

#20

BOBST LIBRARY



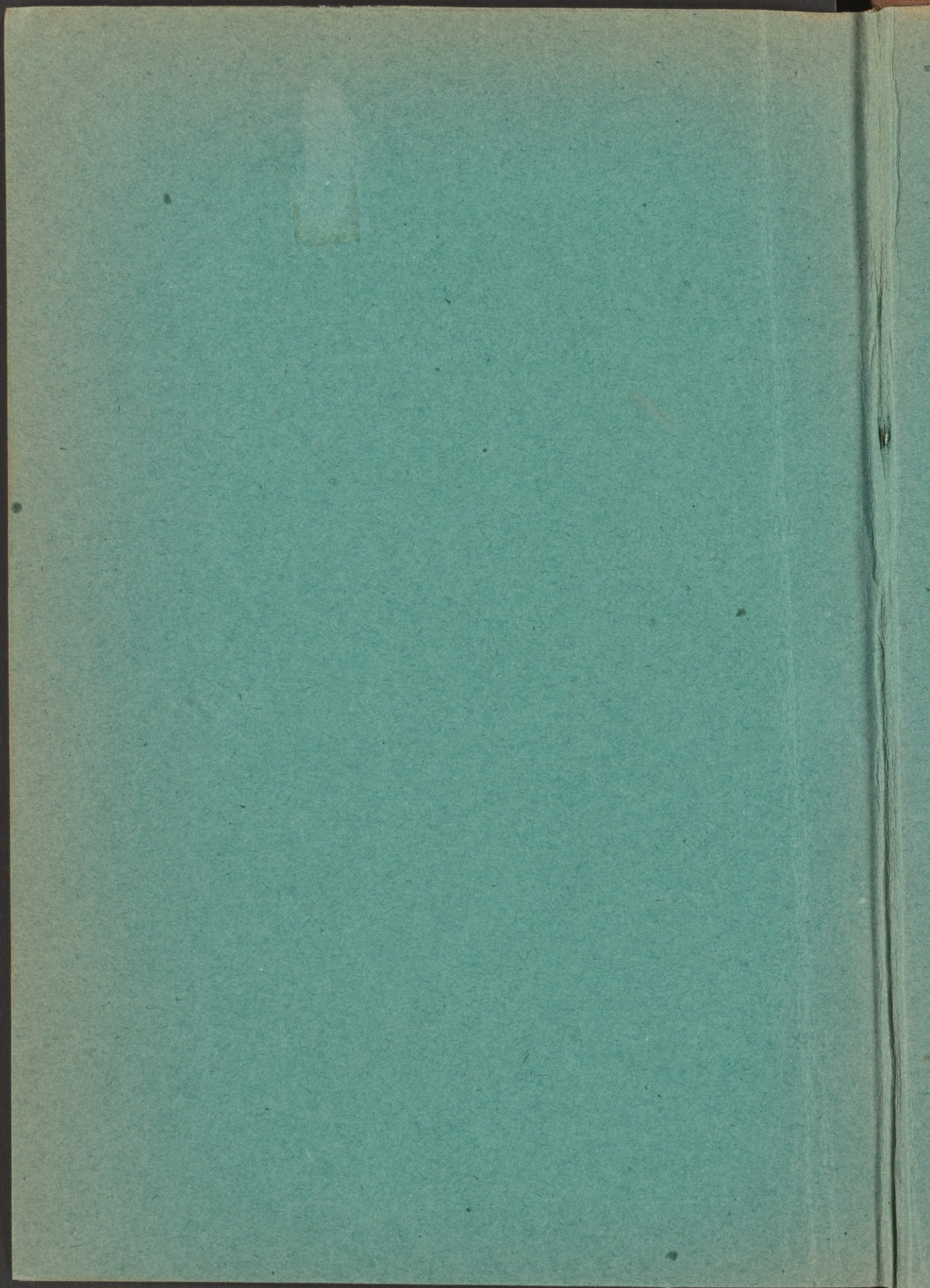
3 1142 01578 5739



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
* ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL *		
	RETURNED SEP 30 2002 Bobst Library Circulation AUG 26 2002	

108385



MOHAMMEDIA

الآيات البينات

في شرح وخراج
الاحاديث المسلسلات

تأليف

عبد الحفيظ الفاسي

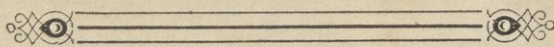
بإذن الله رب العالمين

ص

الجزء الاول

ثمنه 15 فرنك

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾



المطبعة الوطنية * لصاحبها عباس الثاني

بررب الفاسي عدد ٣ بالرباط

BP

136

148

F37

1930

٧٠١

تنبیه

المرجو من القارئ مراجعة جدول الخطأ والصواب الاتي آخره كما نأمل منه أن يراجع هذه الملاحظات أولا ويصلح محلاتها فقد وقع في (ص ١٢) وقد لنا هم . فكيف لا تقدم . والصواب واقتدينا هم . فكيف لا نقدي هم . لان العقائد لا يقلد فيها على الصواب ووقع في (ص ١٣) مثبتا مكيفا لا مثالا . وصواب العبارة مثبتا لا مكيفا ولا مثالا . وفي (ص ٢٠) عبد الرحمن بن سليمان الاهدل عن الشيخ مرتضى الزبيدي . وصوابه عن والده ابي الربيع سليمان . وفي (ص ٢٢) الجزء الثاني . وصوابه الجزء الثاني من معجمنا . وفي (ص ٢٨) ابراهيم الكوراني . وصوابه اللقاني . وفي (ص ٥٣) ويرويه بسند الشيخ مرتضى . وصوابه ونرويه بالسند السابق الى صاحب المنح . وفي (ص ٨٧) وقال ابن قدامة في كتابه المغني والشرح الكبير . وهو سهو منا فانحما ليسا لموة لف واحد بل المغني مولفه موفق الدين عبد الله بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠ أما مولف الشرح الكبير فاسمه شمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المتوفى سنة ٦٨٢ فاتفقا في النسب لا غير وفي (ص ١٥٢) ومثله لابن حجر في شرح المشكاة . ينبغي أن يزداد ابن حجر . لفظ الهيتمي ليلابطن أنه الحافظ وكذا ما ياتي من النقل عنه بعده بلفظ الحافظ . صوابه أن يعوض بقال ابن حجر الهيتمي . وفي (ص ١٧٨) في السطر الرابع عشر ما نصه : وجودها عينا . فيه اسقاط سطر وصوابه هكذا « وجودها الان على أنه لا يترى من عدم علمنا بالفائدة عدم وجودها في علمه تعالى حتى يكون وجودها عينا » وفي (ص ٢٦٧) فقد قال الحافظ في التفرير . وصوابه الحافظ المترجي في خلاصة التهذيب . وكلامه الذي نقلنا هو عنده في (ص ٦٨) أما كلام الحافظ في التفرير فهو : كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرقيق وفي حديثه ضعف انظره في «ص ٧٢» من المطبعة الهندية (مولفه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله تعالى على ما أولى من النعم وأسدى * ونشكره قولاً وفعلاً على ما إليه هدى * ونسأله أن يواصل موصول الصلوات * ومسلسل التساميات * على سيدنا محمد النعمة العظمى والرحمة المهداة * وعلى آله وأصحابه النجوم الهداة * وأدعوه تعلياً باسمائه الحسنى * وصفاته العلى * أن يختم لنا ولكم بالحسنى * ويوثقنا جميعاً المقرر الأسنى * ﴿ أما بعد ﴾ فقد روينا في جامع الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرئاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ؟ وفي رواية له عنه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ؟ وروينا في المعجم الاوسط للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا من خلفائك قال الذين ياتون بعدي يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وانني اغتناما لنيل دعوته صلى الله عليه وسلم لمن سمع وروى وقام بالتبليغ والتحديث ورجاء للدخول في زمرة خلفائه صلى الله عليه وسلم وهم اهل الحديث اردت ان اجمع ما روينا من المسلسلات على اختلاف انواعها وتكاثر طرقها ولقد كنت بحمد الله منذ بداية الطلب حريصاً على روايتها ؟ وسماعها من روايتها ؟ حتى حصلت بعون الله على رواية جميع ماورد من كافة انواعها اما بالسمع بشرطه او بالاجازة الخاصة بها والاذن فيها حسب ما يعلم كل ذلك مما ياتي مفصلاً بعد ان شاء الله وقد جمعها والاف فيها جمع لأحصيتهم عدا كالا امام ابي نعيم وابي بكر بن شاذان وابي بكر بن العربي

المعافري وابي القاسم بن بشكو ال وعبدالمومن الدمياطي وابي بكر بن مسدي
 وابي محمد الديباجي وابي سعيد الملاي وابي طاهر السلفي وابن الطيلسان وابي الخير
 ابن الجزري والشمس السخاوي والجلال السيوطي والنجم الغيطي والتقي بن فهد
 وانهان الكوراني وابي سالم العياشي ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي ومحمد بن الطيب
 الشريكي ومحمد بن عقيلة وابي الفيض مرتضى ومحمد الامير ومحمد صالح الرضوي
 البخاري ومحمد عابد السندي وابي الحسن القاوجي ومحمد بن علي السنوسي وغيرهم
 ممن ياتي ذكرهم في هذا الجزء ان شاء الله تعالى وساوردها هنا على ثلاثة اقسام
 القسم الاول ما كان بصفة الرواية القولية كالمسلسل بالاولية وقرائة سورة
 الصف وما شا كلهما؛ القسم الثاني ما كان بصفة الرواية الفعلية كالمسلسل
 بالمصاحفة والتشبيك ونحوهما؛ القسم الثالث ما كان بصفة الرواية في اسمائهم
 ونسبهم او ذكر اوطانهم ومذاهبهم وما قاربها؛ سلكت هذا المسلك وان لم
 أسبق اليه جمعا للنظائر وتسهيلا على الباحث للوقوف على ما يريد معرفته
 منها اذا كر عند كل واحد منها خرجه وشواهد وشارح متنه ومسائله وفوائده
 لا كما يفعله ارباب الفهارس والمسلسلات فانهم انما يذكرونها مجردة غالبا
 وبعضهم يزيد تخريجها والله أسأل ان يوفق ويعين على التمام بمنه وعونه آمين؛
 وها هنا مقدمة في تعريف المسلسل لا بد منها لخص فيها ما لا يمتدح المصطلح
 فيه حتى يكون الطالب على بينة منه فنقول : المسلسل في اللغة المتصل
 من غير انقطاع وسلسلته صبيته متصلا بمضيه ببعض وتسلسل الماء في الخوض
 جرى في حدور او صبيب والتسلسل عند اهل الحديث من نعوت الاسناد
 وهو عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردهم فيه واحدا بعد واحد على
 صفة واحدة او حالة واحدة للرواية تارة وللرواية تارة أخرى وصفات الرواية
 واحوالهم ايضا إما أقوال او افعال او هما معا وصفات الرواية اما ان تتعلق
 بصيغ الاداء او بزمنها او مكانها وله انواع كثيرة غيرهما قال ابن الصلاح

في مقدمته علوم الحديث ان الحافظ ابا عبد الله الحاكم نوعه الى ثمانية
انواع ثم قال والذي ذكره فيها انما هو صور وامثلة ولا انحصار لذلك في
ثمانية كما ذكرناه انتهى لكن اعترضه الحافظ زين الدين العراقي في شرحه
بان الحاكم لم يحصر مطاق انواع التسلسل الى ثمانية انواع وانما ذكر انواع
التسلسل الدالة على الاتصال لامطاق التسلسل ويظهر ذلك بعدها وتعبيره
عنها فالاول المسلسل بسمعت والثاني المسلسل بقولهم قم فصب علي حتى
أريك وضوء فلان والثالث المسلسل بمطلق ما يدل على الاتصال من سمعت
او انا او ثنا وان اختلفت الفاظ الرواة في الفاظ الاداء والرابع المسلسل
بقولهم فان قيل لفلان من امرك بهذا قال يقول امرني فلان والخامس
المسلسل بالاخذ باللحية وقولهم آمنت بالقدر خير وشره والسادس المسلسل
بقولهم وعدهن في يدي والسابع المسلسل بقولهم شهدت على فلان والثامن
المسلسل بالتشبيك باليد ثم قال الحاكم فهذه انواع المسلسل من الاسانيد
المتصلة التي لا يشوبها تدليس واثار السماع بين الرواة ظاهرة انتهى ثم قال
العراقي فلم يذكر الحاكم من المسلسلات الا ما دل على الاتصال دون
استيعاب بقية المسلسلات انتهى وقد بسط امثلة انواع المسلسل الامام
النووي في التقريب وشارحه الجلال السيوطي في التدريب فقالا بعد
ما عرفاه فالمسلسل باحوال الرواة الفعلية كسلسل التشبيك باليد وهو
حديث ابي هريرة شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله
الارض يوم السبت الحديث فقد تسلسل لنا تشبيك كل واحد من رواته
بيد من رواه عنه والعد فيها وهو حديث اللهم صل على محمد الى آخره
مسلسل بعد الكلمات الخمس في يد كل راو وكذلك المسلسل بالمصافحة
والاخذ باليد ووضع اليد على رأس الراوي والمسلسل باحوالهم القولية
كحديث معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اني احبك

فقل في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك تسلسل
لنا بقول كل من رواه وانا احبك فقل والمسلسل بها معا حديث انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد العبد حلوة الايمان حتي يوم من
بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على
لحيته وقال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكذا كل روا من رواه
والمسلسل بصفاتهم القولية كالمسلسل بقراءة سورة الصف ونحوه قال
العراقي وصفات الرواة القولية وأحوالهم القولية متقاربة بل متماثلة
والمسلسل بصفاتهم الفعلية كاتفاق اسماء الرواة كالمسلسل بالمحديين او
صفاتهم او نسبتهم فالثاني كاحاديث رويها كل رجالها دمشقيون او
مصريون او كوفيون او عراقيون والاول كالمسلسل بالفقهاء مطلقا او
الشافعيين او الحفاظ او النحاة او الكتاب او الشعراء او المعمرين وصفات
الرواية المتعلقة بصيغ الاداء كالمسلسل بسمعت فلانا او اخبرنا فلان
والله واشهد بالله لسمعت فلانا يقول ذلك كل راو منهم والمتعلقة بالزمان
كالمسلسل بروايته يوم العيد وقص الاظفار يوم الخميس ونحو ذلك وبالمكان
المسلسل باجابة الدعاء في الملتزم انتهى وافضله ما كان فيه دلالة على اتصال
السمع وعدم التدليس ومن فضيلته اشتماله على مزيد الضبط من الرواة
وقلما تسلم المسلسلات من ضعف وخلل اي في وصف التسلسل لاني اصل
المتن لان اصله قد يكون صحيحا ومثلا لذلك بالمسلسل بالمشابكة وقالوا ان
متنه في صحيح مسلم والتسلسل فيه مقال لكن سياقي لنا عند ذكره ان المتن باطل
ايضا وان كان في صحيح مسلم وقد قال بعضهم ان الصحة ليست مطلوبة في
المسلسلات بل يكفي بالحسن والضعف وذلك ان الائمة يتساهلون في رواية
الاحاديث الضعيفة اذا كانت في فضائل الاعمال والرقائق والاداب مثل
المسلسلات وانما يشددون في احاديث الاحكام كما هو معلوم انتهى (قلت)

وليس كما قال فان الكثير من المسلسلات من احاديث الاحكام كما ياتي بيانه
الانهم لما كانوا يذكرونها لاجل التفنن في الرواية والتبرك تساهلوا في ذلك
ولو كانوا يروونها لاجل الاستنباط كما هي عادة فقهاء اهل الحديث لتشددوا
في روايتها وقد استشكل بان زيادة الضبط تنافي الضعف واجيب بان تلك
الفضيلة بحسب الاصل الا انه قد انعكس الامر ومن المسلسل ما ينقطع تسلسله
في وسط اسناده او اوله أو آخره وذلك نقص فيه كالمسلسل بالاولية فان
التسلسل فيه ينتهي الي عمرو بن دينار على ما هو الصحيح حسبما ياتي ايضاحه
قريبا ان شاء الله تعالى ولشرع في المقصود مستعينا بالله تعالى وحده .

(القسم الاول) في ذكر المسلسلات بصفات الرواية القولية وهي
كثيرة؛ المسلسل الاول بالاولية وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله
الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
قد جرت عادة علماء الرواية بافتتاح كتبهم بهذا الحديث فاقتداء بهم نقول
حدثنا به والدي ابو الجلال وابو التقي محمد الطاهر وعمي ابو جيدة بن ابي المواهب
عبد الكبير الفاسي وخالي ابو المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني وابو سالم عبد
الله بن ادريس السنوسي الفاسي نزيل طنجة رحمهم الله تعالى وهو اول حديث
سمعتهم منهم في مجالس متفرقة قالوا حدثنا به الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد
الهندي الدهلوي المجددي الفاروقي وهو اول حديث سمعناه منه بالمدينة المنورة
حدثنا به الشيخ محمد عابد الانصاري السندي المدني ح وحدثني به ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد الدباغ وهو اول حديث سمعته منه حدثني به الشيخ ابو الحسن
محمد بن خليل القاوقجي الحسيني الطرابلسي الشامي حدثني الشيخ عابد قال
حدثني به محدث اليمن ومسنده وجه الدين عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن
عمر مقبول الاهدل الحسيني عن والده نفيس الدين سليمان عن الشيخ عبد الخالق
ابن ابي بكر المزجاجي ح ورواه السيد عبد الرحمن بن سليمان المذكور عن

امر الله بن عبد الخالق المزجاجي ح وحدثني ابو الانوار محمد بن جعفر الكتاني
وخالي ابو المكارم المذكور قال حدثنا به محمد بن علي الحبشي الاسكندراني
بمدينة فاس عن محمد بن ابراهيم السلوي الفاسي بفاس عن الشيخ محمد بن صالح
الرضوي البخاري ح وكتب به الي المولوي محي الدين الجعفري وهو اول حديث
كتب به الي من مدينة الاله اباد بالهند قال حدثني به الشيخ جعفر بن علي
الهندي الاثري عن محدث الهند الشيخ محمد اسحاق الدهلوي دفين مكة قال
هو والبخاري حدثنا سراج الدين عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار
المكي وهو اول قال اخبرني به جمع من المشايخ منهم شيخنا نور الدين علي بن عبد
البر الوتاي والشمس محمد بن منصور السنواني قالوا اخبرنا به ابو الفيض محمد
مرتضى الحسيني المصري ح وقال الشيخ ابو الحسن القاوجي السابق وحدثني
به مفتي الاسكندرية الشيخ محمد بن محمود الجزائري العناني وهو سمعه من
الشيخ حمودة بن محمد الجزائري الشهير بالمقاييسي من الشيخ مرتضى ح وقال
القاوجي ايضا وارويه بعلو عن الاستاذ محمد بن احمد البيهقي المصري وهو من
السيد مرتضى ح واخبرني به السيد ابو الحسن يوسف افندي السويدي
العباسي وهو اول حديث كتب به الي من دار السلام حرسها الله تعالى وهو
يرويه عاليابا بالاجازة الخاصة من الشيخ مرتضى المذكور وهو قال اخبرنا به جمع
منهم الشيخ عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي قال هو وولده الشيخ امر الله
حدثنا به محمد بن احمد بن سعيد المعروف بابن عقيله صاحب كتاب المسلسلات
ح وحدثنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد اليملاحي الحسيني الوزاني وهو اول حديث
سمعته منه بفاس قال هو ووالدي ابو الجمال وعمي ابو جيدة رحمت الله عليهم
حدثنا به السيد احمد زيني دحلان قالوا وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا
الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي ح وكتب به الي
جمال الدين القاسمي وهو اول حديث كتب به الي من دمشق الشام قال حدثني

به شمس الدين محمود افندي الحزاري والشيخ سليم العطار والشيخ محمد بن محمد الخاني وهو اول حديث سمعته منهم عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري سماعا للاولين منه واجازة للثالث ح و كتب به الى العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي وهو اول حديث كتب الي به عن والده الشيخ حسن بن ابراهيم البيطار وهو اول عن الشيخ عبد الرحمن المذكور ح وقال الشيخ عبد الغني الدهلوي السابق حدثنا به الشيخ ابو زاهد اسماعيل الرومي وهو اول قال هو والشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري السابق حدثني به والدي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الكزبري ح و كتب به الي السيد ابو الخير بن عابدين الحسيني الدمشقي وهو اول حديث كتب به الي من بعلمك حين قضائه بها قال سمعته من والدي احمد بن عبد الغني وابن عمه علاء الدين محمد عن ولد الثاني محمد امين ابن عابدين والشيخ شاكرا العقاد كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكزبري عن ولده الشيخ عبد الرحمن وخال والده الشيخ علي بن احمد الكزبري والشهاب احمد المنيني قال الثلاثة حدثنا به الشيخ محمد بن احمد بن عقيلة ح وقال الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري ايضا وحدثناه الشيخ بدر الدين محمد بن احمد المقدسي الشهير بابن بدير عن ابي النصر مصطفي الدمياطي عن ابن عقيلة ح وقال المولوي محيي الدين الجعفري فيما كتب به الي حدثني به عاليا الشيخ ابو الفضل عبد الحق الهندي العثماني المناوي المي وهو اول حدثنا شمس الدين محمد بن علي الشوكاني الصنعاني صاحب نيل الاوطار عن الامام المجتهد السيد عبد القادر الحسيني الكو كباتي الصنعاني عن الشيخ حياة السندي عن الشيخ سالم بن عبد الله ابن سالم البصري ح ورواه الوجيه الكزبري الحفيد والسراج عمر بن عبد الكريم العطار عن عبد الملك القلمي عن والده تاج الدين بن عبد المحسن ح وقال الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري وحدثنا به شيخنا العارف مولانا رفيع الدين ابن شمس الدين القادري

القندهاري عن شمس الدين محمد بن عبد الله المغربي السجلماسي ثم المدني ح
وأخبرني به السيد عبد الفتاح الزعبي الكيلاني وهو اول حديث كتب به الي
من طرابلس الشام قال حدثني به الشيخ ابراهيم العكاري الطرابلسي ح وكتب
به الي من مصر حرسها الله تعالى شمس الدين محمد امام السقا وهو اول حديث
كتب به الي حدثنا عبد الحميد الداغستاني وهو اول حديث سمعته منه بمكة
شرفها الله تعالى ح ورواه شيخنا ابو سالم السنوسي ايضا عن الشمس محمد
ابن محمد بن صالح البنا الاسكندري قال هو والعكاري والداغستاني
حدثنا البرهان ابراهيم الباجوري عن محمد الفضالي عن شمس الدين ابي
عبد الله محمد الامير المصري ح وقال ابو الحسن القاوجي وحدثني به
ابو عبد الله محمد الهاشمي بن الطاهر الفجيجي التطواني عن الامير المذكور
قال حدثنا به عالي الاسناد شهاب الدين احمد الجوهري ح وقال السيد
سليمان الاهدل السابق اخبرني به احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل
ومحمد بن احمد السفاريني النابلسي والمقبول البكاري الاهدل قالوا
واحمد الجوهري ومحمد بن عبد الله السجلماسي وسالم بن عبد الله البصري
وتاج الدين القلعي حدثنا به مسند الحرمين الشريفين المحدث الحافظ
الامام عبد الله بن سالم البصري قال هو وابن عقيلة حدثنا به الشهاب احمد
ابن محمد بن عبد الغني بن البنا المصري الدمياطي ح ويرويه السيد سليمان
الاهدل والسيد مرتضى عن عمر بن احمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي
قالا وهو اول حديث سمعناه منه قال السيد مرتضى بحضور شيخنا ابي
الحسن السندي وهو سمعه عاليا بعناية جده الشيخ عبد الله بن سالم البصري
من احمد بن البنا المذكور قال حدثنا به المعمر محمد بن عبد العزيز الزيادي
حدثنا ابو الخير عموس الرشيدي حدثنا به القاضي شيخ الاسلام زكريا
الانصاري ح ويرويه احمد بن محمد مقبول الاهدل ومحمد السفاريني والمقبول

البيكارى عن الشهاب احمد النخلى ح ورواه والدي رحمه الله تعالى
ايضا عن والده ابي المواهب عبد الكبير قال حدثنا ابو عبد الله محمد
الصادق العلوي بفاس وهو اول عن ابي محمد عبد الله الجزاوي بفاس وهو
اول ح وحدثني به ابو الملا ادريس بن محمد الطائع ابن رحمون
الحسنى الفاسى وهو اول حديث سمعته منه باجازته العامة من ابي محمد الجزاوي
المذكور قال حدثني به والدي ابو عبد الله محمد فتعابن عبد الله بن حمزة بن
ابى سالم العياشى عن والده عبد الله عن والده ابي البركات حمزة عن والده
الامام ابي سالم العياشى قال هو والنخلى والبصرى حدثنا به الحافظ محمد بن علاء
الدين البابلي وهو اول عن الشهاب احمد بن محمد بن الشابي عن الجلال يوسف بن
القاضي زكريا عن والده ح ورواه ابو محمد عبد الله الجزاوي عن ابي عبد الله
محمد الفضيل العلوي وهو اول عن ابي العباس احمد بن عبد العزيز الهلالي
ح ويرويه الشمس الامير والامام ابو الفيض مرتضى الزبيدي عن الامام
ابى عبد الله محمد التاودي ابن سوادة اجازة وهو والهلالي عن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن عبد السلام بناني زاد الشيخ التاودي عن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن قاسم جسوس كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن عبد القادر
الفاسى عن والده المذكور عن عم والده ابي العز عبد الرحمان العارف
عن ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسى الفاسى عن ابي النعيم
رضوان ابن عبد الله الجنوي ح وقال السيد سليمان الاهدل حدثني عبد
الله بن عبد الرحمان بالفقيه باعلوى عن الملا ابراهيم الكوراني قال اخبرنا
محمد بن سعيد المرغتي السوسى مكاتبة من مراکش عن ابي محمد عبد
الله بن علي بن طاهر السجلماسى عن ابي العباس احمد المنجور الفاسى
وهو والجنوي عن ابي زيد عبد الرحمان سقين العاصمى ح وزاد ابو محمد

عبد الله بن علي بن طاهر عن محمد بن عبد الرحمان العلقمي وهو وسقين
عن شيخ الاسلام زكرياء ح قال القصار وارويه اعلا منه عن الشيخ
محمد خروف التونسي وابي الطيب الغزي عن زكرياء ح وقال الشيخ
عابد الانصاري وأخبرني الشيخ يوسف بن علاء الدين المزجاني عن
احمد بن عبد الرحمان الاشبولي المصري قال هو وابن عبد السلام بنزاني
السابق اخبرنا به المعمر عبد الرؤوف البشبيشي ح ورواه الشمس محمد البنا
عن والده محمد بن صالح عن السيد زين العابدين بن علوي جمال الليل عن
الشهاب احمد الدردير ح وكتب الي به من مكة شرفها الله تعالى سراج
الدين عمر بن ابي بكر ناجيد اليميني وهو اول حديث كتب به الي
قال أخبرني الشمس محمد ابي خضير بالمدينة المنورة عن الشيخ يحيى
الكفر اوي عن عفيف الدين عبد الله بن حجازي الشراقي قال هو
والدردير والامير حدثنا شمس الدين محمد بن سالم الحفني ونور الدين علي
ابن محمد العدوي الصعدي قالوا أجازنا شيخنا عبد الله بن جاد الله المغربي
البناني زاد الصعدي عن عمر المنزلاوي كلاهما عن شمس الدين محمد
ابن عبد الباقي الزرقاني عن والده وابي الحسن الشبراملسي والشمس
محمد الدفري قال الثلاثة والبشبيشي أخبرنا به نور الدين علي بن محمد الاجهوري
حدثني به جمع منهم بدر الدين القرافي عن النجم الفيطي عن زكرياء ح
وقال البشبيشي وحدثنا به عبد اللطيف البشبيشي عن ابي العزائم سلطان
ابن احمد بن سلامة المزاحي عن الشهاب احمد بن خليل السبكي عن احمد
ابن حجر الهيثمي المكي عن زكرياء ح وقال السراج عمر بن عبد الكريم
الطار المكي السابق وحدثنا به احمد بن عبيد العطار عن صالح بن ابراهيم
الجنيني عن محمد بن رسول البرزنجي المدني وهو الملا ابراهيم الكوراني

عن عبد الباقي الحنبلي عن المعمر عبد الرحمن البهوتي الحنبلي عن الجلال يوسف
ابن القاضي زكرياء عن والده ح وقال الشيخ ابو العباس احمد بن عبد العزيز
الهلاي السجلماسي و ابو الربيع سايمان الاهدل والسيد عبد القادر الكوكباني
السابقين حدثنا به شمس الدين محمد بن الطيب الشرقي الفاسي ثم المدني قال هو
وابن عبد السلام بناني السابق حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان الفاسي
صاحب المنح قال اخبرني به جمع منهم ابو الرضى محمد المرابط بن محمد بن ابي
بكر الدلاوي و ابو المكارم احمد بن محمد بن عيسى آدم الرباطي و ابو
الجلال محمد بن عبد الكريم الجزائري و ابو الاسرار حسن بن علي العجيمي
وهو اول حديث سمعته من الثلاثة الاول و كتب به الي الاخير من مكة
ح و يرويه محمد بن الطيب الشرقي عن الامام محمد بن احمد المسناوي
عن ابي الرضى محمد المرابط الدلاوي ح وقال الملا ابراهيم الكوراني
و ابو سالم العياشي و ابو الاسرار العجيمي و ابو الجلال الجزائري حدثنا به
امام المقام بالمسجد الحرام زين العابدين بن الامام محيي الدين عبد القادر
ابن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري الحسيني ح و سمعه ابو سالم العياشي
من نور الدين ابي الحسن علي بن يحيى الدين المذكور ح و سمعه الكوراني
ايضا و ابو الرضى محمد المرابط الدلاوي من السيدتين مباركة و زين
الشرف وهما و اخوهما زين العابدين و ابو الحسن علي عن عبد الواحد
ابن ابراهيم بن احمد الخطيب الحصارى المصرى المعمر عن عبد الرحيم
ابن عبد الرحمان العباسي و محمد بن ابراهيم الغمري ح وقال الكوراني
ايضا و حدثني به نور الدين علي بن محمد بن العفيف الانصاري العقبى اليميني
التعزي (١) قال حدثني عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهري اليميني عن

(١) ما ذكرنا من رواية الكوراني عن علي المذكور عن عبد الله الزهري هو الصحيح

عن الدين عبد العزيز تقي الدين الحبشي اليمني اخبرنا الحافظ الرحلة محدث
اليمن السيد الطاهر بن حسين الاهدل الحسيني عن محدث اليمن وجيه
الدين عبد الرحمان بن علي المعروف بالديبع الشيباني الزبيدي اخبرنا الحافظ
شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي ح ورواه عبد الملك القلمي
السابق عن عبد الله الشراوي عن احمد بن محمد الحلبي عن محمد بن داود
العناني عن النوراني الحسن الحلبي عن الجلال عبد الله الشنشوري عن ولده
بهاء الدين عن ابي عمرو عثمان الديلمي قال هو والغمري والعباسي والحافظ
السخاوي وشيخ الاسلام زكرياء الانصاري حدثنا به امام الحفاظ والمحدثين
شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو اول ح ورواه السيد
مرتضى ايضا عن المعمر داود بن سليمان الخربتاوي عن المعمر شمس
الدين محمد الفيومي عن السيد الارميوني ح ورواه الوجيه عبد الرحمان
الكزبري الحفيد ايضا عن الشيخ مصطفى الرحمتي الايوبي عن الشيخ
عبد الغني النابلسي عن النجم الغزي عن والده البدر الغزي ح وقال
عبد الرحيم بن عبد الرحمان العباسي و محمد بن عبد الرحمان العلقمي
والبدر الغزي والارميوني حدثنا به الامام الحافظ جلال الدين
السيوطي أخبرني به الجلال عبد الرحمان بن علي بن السراج عمر
ابن علي بن الملقن حدثني جدي السراج عمر ح وقال الشيخ عبد

وقد سقط في بعض الفهارس بل جعله بعضهم واسطة بين عبد الله بافقيه وبين الكوراني وكلامها
سهو لا غير وقد صرح الكوراني في فهرسته بروايته عن المذكور وكذا في اجازته لابي سالم
العباسي المذكورة في تحفة الاخلاء وانظر اجازة الغزالي المنقولة في فهرس العميري وفهرسة ابي
اسحاق السباعي المذكورة في فتح الناصر وحصر الشارد للشيخ محمد عابد السدي المدني
وغيرها .

الله بن سالم البصري حدثني به الشيخ محمد بن سليمان الرداني وابوزكريا
يحيى بن محمد الشاوي قالا ومحمد بن عبد الكريم الجزازي واحمد بن
محمد بن عيسى آدم حدثنا به ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزازي المعروف
بقدوره عن ابي عثمان سعيد المقرئ التلمساني عن الولي ابي العباس احمد
حجى الوهراني عن العارف ابي اسحاق ابراهيم التازي عن المحدث ابي
الفتح محمد بن ابي بكر المراغي ح ورواه الجدة الامام ابو السعود الفاسي
عن القاضي ابي القاسم بن ابي النعيم الفسائي الفاسي عن ابي العباس
احمد بابا السواداني التذكي عن ابيه احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيمت
عن قطب الدين محمد بن علاء الدين النهروالي الخرقاني قال هو والجمال
عبد الله الشنشوري حدثنا به جمع منهم المسند المعمر عبد الحق السنباطي
وهو عن جمع من المشايخ منهم ابو الصفا خليل بن سلمة القابوني الدمشقي
وابو الطيب شعبان الكتاني العسقلاني والمسندة أم محمد زينب بنت
زين الدين العراقي والريسة أم المكارم آسية زرج الحافظ بن حجر والرحلة
الزين الباقوسي وابو الفتح محمد بن صالح الدين الجزري قال وهو اول
حديث سمعته منهم قال الستة المذكورون والحافظ ابن حجر وابو الفتح
المراغي حدثنا به الحافظ ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي زاد ابو
الفتح المراغي وأخبرنا به والدي الزين ابو بكر الحسين العثماني المراغي ثم
المدني والقاضي الصدر ابو المعالي محمد بن ابراهيم المناوي والقاضي مجد
الدين اسماعيل بن ابراهيم الكتاني والمسند شمس الدين محمد بن يوسف
بن الحكار الحلبي وهو اول حديث سمعته منهم ح وقال السيوطي حدثنا
تقي الدين احمد بن محمد الاشعوني عن ناصر الدين سليمان بن عبد الصاصر
الاشبيطي ح ورواه الشيخ عبد الغني الدهلوي عن والده الشيخ ابي

سعيد عن خاله الشيخ سراج احمد المجددي عن ابيه محمد مرشد عن
ابيه محمد ارشد عن ابيه محمد فرخ شاه عن ابيه محمد سعيد عن والده
الامام الرباني احمد بن عبد الاحمد السهرندي المجددي عن القاضي بهلول
البدخشي عن الشيخ عبد الرحمان بن فهد عن والده عبد القادر وعمه جارا الله
كلاهما عن والدهما الحافظ عبد العزيز بن فهد عن جده الحافظ تقي الدين
محمد بن فهد المكي عن البرهان الانباسي وقاضي القضاء ابي حامد المطري
ح وقال الشيخ ابو عبد الله محمد خروف التونسي ثم الفاسي حدثنا
به جمال الدين ابراهيم بن علي القلقشندي وهو اول عن جمع من الشيوخ
يزيدون على مائة وعشرين اعلاهم سندنا المسند شهاب الدين احمد بن ابي
بكر بن سعد الله الواسطي وهو اول ح وقال السخاوي وكتب به الي
عاليا محمد بن احمد الخطيب وهو اول قال هو والاشيطي والاربعة قبله والذين
العراقي والسراج بن الملقن والانباسي والمطري والواسطي والتقي بن فهد
ايضا حدثنا ابو الفتح صدر الدين محمد بن محمد بن ابراهيم الميديمي قالوا
وهو اول الا الحلي فقال حضورا او اجازة انا ابو الفرج عبد اللطيف بن
عبد المنعم الحرائي حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن
الجوزي البكري البغدادي حدثنا به الامام ابو سعيد اسماعيل بن ابي
صالح احمد بن عبد الملك اليئسابوري ثنا والدي ابو صالح الحافظ
المؤذن ثنا الحافظ ابو الطاهر محمد بن محمد بن نجاشي الزيادي ح (١) وقال
الاخوان زين العابدين وابو الحسن علي الطبريان واختاهما مباركة وزين
الشرف حدثنا به والدنا محيي الدين عبد القادر بن محمد الطبري وهو اول
حدثني به جدي يحيى بن مكرم الطبري اخبرني به جدي ابو المعالي محمد

(١) سقط من هنا الى قوله يحيى بن مكرم في الطبع من ص ١٥ ج ل من المعجم فليثبت

في محله لانه لم يتقدم احاله هناك على سند السيد يحيى الطبري .

بن احمد المحب الطبري الاخير حدثني به عبد الله بن اسعد اليافعي حدثنا
امام الائمة ابراهيم الرضي الطبري حدثني الحافظ احمد المحب الطبري الاكبر
حدثني به عمي ابو الحسن علي بن ابي بكر الطبري حدثني به الشيخ محمد
ابن اسماعيل بن ابي الصيف اليميني أخبرني ابو الحسن المقدسي أخبرنا
الفقيه عبد الله الديباجي حدثنا ابو بكر ابن شبل حدثني به عمر الدهشاني
حدثني به محمد بن محمد الزيونجي حدثني ابو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى
ح وقال الشيخ ابو زيد عبد الرحمن سقين الفاسي حدثني به الامام ابن
غازي المكناسي الفاسي حدثني ابو عبد الله محمد بن الخطيب ابي القاسم
محمد بن يحيى السراج بمدينة فاس حدثني والدي ابو القاسم حدثني ابي ابو
زكرياء يحيى السراج حدثني القاضي الاستاذ ابو محمد عبد الله بن احمد
القصري نزيل سبتة شهر بابن مسلم سماعا من لفظه حدثني الراوية المحدث ابو
العباس احمد بن محمد بن ابراهيم المرادى القرطبي بشعر الاسكندرية حدثني
الشيخ الفقيه المقرئ المحدث ابو عمرو عثمان بن سفيان عرف بابن الشقر
بتونس عن الامام الحافظ المفتي شرف الدين ابي الحسن علي بن ابي المكارم
الفضل المقدسي عن حجة الاسلام ابي الطاهر احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن سلفت الاصبهاني عن ابي محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن السراج
الافغوي ببغداد عن ابي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ
بمكة عن ابي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبى بنيسابور قال هو وابن نمش
الزيادى حدثنا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البراز وهو اول عن
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى وهو عن سفيان بن عيينة وهو اول عن
عمر بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
وفي رواية يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى؛ هذا حديث حسن صحيح اعتنى العلماء
بذكره وروايته وتكلموا على مخرجه وفوائده وانني ان شاء الله اجمع
ما عندهم مفرقا وازيد عليهم ما يناسب المقام وينحصر كلامنا عليه في اربعة
مسائل الاولى في الكلام على مخرجه وما يناسب ذلك هذا الحديث رواه البخاري
في كتاب الكنى عن عبد الرحمن ابن بشر ورواه الامام احمد والحميدي
في مسندهما عن ابن عيينة والبيهقي في الشعب وغيرهما عن الزيايدي فوافقناهم
في شيو خهم بعلو ورواه ابو داود عن مسدد و ابو بكر بن ابي شيبة وابوعيسى
الترمذي عن محمد بن ابى عمرو المدني ثلاثتهم عن ابن عيينة بدون تسلسل
قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح واورده الحاكم وصححه وجزم
الزين العراقي وغيره بصحته وهو كذلك باعتبار ماله من الشواهد
والمتابعات و ابو قابوس الراوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لا يعرف
اسمه ذكره الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات ولم ينفرد به عن موله
بل تابعه على بعض المتن حبان بن زيد الشرعبي لكن فيما رواه
مخالفة وزيادة رواه من طريقه الامام احمد في مسنده والبخاري في
الادب المفرد (١) قال الامام احمد اخبرنا زيد اخبرنا حريز حدثنا حبان
ابن زيد الشرعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله انه قال وهو على المنبر ارحموا
ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين

(١) وقد نسبوا تخريج حديث الاولية للبخاري في الادب المفرد وهو غير صحيح فقد
راجعته من اوله الى آخره فلم اجده فيه اصلا فهو تساهل وليس فيه الا ما ذكرنا بهد .

يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وقال الامام البخاري في الادب المفرد
حدثنا محمد بن عقبة حدثنا محمد بن عثمان القرشي حدثنا حريز به مثله غير
انه قال اغفروا يغفر الله لكم فقد صحت روايتها للمتابعة حبان بن زيد وهو
حبان بن زيد بكسر اوله وقال في التهذيب ابن يزيد يكنى ابا خدش
بكسر المعجمة ثم مهمل مفتوحة الحصي ذكره ابن حبان في الثقات وذكره
بعضهم في الصحابة قال ابن عبد البر ولا تصح له صحبة ونحوه للعراقي
وحريز الذي يروى عنه هو حريز بفتح الحاد اوله اخره زاي ابن عثمان
الرحبي الحمصي ابو عثمان وثقه احمد وابن معين واحتج به البخاري في
صحيحه والاقماع جمع قمع بكسر اوله وسكون الميم وفتحها لغتان
وهو ما يجعل في روس الظروف لتصب فيها المائعات المعبر عنه بالمحكن
شبهت الاسماع التي تسمع ولا تسمى بالاقماع التي تمر فيها المائعات
من دون تاثيرها بشي ولا حفظ له وانفرد عبد الرحمان بن بشر بتسلسله
عن سفيان بن عيينة من بين سائر الرواة وانتهى التسلسل فيه الى عمرو
ابن دينار وانقطع في سماع عمرو من ابي قابوس وسماع ابي قابوس
من عبد الله ابن عمرو وفي سماع عبد الله من النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله ما هو الصحيح وقد رواه بعضهم كامل السلسلة فوهم فيه وان
كان الحافظ عبد العظيم سكت عنه في معجمه قال الحافظ تقي الدين ابن فهد
واظن ان الوهم فيه من الحميدي او الصيمري المذكورين في مسنده
وقال الحافظ زين الدين العراقي وما روينا في جزء لابي عمرو بن الصلاح
في جمع طرق هذا الحديث واوصل التسلسل فيه الى النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله فانه لا يصح اسناده ثم قال ها كذا رواه السمعاني وابو
طاهر هذا ومن فوقه لامطمس فيهم ومع هذا فاحسب ان هذا سهو او
خطأ فلا تصح هذه السلسلة بكما لها من وجه ما ولذا اضربنا عن اسنادها

صفحة فلو كان لها وجه لكننا شرفنا القرطاس بذكره ولذلك قال السخاوي
ومن سلسله الى منتهاه فهو اما مخفي او كاذب ولقد احسن الخطيب
النويري حيث يقول

سمعنا حديثا مسندا ومسللا بابل مسموع لنا قد تسلسلا
وصحح عن سفيان دون تسلسل الى خير مبعوث الى الناس رسلا
بقول ارحمو خلق الالاد لترحموا ومن يرحم اهل الارض يرحمه الملا
وقد جمع طرق هذا الحديث وخصه بالتصنيف جماعة من الائمة الاعلام
كابن الصلاح ومنصور ابن سليم وابي القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي
وابي طاهر السلفي وحافظ الاسلام للذهبي في جزء سماه العذب المسلسل
في الحديث المسلسل والامام تقي الدين السبكي وابن ناصر الدمشقي
وسراج الدين عمر بن الملقن والحافظ زين الدين العراقي وولده ولي
الدين ابي زرعة وابي الفتح اللخمي وسماه العقد المفصل في الحديث
المسلسل والحافظ ابي زرعة وابي الفتح اللخمي وسماه العقد المفصل
في الحديث المسلسل والحافظ ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن
الابار القضاعي الاندلسي وسماه المورد لسلسل في حديث الرحمة المسلسل
وابي البقا خالد البلوي وغيرهم من المتقدمين كالتاخرين ومنهم
الحافظ ابو الفيض مرتضى الزبيدي وسمى جزءه المرقاة العملية في شرح
الحديث المسلسل بالاولية .

(المسألة الثانية في الكلام على بعض الفاظه ومعانيه) قوله صلى الله
عليه وسلم يرحمكم المشهور في روايته الرفع فالجملة دعائية مستانفة
قالوا ولا يمتنع الجزم في جواب الامر قال العجلوني في ثبته ومقتضى
قولهم ان الجزم لا يمتنع ان الرواية الثابتة بالرفع وعدم امتناع الجزم انما
هو من حيث الصناعة لا الرواية لاكن اخبرني صاحبنا الشيخ محمد

الجوهري المصري ان والده الف في هذا الحديث رسالة ونقل فيها ان الرواية
جاءت بالوجهين هـ (قلت المراد بوالده الشهاب احمد الجوهري ومقتضى
مانقله عنه الامير في فهرسته الاقتصار على الرفع فانظره) وقال الشهاب
احمد بن عبيد العطار بعد نقله لكلام الشيخ محمد الجوهري وعلى كل
فرواية الضم ابلغ كما يظهر بالتأمل انتهى وقال ابو العباس الهلالي في
فهرسته رويته عن شيخنا المعجمي اكرمه الله يعني الشيخ محمد بن
الحسن المعجمي بالرفع على الاستيناف فسألته عن هذا وامثاله
مما يجوز فيه وجهان او اكثر في العربية فيروي بوجه واحد
هل يجوز عند مانع الرواية بالمعنى ان ينطق بغير الوجه المروي
لخفة هذا التعبير ولانى رأيت الحافظ في فتح الباري يقول في
بعض امثال ما ذكر الرواية كذا ويجوز كذا ام ينم عند
المانع سدا للذريعة فاجابني بانه اذا ثبت احد الوجوه فلا ينبغي
العدول عنه وان كان ليس من باب الرواية بالمعنى وان لم يثبت فالتخيير
ثم رويته عن الشيخ عبد الوهاب بالرفع وسألته عنه فاخبرني انه يروى
بالوجهين الرفع على الاستيناف والجزم على انه جواب الامر (قلت) هو
على الثاني خبر لا غير وعلى الاول يحتمله وهو الظاهر ويحتمل الدعاء
كقولهم في تسميت العاطس يرحمك الله وقوله في الرد يغفر الله لنا ولكم
ويجري الاحتمالان في قوله يرحمهم الرحمن على الصحيح من صحة مجي خبر
المبتدأ طلبا انتهى وقوله يرحمهم الرحمن قال الشيخ علي الخواص انما قال الرحمن
ولم يقل الرحيم لان محل الرحيم انما هو في الآخرة دون الدنيا فلو قال
الرحيم لفتر عزم الراحم منا لعدم شهود الجزاء له بالرحمة في هذه الدار
فلذلك جاء باسم الرحمان الموزن بمجازاته على تلك الرحمة التي رحم بها
غيره في دار الدنيا انتهى وقوله يرحمكم من في السماء نقل في المنح البادية

عن الخطيب ابي علي ان المراد به الله تعالى والمعنى بذلك الاشارة الى ان الله
فوق من طريق الصفات لامن طريق الجهة فانها مستحيلة على الله تعالى
وقيل معناه من في السماء امره وملكه واختصت السماء بالذكور وان كان
امرهم وملكه ايضا في الارض تنبئها على عظمها في النفوس وان الذي
يتصرف فيها امرهم وفيها سلطانه هو الذي له الامر والملك في الارض حقيقة
سبحانه لا اله الا هو ويمكن ان يراد بمن في السماء اهل السماء كما جاء كذلك
في رواية اخرى انتهى ومثله قول الشيخ على الخواص يعني الملائكة برحمن
من رحم اهل البلايا وتجاوز عنهم في الدنيا باستغفارهم له في السماء وهو
قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض انتهى (قلت) الاول يتمشى على
مذهب اهل الحديث والاثار في آيات واحاديث الصفات فانهم يتركونها
على ظاهرها ويؤمنون بها كما جاءت من غير تاويل مع اعتقاد التنزيه وما
بعده يتمشى على مذهب المؤولة من المتكلمين من سائر الفرق فانهم
يحملونها على ما عرف من المجازات والمذهب الاول وهو مذهب
اهل الحديث هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والائمة
المجتهدون بعده ولا يلزم من اثبات صفة العلو والفوقية لله تعالى على مذهب
اهل الحديث القول بالجهة المستلزمة للحد والجسمية فان اهل الحديث
يفرون من ذلك وينزهون الباري جل جلاله عن الجهة والجسمية وعن
مشابته تعالى للحوادث وان الزمهم المؤولة ذلك يلزم من قبلهم من باب اولي
واخرى لان مستند اهل الحديث هو ما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه الذين لم يمكن يخلو بهم عند ذكر تلك الصفات تشبيه
او تشكيك بل كانوا يعلمون ان الحق سبحانه لم يكن مشابها للمخلوقات
كما في القرآن (ليس كمثل شيء) فكذلك صفاته لا تماثل ولا تشابه صفات
المخلوقات فكانوا يؤمنون بها كما وردت لان الله تعالى وصفها بنفسه

وهي لاثقة بذاته القديمة الكريمة ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
احد من اصحابه انهم اولوا او اخرجوا تلك النصوص عن ظواهرها بل ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال للجارية السوداء ابن الله فاشارت باصبعها
الى السماء فقال انها مومنة فهل يقدر احد ينتمى الى الاسلام أن يقول انها
مجسمة او تعتقد الجهة لما يلزم عليه من كون النبي صلى الله عليه وسلم اقربا على
معتقدا الباطل وماذا الله ان يقع ذلك لانه صلى الله عليه وسلم ما بعث الا
لتقديس الله تعالى وتوحيده فشيء اقره صلى الله عليه وسلم وشهد لصاحبه
بالايمان كيف يسوغ لنا ان ننكر على من يقول به ونقول انه يعتقد الجهة
والجسمية بل نعتقد انه هو المذهب الحق وندين الله به ولا نتحول عنه
وقد اطلق غير واحد من الائمة ممن حكي اجماع السلف منهم الخطابي ان
احاديث الصفات تجري على ظواهرها مع نفي الكيفية والتشبيه وقال
شيخ الاسلام ابن تيمية عليه الرحمة والرضوان في رسالته المدنية مانصه
مذهب اهل الحديث وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم
من الخلف ان هذه الاحاديث تترك ككلمات ويؤمن بها وتصدق وتصلح عن
تاويل يفضي الى تعطيل وتكليف يفضي الى تمثيل انتهى وقال امام
الحرمين في الرسالة النظامية وهو مجدد مذهب الاشعرية اختلفت مسائل
العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تاويلها والزم ذلك في آي الكتاب
وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء
الظواهر على مرادها وتفويض معانيها الى الله ثم قال والذي نرتضيه رأيا
وندين الله به عقيدة السلف للدليل القاطع على ان اجماع الامة حجة فلو
كان تاويل هذه الظواهر حتما لاوشك ان يكون اهتمامهم به فوق
اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصر الصحابة والتابعين عن
الاضراب بالتاويل كان ذلك هو الوجه المتبع انتهى فليس غنا ما وسعهم

فانهم هداتنا وقدوتنا وقد رضيناهم حجة بيننا وبين الله تعالى وقلدناهم
فيما دون هذا وهو الفروع الفقهية العملية فكيف لانقلدهم في معتقدنا
هذا وقد رأيت للعلامة السفاريني في شرح عقيدته كلاما نفيسا في صفة
الفوقية والعلو للعلو الاعلى التي يقول بها اهل الحديث ومنه يتبين تنزيههم
عن القول بالجهة والتجسيم فلنسقه هنا تيمينا للفائدة وشرحا لمعتقدم
الطاهر قال رحمه الله ذكر الامام ابو العباس عماد الدين احمد الواسطي الصوفي
الحق العارف تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله سرهما الذي قال فيه
شيخ الاسلام انه جنيد زمانه في رسالته نصيحة الاخوان ما حاصله في مسألة
العلو والفوقية والاستواء هو ان الله عز وجل كان ولا مكان ولا عرش ولا ماء
ولا فضاء ولا هواء ولا خلا ولا ملاء وانه كان منفردا في قدمه وازليته
متوحدا في فردانيته لا يوصف بانه فوق كذا اذ لا شيء غيره وهو تعالى
سابق التحت والفوق اللذين هما جهات العالم وهما لازمان له وهو تعالى في
تلك الفردانية منزه عن لوازم الحدث وصفاته فلما اقتضت الارادة ان
يكون الكون له جهات من العلو والسفل وهو تعالى منزه عن صفات الحدث
فكون الاكوان وجعل جهتي العلو والسفل واقتضت الحكمة الالهية ان
يكون الكون في جهة التحت لكونه مربوبا مخلوقا واقتضت العظمة الربانية
ان يكون هو تعالى فوق الكون باعتبار الكون لا باعتبار فردانيته
اذ لا فوق فيها ولا تحت والرب سبحانه وتعالى كما كان في قدمه وازليته
وفردانيته ولم يحدث له في ذاته ولا في صفاته ما لم يكن في قدمه وازليته
فهو الان كما كان * لما احدث المربوب المخلوق ذا الجهة والحدود والملاذ
الفوقية والتحتية كان مقتضى حكم عظمة الربوبية ان يكون فوق ملكه
وان تكون المملكة تحته باعتبار الحدوث من الكون لا باعتبار التقدم
المكون فاذا اشير اليه بشيء يستحيل ان يشار اليه من جهة

التحتية او من جهة اليمين او من جهة اليسرة بل لا يليق ان يشار اليه الا
من جهة العلو والفوقية ثم الاشارة هي بحسب الكون وحدوثه واسفله
فالاشارة تقع على اعلا جزء من الكون حقيقة وتقع على عظمة الله تعالى
كما يليق لا كما يقع على الحقيقة المحسوسة عندنا في اعلا جزء من الكون
فانها اشارة الى جسم وتلك الى اثبات اذا علم ذلك فالاستواء صفة كانت
له سبحانه وتعالى في قدمه لكن لم يظهر حكمها الا بعد خلق العرش كما
ان الحساب صفة قديمة لا يظهر حكمها الا في الاخرة وكذلك التجلي
في الاخرة لا يظهر حكمه الا في محله قال فاذا علم ذلك فالامر الذي تهرب
المتأولة منه حيث اولوا الفوقية بفوقية المرتبة والاستواء بالاستيلاء
فنحن اشد الناس هرباً من ذلك وتربها للباري تعالى عن الحد الذي
لا يحصره فلا يجد بحد يحصره بل بحد تتميز به عظمة ذاته عن مخلوقاته
والاشارة الى الجهة انما هي بحسب الكون وسفله اذ لا يمكن الاشارة
اليه الا هكذا وهو في قدمه سبحانه منزّه عن صفات الحدث وليس
القدم فوقية ولا تحتية وانما من هو محصور في التحت لا يمكنه معرفة بارئه
الا من فوقه فتقع الاشارة الى العرش حقيقة اشارة معقولة وتنتهي
الجهات عند العرش ويبقى ما وراءه لا يدركه العقل ولا يكيّفه الوهم فتقع
الاشارة عليه كما يليق به بحجج الامثبات كما لا يمكن الاشارة الى ذلك واعتقدناه
تخلصنا من شبهة التاويل وعمارة التعطيل وحماقة التشبيه والتمثيل واثبتنا
علو ربنا وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق
واضح في ذلك والصدر ينشرح له فان التحريف تاباه العقول الصحيحة
مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وغبي
مع كون الرب وصف نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقفنا عن اثباتها
ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا اياها فما وصف لنا نفسه بها الا

لنبت ما وصف به نفسه ولانقف في ذلك قال وكذلك التشبيه والتمثيل حماقة
وجهالة فمن وقفه الله للاثبات فلا تحريف ولا تكيف ولا وقوف نقه
وقع الامر المطلوب منه ان شاء الله تعالى والله اعلم انتهى .
(تنبيه) ذكر اهل التاريخ ان اهل المغرب كانوا في الاصول
والمعتقدات بعد ان طهرهم الله تعالى من نزعة الخارجية اولا والرافضة
ثانيا على مذهب اهل السنة مقلدين للصحابة ومن اقتفى اثرهم من السلف
الصالح واهل القرون الثلاثة الفاضلة في الايمان بالمتشابه وعدم التعرض له
بالتاويل مع اعتقاد التنزيه كما جرى عليه الامام ابن ابي زيد اقيروني
في عقيدته واستمر الحال على ذلك الى ان ظهر محمد بن تومرت الملقب نفسه
بالامام المعصوم او مهدي الموحدين وذلك في صدر المائة السادسة فرحل الى
المشرق واخذ عن علمائه مذهب المتأخرين من اصحاب الامام ابي الحسن
الاشعري من الجزم بعقيدة السلف مع تاويل المتشابه من كلام الله تعالى
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتخرجه على ما عرف في كلام العرب
من فنون مجازاتها وضروب بلاغتها ومزج ذلك بما كان ينتحله من
عقائد الخارجية والشيعة والفلاسفة حسبما يعلم ذلك اولا بمعرفة كتب
الامام ابي الحسن الاشعري كالأبانة في اصول الديانة وغيرها التي ينصر فيها
مذهب السلف وبمعرفة كتب الجهابذة من اتباعه الذين اقتدوا به في ذلك
كامام الحرمين وثانيا بامعان النظر في اقوال وافعال واحوال ابن تومرت
وخلفائه من بعده ثم عاد ابن تومرت الى المغرب بهذه العقيدة المختاطة
المدلسة الفاسدة والفساد فيها التأليف العديدة هو واتباعه ودعا الناس الى
سلوكها وجزم بتضميل من خالفها بل وتكفيره وسمى اصحابه بالموحدون
تعريضا بان من خالف عقيدته ليس بموحد بل مجسم مشرك وجعل ذلك
ذريعة الى الانتزاع على ملك المغرب حسبما هو معلوم فقاتل على عقيدته واستباح

هو وخلفاؤه لاجلها دماء مئات الالاف من الناس واموالهم حتي تمكنت
من عقول الناس بالسيف ونبذوا ما كان عليه سلفهم الاول واقبلوا كافة
على تعاطي هذا المذهب وقام العلماء بتقريره وتحريره درسا وتاليفا والناس
على دين ملوكهم الا انه بعد ذهاب دولتهم عاد الناس للمذهب الاول مع
تمسكهم بالمذهب الثاني الذي كان قد رسخ وصار العلماء يحكونه في
الدروس والتأليف كذهب مقابل مع نصرتهم للثاني واستمر الحال على
ذلك الى هذا القرن حيث انتشرت مؤلفات السلف ومستقلي الفكر
وزعماء الاصلاح الديني من الخلف واهل العصر بسبب كثرة المطابع
وكثر اختلاط اهل المغرب باهل المشرق بسبب تسهيل المواصلات البرية
والبحرية وظهرت هذه النهضة الدينية المباركة الميمونة واستقلت
الافكار وطمحت الى الاصلاح الديني في كافة الممالك الاسلامية فاخذ
المغرب حظه منها وقامت اليوم فئة من علمائه ناصرة لمذهب السلف ومويدة
له وداعية اليه في مؤلفاتها ودروسها يلقنونه بحججه الناصعة وادلته القاطعة
وصار حديث الناس في انديتهم ومحافلهم ووطنهم واقامتهم بمبادئهم مستقبلا زاهر
بجول الله وان كان البعض يتخوف من وقوف هذه الحركة الميمونة لامرين
الاول وجود بعض الجامدين والمعتصمين الذين يوهمون الناس ان ما هم
عليه هو الصراط المستقيم الثاني وجود بعض الدخلاء في صف زعماء حزب
الاصلاح فان دعوتهم ربما تجر الى الالحاد ونبذ الدين وتكون حجة
للفريق الاول في حملهم على اهل الحديث عامة وانهم من المبتدعة ومن
اعدا الدين وانهم يفسدون عقائد المسلمين وليكن لاخوف منها اذا قام
الدعاة الصادقون بنشر مبادئهم مويدة بالادلة الصحيحة وتأبروا على عملهم
وتمسكوا بالاخلاق الفاضلة التي جاءت بها الشريعة الاسلامية وارشدوا
الناس لتعاليم دينهم وسنة نبيهم وسيرة سلفهم ونبذوا المتطرفين الجاهلين

حتى يبرهنوا على انهم اهل للاقتداء وان ما يدعون هو الصراط المستقيم
وان هذا الامر لا يزال ان شاء الله في ظهور الى ان تقوم الساعة مصداقا
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم
من خالفهم فنطلب الله تعالى ان يهدينا لصراطه المستقيم وان يثبتنا على
سنة نبيه وخلفائه الراشدين وان يقطع عنا الوانع بمنه وكرمه آمين .

(المسألة الثالثة) في وجوه مناسبات الافتتاح بحديث الرحمة من ذلك
ما ذكره ابن ابي رافع في كتابه المورد المسلسل وهو ان يعلم طالب العلم ان
رحمة الله للرحماء من خلقه فينصح الخاص والعام ويرحم المبتلى والمعاني
ويشفق على القريب والبعيد وعلى نفسه خاصة وذلك من اصول الدين
كما قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة واذا استقام للعبد هذا الاصل
في الدين استقام له سائر انتهى قال ابو سالم العياشي في مسالك الهداية
وهو كلام حسن نفيس جدا ينبغي الانتباه له والعمل بمقتضاه ومنها ما ابداه
البرهان ابراهيم الكوراني وهو سبق الرحمة الغضب وكتابة الحق لسبق
الرحمة فقد ورد في الحديث القدسي ان رحمتي سبقت غضبي وورد اول
شيء خطه الله في الكتاب الاول انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي
فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فله الجنة عزاه السيوطي
للديلمعي عن ابن عباس ومنها انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله رحمة
للعالمين ونوره صلى الله عليه وسلم اول مخلوق كما في حديث جابر فهو اول
سلسلة الكائنات فناسب ان يكون حديث الرحمة اول سلسلة الاحاديث
وقمت المناسبة بكونه مسلسلا بالاولية .

(المسألة الرابعة) قال الهلالي بعد ما بين ان هذا الحديث عظيم
الفائدة وان تفصيل ذلك يحتاج الى تأليف مانصه فينبغي الاعتناء بروايته
وان فاتت الاولوية ولا ينبغي لمن سبقت له رواية غيره عن امكنته روايته

عنه ان يترك روايته لقوات الاولية لان المقصود من روايته العمل بمقتضاه
من التخلق بالرحمة لخلق الله وذلك مطلوب من العبد على ان بعض
شيوخنا قال لي انهم لم يلتزموا في السلسلة ان يكون الابتداء حقيقيا بل
ما يعمه والاضافي كان يكون اول ما سمعته منه في ذلك المجلس او ذلك
اليوم او اول ما كتب به اليه او نحو ذلك انتهى وللاعتناء بهذا الحديث
وعظم فائدته ضمنه كثير من العلماء فمنها مارويناه من طرق عديدة الى
الحافظ ابي القاسم ابن عساكر قال رحمه الله

بادر الى الخير ياذا اللب مغتنما ولا تكن عن قليل الخير محتثما
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم فالشكريستوجب الافضل والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعم فانما يرحم الرحمان من رحما

(المسلسل الثاني بقراءة سورة الصف) قرأها علي عمي ابو جيدة الفايي
قال قرأها الشيخ عابد السندي عن السيد عبد الرحمان ابن سليمان
الاهدل عن الشيخ امر الله المزجاجي عن الشيخ محمد بن احمد بن عقيلة
ح وحدثنا شيخنا ابو الانوار محمد بن جعفر الكتاني عن الشيخ فالح
الظاهري المدني عن الشيخ محمد بن علي السنوسي عن النور ابي الحسن
علي الميللي المصري عن ابي الفيض مرتضى الزبيدي عن نور الدين ابي
الحسن علي بن مكرم العدوي الصعيدي والشيخ عبد الخالق بن ابي بكر
المزجاجي كلاهما عن ابن عقيلة ح وحدثنا بها الشيخ ابو شعيب الدكالي
عن عفيف الدين النابلسي عن ابي علي حسن بن عمر الشطبي عن عبد الرحمن
الكزبري عن والده محمد عن والده عبد الرحمن عن ابن عقيلة ح وقال الشيخ
عابد الانصاري ايضا وحدثنا به عمي محمد حسين السندي عن والده الشيخ
محمد مراد عن الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندي عن الشيخ عبد

القادر بن خليل كدك (١) زاده الصديقي المكي وهو ابن عقيلة عن
الشيخ احمد بن محمد النخعي المكي ح واخبرني ابو الانوار محمد بن جعفر
ايضا عن محمد بن علي الحبشي الاسكندري بفاس عن محمد ابراهيم التافلي
نسبا السلاوي لقبا الفاسي دارا عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري
بمدينة فاس عن رفيع الدين القندهاري عن محمد بن عبد الله المغربي
السجلماسي المدني ح وقال الشيخ مرتضى ايضا وحدثنا بها ابو الحسن
الاثري يعني السندي بالمدينة في الحرم الشريف قال قرأها علينا الشيخ
محمد حياة السندي بالحرم الشريف قال هو ومحمد بن عبد الله السجلماسي
قرأها علينا الامام عبد الله بن سالم البصري المكي وهو والنخعي عن الحافظ
محمد بن علاء الدين البابلي عن الشهاب احمد بن محمد الشلبي عن نجم الدين
محمد الغيظي عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري وقال الشيخ مرتضى
ايضا وقرأها علينا الشيخ محمد بن الطيب الفاسي قرأها علينا محمد بن عبد
الرحمن الفاسي قرأها علينا ابو سالم العياشي قال سمعتها ثلاث مرات
من امام المقرئين الي الشيخ الصالح عبد العزيز التواتي بالطائف قال
قرأتها على الشيخ سلطان المزاحي عن الشيخ سيف الدين بن عطاء الله
الفاضلي الباصري بقلبه عن الشيخ شحاذه (٢) اليميني عن ناصر الدين
الطبلاوي عن شيخ الاسلام زكرياء الانصاري وهو عن ابي النعميم رضوان
بن محمد المعقبي ح وقال الشيخ سلطان المزاحي ايضا قرأها علينا الشيخ
حجازي الواعظ عن شمس الدين العلقمي عن الجلال السيوطي عن ابي
عبد الله الحاكم قال هو وابو نعيم رضوان المعقبي قرأها علينا ابو اسحاق
التنوخني عن الشهاب احمد بن ابي طالب الحجار الصالحني عن ابي النجاء

١ كدك بفتح الكاف الاولى والبدال وسكون الكاف الاخيرة لفظة تركية وهي صفة تعظيم
٢ شحاذه بمعجمة وحاء ممدودة فذال معجمة وهاء

عبد الله بن عمر البغدادي الاثني ح وقال محمد بن عبد الرحمن الفاسي
ايضا وقرأها علينا شيخنا ابو سالم العياشي ايضا وابن عمه ابو السعيد
محمد بن يوسف عن الشيخ عبد القادر المحلي عن والده الشيخ جمال الدين
عن والده شمس الدين المحلي عن الشيخ عبد الحق السنباطي عن ابن اسد
عن ابي الخير شمس الدين ابن الجزري عن ابي الحجاج الصيرفي عن ابي
المعالي عيسى بن عبد الرحمان المطعم عن ابي النجاء عبد الله الاثني السابق
وهو عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى الهروي عن ابي الحسن عبد
الرحمان بن محمد الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن عيسى
عمر السرخسي انا ابو عمران عيسى بن عمرو السمرقندي انا ابو
محمد عبد الله بن عبد الرحمان الدارمي ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف عن عبد
الله بن سلام قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا وقلنا لو نعلم اي الاعمال اقرب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله
عز وجل سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما
لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ختمها قال ابو سلمة فقرأها علينا عبد الله حتى ختمها وها كذا
قال كل واحد من الرواة الى ان وصلت الى مشايخنا فقرأوها علينا حتى
ختموها قرأها علينا عمي ابو جيهه بمحله من زاويتنا الفاسية في شهر
ربيع النبوي الانور عام ١٣٢٤ حتى ختمها وقرأها علينا ابو الانوار بن
جعفر بداره بمدينة فاس يوم الاربعاء ١٦ صفر الخير عام ١٣٢٤ حتى ختمها
وقرأها علينا الشيخ ابو شعيب بداره برباط الافتح عام ٤٣ حتى ختمها
هذا حديث صحيح متصل الاسناد والتسلسل ورجال اسناده ثقات بل قال

جماعة من اهل الحديث انه اصح مسلسل يروى في الدنيا رواه الامام احمد وابو
يعلى في مسنديها والترمذي في جامعه والطبراني في المعجم الكبير والدارمي
والحاكم في المستدرک وقال على شرط الشيخين ورواه غيرهم من طرق عدة
(المسلسل الثالث بقراءة آية الكرسي) أرويه عن والدي ابي الجمال محمد
الطاهر وعمي ابي جيدة سماعا منها بروايتها لها عن الشيخ عبد الغني
الدهلوي الاول اجازة والثاني سماعا وهو عن الشيخ عابد السندي عن
السيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل عن الشيخ مرتضى الزبيدي عن محمد
ابن الطيب الشركي الفاسي محشي القاموس عن محمد بن عبد الرحمان الفاسي
صاحب المنح البادية عن ابي سالم العياشي عن النور علي الاجهوري عن
عمر بن الجاي عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن تقى الدين بن فهد الهاشمي
عن احمد بن منيب انا ابو الفتح الميديمي انا النجيب الحراني انا ابو الفرج
ابن الجوزي انا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي الغنائم محمد بن علي بن ميمون
عن ابي عبد الله محمد بن علي بن الحسين عن ابي الفضل محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب الشيباني عن ابي محمد عبد الله بن ابي سفيان القرشي الشعрани
عن ابراهيم بن عمر بن بكر السكسكي عن محمد بن سعيد بن شابور عن
عثمان بن ابي عاتكة الهلالي عن علي بن زيد انه اخبره ان ابا عبد الرحمان
القاسم بن عبد الرحمان اخبره عن ابي امامة الباهلي قال سمعت عليا رضي
الله عنه وكرم وجهه يقول ما اري رجلا ادرك عقله الاسلام او ولد في الاسلام
بيت ليلة حتي يقرأ هذه الآية : الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخرها
قال لو تعلمون ماهي او قال ما فيها لما تتركتموها على حال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش
لم يوتها نبي كان قبلي قال علي فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله حتي أقرأها ولا تتركها منذ سمعت

هذا الخبر من نبيكم صلى الله عليه وعلى آله قال ابو امامة ماتر كت قراءتها
مذسمعت هذامن علي رضي الله عنه وكرم وجهه وهكذا قال كل واحد
من جميع الرواة الى ان وصل الينا وانا كذلك ارجو الله تعالى ان يوفقني
لاسترسال العمل بذلك بقية العمر قال الشيخ عابد السندي في حصر
الشارد بعد ايراده ابن ابي عاتكة ضعفه يحيى بن معين وعلي بن زيد كثير
المنكر خصوصا فيما رواه عن القاسم عن ابي امامة لاكن اخرجه ابو عبيد
وابن ابي شيبه والدارمي ومحمد بن نصر وابن الظريس عن علي رضي الله
عنه قال ما ارى رجلا ولد في الاسلام او ادرك عقله الاسلام يبيت ابدا حتى
يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم ولو تعلمون ماهي انما أعطيتها
نبيكم صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم
وما بت ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات أقرأها في الر كعتين بعد العشاء
الاخيرة وفي وترتي وحين آخذ مضجعي من فراشي انتهى (قلت) ورواه
الديلمي عن الامام علي مرفوعا اما ابن الظريس فقد اورده السيوطي في
جامعه من طريقه عن الحسن مرسلالا عن علي وكذلك اخرجه عنه
البخاري في التاريخ بلفظ أعطيت آية الكرسي من تحت العرش ويشهد
لقراءتها عند النوم ما اخرجه البخاري في فضل سورة البقرة من كتاب
فضائل القرآن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكنني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحشو من الطعام فاخذته
فقلت لا رفعتك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال اذا اويت
الى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح وقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذلك شيطان
قال الجد ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي في شرح الحصن
والحديث عنده بطوله في محل آخر وكذا عند غيره وقال المنذري رواه

البخاري وابن خزيمة وغيرهما والترمذي من حديث ايوب بنحوه وفي بعض طرقه عنده قال ارسلني واعلمك آية من كتاب الله لاتضعها على مال ولا على ولد فيقربك شيطان ابدا (قلت) وما هي قال لا يستطيع ان اتكلم بها آية الكرسي انتهى وورد فيها انها لاتقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه رواه سعيد بن منصور والحالم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة (تنبيه) هذا المسلسل أورده الشيخ عابد السندي في حصر الشارد عن شيخه صالح الفلاني عن محمد بن سنة عن محمد بن عبد الله الولاتي عن النور الزيادي عن الحافظ جلال الدين السيوطي وبما اتنا قد بينا سقوط رواية صالح الفلاني عن ابن سنة عن الولاتي عن الزيادي وغيره في ترجمة ابي سالم السنوسي من الجزء الثاني فانه لايسوغ لنا الرواية من ذلك الطريق بل اعرضنا عنها ورفعنا سند الشيخ عابد من طريق السيد عبد الرحمان الاهل بالسند المذكور لما ثبت عندنا من سماع كل واحد من ذكر في السند المشار اليه المسلسلات وغيرها من شيخه المذكور ثم الى ان وصل السند الى جلال السيوطي واجازة كل واحد منهم لمن اخذ عنهم فهو سند متصل بالسمع والاجازة كما يعلم بمراجعة كتب هذا الشأن على اتنا وجدنا الكوراني والعمياشي والفاشي وابن عقيلة وعابد وغيرهم قد اوصلوا كثيرا من المسلسلات في بعض المحلات التي لم يحصل فيها السماع وقد قدمنا ان تتابع رجال الامتداد في المسلسل على صفة واحدة هو في الاصل والغالب لانه قلما تسلم المسلسلات من ضعف وخلل في وصف التسلسل كانه قطع في آخر سند حديث الاولية واذا كانوا يرخصون في المسلسلات رواية الاحاديث الحسنة والضعيفة ولم يلتزموا رواية الصحيح منها فالتساهل في وصف التسلسل اهون والله تعالى اعلم
(المسلسل الرابع بقراءة سورة الكوثر)

حدثني والدي وعمي رحمت الله عليهما عن الشيخ عبد الغني بالسند السابق
الى الشيخ علي الاجهوري عن البدر القراني عن الشيخ عبد الوهاب
الشمراني وابي زيد عبد الرحمان الاجهوري كلاهما عن الشهاب القسطلاني
قال اخبرنا الشهاب احمد بن عبد الواحد بن احمد الاسيوطي الاسكندري
ح وبالسند السابق الى الجلال السيوطي عن محمد بن امام الكاملية قال
هو والشهاب الاسيوطي اخبرنا شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري اخبرنا
بها ابو عمرو و محمد بن احمد بن عبد الله بن قدامة الحنبلي الدمشقي انا ابو
الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد الحنبلي انا ابو الحسن بن المذهب الحنبلي
انا ابو بكر احمد بن جعفر بن مالك القطيعي الحنبلي حدثنا محمد بن فضيل
عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اغفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله اغفاه فرفع رأسه متبسما إما قال وإما قال والله
لم ضحكك فقال صلى الله عليه وسلم وعلى آله انزلت علي آتفا سورة
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها ثم قال صلى
الله عليه وسلم وعلى آله ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه
ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة فقرأها علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال ابن فلفل فقرأها علينا انس حتى
ختمها وها كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل اليها اخبرنا ابن
الجزري في مسلماته والسيوطي في جياذ المسلسلات واروده عنهما من
بعدهما وقد اخرج الطبراني وابو الشيخ والضياء عن ابي امامة مرفوعا
اربع انزلن من كنز تحت العرش أم الكتاب وآية الكرسي وخواتم
البقرة والكوثر وأرويه عن والدي رحمه الله سما عان والده ابي المواهب
عبد الكبير عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري عن رفيع الدين
القندھاري عن محمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي عن والده محمد بن عبد

الله عن محمد بن الرحمان الفاسي عن الملا ابراهيم الكوراني قال ارويه اسماعا
من الشيخ محمد الدمشقي سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله منا ما
(المسلسل الخامس بقراءة اول سورة النحل) اروية عن عمي ورحمت

الله عليه عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن الشيخ عابد عن السيد ابي
القاسم الهيجام والسيد عبد الرحمان الاهدل الاول عن السيد محمد بن
احمد شريف مقبول الاهدل عن الشيخ احمد بن محمد النخلي والثاني عن
امر الله المزجاجي عن محمد بن احمد عقيلة عن النخلي عن محمد بن علاء
الدين البابلي عن سالم السنهوري عن النجم الغيطي عن الشمس محمد بن
احمد الدلبي العثماني المتوفي سنة ١٠٩٤٧ انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم منا ما بمكة فقرأ عليه اول السورة المذكورة وهكذا قرأ كل واحد على
من بعده الى ان وصل اليناح ونزوي كافة السورة المذكورة عن والدي جدد
الله عليه الرحمات بالسند السابق الى الملا ابراهيم الكوراني قال ارويه عن الشيخ
سلطان المزاحي عن سالم السنهوري عن نجم الدين الغيطي عن الدلبي المذكور
عن النبي صلى الله عليه وسلم لكافة السورة منا ما ها كذا ذكره الكوراني
واورده من طريقه صاحب المنح وزيادة الثقة مقبولة ح ومما نرويه بالسند
المذكور الى الكوراني ايضا قال اروى سورة الزلزلة عن تقي الدين عبد
الباقي الحنبلي الدمشقي بقراءته لها على النبي صلى الله عليه وسلم منا ما ح
وبالسند اليه قال اروى الفاتحة واول البقرة عن شيخنا صفي الدين يعني
القشاشي بقراءته لها على النبي صلى الله عليه وسلم منا ما

(تنبيه) رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله منا ما هي ححق
لاخباره صلى الله عليه وسلم وعلى آله بان من رآه في المنام فقد رآه حقا
ففي الشئائل وغيرها من رآني في المنام فقد رآني حقا وفي رواية فقد رأى الحق
وفي اخرى فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية لا يتمثلني وفي

رواية لا يتخيل بي وفي اخرى لا يتصور او قال لا يتشبه بي وفي غيرها لا يتكلموني ومقتضى هذه الاحاديث ان رؤياه صلى الله عليه وسلم وعلى آله في المنام ليست ااضفات احلام ولا من تمثيل الشيطان بل هي من قبل الله تعالى لان الشيطان وان مكنه الله من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وعلى آله فكما حفظ الله نبيه صلى الله عليه وسلم حال الحياة من تمكن الشيطان منه وايصال الوسوسة اليه فكذلك حفظه بعد خروجه من دار التكليف فلا يقدر ان يتشبه بصورته او يتشكل بشكله واختلفوا في رؤياه صلى الله عليه وسلم هل لا تكون الا على صورته المعلومة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في الدنيا وصحت رواية هذا عن ابن عباس وابن سيرين وجماعة او تكون في اي صورة وصحة النووي وغيره لا كمن قال ابو عيسى محمد المهدي الفاسي في سخط الجوهر الفاخر وهذا والله اعلم بشرط ان يكون لصورته الاصلية الحقيقية بقاءه ورؤيا المصطفى بصفته المعلومة ادراك لذاته وبغير صفته ادراك لمثاله والاولى لا تحتاج الى تعبير والثانية لا بد فيها من التعمير والتاويل والرائي ان يعمل بما دلت عليه الرؤيا ما يمكن فيه تغيير حكم شرعي ولا يشهد بها شي من الاحكام لعدم ضبط الرائي لا للشك في الرؤيا وللعلماء في هذه المباحث كلام طويل فليراجع في مظانه ولا كمن لا باس بنقل سؤال وجوابه لشيوخ الاسلام زكريا وكلام لمحيي الدين النووي في شرح مسلم حررا فيه بعض الفصول المتعلقة بالرؤيا فقد سئل الاول عن رجل زعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له مر امتي بصيام ثلاثة ايام وبكذا وبكذا فهل يجب الصوم وما في حكمه وهل يكره ان يقول احد للناس امر كم النبي صلى الله عليه وسلم ومستنده الرؤيا التي سمعها من رائيها او منه وهل يمتنع ان يتسمى المرء باسم النبي ويقول للنائم انه النبي ويأمره بطاعته ليتوصل بذلك الى معصية

وهل يثبت شيء من الأحكام بالرؤيا النومية وهل المرئي ذاته عليه الصلاة والسلام أو روحه أو مثاله فاجاب لا يجب على احد الصوم ولا غيره من الأحكام بما ذكر ولا يندب بل يكره ولا يحرم لكن ان غلب على الظن صدق الرؤيا فله العمل بما دلت عليه ما لم يكن فيه تغيير حكم شيء ولا يثبت بها شيء من الأحكام لعدم ضبط الراي لالشك في الرؤيا ويحرم على الشخص ان يقول امركم النبي صلى الله عليه وسلم بكذا فيما ذكر بل يأتي بما يدل على مستنده من الرويا ولا يتمتع عقلا ان يتسمى ابليس باسم النبي صلى الله عليه وسلم ليقول للنائم انه النبي ويأمره بالطاعة والرؤيا الصادقة هي الرؤيا الخالصة من الاضغاث والاضغاث انواع الاول تلاعب الشيطان ليحزن الراي كمن رأى انه قلع رأسه الثاني يرى ان بعض الانبياء يأمره بحرم او محال الثالث ما تحدث به النفس في اليقظة عينا فيراه كما في المنام ورؤيا المصطفى بصفته المعلومه ادراك لذاته وبغير صفته ادراك لثامه فالاولى لاحتياج الى تعبير والثانية تحتاج اليه وحمل على هذا قول النووي الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت بصفته المعروفة او غيرها وللعلماء في ذلك كلام كثير ليس هذا محل ذكره وفيما ذكرته كفاية انتهى جوابه بنقل المناوي والجدفي شرح الحصن رحمهم الله تعالى وقال الامام النووي نقلا عن القاضي عياض انه لا يقطع بأمر المنام ولا انه تبطل بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء ثم قال النووي وكذا نقل غيره من اصحابنا الاتفاق على انه لا يغير بسبب ما يراه النائم ما تقرر في الشرع قال وليس هذا الذي ذكرناه مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام فقد رأيت حقا فان معنى الحديث ان رؤيته صحيحة وليست من اضغاث الاحلام وتلبيس الشيطان ولا كن لا يجوز اثبات حكم شرعي به لان حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما سمعه الراي وقد اتفق

على ان من شرط من تقبل روايته وشهادته ان يكون متيقظا لا مغفلا ولا سيئي الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه هذا كله في منام يتملق باثبات حكم علي خلاف ما يحكم به الولاية اما اذار النبي صلى الله عليه وسلم يامرهم بفعل مندوب اليه او ينهاه عن منهي او يرشده الى فعل مصاححة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لان ذلك ليس حكما بمجرد المنام بل بما تقرر من اصل ذلك الشيء والله اعلم انتهى .

(المسلسل السادس بقراءة سورة الفاتحة) هذه السورة المباركة تسلسلت لنا وروايتها من عدة طرق كما تسلسلت بعمدة كفيات الاولى بمد مالك الثانية بجدف المد المذكور الثالثة قرايتها في نفس واحد وسنورد جميع ذلك بحول الله فنقول سمعتها على عمي ابي جيدة بمد مالك قال قرأها علينا الشيخ عبد الغني ح وقرأها علي ابو الانوار ابن جعفر الكتاني قال قرأها علينا الشيخ ابو الحسن بن ظاهر قال قرأها علينا الشيخ عبد الغني المذكور قال قرأها علينا الشيخ عابد قال قرأها علينا ابو القاسم بن سليمان الهجام والسيد عبد الرحمان الاهدل قال الاول ارويهما عن السيد محمد بن احمد شريف مقبول الاهدل عن الشيخ احمد بن محمد النخلى ح وقال الثاني عن امر الله المزجاجي عن محمد بن احمد عقيلة عن النخلى المذكور ح ورويها الثاني ايضا عن الشيخ مرتضى وهو قال قرأها علينا الشيخ عبد الخالق المزجاجي قرأها علينا ابن عقيلة قال الشيخ مرتضى ايضا وقرأها علينا الشيخ ابو الحسن السندي قرأها علينا محمد حياة السندي عن النخلى ح قال وسمعتها من لفظ شيخنا علي بن صالح بن موسى الربعي سمعتها من لفظ المحدث احمد بن مصطفى الاسكندري سمعتها من لفظ النخلى وهو قال سمعتها من ابي مهدي عيسى الشعالبي وابي محمد عبد

الكريم القسنطيني وهما سمعاها عن الشيخ علي الاجهوري ح وقال الشيخ
مرتضي وقرأها علينا عمر بن احمد بن علي الميني فيما اجاز عن شيخه محمد
شمس الدين الخيري اجازة قال قرأتها علي الشمس محمد الدجلوني المالكي
قال قرأتها علي علي الاجهوري ح وسمعتها من والدي وهو وعمي يرويانها
عن السيد هاشم الحبشي الباعلوي اجازة عن ابي حفص عمر بن عبد
الكريم العطار المكي عن الشيخ علي بن عبد البر الوناوي عن احمد بن
احمد عن والده عن ابي العز محمد بن احمد العجمي عن والده احمد عن
الاجهوري ح وسمعا الشيخ مرتضى من الشيخ محمد بن الطيب الفاسي
وهو سمعا من والدي وابي عبد الله محمد الفاسي وهما سمعاها من ابي
سالم العياشي وهو سمعا من ابي العباس احمد بن موسى الابار الفاسي
وعلي الاجهوري الاول يرويها عن ابي العباس احمد بن القاضي صاحب
الجدوة وهو والاجهوري عن نور الدين علي ابن ابي بكر القراني وزاد
الاجهوري عن بدر الدين الكرخي وهو والقراني عن محمد بن ابراهيم
التتائي وزاد القراني عن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم
الكوراني ح وسمعا محمد بن عبد الرحمان الفاسي السابق من محمد المرابطي
الدلاي عن الاختين زين الشرف ومباركة بنتي الامام محي الدين الطبري
عن والدهما عن عبد الواحد الحصارى عن التتائي المذكور وهو وشمس الدين
محمد بن ابراهيم اللقاني عن البرهان ابراهيم بن محمد اللقاني ح وهو من علم
الدين سليمان مؤدب اولاد الجان قال قرأتها علي القاضي شهر وش قول
قرأتها علي من ازلت عليه ابي القاسم صلى الله عليه وسلم وعلى آله واما روايتها
بغير مد ملك فقرأها علي ابو العباس احمد بن يوسف بن التناصري قال
قرأها علينا الامير المولى سرور العلوي عن والده ابي العلاء ادريس عن
والده امير المومنين سلطان العلماء وعالم السلاطين ابي الربيع مولاي سليمان

ح وقرأها ابو حفص عمر بن الطاهر الرحماني زيل مر اكش قال سمعتها علي
الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي المدعو الزوين الزراري وهو علي ابي محمد
عبد الله السكياتي واي عبد الله محمد التهامي الابيري بسماعهما وامير
المومنين مولانا سليمان من الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي
ح وسمعتها علي الشيخين ابي عبد الله محمد المدعو حمان بن محمد اللجائي
الفاسي وسميه محمد بن العربي النسب كلاهما سمعا علي جد الاخير من
قبل امه ابي الحسن علي جنبور اللجائي عن محمد بن احمد السنوسي عن
ابن عبد السلام المذكور ح وروى جنبور عن ابي العباس احمد المنجرة
الفاسي عن والده ابي زيد عبد الرحمان بن ادريس وهو وابن عبد السلام
الفاسي عن ابي العلاء ادريس المنجرة عن ابي الفداء اسماعيل شيخ الحرم
عن ابي الحسن الشبرا ملسي عن ابي الحسن علي الحلبي صاحب السيرة
ح وارويها اجازة عن ابي عبد الله محمد بن محمد الكيري الفلالي وهو سمعها
من محمد بن التهامي العثماني الغري بسماعه لها من التهامي بن عمر النسب
بسماعه لها من اسماعيل اللمطي السجلماسي من ابي محمد صالح بن محمد
الحبيب الصديقي اللمطي سمعه من اخيه الشيخ ابي العباس احمد الحبيب
ح وبالسند السابق الى محمد ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح السابق
وهو من ابي سالم العياشي وهو سمعها من الشيخ يس الحلبي والشيخ
سلطان المزاحي الاول عن القاضي احمد النوي وهو والمزاحي من نور
علي الزيادي ح وبالسند السابق الى الشيخ مرتضى قال قرأتها علي الشيخ
محمد البليدي قال قرأتها علي الشيخ سليمان الشبراخيقي قال قرأتها علي
الشيخ محمد بن ابي القاسم الشمالي الجزائري قرأتها علي سلامة بن شعيب
قرأتها علي محمد بن جاكو الليثي ح وسمعتها من الشيخ ابي الانوار بن
جعفر الكتاني وهو من الشيخ فالح الظاهري المهنوي من الامام محمد

ابن علي السنوسي الجفبوبي من محمد بن عبد السلام الناصري عن الشيخ
التاودي ابن سوذة اجازة ان لم يكن سماعا وهو عن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن عبد السلام بناني عن ابي العباس احمد بن الحاج من عبد الله
ابن محمد الديري الدمياطي من ابي الحسن الزعتري قال الزعتري المذكور
ومحمد بن جاكو الليثي ونور الزيادي وابو العباس احمد الجيب الصديقي
وابو الحسن علي الحلبي نروها سماعا من القاضي شمهروش عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى آله ح واما قراتها في نفس واحد فقرأها علي ابو عبد الله
محمد الحنفي الناصري قال قرأها علي والدي ابو عبد الله محمد عن والده ابي بكر بن
علي الناصري ح وبالسند السابق الى الامام محمد بن علي السنوسي والسكياطي
والابيري قالوا قرأها علي ابي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري قال
هو وابو بكر الناصري قرأها علينا ابو الحسن علي بن يوسف عن
والده ابي الحسن يوسف ح وقال الشيخ التاودي ابن سوذة المذكور سابقا
قرأها علي ابو محمد عبد الله بن حسين الناصري عن والده حسين المذكور قال هو
وابو الحسن يوسف قرأها علينا الامام الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر
في نفس واحد قال قرأها علي عبد المومن الجني في نفس واحد قال سمعتها
من النبي صلى الله عليه وسلم في نفس واحد وها كذا قال كل واحد من
الرواة الى ان وصل اليها وهذا من الاسانيد الغربية وقد انكر ذلك جماعة
من اهل الحديث وانما اوردنا ذلك تبعا للمتأخرين من ارباب الفهارس وجمعا
للتناظر قال ابو سالم العياشي في مسالك الهداية جرت عادتهم برواية ما كان
مثل هذا مع انكاره كاحاديث المعمر والحضر قال وحيث كان القصد
التبرك لا الاحتياج فلا بأس بمثل ذلك ه وأشار الى هذا ابن عقيلة في
مسلسلاته قائلا ان هذا الامر لما لم يكن متعلقا بشئ من الاحكام
بل هو امر متبرك به قبلته الائمة الاعلام ولو كان من الاحكام

والاستنباطات لما قبل هذا السند وفيه ما فيه هـ وقال الشيخ مرتضى في التعليقة
الجليلة على مساللات ابن عقيلة وما رأيت لاحد من الحفاظ المتقدمين كلاما في
القاضي شمهروش وفي ابنته علي وفي لقيه به صلى الله عليه وسلم ولا كمن الجن كانت
تجتمع به صلى الله عليه وسلم وتأخذ عنه وهذا كله وان لم يفد شيئا على طريقة
المحدثين وعلما الظاهر لكن يفيد عند ارباب الباطن الذين الهموا صدق
ذلك الجني فيما اخبر به ويفيد هؤلاء المهتمين التبرك والانتظام في
سلك هذا السند هـ (قلت) اجتماع الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وسماعتهم منه منصوص عليه في القرآن الكريم ومذكور في الصحيحين
وغيرهما وما ذكر اهل الحديث تعريف الصحابي بمن لقي النبي صلى الله عليه
وسلم ومات على ذلك قالوا فيدخل فيه كل مكلف من الجن
والانس ويتعين ذكر من حفظ ذكره في الصحابة من الجن الذين آمنوا
بالشرط المذكور لا كمن قد توقف في الرواية عن الجن بعض الحفاظ لان
شرط الراوي العدالة والضبط وكذا مدعي الصحة شرطه العدالة والجن
لانعلم عد التهم مع انه ورد الانذار بخروج شياطين يحدثون الناس واثبات
صحة شخص وعدالته من الامور الشرعية وليس الالهام من الطرق عند
اهل العلم التي يستدل بها في الشرعيات لان الالهام ربما لا يكون صحيحا
وهو مثل الكشف في ذلك فقد صرح العلماء ان الكشف يخطئ ويصيب
ويلزم من اثبات صحة الجني بالالهام تصديقه فيما يخبر به عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وربما يكون كاذبا في دعواه فتكون قد اثبتنا
صحة شخص للنبي صلى الله عليه وسلم من غير اعتقاد شي يفيد الاعلى
الالهام الذي ليس بحجة في الشرعيات فتدخل في الوعيد الوارد في قوله
صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار
(المسلسل السابع بقول كل راو بالله العظيم) لقد اخبرني نور الدين ابو

الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني اجازة وعمي ابو جيدة وخالي ابو المكارم
عبد الكبير الكتاني سماعا رواه بالله العظيم لقد اخبرنا الشيخ عبد الغني
الدهلوي ح وبالله العظيم لقد اخبرني ابو اسحاق ابراهيم الداغ بالله العظيم
لقد اخبرني ابو المحاسن القاوقجي قال هو والدهلوي بالله العظيم لقد اخبرنا
الشيخ عابد السندي عن السيد عبد الرحمان بن سليمان الاهدل عن ابيه
عن عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي عن الشيخ محمد بن احمد عقيلة عن
ابي المواهب الحنبلي وحسن بن علي المعجمي اجازة عن صفي الدين احمد
القشاشي ح وقال الشيخ عابد بالله العظيم لقد اخبرني الشيخ يوسف بن
محمد بن علاء الدين المزجاجي عن والده محمد عن والده علاء الدين عن البرهان
ابراهيم الكوراني عن الصفي القشاشي عن ابي المواهب احمد بن علي
الشناوي عن صبغة الله عن وجيه الدين العلوي باجازته العامة من قطب
الدين محمد بن احمد بن محمد النهر والي ح ويرويه ابو الاسرار حسن بن علي
المعجمي عن احمد العجل اليميني عن قطب الدين المذكور اجازة عن
والده بن احمد محمد ح وقال ابو المواهب الشناوي بالله العظيم لقد اخبرني الشيخ عبد
الرحمان ابن فهدي اجازة عن عمه جارا لله بن فهدي قال هو واحمد بن محمد النهر والي
اخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمان السخاوي اخبرني أمهاني سبلة الفخر
اخبرني الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل العثماني المكبي ح وقال
الشيخ جارا لله بن فهدي اخبرني والدي عبد العزيز اخبرني والدي عمرو جدي
تقي الدين سماعا من الاول قال عن المسند ابي الفتح محمد بن عمر وقال
الثاني عن قاضي القضاة جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة عن
الحافظ بهاء الدين العثماني المذكور قال اخبرني رضي الدين ابراهيم بن
محمد الطبري عن ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة عن شرف الدين ابي
سعيد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون الموصلی عن القاضي ابي عبد الله

الحسن بن نصر بن محمد بن حميش عن ابي بكر احمد بن علي العارشي عن الربيع
ابي بكر الفضل محمد الكاتب الهروي ح وقال ابو المواهب الشناوي انا والذي
علي بن عبد القدوس انا الشيخ عبد الوهاب الشعراي انا الشيخ الاسلام زكرياء
الانصاري انا الشيخ اسماعيل الجبرتي انا المعمر علي بن عمر الواني انا الشيخ
الاكبر محيي الدين ابن العربي الحائقي قال في الباب الستين وخمسمائة من
الفتوحات المكية وصية اذا قرأت الفاتحة فصل بسم الله الرحمن الرحيم
بالحمد لله رب العالمين في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم
لقد حدثني ابو الحسن علي بن ابي الفتح الكناري الطيب بمدينة الموصل
بمنزلي سنة احدى وستائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل
عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي يقول بالله العظيم لقد سمعت والذي احمد
يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل ابن محمد الكاتب
الهروي بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر بن محمد بن علي الشاشي من لفظه
بالله العظيم لقد حدثني ابو نصر عبد الله السرخسي بالله العظيم لقد حدثني
ابو بكر محمد بن الفضل بالله العظيم لقد حدثني محمد بن علي بن يحيى
الوراق الفقيه بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل
الفقيه بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد بالله العظيم
لقد حدثني موسى بن عيسى بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجعي
بالبصرة بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي بالله العظيم لقد
حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال
بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقال بالله العظيم لقد حدثني
جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال
بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام ر قال بالله العظيم قل لله تعلى

يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد غفرت له وتجاوزت
عنه السيئات ولا أحرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب
النار وعذاب يوم القيامة والفرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء
أجمعين حديث غريب أخرجه ابن الطيلسان في مسلسلاته وابو حفص
المياثشي في اول مجلس من مجالسه المكبية والشيخ الاكبر محيي الدين
ابن العربي في فتوحاته وفي كتابه مشكاة الانوار والحافظ السخاوي في
مسلسلاته وكذا من بعدهم لاكن في بعض الفاظه مخالفة فعند ابن
الطيلسان من قرأ فاتحة الكتاب متصلة بسم الله الرحمن الرحيم الاشهدوا
علي باني قد غفرت له ولو كان كافرا حقا الى آخره وفي بعض الروايات
ويلقاني مع الانبياء عوض قبل الانبياء وفي بعضها حذف اجمعين ولم يثبت في
رواية السخاوي من طريق ابن عسرون قوله وعذاب النار وزاد في آخره
وهو من المؤمنين قال السخاوي وهو باطل متناوئسلا ولولا قصد بيانه
ما استحبت حكايته قبح الله واضعه وقد قرأت بخط شيخنا يعني الحافظ
ابن حجر عقب هذا المسلسل وقد اوردته رواية من طريق عبد الله بن
احمد بن عبد القادر الطوسي عن ابيه عن المبارك بن محمد النيسابوري
المقري عن ابي بكر الكاتب بسنده مانصه سقط بين عمار بن ياسر وبين
انس بن مالك رجل وقد ذكر الخطيب في المتفق والمفترق عمار هذا وادخل
بينه وبين انس دارود بن عفان بن حبيب وهما كذابان انتهى كلام
السخاوي قال الملا ابراهيم الكوراني اثره مانصه حكمه علي الحديث
بالوضع لايتهجة لان الراوي عن انس في هذا الحديث هو عمار بن موسى لعمار
بن ياسر فانه ها كذا هو في خط الشيخ محيي الدين بن العربي بل وها كذا هو
في مسلسلات السخاوي من طريق ابن عسرون فيما رأيت في نسخة مصححة

تغايرها ثم رأيت في لسان الميزان للحافظ ابن حجر مانصه داوود بن عثمان
له نسخة موضوعة قال ابن حبان كتبنا النسخة عن عمار بن عبد المجيد
ولا يجعل ذكره في الكتب الاعلى سبيل القدح ه فان الراوي عن داوود
ابن عفان بن حبيب الراوي عن انس نسخة موضوعة هو عمار بن عبد
المجيد لابن موسى واما عمار عن انس فلا واسطة فقد قال الحافظ ابن
حجر في اللسان مانصه عمار عن انس بن مالك قال البخاري فيه نظر حدث
عنه ابن ابي زكرياء ثم قال وفي ثقة ابن حبان عمار المزني عن انس وعنه
حميد الطويل فعلمه هذا انتهى كلام ابن حجر فظهر ان عمار الراوي عن انس
ليس منحصر في ابن ياسر حتى يلزم منه الحكم على ابن موسى بانه ابن ياسر
الكذاب فجاز ان يكون ابن موسى هو الذي قال فيه البخاري فيه نظر
ومقتضى هذه الصيغة ان يكون ممن يخرج حديثه للاعتبار ولهذا
جوز ابن حجر ان يكون هو المزني الذي وثقه ابن حبان على ان
الشيخ محيي الدين قد روى هذا الحديث ايضا في كتابه مشكاة
الانوار من طريق اخرى من رواية ابي حفص عمر بن عبد المجيد الميائشي
نزيل مكة وخطيبها وليس فيه عمار ولا داوود لاكن في السند من
لا يعرف واللازم من هذا ان يكون الحديث ضعيفا ان لم يكن له الا
هذا السند لاكن قد تبين ان عمار بن ياسر لا ذكر له في هذا السند في
شيء من المسلسلات التي وقفنا عليها والظاهر ان ابن موسى غيره فيتقرر
حينئذ مع تعدد الطرق انتهى كلام الكوراني في فهرسته ونقله عنه في
حصر الشارد انظر بقية كلامه قال الشيخ عابد السندي بعد ايراد
هذا الحديث ان الفضل الوارد فيه مرتب على مجرد قراءة البسمة
متصلة بفاحة الكتاب في نفس واحد يعني بدون اتمام السورة كلها
في نفس واحد (قلت) ولعل المراد بقراءة البسمة متصلة بالفاحة

في نفس واحد في التلاوة خارج الصلاة اما في الصلاة فالسنة القطع
لما رواه الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن ابي مليكة عن ام
سلمة انها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان يقطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن
الرحيم . ملك يوم الدين . (وفي رواية للدارقطني وابن خزيمة والحاكم عن
ام سلمة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهـ هذا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطعها
آية آية وعددها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم
وايراد الاية لهذا الحديث في باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
واستدلالهم به ايضا على استحباب الجهر بالبسملة في الصلاة يدل على
ان المراد به القراءة في الصلاة لا مطلق التلاوة كما هو ظاهر هذا وقد
استشكل قوله في هذا الحديث ويلقاني قبل الانبياء بخلاف الرواية
الاخري التي اوردنا وهي ويلقاني مع الانبياء لا كن قال بعض العلماء
لعل ذلك في بعض المواضع وان ذلك مزية وهي لا تقتضي التفضيل
واستشكل الحديث ايضا بان ظاهره متناقض لتصديده بقوله مامن مومن
ثم تعقبه بقوله ولو كان كافرا واجاب عنه الحرابي بانه اطلق عليه مومنا
باعتبار مثاله لما تضمنته الفاتحة من اثباته الالاه واتصافه بالكمال واستحقاقه
للشأن وحصل له الايمان بمقام المنعم عليهم من العرب ومقابلهم ومثله قوله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لاله الا الله انتهى قال العارف ابو
زيد عبد الرحمن الفاسي وهذا بعيد جدا لانه لا يحسن الاغيا حينئذ
بما علم ضرورة ان الاسلام يجب ما قبله مع انه لا يبقى مع ذلك خصوصية
للفاتحة بل كل كلام يستلزم حقيقة الاسلام حكمه كذلك على انه لا تتعين

الشهادة المتبادر ان يحمل الكفر على كثر النعمة والمنعم ظاهرا والله اعلم انتهى و اشار بعضهم الى ان ماورد في هذا الحديث من الفضل هو من باب الاختصاص الالاهي والفضل لا من باب اجر ك علي قدر نصبك وافضل الاعمال احزها والله سبحانه يختص ماشاء من الاعمال بخاصية شريفة لا توجد فيما هو اشق منه لسر يودعه الله في الاخف دون الاشق كما يختص من شاء من عباده بما شاء من رحمته انتهى (قلت) تكفير السيئات بالاعمال الصالحة منصوص عليه في القرآن الكريم كقوله تعلى ان الحسنات يذهبن السيئات ووردت عدة احاديث في ذلك كحديث ان الله قد غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وحديث قيام رمضان وانه يغفر ماتقدم من الذنوب وحديث ابي بن كعب الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله جعلت لك صلاتي كلها فقال له صلى الله عليه وسلم وعلى آله اذا تكفى همك ويغفر ذنبك وهي احاديث كلها صحيحة لاكن اختلف العلماء هل يحمل الغفران والتكفير الواردان في ما ذكرنا من الاحاديث وشبهها على عمومها بحيث يشمل الكبائر والصغائر او لا تغفر الا الصغائر وان الكبائر لا تكفرها الا التوبة او عفو الله فذهب قوم الى ان المطلقات تحمل على المقيد لقوله ما اجتنبت الكبائر وهو قول كثير من الائمة حتى ان الشيخ زروق في شرح الرسالة نقل عن ابن العربي الاجماع عليه لاكنه قال وفيه نظر ونقله ايضا عنه في محل آخر وقال ان ظاهر الاحاديث تقتضي خلافة سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح وقال الشيخ زروق ايضا على قوله غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر في حديث من قام رمضان قال النووي وغيره يريد الصغائر زاد بعضهم ويخفف من الكبائر اذا لم يصادف صغيرة (قلت) ظاهر الحديث العموم فال تخصيص بالصغائر يفتقر الى دليل فانظر دليله ه كلام الشيخ

زروق قال الشيخ الامام العارف بالله ابو زيد عبد الرحمن بن محمد رضي
عنه ربما يشهد لما ذهب اليه هؤلاء المانعون من تكفير الكبائر جملة احاديث
الترغيب مع جملة احاديث الترهيب ايضا فان مقتضي عدم اهمال كل منها
ان يقتصر بها على افادة الرجاء وغلبة الظن خاصة في جانب الترغيب
وعلى افادة الزجر والوعظ في جانب الترهيب خاصة والا ادى الى رفض
كثير من القواعد الشرعية والله اعلم وانظر القلشاني فانه ارشد الى التخصيص
في كل بكل والمعتمد ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وبذلك يسلم من الارجاء
وقد ذكر في كتاب المحاسبة من القوت في وصية ابي بكر لعمرانك لو
عدلت على الناس كلهم وجرت على واحد منهم لمال جورك بعد ذلك ه وذهب
آخرون الى انه يجوز ان تكفر الكبائر بالاعمال الصالحة كالصغائر ونقله
ابن التين وصرح به جماعة ونقله الولي العراقي وغيره عن ابن المنذر في
الاشراف وابن حجر عن ابي نعيم وقيده بالذنوب التي لا توجب على مرتكبها
حكما في نفس ولا مال وعن الامام الفخر والقرطبي والنووي والاي
وغيرهم ما يوافق هذا القول وحكاه ابن عبد البر في التمهيد عن بعض
معاصريه قيل واراد به ابا محمد الاصيلي المحدث قال ابن عبد البر وهو
جهل بين وموافقة للمرجئة في قولهم ولو كان كما زعموا لم يكن للامر
بالتوبة معني وقد اجمع المسلمون انها فرض والفروض لا تصح بقصد ه
ونقل صاحب المعيار عن الامام العلامة ابن مرزوق الحفيد كلاما بالغ
فيه في الانكار على هذا القول فقال المعتقد السني ان الكبائر لا يمحوها
الا التوبة وفضل الله تعالى هذا نص ايتمنا المتكلمين قاطبة كالباجي وابن
عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلاتق يطول عداهم وان
القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي كالجبايين ومن تبعهما على
تفصيل بينهم ومذهب الخوارج ايضا في وجه وانما يحملها على الاطلاق

من لاعلم له بما يعتقد ولا اخذ العلم عن اليه شرعا يستند وانما علمه من
الصحف المذموم شرعا المستحق فاعله في الفروع الادب الوجيه وطول
السجن كما نص عليه سجنون ومن قبله فكيف في الاصول والمعتقدات
وقد يتمسك البدعي بشيء من كلام من لا تدري منزلته في العلم من اهل
التقاييد التي لا اصل لها كتقاييد الرسالة وشيء وقع للنووي وناصر الدين انتهى
محصل كلامه بنقل الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي في شرح الحصن
الحصين وقال اثره مانصه وفي عبارته تشديد وتشنيع وتهويل اكثر من
هذا وانت خبير بان أئمة السنة يتبرءون من القول بالاحباط والموازنة
والارجاء فان وقع في كلام احد منهم ما يوهم شيئا من ذلك التمس له العذر
والتاويل على مذهب اهل السنة والرد الى قواعدهم ان امكن كما في
هذه المسئلة والاحمل على الغفلة والذهول عن اصله فما قالوه من تكفير
الكبائر ببعض الاعمال انما هو على معنى ان المؤمن العاصي لا يأس بل
يرجو المغفرة اما بمحض الفضل من غير ترتب على عمل واما بالتفضل
بترتيبها على عمل من الاعمال قال الابي رحمه الله والجارى على مذهب
الاشعرية في انه تجوز مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها قال
العارف الفاسي المذكور قبل يعنى ومذهب المعتزلة لا تجوز مغفرتها الا
مع التوبة وهو خلاف قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومقتضى
الاحاديث خصوصا الواردة في الحج والجهاد وكذا ماورد في الحدود من
انها مكفرة خلاف ماذهب اليه هؤلاء الذين منعوا بغير التوبة من الاعمال
وما قيل من انه لو كانت الحسنات تذهبن السيئات لكان الايمان اولي
بذلك وذلك مذهب المرجئة قد لا يلزم أما اولا فلانه يرد حتى على التوبة
والتكفير بها مسلم وأما ثانيا فلان حكمة الترغيب والترهيب تاتي ذلك
الا اذا كان طارئا فانه يجب ما قبله لحكمة الترغيب فيه ايضا واما مع

حصوله فالحكمة تقتضي عدم تكفيره تنفيرا من السيئة وتحذيرا وتكفير
غيره من الحسنات ترغيبا في فعلها وتحصيلا لها والله اعلم ثم قال شارح
الحصن وما تمسك به اهل القول الاول من حمل المطلق على المقيد لا يتم
لان من النصوص الواردة ما فيه التصريح بمغفرة الكبائر كحديث الحج
وغيره فلا تقيد بالمقيد المنافي لغيرها وبعضها وان كان مطلقا فان موجبها
مخالف لموجب المقيد وفي ذلك من الخلاف ما قد علم في الاصول ففي
جمع الجوامع وان اختلف السبب فقال ابو حنيفة لا يحتمل وقيل يحتمل لفظا
وقال الشافعي قياسا وبالجملة فكلام العلامة ابن مرزوق المتقدم وان بالغ
في الانكار لم يات فيه بحجة واضحة وما اشار اليه من المعتقد السني نقول
بموجبه ولا يكون القول بتكفير الكبائر منافيا لاندراجها في باب الفضل فهو
مشمول لقولهم لا يكفرها الا التوبة او فضل الله ومن فضل الله ترتب التكفير
على عمل ما تفضل اذ عليه النقد بظواهر النصوص ولم ينفه العقل ولا عارضته
قاعدة من اصول اهل السنة والموازنة والاحباط المنسويين لاهل الاعتزال
لا تعريج لنا عليها ولا هما لازمين لنا فانا لا نقول بالاستحقاق الذي بنوا
عليه بل اجمع اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم على انه اذا اجتمع للمؤمن
طاعات وزلات لا يجب على الله سبحانه اثابته ولا معاقبته فان اثابه فبفضله
وان عاقبه فبمدله بل له ائابة العاصي وعقاب المطيع ايضا وذهب المرجئة
الي ان الايمان يحبط الزلات فلا عقاب على زلة مع الايمان وقالت المتزلة
كبيرة واحدة تحبط ثواب جميع الطاعات وذهب الجبائي وابنه الى الموازنة
فزعموا ان من زادت طاعته على زلاته احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن
زادت زلاته على طاعته احبطت ثواب طاعته وقال الامام الرازي مذهب
الجبائي ان الطارئ من الطاعة او المعصية يبيح بحاله ويسقط من السابق
بقدره ومذهب ابنه انه يقابل اجزاء الثواب باجزاء العقاب فيسقط

المتساويان ويبقى الزائد قال في المواضع وشرحها ولما ابطالنا الاصل الذي هو استحقاق العقاب والثواب بالمصيبة والطاعة بظل الفرع المجني عليه وهو الاحباط مطلقا سواء كان بطريق الموازنة او غيرها ه قال شارح الحصن فان (قلت) اذا كان مذهب اهل السنة ان لا موازنة ولا احباط فمعني وزن الاعمال (قلت) ذكر صاحب المسيرة تبعا لاصله ان وجهه انه تعلى يحدث في صحائف الاعمال ثقلا بحسب درجاتها عنده تعلى قال شارحه العلامة ابن ابي شريف وعبارة حجة الاسلام في عقائده يحدث في صحائف الاعمال وازنا الخ وعبارته في الاقتصاد فاذا وضعت في الميزان خلق الله تعلى في كفتها ميلا بقدر رتبة الطاعة وهو على ما يشاء قدير انتهت وهي مصرحة بان الذي يخلق ميل في الكفة وهو لا يستلزم خلق ثقل في جرم الصحيفة والله سبحانه اعلم بحقيقته وربك يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى قال في الاقتصاد فان قيل فاي فائدة في الوزن وما معنى هذه المحاسبة قلنا لا يطلب لفعل الله تعلى فائدة لا يستل عما يفعل وهم يسئلون وقد دلنا على هذا فيما مر من كلامه قال ثم اي بعد في ان تكون الفائدة فيه ان يشاهد العبد مقدار اعماله ويعلم انه مجاز بعمله بالعدل او متجاوز عنه باللطف ه وقال الشيخ ابو عبد الله السنوسي في جواب له ليس معنى وزن الاعمال مقابلة السيئة بالحسنة لتذهب احدهما بالاخري والزائد يتنفع به ان كان حسنة ويتضرر به ان كان سيئة فان هذا مذهب بعض المعتزلة ولا قائل به من اهل السنة والذي نص عليه اهل السنة ان من عمل كبيرة ولم يتب منها ثم عمل مثل الارض حسنات فهو مرتبهن في الاخرة بتلك الكبيرة لا ينجيه الا محض عفو الله تعلى ولهذا قال ابن دهاق ان فائدة الوزن عند اهلا السنة معرفة مقادير ثواب الحسنات ومقادير عقاب السيئات ثم قال الشيخ السنوسي رحمه الله بعد كلام ثم مع هذا ليس من البعيد أن يجعل الله سبحانه علامة عفوه

تثقيل كمات الحسنات على كمة السيئات وعلامة نفوذ الوعيد وقد ر
العقاب تثقيل كمة السيئات وتكون الحسنات مغلوبة ومقادير ثوابها
موقوفة لهذا العيب حتى يخرج من النار ولا تسقط بما قابلها وغلبها كما
يقول المعتزلة فالثقل والخفة على هذا مجرد علامة على العفو والمواخظة ولهذا
نقول قد يشغل الله الحسنة الواحدة على مليء الارض كباثر اذا اراد الله
سبحانه العفو بمحض فضله وقد يخفف ملء الارض حسنات ويرجع
عليها سيئة واحدة اذا اراد انفاذ الوعيد بمحض عدله ولهذا امر المومن
ان لا يحتقر شيئا من الحسنات اذ لعل رضي مولانا العظيم يكون فيه ولا شيئا
من السيئات اذ لعل غضب مولانا عز وجل يكون فيه ثم قال والحاصل
انه لا تنحصر فائدة الوزن فيما قاله ابن دهاق بل من فوائده معرفة من
يتفضل عليه مولانا الكريم بالعفو او يعدل فيه بالمواخظة والله سبحانه
اعلم بما يكون والذي يجب على المومن ان لا يعتقد ما قاله بعض المعتزلة
على ما سبق شرحه ولا يجب عليه التعرض لما وراء ذلك بل له ان يترك
الخوض فيه ويكمل علمه الى الله سبحانه انتهى باختصار من كلامه قال
شارح الحصن ولعله مع ما تقدم من كلام حجة الاسلام ينحل به الاشكال
ويتوجه مادلت عليه ظواهر الاحاديث من عموم التكفير ببعض الاعمال
وانه لا مانع ان يتفضل الله سبحانه بترتب ترك المواخظة بالذنب على بعض
الاعمال تفضلا على من شاء من غير وجوب ولا لزوم وكذا يتجه ايضا
ما وقع في كلام بعض اهل السنة من الموازنة فيحمل على ما ان مرادهم ان
ان ذلك يجوز ان يفعله الله سبحانه لمن شاء من غير لزوم على الوجه الذي
قرره والله اعلم انتهى وقد اطال في المسألة وناقش ايضا الشيخ احمد بابا
السوداني في تاليف له في المسألة بما يعلم بالوقوف عليه وقد الف جمع من
الحفاظ اجزاء في الخصال المكفرة كابن حجر والسيوطي والقابوني

والخطاب والسوداني وغيرهم كما الف شيخنا ابو الانوار ابن جعفر
الكتاني جزا في ذلك وهو مطبوع وقد اطلنا القول في هذه المسألة لا كن
استطابته تمنع من استطالته .

(المسلسل الثامن بقول كل راو اشهد بالله واشهد لله) أقول اشهد
بالله واشهد لله لقد أخبرني الشيخ فالح الظاهري المهنوي كتابة من المدينة
المنورة عن الامام محمد بن علي السنوسي عن ابي حفص عمر بن عبد
الكريم بن عبد الرسول المطار المي عن الشيخ محمد طاهر بن محمد سعيد
سنبل المدني عن محمد عارف الفتني عن ابي البقاء العجيمي عن البرهان ابراهيم
الكوراني ح واشهد بالله واشهد لله لقد أجازني السيد علي بن ظاهر الوتري كتابة
من المدينة وحدثني عمي ابو جيدة الفاسي وخالي ابو المواهب الكتاني
سماعا وقال كل واحد من الثلاثة اشهد بالله واشهد لله لقد أخبرني الشيخ
عبد الغني الدهلوي عن الشيخ عابد عن السيد عبد الرحمن الاهدل عن
والده نفيس الدين سايمان عن الشيخ عبد الخاق بن ابي بكر المزجاجي
عن الشيخ محمد بن احمد عقيلة عن ابي المواهب الحنبلي وهو الكوراني
عن صفى الدين القشاشي عن شهاب الدين الشناوي عن الشيخ عبد الرحمن بن
فهد الهاشمي عن الشيخ جار الله بن فهد عن الحافظ عز الدين ابو الفوارس
عبد العزيز بن محمد ابن فهد عن ابي الخير محمد بن عمر المقدسي ح ويرويه
السيد عبد الرحمان الاهدل عن الشيخ مرتضى اجازة ان لم يكن سماعا
وهو عن الشيخ محمد بن الطيب الشركي الفاسي عن محمد بن عبد الرحمن
الفاسي عن ابي سالم العياشي عن الشيخ عبد القادر المحلي عن والده جلال
الدين عن والده شمس الدين عن الشيخ عبد الحق السنباطي عن ابن اسد
قال هو ومحمد بن عمر المقدسي زويه عن شمس الدين ابي الخير محمد بن
الجزري عن ابي علي الحسن بن هلال بالجامع الاموي بدمشق عن ابي

الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي اجازة ان لم يكن سما عن ابي
المكارم احمد بن اللبان فيما كتبه اليه من اصبهان عن ابي علي الحداد سما
عن الامام ابي نعيم احمد بن عبد الله الحافظ سما قال اشهد بالله واشهد لله
لقد حدثنا القاضي علي بن محمد القزويني قال اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني
محمد بن احمد بن صاعد قال اشهد بالله واشهد لله لقد اخبرني القاسم بن علي
المهداني اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني محمد بن علي بن محمد الجواد بن
علي الرضي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن السبط الشهيد سيد شباب اهل الجنة مولانا الحسين
ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعليهم السلام اشهد
بالله واشهد لله لقد حدثني ابي علي بن محمد اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني
ابي محمد بن علي اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني ابي علي بن موسى اشهد
بالله واشهد لله لقد حدثني ابي موسى اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني ابي
جعفر اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني ابي محمد اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني
ابي علي اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني ابي الحسين اشهد بالله واشهد لله
لقد حدثني ابي علي بن ابي طالب قال اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشهد بالله واشهد لله لقد حدثني جبريل
عليه السلام قال يا محمد ان مدمن الحجر كعابد وثن اخرجاه الحافظ ابو نعيم
في الحلية وفي كتابه المسلسلات واخرجه ابو طاهر السلفي عن ابي علي
الحسن بن احمد الاصبهاني عن ابي نعيم قال ابو نعيم بعد ايراده هذا
حديث صحيح ثابت من رواية العترة الطاهرة الطيبة عليهم السلام وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير ما طريق ولم نكتبه على هذا
الشرط الا من هذا الشيخ انتهى وقال ابن الجزري بعد ايراده هذا حديث
جليل لمقدار من رواية هؤلاء السادات الائمة الاطهار انتهى وقال جار الله ابن

فهد بعد ايراده وقد ورد في حديث عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن
العاص وجابر بن عبد الله وقد تكلم السخاوي على تسلسله ونفى عنه
الصحة وقال في المتن مقال وتعقب بكون التسلسل غير صحيح ليس بمطلوب
في المسلسلات ويكفي فيها الحسن والضعف كيف وقد قال الحافظ ابو
نعيم بصحته وأما المتن فله شواهد عند الامام احمد عن ابي هريرة وعند
الحاكم عن عبد الله بن عمر وعند ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس
انتهى (قلت) وأخرجه بن ماجه عن ابي هريرة باسناد رجاله ثقة وأخرجه
الشيرازي في كتاب الالقب والرافعي عن علي ايضا وقوله (أشهد بالله)
هو بفتح الهمزة فعل مضارع اي أشهد والله فهو قسم (وأشهد الله) اي
لاجله وقوله مدمن الخمر قيل المراد بدمن الخمر من يستحله ولو لم يشربه
في عمره وهو غير صواب قال ابن الاثير في النهاية هو الذي يعاقب شرهها
ويلازمها ولا ينفك عنها وهذا تغليب في امرها وتحريمها انتهى وقال العززي
اي الملازم لشرهها (كما بد وثن) اي صنم ان استحلها وقال الحفني والقصد
بذلك التنفير والزجر ان لم يستحل ذلك والا فهو علي حقيقته انتهى
وقال الشوكاني في نيل الاطار هذا وعيد شديد وتهديد ما عليه مزيدلان
عابد الوثن اشد الكافرين كفرا فالتشبيه لفاعل هذه المصيبة بفاعل العبادة
للوثن من اعظم المبالغة والزجر لمن كان له قلب او اتق السمع وهو
شهيد انتهى

(المسلسل التاسع بقول كل راو اشهد علي فلان قال) ارويه بالسند
السابق الى جار الله بن فهد قال اشهد علي قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم
بن محمد بن ابي شريف المقدسي عن الحافظ تقي الدين القلقشندي عن عمته
آمنة بنت اسماعيل عن الحافظ ابي سعيد خليل العملاوي عن ابي الفضل
سليمان ابن حمزة عن جعفر الهمداني عن ابي طاهر السلفي عن الحسن بن

احمد المقرئ عن اسماعيل بن علي الرازي عن ابي حاتم اللبان عن عتاب بن محمد الحافظ عن محمد بن مسلم الضراب عن محمد بن يحيى الرماني عن ابي قتيبة مسلم بن قتيبة عن ابي خيشمة زهير بن معاوية عن عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة مولي ابن عباس قال اشهد على عبد الله بن عباس قال اشهد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كلوا السمكة الطافية ها كذا رواه العلاء بن سفيان بن حمزة عن الهمداني بلفظ اشهد على فلان وهو ثقة وها كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا ووقع لنا من رواية الحافظ الغرافي عن الهمداني المذكور بلفظ اشهدنا على نفسه وهو المحفوظ وهو الاقوى في المسلسل بعده والطاقى بغير همز من طفا يطفو اذا علا الماء ولم يرسب وسياتي في المسلسل بعده الكلام على قول ابي بكر تخريجها (المسلسل العاشر بقول كل راو اشهدنا على نفسه فلان) ارويه بالسند السابق الى جابر الله بن فهد عن برهان الدين بن ابي شريف عن البرهان ابراهيم بن علي بن محمد بن داود الزمزمي المكي عن القاضي مجد الدين الفيروزبادي عن محمد بن القاسم بن اسماعيل الفارقي عن الحافظ ابي الحسن علي بن احمد الغرافي عن ابي الفضل جعفر الهمداني المذكور في السند قبله عن عبد الله بن عبد الرحمن الديباجي العثماني عن علي بن المشرف عن عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل الضراب عن والده الحسن عن ابي الحسن احمد بن محمد الخواطر عن ابي عمرو بن خزيمة عن عمه ابي معمر محمد بن احمد بن خزيمة عن والده احمد عن بكر بن عبد الكريم عن والده عن مسلم بن قتيبة السعد عن ابي خيشمة زهير بن معاوية عن عبد الملك بن ابي بشير عن عكرمة مولي ابن عباس قال اشهدنا على نفسه عبد الله بن عباس قال اشهدنا على نفسه ابو بكر الصديق وقال كلوا السمكة الطافية ها كذا رواه الحافظ ابو الحسن الغرافي بقوله اشهدنا نفسه وزيادة

الثقة مقبولة واما المتن فقال جار الله ابن فهد في المواهب السنية اخرج
ابن ابي شيبه و ابو داوود والدارقطني وعبد ابن حميد في ستهم من عدة
طرق بل رواه الحاكم في علومه و ابو عثمان الصابوني في المائتين له مسلسلا
بصيغة اشهدوا والفاظهم متقاربة وعلقه البخاري في الصيد والذبايح من
صحيحة جاز مابه وقال قال ابو بكر الطافي حلال وشاهده في المرفوع
الحلال ميتته انتهى وقال الحافظ ابن حجر في الفتح وصله ابو بكر بن ابي
شيبه والطحاوي والدارقطني من طريق عبد الملك بن ابي بشير عن
عكرمة عن ابن عباس قال اشهد على ابي بكر انه قال السمكة الطافية
حلال زاد الطحاوي لمن اراد اكله واخرجه الدارقطني وكذا عبد ابن
حميد عنها وفي بعضها اشهد على ابي بكر انه اكل السمك الطافي على
الماء وللدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس عن ابي بكر ان الله ذبح
لكم ما في البحر فكلوه كله فانه ذكي انتهى واخرج البخاري في التاريخ
وعبد ابن حميد من طريق عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة قال
لما قدمت البحرين سألني اهلها عما قذف البحر فامرتهم ان ياكلوه فلما
قدمت على عمر فذكر قصة ثم قال فقال عمر قال الله عز وجل في كتابه
احل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما صيد وطعامه ما قذف به واخرج
الطبري من طريق ابي بكر ابن حفص عن عكرمة عن ابن عباس انه
قال في هذه الاية طعامه ميتته الا ما قذرمها واما ما رواه عبد الرزاق من
من وجه آخر عن ابن عباس وذكر صيد البحر لا تاكل منه طافيا فقال
الحفظ ابن حجر في سننه الاجامح وهو لين ويوهنه حديث ابن عباس
الماضي قبله انتهى وفي الصحيحين عن جابر بن عبد الله انه خرج مع ابي
عبيدة بن الجراح يتلقى عميرا القرشي وزودنا جرابا من تمر فانطلقنا على ساحل
البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكتيب الضخم فاتيناه فاذا هي

دابة تدعي العنبر قال ابو عبيد مية ثم قال بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليه شهر احدى سنينا وذكر الحديث قال فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله منه فاكله قال الحافظ ابن حجر والغرض من ايراده هنا قصة الحوت فانه يستفاد منها جواز اكل مية البحر لتصريحه في الحديث بقوله فالق البحر حوتا ميتا لم ير مثله يقال له العنبر وتقدم في المغازي ان في بعض طرقه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منه وبهذا تتم الدلالة والافجرد اكل الصحابة منه وهم في حالة المجاعة قد يقال انه الاضطرار ولا سيما وفيه قول ابي عبيدة مية ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وقد اضطررتم وتبين من آخر الحديث ان جهة كونها حلالا ليست لسبب الاضطرار بل كونها من صيد البحر ففي آخره قول النبي صلى الله عليه وسلم كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا فاكله فتبين لهم انه حلالا مطلقا وبالغ في البيان باكله منه لانه لم يكن مضطرا فيستفاد منه مية البحر سواء مات بنفسه او مات بالاصطياد وهو قول الجمهور وعن الحنفية يكره انتهى ما خصا وقال الامام ابو بكر ابن العربي في احكامه الكبرى عند قوله تعلى انما حرم عليكم الميتة الاية بعدما اورد حديث املت لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحان مانصه ومع اختلاف الناس في جواز تخصيص عموم الكتاب بالسنة فقد اتفقوا على انه لا يجوز تخصيصه بحديث ضعيف وهذا الحديث يروي عن ابن عمر وغيره مما لا يصح سنده ولا كنه ورد في السمك حديث صحيح جدا في الصحيحين عن جابر بن عبد الله فذكره ثم قال فهذا الحديث يخص بصحة سنده عموم القرآن في تحريم الميتة على قول من يرى ذلك وهو نص في المسألة ويعضده قول الله

قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه انتهى
(المسلسل الحادي عشر بقول كل راو أشهد بالله) أقول أشهد بالله
لقد أخبرني عمي ابو جيدة سمعا و ابو الحسن علي بن ظاهر الوتري اجازة
قال كل واحد منهما أشهد بالله لقد أخبرنا الشيخ عبد الغني الدهلوي بالسند
السابق في المسلسل التاسع الى ابي سعيد اسماعيل بن علي السمان الرازي
قال أشهد بالله لقد سمعت عبد الوهاب بن جعفر الميداني سمعت الحسن
بن منير عن جعفر بن احمد بن عاصم بن الرواسي سمعت محمد بن مصطفى الحمصي
سمعت الاصبغ بن سلام سمعت عفير بن معدان سمعت سليم بن عامر
سمعت ابا امامة رضي الله عنه يقول أشهد بالله لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى اله يقول ان هذه الآية نزلت في القدرية إن المجرمين
في ضلال وسمرها كذا الشيخ عابد هذا السند من طريق الملاي وأورده
محمد بن عبد الرحمان الفاسي في المنح و محمد بن عقيلة في مسلسلاته من
طريقه ايضا الا أنه وقع في كافة النسخ التي وقفنا عليها منها اسقاط في
السند ما بين ابن منير ومن بعده فأورده في المنح عن ابن منير عن عفير
ابن معدان عن سليم بن عامر فسقط عنده جعفر الرواسي و محمد الحمصي
والاصبغ بن سلام واما ابن عقيلة فأورده عن ابن منير ايضا عن
ابن سلام عن سليم بن عامر فسقط عنده او لا جعفر الرواسي و محمد الحمصي
ثم سقط عنده عفير فجعل الاصبغ يروي عن سليم بن عامر وما أورده هو
الصحيح ولا يقال انه من المزيد في متصل الاسانيد بل ما وقع لهما هو
من نسخ النسخ لا غير بدليل ان الشيخ مرتضى لم ينبه علي ذلك في
تعليقه علي ابن عقيلة اما الحديث الذي أورده فهو غريب من ذلك الوجه
وفي سنده لين وليس بالواهي كما قال الحافظ الملاي وقد روى من طريق
اقوى منه مرفوعا عن ابن عباس ورواه ابن المفضل في مسلسلاته عن

السلاني وغيره من عدة طرق ورواه الكتاني عن الميداني والديلمي في مسنده وأورده السلاني أيضا من طريق ابن عدي عن عبد الله بن محمد ابن مسلة الفارابي وهو سمعه بيت المقدس من محمد بن مصطفى الحمصي السابق لا كن بغير تسلسل واللفظ سواء قال الشيخ مرتضى وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا من غير هذا الوجه (يعني الذي ذكرنا من طريق العلاءي) وفيه زيادة (يعني الى قوله في الآية الشريفة ذوقوا مس سقر) فلنروه من طريقه قال رحمه الله أشهد بالله لقد أخبرنا ابو الحسن بن محمد الاثري هو السندي عن محمد حياة السندي عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين الباهلي عن علي بن يحيى الزيايدي عن الشهاب الرملي عن الجال القلقشندي عن الحافظ بن حجر عن محمد بن علي بن ضرغام عن احمد بن ابي بكر بن طبرزد الزبيدي عن عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي عن الحافظ شرف الدين علي بن المفضل المقدسي عن ابي محمد القاسم ابن سعد بن منصور التميمي بمكة عن ابي عبد الرحمن محمد المروزي عن علي بن احمد الواحدي عن ابي الحارث محمد بن عبد الرحيم الحافظ عن ابي نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم البراز عن علي بن جندل عن الحسن بن محمد بن احمد بن ابي خراسان عن عبد الله بن الصقر الحافظ قال أشهد بالله سمعت عفير بن معدان يقول أشهد بالله سمعت سليم بن عامر يقول أشهد بالله سمعت ابا امامة الباهلي يقول أشهد بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الآية نزلت في القدرية ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار علي وجوههم ذوقوا مس سقر انتهى (قلت) وقد ورد هذا الحديث ايضا بزيادة انا كل شيء خلقناه بقدر لا كنه لم يقع لنا مسلسلا وروى الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم

في القدر فنزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا
كل شيء خلقناه بقدر وأخرج البخاري في تاريخه وأترمذي وحسنه وابن
ماجه وابن عدي وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة
والقدرية أنزلت فيهم آية في كتاب الله إن المجرمين في ضلال وسع إلى آخر
الآيات وقد زعم بعض العلماء أن هذا الحديث موضوع وورد بما يبعده عن
الوضع ويقربه إلى الحسن لتعدد طرقه لأنه جاء من جماعة من الصحابة
كابي بكر ومعاذ وابن عمر وجابر وكثرة طرقه تفيد بان له أصلاً انظر
السندي على ابن ماجه (ص ١٧ ج ل) قال المفسرون المراد بالضلال في
الآيات المشار إليها في الأحاديث السابقة الملاك أو الضلال عن الحق
والسعر النيران المسعرة في الآخرة والسحب الجر والسقر علم لجهنم أي
يجرون في النار على وجوههم ويقال لهم حين الجر ذوقوا مس سقر وجوزوا
أن يكون متعلقاً بقدر أي يعذبون ويهانون أو نحوه والمراد بس سقرها
على أنه مجاز مرسل عنه بمعلقة السببية فإن مسها سبب لتألم بها وتعاقب الذوق
بمثل ذلك شائع في الاستعمال وفي الكشف مس سقر كقولك وجد
مس الحمى وذاق طعم الضرب لأن النار إذا أصابتهم بحرها ولحقتهم
بأبلاها فكانها تسهم مسا بذلك كما يس الحيوان ويبا شرباً يؤذى ويولم
قال الألوسي وهو مشعر بان في الكلام استعارة مكنية نحو وينقضون
عهد الله ويحتمل غير ذلك وقوله تعلمي إنا كل شيء خلقناه بقدر أي مقدراً
مكتوباً في اللوح قبل وقوعه فالقدر بالمعنى المشهور الذي يقابل القضاء وحمل
الآية على ذلك هو المأثور عن كثير من السلف وتشهد له الأحاديث السابقة
وغيرها وجوزوا كون المعنى إنا كل شيء خلقناه مقدراً محكماً مستوفى فيه
مقتضى الحكمة التي يدور عليها أمر التكوين فالآية من باب وخلق كل شيء

فقدرة تقديره وانظر ابن عطية والالوسي والمراد بالقدرية الذين أنكروا
القدر وخالفوا الملة اجمع في اثبات القدر لله تعالى فزعموا أنه سبحانه لم يقدر
الاشياء في سابق الازل وأنه لم يتقدم له علم بها ولم تتعلق ارادته بها وأن
الامر أنف اي مستأنف بمعنى ان الله لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها قال
عياض الخطابي وقد انقرض هؤلاء القدرية ولم يبق احد منهم وصارت
القدرية في الازمنة المتأخرة تعتقد اثبات القدر ولاكن يقولون الخير من
الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم هذا وقد ورد ذم القدرية في غير
ما حديث منها ما قدمناه سابقا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لكل أمة
مجوس ومجوس أممي الذين يقولون لا قدران مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم أخرجه الامام احمد وابو داود والطبراني والحاكم في
المستدرک وقال علي شرط الشيخين ان صح سماع اي حازم من ابن عمر
وأخرج ابن عدي عن ابن عمر من كذب بالقدر فقد كذب بما جئت به
وقد اختلف العلماء في تكفير القدرية فذهب قوم الى عدم التكفير قال
التوربشتي والصوراب ان لا يسارع الى تكفير اهل القبلة المتأولين لانهم
لا يقصدون بذلك اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم
يحصل لهم غير ما زعموا فهم اذا بمنزلة الجاهل والمجتهد الخطي قول وهذا
القول هو الذي يذهب اليه المحققون من علماء الامة نظرا واحتباطا وذهب
قوم الى التكفير وهو ظاهر ما يصلح للاحتجاج به من الاحاديث السابقة
وهو ظاهر قول ابن عمر رضي الله عنها والذي يحلف به عبد الله بن عمر
لو أن لاحدهم مثل احد ذهباً فانفقه ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر لاكن
قال القاضي عياض هذا في القدرية الاول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى
بالكائنات قال والقائل بذلك كافر بلا خلاف انتهى يعني وقد انقرضوا كما
أسلفنا عنه وعن الخطابي وسياتي لنا ان شاء الله في شرح الحديث بعده مزيد

كلام في مسألة القضاء والقدر وشرح خير القدر وشره .
(المسلسل الثاني عشر بقول كل راوحدثني والله) أقول حدثني والله
عمي ابو جيدة وخالي ابو المواهب سماعا منها كلاهما عن الشيخ عبد الغني
الدهلوي الاول سماعا والثاني اجازة عن الشيخ عابد (١) عن عمه محمد حسين
عن محمد بن عبد الله السجلماسي عن عبد الله بن سالم البصري ح وبالسند
الى الشيخ مرتضى عن عمر بن احمد بن عقيل عن البصري عن محمد بن
علاء الدين البابلي بالسند السابق في المسلسل قبله الى الحافظ شرف الدين علي
بن المفضل ح ورويه بسند الشيخ مرتضى الى صاحب المنح وهو عن ابي
الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري عن يس المحلى عن الجلال السيوطي عن
ام هاني بنت علي بن ظهير عن الحافظ ابي سعيد العمالي عن سليمان بن حمزة
عن جعفر بن علي بن ابي البركات الهمداني وهو وابن المفضل عن ابي
طاهر السلفي عن علي بن احمد الزنجاني عن القاضي ابي محمد عبد الله بن
علي الادريبي عن والده ابي الحسن علي المذكور عن ابي بكر محمد بن احمد
الحافظ عن محمد بن الحسين الحارثي عن محمد بن عكاشة الكرماني عن
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن كعب قال حدثنا والله عبد الله بن
عباس حدثنا والله علي بن ابي طالب حدثنا والله ابو بكر الصديق رضي
الله عنهم قال سمعت والله من حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال سمعت
والله من جبريل قال سمعت والله من ميكائيل قال سمعت والله من اسرافيل
سمعت والله من الرفيع سمعت والله من اللوح سمعت والله من القلم سمعت
والله من الرب تبارك وتعالى يقول اني انا الله لا اله الا انا فمن آمن بي ولم يؤمن بالقدر
خير له وشره فليلتمس ربا غيري فلست له رب حديث قدسي شريف

(١) حذف صيغة التسلسل اكتفاء بذكرها في اول السند وآخره زوما للاختصار فليعلم

وتسلسله لا يخلو من كلام الا ان له عدة شواهد من الاحاديث الصحيحة
وأخرج ابن عدي عن ابي هريرة مرفوعا من لم يؤمن بالقدر خيره وشره
فانا منه بريء وفي عدة احاديث زيادة حلوه ومره قالوا ان خير القدر هو
الاعمال الصالحة من ايمان وغيره وحلوه ما يلائم الطبع ويوافق النفس كالتمتع
واستلذاذ جميع الملاذ الحسية والمعنوية واما شره فجميع المعاصي كالكفر
وغيره ومره ما ينافر الطبع ويخالفه كالألآم والاسقام الحسية والمعنوية
كذلك وقيل حلوه لذات الطاعات او ثوابها ومره مشقات المعاصي او
عقابها فهذه الاشياء كلها سواء كانت خيرا او شرا من قضاء الله وقدره
وقد دل حديث الباب وغيره من الاحاديث المتكاثرة على أنه يجب الايمان
بالقضاء والقدر بمعنى أنه يصدق ويدعن بان كل الكائنات مقضية مقدره
له ويرضى بها وان لا يعترض على شيء منها سواء كان خيرا او شرا ويعتقد
أنها عين الحكمة هذا وقد ذكروا في كتب علماء الكلام عدة اقوال في
القضاء والقدر فقيل إن القضاء هو ارادة الله الاشياء في الازل على ما هي
عليه فيما لا يزال وان القدر ايجاد الله الاشياء على قدر مخصوص ووجه
معين اراده الله تعالى وقيل إن القدر ايجاد الله الاشياء مع الاحكام
والاقتان على الوجه الاكمل وأن القدر تحديد الله اذ لا كل مخلوق بجده
الذي يوجد عليه من حسن وقبح وغير ذلك اي القدر هو علمه اذ لا بما
تكون عليه المخلوقات فيما لا يزال وقيل غير ذلك (١) قال بعض النظار إن
المذهب الاول في معنى القضاء مبني على أن لارادته تعالى تعلقنا تنجزيا
بالاشياء في الازل وقد علمت أن ذلك يقتضي اما ازلية الحوادث ان وجد

(١) انظر شرح المواقف ومحصل المقاصد لابن زكري التلمساني والسنوسي في شرح مسلم
وشرح الحصن وغيرها ففيها الكلام على القضاء والقدر هل هما مترادفان او متغايران ومن السابق
منها - موء لفة .

ايضا في الازل ماتعلقت به فيه او تخلف المراد عن تعلق الارادة بالتنجيزي
الازلي ان لم يوجد في الازل ماتعلقت به فيه ويكون هذا التعلق غير
كاف للترجيح والتخصيص وان لم يكن كافيا عنه تحققه فلا يصير كافيا
اصلا الا بمرجح آخر ينضم اليه وهو باطل لان ذلك المرجح ان كان ازليا
ايضا كان ماتعلقت به الارادة ازليا ايضا وان كان حادثا احتاج تعلق
الارادة به فيما لا يزال الى مرجح آخر فننقل الكلام اليه وها كذا حتى
يدور او يتسلسل في العلق وذلك ايضا ينافي القول بالاختيار بالمعنى الاخص
بالنظر الى تعلق الارادة فتعين ان يكون القضاء هو تعلق ارادة الله تعالى
بالاشياء فيما لا يزال تعلقا تنجيزيا حادثا فيرجع الى المذهب الثاني ومتى
جعلنا القضاء بهذا المعنى تعين ايضا ان يكون القدر بمعنى المذهب الثاني
ايضا ومع هذا كله ان كان نقل الخلاف صحيحا فهو في تفسير لفظي القضاء
والقدر على حسب اختلاف الاصطلاح ولا مشاحة فيه انتهى كلامه وقد
اشتهر هنا سؤال من قبل المعتزلة وهو أنه لو كان الكفر بقضاء الله
تعالى لوجب الرضى به لان الرضى بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضى
بالكفر كفر واجاب عنه اهل السنة بعدة اجوبة والذي ارتضاه المتأخرون
منها هو أن معنى الرضى فيما ذكر من الكفر والعصيان هو ترك المنازعة
وعدم الاعتراض واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل وذلك لا يقتضى محبة
العبد له ولا ينافي وجوب سعيه في الانتقال عنه انتهى قال ابن زكري
في شرح الحكم بعد ذلك ولا حاجة مع هذا الى اختلاف الاعتبار وان
الشيء السيئ من حيث ذاته يكرهه العبد ومن حيث كونه مقضيا يرضى
به لانه لا يكفه بمحبته ولو من حيث انه مقضى وانما هو مكلف بترك
الاعتراض واعتقاد الحكمة والعدل انتهى وانظر حاشية الاستاذ الامام
الشيخ محمد عبده علي الخيالي في اجوبته عن الاشكال المذكور وانظر القول

المفيد للشيخ بحيث وانظر بقية الاجوبة في شرح السيد على العضد وجسوس
 علي عقيدة الرسالة والشيخ الطيب في شرح المرشد أما بقية الكلام على
 مسائل القضاء والقدر فاعظم مؤلف جامع لمسائله كتاب شفاء العليل في
 مسائل القضاء والقدر والتعليل تأليف الامام ابن القيم فارجع اليه والى
 تفسير الامام الالوسي في عدة مواضع ففيها الكفاية وبالله التوفيق

المسلسل الثالث عشر بقول كل راو اخبرنا والله

أخبرنا شيوخنا الثلاثة بالسند السابق الى ابن عقيلة وهو عن احمد
 النخعي عن محمد بن علان المكي عن علي بن احمد الحميري عن عبد الرحمن
 بن فهد عن جار الله بن فهد عن البرهان ابن ابي شريف عن القاضي ابراهيم
 ابن علي البيضاوي المكي عن ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي عن
 الناصر محمد بن ابي القاسم الفارقي عن ابي الحسن علي بن احمد الغرافي
 عن ابي الفضل الهمداني عن ابي الفضل العثماني الديباجي عن علي ابن المشرف
 الانماطي عن عبد العزيز الضراب عن والده الحسن بن اسماعيل عن عبد
 الواحد بن احمد عن احمد بن جعفر الواسطي الجدوعي عن محمد بن سليمان
 الباغندي الواسطي عن الحميدي قال اخبرنا والله سفيان بن عيينة اخبرنا
 والله الزهري من فيه الى في يعيده ويبيديه عن سالم عن ابيه عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وابا بكر
 وعمر رضي الله عنهما كانوا يمشون امام الجنائز أخرجه الدارقطني وابن حبان
 وصححه والبيهقي من حديث ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه به لكن
 رواه مالك واحمد عن الزهري مرسل قال احمد انما هو عن الزهري وحديث ابن
 عيينة وهم وفي جامع ابي عيسى الترمذي اهل الحديث يرون المرسل
 اصح قاله ابن المبارك وروى معمر ويونس ومالك عن الزهري أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يمشي امام الجنائز ورواه ابن جريج عن الزهري

مثل ابن عيينة قال ابن المبارك أرى ابن جريج أخذته عن ابن عيينة
ه وقال النسائي وصله خطأ والصواب أنه مرسل وأخرجه الامام احمد من
طريق ابن شهاب مرسلًا وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه من فعل ابن عمر
وابي بكر وعمر وعثمان قال الزهري وكذلك السنة قال الحافظ ابن حجر
في تلخيص الحبير فهذا اصح من حديث ابن عيينة وانظر فيه رده علي
علي البيهقي في ذلك وقد اختلف اهل العلم هل الافضل لمتبع الجنازة ان
يمشي امامها او خلفها فقال الزهري ومالك والشافعي واحمد والجمهور وجماعة
من الصحابة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن عمر وابو هريرة ان المشي امامها
افضل واستدلوا بحديث ابن عمر المذكور وقال ابو حنيفة واصحابه وحكام
الترمذي في جامعه عن سفيان الثوري واسحاق ان المشي خلفها افضل
ويروى عن علي عليه السلام واستدلوا بحديث ابن مسعود عند الترمذي
وابي داود سألنا النبي صل الله عليه وسلم عن المشي خلف الجنازة فقال
مادون الخبب قالوا فقرر قولهم خلف الجنازة ولم ينكره ولا كن لا يخفى
انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله انما اجابهم عن كيفية المشي لاسيما ويعارضه
فعل النبي صل الله عليه وسلم وعلى آله وابي بكر وعمر وعثمان وابن عمر المروي
عنهم بالسند الصحيح وهو الذي استدل به اهل القول الاول لما يعارضه
حديث المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب خلف الجنازة
والماشي امامها عن يمينها او يسارها وهو عند اصحاب السنن وصححه ابن
حبان والحاكم وبهذا قال الثوري ومالك ايضا وهو القول المشهور في مذهبه
وعليه درج في المختصر حيث قال عاطفا على المندوبات ومشي مشيع واسرعه
وتقدمه وتأخر ركب قال شراحه اي عن الجنازة لاعن الماشي الصادق
بتقدمه على الجنازة ه وانظر النيل للشوكاني .

(المسلسل الرابع عشر بقول كل راو والله انه الحق) أخبرني عمي

ابو جيدة وقال انه الحق بالسند الى عبد القادر مفتي مكة ومحمد بن عقيلة
الاول عن البصري عن البجلي عن الشهاب احمد بن محمد الشلابي عن يوسف
بن عبد الله الارميويني والثاني بسنده السابق الى البرهان ابن ابي شريف
كلاهما عن البرهان القلقشندي عن الحافظ ابن حجر عن مجد الدين
الشيرازي بالسند السابق الى الحسن بن اسماعيل الضراب عن ابي عمر
وعبد العزيز بن الحسن السلمي عن ابي محمد يوسف بن محمد بن يوسف
ابن مسعدة الاصبهاني عن ابي اسحاق ابراهيم بن الحسين بن علي بن صفوان
الهمداني عن ابي يعقوب اسحاق بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم
عن عبد الله بن سلمة بن اسلم الزرقي قال اخبرنا بقي بن سلمة وسعيد بن ابي
سعيد المقبري وقال كل واحد منهما والله انه الحق وقالوا اخبرنا ابو سعيد
المقبري وقال والله انه الحق اخبرني ابو هريرة وقال والله انه الحق وقال
حدثني علي بن ابي طالب وقال والله انه الحق وقال ما حدثني رجل عن نبي
الله الا سألته ان يقسم لي لقد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ابابكر رضي الله عنه فانه كان لا يكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحدثني ابوبكر وصدق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ذكر
عبد ذنبا فقام عند ذكره اياه فتوضأ فأحسن وضوءه ثم صلى ركعتين
الاغفر الله ذنوبه وقال ابوبكر والله انه الحق مثل ما أنكم تنطقون
هذا حديث حسن مشهورا أخرجه ابن ابي شيبة واحمد والحميدي
وعبد بن حميد واهل السنن الاربع وقال الترمذي والنسائي انه حسن
واخرجه ايضا ابن حبان والدارقطني في الافراد والبخاري وابو يعلى وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن السني والبيهقي في الشعب والضياء
في المختارة بالفاظ مختلفة وزيادة ونقصان ففي بعضها ما من عبد يذنب ذنبا

فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل الاغفر
له وفي رواية ما من مدتب يذنب ذنباً ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر
الله الاغفر له وفي اخرى ما من رجل يذنب ذنباً وفي بعضها ايضاً ثم
يستغفر الله عز وجل من ذلك الذنب الاغفر له وفي رواية عند البيهقي
عن الحسن مرسل ما اذنب عبد ذنباً ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى
براز من الارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الاغفر
له فزاد الخروج الي براز من الارض وعند ابي داود والترمذي وغيرها
اثره ثم تلى هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون الاية وقد وقع لنا هذا الحديث من طريق الحافظ شرف الدين
علي بن المفضل المقدسي اخبرنا عبد الهادي الحجاجي اجازة انا محمد بن علي
الحافظ الشلبي عن ابي المواهب محمد علي المازوني عن ابي الاسرار حسن
بن علي العجمي عن احمد العجل عن قطب الدين النهر والى عن يحيى بن
مكرم الطبري عن زكرياء الانصاري عن احمد بن حجر العسقلاني عن
محمد بن علي بن ضرغام الحنفي عن احمد بن طبرزد عن عبد الهادي بن عبد
الكريم القيسي عن علي بن المفضل المذكور قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
ابن علي بن محمد الشلبي بقراءتي عليه بقراءة مصر انا ابو صادق مرشد
بن يحيى بن القاسم المدني بالفسطاط انا ابو القاسم علي بن محمد بن علي
الفارسي بمصر انا ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الشامي
انا ابو بكر احمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا عبد الوهاب بن عتاب
انا ابو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن اسما بن الحليم
الفزاري قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول كنت امرأاً اذا سمعت من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله بما شاء ان ينفعني واذا
حدثني عنه احد من اصحابه استحلفته واذا حلف لي صدقته وحلف لما ابو
بكر وصدق ابوبكر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يذنب
ذنبا فتوضأ فاحسن الوضوء ثم صلى واستغفر الله منه الا غفر له قال وتلى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله قال ابن المفضل حديث علي عن ابي بكر في صلاة
الثوبه حسن ومشهور أخرجه الترمذي في جامعه عن قتيبة بن سعيد عن
ابي عوانة قال وفي الباب عن ابي مسعود وابي الدرداء وانس وابي امامة
ومما ذواته وابي يسر واسمه كعب بن عمر وحديث علي لانعرفه الا من
هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة وروى عن شعبة وغير واحد فرفعوه
مثل حديث ابي عوانة ورواه سفيان الثوري ومسعر فوقفاه وقد روى
عن مسعر مرفوعا ايضا انتهى كلام الترمذي قال ابن المفضل وقد وقع لنا
حديث سفيان ومسعر مقرونين معا مرفوعا ايضا واخبرنا محمد بن علي
الرحبي انا مرشد بن يحيى المقرئ انا علي بن محمد اللبسوي انا عبد الله
ابن محمد بن ناصح حدثنا احمد بن علي المروزي ثنا ابو بكر وعثمان وابو
خيشمة قالوا حدثنا وكيع نا مسعر وسفيان عن عثمان بن المغيرة عن علي
ابن ربيعة الوابلي عن اسماء بن الحكم الفزاري عن علي بن طالب رضي
الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
نفعتني الله بما شاء منه واذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته
وان ابا بكر رضي الله عنه حدثني وصدق ابوبكر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي
قال سفيان ركعتين وقال مسعر ثم يصلي ويستغفر الله عز وجل الاغفر

له قال ابن المفضل ورواه شعبة عن عثمان بشك في موضعين احدهما في اسناده والاخر في متنه اخبرناه ابو عبد الله الروزاني انا ابو صادق المدني انا ابو القاسم الفارسي انا ابو احمد المفسر انا ابو بكر المروزي ثنا القواريري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عثمان من آل ابن عبد الثقفي سمعت علي بن ربيعة عن رجل من بني فزارة يقال له اسماء او ابن اسماء عن علي رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يتفني الله بما شاء منه ان ينفعني فحدثني ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد قال شعبة وأحسبه قال مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله عز وجل لذلك الذنب الا غفر له قال شعبة ثم قرأ احدى هاتين الآيتين من يعمل سوءا يجز به والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم انتهى كلام ابن المفضل (قلت) لا مناسبة بين آية من يعمل سوءا يجز به وبين الآية التي اوردوا في الحديث وهي قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الآية واحسب انهم غلطوا في ذلك ايضا ولعل المراد بالآية التي شك فيها شعبة هي قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمافهي المناسبة للآية المستشهد بها التي اتفق سائر الرواة على ذكرها عدى شعبة وقد ورد الجمع بينهما في حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والطبراني وابن ابي الدنيا وابن المنذر والبيهقي عنه انه قال ان في كتاب الله لايتين ما اذنب عبد ذنبا فقرأها واستغفر الله الاغفر له والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وقوله من يعمل سوءا او يظلم نفسه الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فتوصاً فائدة الوضوء هنا ليجمع بين

الطهارة الحسية والمعنوية التي هي طهارة القلب من المعاصي التي أزمع على
الاقلاع عنها بالتوبة والاستغفار منها وذلك ليتأهب لمناجاة الله تعالى
والخضوع بين يديه ليغفر له وأما قوله ثم صلى ركعتين قال شراح الحديث
ان هذه الكيفية من الصلاة هي على جهة الكمال وليست شرطاً في التوبة
كما هو معلوم ولم يذكرها في شروط التوبة انتهى (قلت) كأنهم لم
ينظروا الى فائدتها هنا وسر مطلوبيتها من العبد المشار اليه في الحديث
وذلك ان حالته تقتضي جمع قلبه وتوجهه الى الله تعالى وتعلقه به وحده
جل وعلا وقد تضمنت الصلاة صنوف العبادة من التكبير والتسبيح
والقراءة والوقوف بين يدي الله تعالى والر كوع والسجود له سبحانه الدال
على غاية الخضوع والتعظيم وجمع القلب على التوجه اليه تعالى وقد ورد
ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ولان الله تعالى يقول ان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الامام ابو بكر بن العربي رضي
الله عنه في كتاب الطهارة من العارضة مانصه لوقعت الطهارة باطناً بتطهير
القلب عن اوضار المعاصي وظاهرها استعمال الماء على الجوارح بشرط الشرع
واقترنت به صلاة جرد فيها القلب عن علائق الدنيا وطردت الخواطر
واجتمع الفكر على اجزاء العبادة كما انعقد عليه احرامها واستمرت الحال
كذلك حتى خرج بالتسليم عنها فان الكبائر تغفر وجملة المعاصي والحالة
هذه تكفرو كذلك كان وضوء جماعة السلف منهم علي بن ابي طالب رضي
الله عنه روي عنه انه كان اذا توضأ امتقع فيقال له في ذلك فيقول تعلمون من
انا جني وهذه العبادة هي الخبر عنها بقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر انتهى ومعنى نهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر انها تقول لما ياتي
بها لاتفعل الفحشاء والمنكر ولا تعص ربا هو اهل لما اتيت به وكيف

يليق لك ان تفعل ذلك وتمصيه عز وجل وقد اتيت بما يدل على عظمته
تعلي وكبريائه سبحانه من الاقوال والافعال بما تكون به ان عصيت وجعلت
الفحشاء والمنكر كالمتناقض هذا وقد قال المفسرون ان النهي يتفاوت
بحسب تفاوت اداء الصلاة فهو في صلاة اديت على اتم ما يكون من الخشوع
والتدبر لما يتلى فيها مع الاتيان بفروضها وواجباتها وسننها وآدابها على أحسن
احوالها اتم . وقد يضعف النهي فيها حتى كأنها لا تنهى كما في الصلاة التي تؤدي
مع الغفلة التامة والاخلال بما يليق فيها وهي الصلاة المردودة التي تلف كما
يلف الثوب الخلق ويرمى بها وجه صاحبها فتقول له ضيعك الله كما ضيعتني كما
ورد في الحديث وكان مراد القائل ان المراد بالصلاة التي تنهى عما ذكر
هي الصلاة المقبولة قال بعض الايمة من احب ان يعلم قبلت صلاته ام لم
تقبل فلينظر هل منعته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت منه
انتهى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الحسن
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته عن الفحشاء
والمنكر فلا صلاة له وفي لفظ لم يزد من الله الا بعدا وأخرجه بهذا اللفظ
ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا
وأخرجه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابن مسعود انه قيل ان فلانا يطيل الصلاة فقال ان الصلاة
لا تنفع الا من اطاعها ثم قرأ هذه الآية وأخرج احمد وابن حبان والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق قال سينهاه ما تقول وانظر
الدر المنثور للسيوطي وروح المعاني للالموسي وقوله في مرسل الحسن الذي
ذكرنا ثم خرج الى براز من الارض ورد مثله في حديث ابي الدرداء عند

الحاكم في المستدرك والطبراني بلفظ فليات بقعة مرتفعة قال السهيلي هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الخروج الى براز من الارض واتيان بقعة مرتفعة لعل المراد به مفارقة موضع المعصية فانه موضع سوء واهله كذلك انتهى وقال المناوي في شرح الجامع وبما يشير الى الخروج الامر بالاسراع في ديار ثمود فهو اشارة الى ان هجر موضع المعصية من توابع التوبة لان التوبة طهارة من الذنب ولا بد في الطهارة من طهارة القلب والجوارح وطهارة موضع التوبة كموضع الصلاة والثوب والبدن انتهى أما الآية التي وردت في الحديث المتكلم عليه وهي قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة الاية فقد ذكر المفسرون في سبب نزولها عن الكلبي أن رجلا من الانصار قبل امرأة ثم استحيا وفر هائما ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم تائبا فنزلت هذه الاية وفي رواية عطاء عن ابن عباس أن تيهان النجار ضم اليه امرأة حسناء وقبلها ثم ندم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم تائبا فنزلت ولا مانع من تعدد سبب النزول وقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة هذا مبتدأ وخبره أولئك جزاؤهم الايتي بعد وقيل معطوف على المتقين المذكورين في الاية قبلها قال الشوكاني في تفسيره والاول اولى وهؤلاء هم صنف دون الصنف الاول ملحقين بهم وهم الثوابون والفاحشة وصف لموصوف محذوف اي فعلة فاحشة واصل الفحش مجاوزة الحد في سوء فلعل المراد هنا المعصية البالغة في القبح وكثيرا ما ترد في الشرع بمعنى الزنى وعليه درج الجلال فقال ذنبا قبيحا كالزنى (أو ظلموا انفسهم) او هنا بمعنى الواو اي وظلموا انفسهم باقترافيهم ذنبا من الذنوب مطلقا وقيل بالمعاصي القولية وقيل الصغائر (ذكروا الله) هو جواب قوله اذا فعلوا ومعناه تذكروا حقه العظيم

ووعيده او ذكروا العرض عليه او سؤاله عن الذنب يوم القيامة او نهييه
او غفرانه وقيل ذكروا جماله فاستحيوا ووجلاله فهابوا وقيل اذكروا ذاته
المقدسة عن جميع القبائح واحبوا التقرب اليه بالمناسبة اليه بالتطهير من
الذمائم قال الالوسي وعلى كل تقدير ليس المراد مجرد الذكر (فاستغفرو
لذنوبهم) مفعول استغفروا محذوف لفهم المعنى اي لما ذكروا الله تعالى
استغفروه اي طلبوا المغفرة منه تعالى لذنوبهم كيفما كانت قال الشوكاني
في تفسيره وتفسير بعضهم الاستغفار هنا بالتوبة خلاف معناه لغة لاكن
قال الالوسي ليس المراد مجرد طلب المغفرة بدون توبة بل لا بد منها لان
طلب المغفرة مع الاصرار كالاستهزاء بالرب جل شأنه ومن هاهنا قالت
رابعة العدوية استغفارنا يحتاج الى استغفار وراجع تفسير المنار في تفسير
الآية (ص ١٣٥ ج ٤) وفي الاستفهام بقوله تعالى (ومن يغفر الذنوب
الا الله) من الانكار ما يتضمنه من الدلالة على انه المختص بذلك
سبحانه دون غيره اي لا يغفر الذنوب كلها الا الله لا غيره ولا مفزع للمذنبين
الا كرمه وفضله ورحمته التي وسعت كل شيء وفيه ترغيب لطلب المغفرة
منه سبحانه وتنشيط للمذنبين أن يقفوا في مواقف الخضوع والتذلل
وهذه الجملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه وقوله تعالى (ولم
يصروا على ما فعلوا) عطف على فاستغفروا وحال من فاعله اي لم يقيموا وغير
مقيمين على قبائح فعلهم بل أقبلوا عنه (وهم يعلمون) جملة حالية اي لم يصروا
على فعلهم عالمين بقبحه وانه معصية وقيل جملة معترضة والمعنى أنهم تركوا
الاقامة على الذنب عالمين بان الله تعالى يقبل التوبة من عباده ويغفر لهم
وهو ايدان بانهم لا يياسون من روح الله والاشارة في قوله جل ذكره
(أولئك) الى المذكورين بقوله والذين اذا فعلوا فاحشة الموصوفين بما
ذكر اخيرا من الصفات الحميدة (جزاؤهم) بدل اشتمال من اسم الاشارة

(مغفرة) خبر اولئك والجملة خبر والذين اذا فعلوا فاحشة بناء على انه قسم مستقل ويصح ان يكون والذين اذا فعلوا فاحشة معطوف على المتقين لموصوفين بالاوصاف الخمسة قبله فتكون الاشارة الى الجميع وقوله جل وعلا (من ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة لمغفرة اي مغفرة عظيمة كائنة من ربهم (وجنات تجري من تحتها الانهار) عطف على المغفرة والتنوين لتعظيم والجنات في اللغة البساتين سميت بذلك لانها تجن من فيها اي تستر به بشجرها والانهار جمع نهر وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر والمراد الماء الذي يجري فيها وأسند الجري اليها مجازا والجاري في الحقيقة هو الماء والضمير في قوله من تحتها عائد الى الجنات لاشتغالها على الاشجار ي من تحت اشجارها لان البساتين حياتها بالماء وليس المراد بالجنات هنا مفهومها اللغوي فقط وانما هي دار الجزاء والخلود في النشأة الآخرة وهي مشتملة على جنات كثيرة قال الالوسي والمراد بها جنات في ضمن تلك الجنة التي أخبر عنها سبحانه في الآية السابقة أن عرضها السموات والارض ونص هنا على وصفها بما يزيد بها بهجة من الانهار وقد توقف الامام الشيخ محمد عبده هل سميت دار النعيم جنة وجنات على سبيل التشبيه وذكر الانهار ترشيحا له ام سميت بذلك لانها مشتملة على الجنات تسمية الكل باسم البعض لا كن تعقبه تلميذه منار الاسلام بانه لو لم يرد في هذا المقام الا ذكر الجنة او الجنات لوجب التفويض وامتنع الترجيح أما وقد ذكر في آيات اخرى انواع من الشجر المشمرو وذكر الشمرات فقد تعين ترجيح الشق الثاني والا كان هربنا من تشبيه اسرى الالفاظ عالم الغيب بعالم الشهادة من كل وجه الى تاويلات الباطنية المعطلين لدلالاتها من كل وجه (خالدين فيها) الخلود البقاء الدائم الذي لا ينقطع وبعبارة الدوام الابدي وقد يستعمل مجازا فيما يطول ومن كلامهم خلا في السجن والمراد

هنا الاول والمعنى يجزيهم الله تعالى جنات لا يخرجون منها ولا يموتون
ولا هي تفني بهم فيزولون بزوالها وانما هي حياة ابدية لانهاية لها روينا
في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم على آله قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم
مؤذن بينهم يا اهل النار لاموت ويا اهل الجنة لاموت كل خالد فيما هو
فيه وأخرجه بلفظ آخر عن ابن عمر ايضا وأخرجه البخاري ايضا عن ابي
هريرة نحوه والطبراني والحاكم وصححه من حديث معاذ نحوه وأما
الاستثناء المذكور في قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض
الاماشاء ربك فقال الجلال ماشاء ربك من الزيادة على مدتها مما لامنتهى
له بدليل قوله تعالى عطاء غير مجدوذ (ونعم اجر العاملين) المخصوص
بالمذبح محذوف اي ونعم اجر العاملين الجنة او ذلك المذكور من المغفرة
والجنة والمعنى ان المذكورين الموصوفين بما تقدم جزاؤهم واجرهم الذي
لا بد ان يصل اليهم بمقتضى وعده وفضله مغفرة ذنوبهم وتخليد لهم وتأييدهم
في الجنة وفقنا الله لعاملهم وجعلنا من جملتهم بفضله وكرمه آمين وأما قول
المتكلمين له تعالى ان يعذب الطائع ويثيب العاصي فذلك بحسب الجواز العقلي
اي ان ذلك ممكن في ذاته عقلا وان كان تعذيب الطائع الموفق طول
حياته الى ان مات مستحيل شرعا لانه تعالى قد وعد الطائع بالتوبة واخبرنا
في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه لا يخلف الميعاد وانه
لا يبذل القول لديه . فقوله تعالى حق ووعد صدق وللمتكلمين من اهل
السنة والمعتزلة في المسألة كلام طويل وقد لخصه المتأخرون وردوا الاقوال
كلها الى قول واحد فجماعتها يستغني الانسان عن مراجعة كتب
الفريقين فعليك بها تستفد .

(المسلسل الخامس عشر بقول كل راو وحلف)

أوريه عن عمي ابي جريدة بسنده السابق الى الشهاب احمد النخلى قال حدثني
عبد الله بن سعيد باقشير المكي وحلف حدثني عمر بن عبد الرحيم الحسيني
المصري حدثني محمد بن احمد بن حمزة الرملي حدثني القاضي زكرياء الانصاري
حدثني الحافظ ابن حجر حدثني محمد بن علي بن ضرغام انا احمد بن ابي بكر
ابن طبرزد حدثني ابو الفتح عبد الهادي بن عبد الكريم القيسي حدثني
الحافظ شرف الدين علي بن المفضل المقدسي حدثني ابو طاهر احمد بن محمد
حدثني ابو الفناثم محمد بن علي بن ميمون حدثني محمد بن علي بن عبد الرحمن
الحسيني حدثني ابراهيم بن محمد البسطامي حدثني ابو ذر عمار بن مخلد
البغدادي حدثني ابو يعلى عبد المومن بن خلف حدثني الحسن بن سفيان
بمكة اخبرنا هذبة بن خالد وحلف انا همام وحلف انا قتادة وحلف حدثني
انس بن مالك وحلف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباثر
من امتي حديث صحيح أخرجه الامام احمد والترمذي عن انس وابن حبان
والحاكم عنه وعن جابرو اخرجه الطبراني عن ابن عباس والحرايطي عن ابن عمر
وكعب بن عجرة قال ابن رسلان لعل هذه الاضافة بمعنى ال التي للعهد
والتقدير الشفاعة التي أعطانيها الله تعالى ووعدني بها ادخرتها لاهل الكباثر
الذين استوجبوا النار لذنوبهم الكباثر من امتي ومن شاء الله فلا يدخلون
بها النار وأخرج بها من ادخلته كباثر ذنوبه النار ممن قال لا اله الا الله محمد
رسول الله انتهى وقد تكرر ذكر الشفاعة في القرآن في امور الدنيا والاخرة
ومنه لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمان عهدا لاتنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمان . لاتغني شفاعتهم شيئا . فماتنفعهم شفاعة الشافعين
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهي في اللغة السعي في حال المشفوع
فيه عند المشفوع له وقيل السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم وقيل
الانضمام الى آخر ناصر له وسائله واكثر ما يستعمل في انضمام من هو

على حرمة ورتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة يوم القيمة وقيل طلب
حصول النفع للغير فهي اعم من ان تكون للتخلص من الذنب او تحصيل
منفعة أخرى قال الامام الشيخ محمد عبده في تفسير الشفاعة المعروفة عند
الناس هي ان يحمل الشافع المشفوع عنده على فعل او ترك كان اراد
غيره؛ حكيمه ام لا فلا تنتهق الشفاعة الا بترك الارادة وفسخها لاجل الشفيع
وذلك محال على الله تعالى لان ارادته تعالى على حسب علمه وعلمه ازلي
لا يتغير فيما ورد في اثبات الشفاعة يكون على هذا من المتشابهات وفيه
يقضى مذهب السلف بالتفويض والتسليم وانها مزية يختص الله تعالى
بها من يشاء يوم القيمة عبر عنها بهذه العبارة ولا تحيط بحقيقتها مع تنزيه
الله جل جلاله عن المعروف من معنى الشفاعة في لسان المتخاطب العربي
واما مذهب الخلف في التاويل فلنا ان نحمل الشفاعة فيه على انها دعاء يستجيبه
الله تعالى والاحاديث الواردة في الشفاعة تدل على هذا في الصحيحين
وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يسجد يوم القيمة ويشني على
الله تعالى بثناء يلهمه يومئذ فيقال له ارفع رأسك وسل تعطله واشفع تشفع
وليس في الشفاعة بهذا المعنى أن الله سبحانه يرجع عن ارادة كان ارادها لاجل
الشافع وانما هي اظهار كرامة للشافع بتنفيذ الارادة الازلية عقب دعائه
انتهى (قلت) الاشكال غير وارد لان من جملة ما اراده في ازالة نفس
الشفاعة فقد قدر في سابق ازالة ان الناس يحصرون في عرصات القيمة
فلا يؤذن في الحساب الا بعد شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وقدر ان طائفة ينفذ فيهم الوعيد فيدخلون للنار ويشفع فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم فيخرجون منها وقدر ان طائفة يستحقون الدخول للنار بسبب
معاصيهم ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فيغفر لهم فلا يدخلون
النار فكل ما ذكر قد قدر في سابق ازالة فالاولى ابقاء معناها على ظاهرها

وعدم تأويلها واعتقاد انها كرامة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولبقية
الشفعاء خصهم الله بها واراد اظهارها في تلك المواقف العصبية هذا ولا
خلاف في ثبوت الشفاعة حتى ان المعتزلة لا ينفونها مطلقا وانما ينفون الشفاعة
لاهل الكبائر والكفار في النجاة من النار ويشبتونها في فصل القضاء
كما نص عليه في مجمع البحار ونقله في روح المعاني وقد استدلت المعتزلة
على ما قالوا بكثير من الايات القرآنية لقوله تعالى يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة واجاب اهل السنة ان هذه الاية وامثالها
وان كانت قطعية الثبوت لا لكنها ليست قطعية الدلالة فانها ان دلت على
العموم في الاشخاص لا كن لا تدل على العموم في الاحوال والاوقات
وعلى فرض التسليم فليس العموم مرادا قطعا بل يجب تخصيصها وحملها
على الكفار جمعا بين الادلة فان كثير من الايات والاحاديث دال على حصول
الشفاعة بعد اذن الله ورضاه قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقال تعالى وكم من ملك في السموات الاية ولذلك قال الرازي دلالتهم
في نفي الشفاعة عامة في الاشخاص والاوقات ودلالتنا في اثباتها خاصة بها
لانا لانثبت الشفاعة في حق كل شخص ولا في جميع الاوقات والخاص
مقدم على العام فالترجيح معنا والاجوبة التفصيلية في التفسير الكبير
ه واستظهر بعض المتأخرين ان الشفاعة التي نفاها المعتزلة هي الشفاعة التي
تلجئ المشفوع لديه على تخليص المشفوع فيه من العقاب كما تعطيه الاية
التي تدل على نفي الشفاعة والشفاعة التي اثبتها اهل السنة هي الشفاعة
التي تكون من الشفيع بعد اذن المشفوع لديه كما تعطيه الايات والاحاديث
التي استدلت بها اهل السنة فهي شفاعة بحسب الظاهر اظهارا لكرامة الشفيع
وعلو منزلته عند الله تعالى وهي في الواقع عفو من الله تعالى عن المشفوع
فيه ومن منه تعالى فلعل الخلاف لفظي انتهى الا ان قوله ان الخلاف لفظي

غير صحيح بل الخلاف حقيقي كما يوخذ من كلامهم ثم اعلم ان شفاعته صلى
الله عليه وسلم وعلى آله مما يجب الايمان به لثبوتها بالكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقول له جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا . ولسوف
يعطيك ربك فترضى اما الآية الاولى فالجمهور من اهل العلم من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم ان المقام المحمود هو الشفاعة وقيل غيرها قال القاضي
عياض في الاكمال ما ملخصه اختلفت الاحاديث في المقام المحمود فذكر
في حديث جابر انه خروج العصاة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن عمر ما ظاهره انه الشفاعة في تعجيل الحساب وفي حديث كعب ابن
مالك يحشر الناس على تل فنكسي حلة خضراء ثم ينادى بي فاقول ماشاء
الله ان اقول فذاك المقام المحمود ويخرج من جملة الاحاديث ان المقام
المحمود كون آدم عليه السلام وذريته تحت لوائه في عرصات القيمة من
من اول اليوم الى دخول الجنة وخروج من النار واول ذلك
اجابة المنادي وحمده الله عز وجل بما الهمة ثم الشفاعة في تعجيل الحساب
واراحة الناس من كرب المحشر وهو مقامه المحمود الذي حمده فيه الاولون
والاخرين ثم شفاعته في من لاحساب عليه من امته ثم فيمن يخرج من امته
ثم فيمن يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من في قلبه مثقال ذرة من الايمان
ثم يامر الله عز وجل باخراج من قال لا اله الا الله حتى لا يبقى في النار الا
المخلدون وهو آخر عرصات القيمة انتهى واما قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى فاخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه قال هي الشفاعة وروى
نحوه عن بعض اهل البيت رضي الله عنهم وعليهم السلام واخرج ابن
المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الحلية من طريق حرب بن شريح قال قلت لابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين على جدتهم وعليهم الصلاة والسلام ارايت
هذه الشفاعة التي يتحدث بها اهل العراق احق هي قال اي والله حدثني

محمد بن الحنفية عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله قال اشفع لامتي حتى ينادي ربي ارضيت يا محمد فاقول نعم يارب
رضيت ثم اقبل علي وقال انكم تقولون يا معشر اهل العراق ارجي آية في
كتاب الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا قلت انا لنقول ذلك قال فكلنا اهل البيت نقول
ارجي آية في كتاب الله ولسوف ربك يعطيك فترضى قال هي الشفاعة
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رضاه
صلى الله عليه وسلم ان يدخل امته كلهم في الجنة وفي رواية الخطيب في
تلخيص المتشابه من وجه آخر عنه لا يرضى محمد صلى الله عليه وسلم وواحد
من امته في النار وان كان ورد في تفسير الآية ما يفيد انها لهم من الشفاعة
نتعم خير الدنيا والاخرة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا آل بيته ولا امته
والشفاعة من افراد ذلك العموم واما الاحاديث فهي كثيرة منها ما تقدم
انفا ومنها حديث الصحيحين الطويل ومنها حديث الباب الذي اسندنا
ومنها حديث شفاعتي يوم القيمة حق فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها
أخرجه ابن منيع عن زيد بن ارقم وبضعة عشر صحابيا والاحاديث المشار
اليها كلها صحيحة وقد نص كثير من العلماء على ان احاديث الشفاعة متواترة
المعنى بل قال الحافظ جلال الدين السيوطي عند ذكر حديث زيد بن ارقم
انه متواتر واما الاجماع فكاه الفاكهاني وغيره والوارد شفاعات كثيرة
فمنها وهي اعظمها الشفاعة الكبرى في فصل القضاء لاراحة جميع الخلق
من طول الموقف ومشقته الواردة في الحديث الطويل المذكور في
الصحيحين عن انس وابي هريرة رضي الله عنهما وفيه ان الناس يطوفون
على الانبياء آدم فمن دونه وكل واحد يردهم الى من بعده الى ان يصلوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها ويتقدم فيسجد بين يدي الله تعالى

فيقول له ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع وهي مختصة به صلى
الله عليه وسلم دون غيره اجماعا ومنها الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير
حساب واختلف هل هي مختصة به صلى الله عليه وسلم وعلى آله تردد في
ذلك السبكي وابن دقيق العيد وقال النووي مختصة به ومنها الشفاعة فيمن
يستحق الدخول للنار فلا يدخلونها قال عياض غير مختصة به وتردد في
ذلك النووي لانه لم يرد تصريح باحد الامرين والدليل على هذه الشفاعة
حديث الباب الذي أسندنا وهو صحيح كما أسلفنا ومنها الشفاعة في اخراج
من دخل النار من المومنين ويشار به فيها صلى الله عليه وسلم الانبياء
والملائكة وصالحو المومنين الا من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فخاصة
به صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومنها الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة
لاهلها وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته
صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب على الكفار وهي مختصة به صلى
الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لدفين المدينة ويشهد لها
ما أخرجه احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر
رضي الله عنه من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع
لمن يموت بها ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن زار قبره الشريف فقد
أخرج البيهقي في الشعب وابن عدي في الكامل عن ابن عمر ايضا من زار
قبري وجبت له شفاعتي وأخرج البيهقي ايضا عن انس رضي الله عنه من زارني
بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة ومنها شفاعته صلى الله
عليه وسلم لسائر المومنين ففي الحديث اسعد الناس يوم القيامة بشفاعتي
من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن
قال حين يسمع النداء اي الاذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القائمة أت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابتمه مقاما محمودا الذي وعدته فقد

أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قالها حلت له شفاعتي يوم القيامة ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن
صلى عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثم قال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك
يوم القيامة فقد أخرجه البزار في المسند والطبراني في الكبير عن ربيع بن
ثابت الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
ذلك وجبت له شفاعتي قال المنذري وبعض اسانيد حسن وله صلى الله عليه
وسلم شفاعات غير ما تقدم فانظرها في كتب الحديث اللهم اجعلنا من اهل
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يعذبون بسببها واجعلنا من الفائزين
السابقين بها برحمتك يا أرحم الراحمين .

(المسلسل السادس عشر بسماع تفسير كلمة التقوى بلاله الا الله)
أرويه عن والدي ابي الجمال رحمه الله سماعا وهو عن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن المدني جنون اجازة عن محمد بدر الدين الحمومي عن محمد التاودي
ابن سوادة عن محمد بن عبد السلام بناني عن محمد بن عبد الرحمان الفاسي
عن محمد بن عبد الكريم الجزازي عن عرس الدين الانصاري عن احمد
المنشد عن ابن الترحمان عن البدر محمد بن بهاء الدين المشهدي البرمي
عن كمال الدين ابن ابي شريف عن البرهان ابراهيم بن محمد بن علي الزمزمي
عن ابي الطاهر الشيرازي عن محمد الفارقي عن ابي الحسن الغراني عن ابي
الفضل جعفر بن علي العمدي عن ابي الحجاج يوسف بن عبد العزيز اللخمي
عن الحسن بن عبد الجبار الصيرفي عن ابي الحسن بن احمد الصابني عن
القاضي ابي عبد الله احمد بن اسحاق بن جوفان النهاوندي عن ابي محمد
الحسن بن عبد الرحمان بن خلاد الراهري سمعت محمد بن محمد بن
الجنيد بن بهرام يقول سمعت محمد بن خالد بن خراش يقول سمعت مسل
ابن قتيبة يقول سمعت شعبة يقول سمعت سلمة بن كميل يقول سمعت

عباية بن رباعي يقول سمعت عليا رضي الله عنه وكرم وجهه يقول في قول
الله تعالى والزمهم كلمة التقوى . لا اله الا الله هذا هو قول الجمهور وهو
الوارد عن جمع من الصحابة أخرجه الترمذي وعبد الله بن احمد والدارقطني
وغيرهم عن أبي بن كعب مرفوعا وأخرج ابن مردويه عن أبي
هريرة وسلمة بن الاكوع كذلك وأخرج احمد وابن حبان والحاكم عن
حمران ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرم
على النار فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا أحدثكم ماهي كلمة الاخلاص
التي الزمها الله سبحانه محمدا واصحابه وهي كلمة التقوى التي الاصل (يقال
الأصله على الشيء . اداره عليه واراده منه) عليها نبي الله صلى الله عليه وسلم
عنه اباطالب عند الموت شهادة أن لا اله الا الله وروى ذلك ايضا عن ابن عمرو
ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبير في آخرين وأخرج
ذلك عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء الخراساني بزيادة محمد رسول الله
وأضيفت الى التقوى لانهما بها يتقي من الشرك وقال ابن عطية لانها
تقي من النار وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس انه قال هي رأس كل تقوى
والضمير في الزمهم للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن معه كما هو
ظاهر كلام عمر رضي الله عنه السابق والزمهم اياها بالحكم والاصر بها وقيل
في تفسيرها غير ما ذكره أخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقي في
الاسماء والصفات وغيرهم عن علي كرم الله وجهه ايضا انه قال هي لا اله
الا الله والله اكبر وروى عن ابن عمر ايضا وأخرج ابن ابي حاتم والدارقطني
في الافراد عن المسور بن مخرمة هي لا اله الا الله وحده لا شريك له وأخرج
ايضا عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد ايضا نحوه بزيادة وله الحمد وهو
على كل شيء . قد ير قال ابن عطية وهذه اقوال متقاربة حسان لان هذه

الكلمة تقى من النار فهي كلمة التقوى وقيل ان المراد بها بسم الله الرحمن الرحيم أخرجه عبد بن حميد وابن جرير عن الزهري وضم بعضهم الى محمد رسول الله والمراد بالزامهم اباها على هذا اختيارها دون من عدل عنها الى باسمك اللهم ومحمد بن عبد الله كما في قصة صلح الحديبية المذكورة في هذه السورة حيث أبي قریش كتابتهما لا كن قال ابن عطية ان لاله الا الله هي احق باسم كلمة التقوى من بسم الله الرحمن الرحيم . وقيل في تفسيرها غير ذلك لا كن ارجح الاقوال هو ما ذكرنا اولا وهو الوارد صر فوعا وذهب اليه الجهم الغفير كما أسلفنا وقوله تعلى (و كانوا احق بها واهلها) يعني ان المؤمنين كانوا في علمه تعلى متصفين بمزيد استحقاق لكلمة لاله الا الله محمد رسول الله من كفار مكة لان الله اختارهم لدينه وصحبه نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وقيل من اليهود والنصارى وقيل احق بها واهلها في الآخرة بالشواب جعلنا الله من اهلها المستحقين لها ولشواها بمنه وكرمه آمين .

(تنبيه) ما ذكر في الاخبار السالفة من تفسير كلمة التقوى بلاله الا الله هو من باب الاكتفاء والمراد لاله الا الله ومحمد رسول الله فقد قال الشيخ خليل في التوضيح عند الكلام على تلقين الميت لاله الا الله ان مراد الشرع والاصحاب الشهادتان ومثله لابن المنير وابي زيد الشمالي في العلوم الفاخرة نقلا عن الفاكهاني قائلا وهذا امر لا ينبغي ان يختلف فيه ومثله للحافظ ابن حجر في الفتح عند قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لاله الا الله دخل الجنة وقد صرح بلزومها في سائر الاذكار السنوسي كما في آخر شرح صفراه وزروق كما في كتابه أصول الطريقة والحروي حسبما نقل عنه الوجوب ابو حامد العربي الفاسي في شرح دلائل الخيرات والجد ابو المحاسن كما في ابتهاج القلوب وغيره وابو العباس احمد بن المبارك

السجلماسي صاحب الابريز في كتابه ازالة اللبس عن المسائل الخمس وقد نقلت كلامهم في كتابي الترجمان المعرب عن اشهر فروع الشاذلية بالمغرب وبعد فيؤيد ما ذكرنا ما أخرجه الامام الشافعي في الرسالة وعبد الرزاق وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله تعلى (ورفعنا لك ذكرك) ان لا أذكر الا اذا ذكرت معي (أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله) وأخرج البيهقي والثعلبي والواحدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى عليه وسلم وعلى آله انه سأل جبريل عن هذه الآية فقال قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وفي شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وضم الاله اسم النبي مع اسمه اذا قال في الخمس المؤذن أشهد
(المسلسل السابع عشر بالسماع ايضا)

سمعت هذا الحديث من والذي جدد الله عليه الرحمات وهو يرويه إجازة بسنده السابق الى ابي الفضل جعفر الهمداني قال سمعت القاضي ابا محمد عبد الله بن ابي الفضل العثماني الديباجي يقول سمعت علي بن المشرف يقول سمعت عبد العزيز بن الحسن سمعت ابا القاسم بن محمد سمعت احمد بن حنبل سمعت ابا حاتم سمعت محمد بن يزيد بن سنان سمعت ابي سمعت عطاء بن ابي رباح سمعت سعيد بن المسيب سمعت صهيبا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آمن بالقرآن من استحل محارمه حديث صحيح روينا من طريق الامام احمد وأخرجه الترمذي عن صهيب ايضا وقال صحيح قال الملقمي من استحل ما حرم الله فقد كفر نخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته (قلت) المعول عليه عند المحققين ان الكفر انكار ما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله بما اشتهر حتى عرفه

الخاص والعام وعليه فمن جحد مجما عليه فيه نص قطعي وهو من الامور
الظاهرة التي يشترك في معرفتها سائر الناس كوجوب الصلاة وبقية الخمس او
استحلال القتل او الخمر والزنى فهو كافر بالاجماع ويشهد له حديث الباب لان
القرآن نص متواتر قطعي ومثله من أنكر مجما عليه منقولا بالتواتر من فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله ككون الصلاة خمسا و كعددها وسجدها
او ترتيب افعالها قال القاضي عياض في الشفا أجمع المسلمون على تكفير
كل من استحلال القتل او شرب الخمر والزنا مما حرم الله بعد علمه بتحريمه
كاصحاب الاباحه من الغرائطة وبعض غلاة المتصوفة و كذلك نقض بتكفير
كل من كذب بما ذكره او أنكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقينا بالقل
المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع الاجماع المتصل عليه
كن أنكر وجوب الصلوات الخمس وعددها وسجدها ويقول انما
أوجب الله علينا في كتابه الصلاة على الجملة و كونها خمسا وعلى هذه
الصفات والشروط لأعلمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر به عن
الرسول خبر واحد انتهى ومن أنكر مجما عليه ايضا وليس طريقه النقل
المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثر المتكلمين والفقهاء والنظار
في هذا الباب قالوا كما في الشفا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح
الجامع لشروط الاجماع المتفق عليه عموما وحجتهم قوله تعالى ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وقوله
عليه الصلاة والسلام من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع انتهى وأما من
أنكر مجما عليه يختص بنقله العلماء كاستحقاق بنت الابن السدس مع
بنت الصلب فليس بكافر عند الشافعية وحكي القاضي عياض التوقف
هذا هو الممول عليه عند المالكية والشافعية وأما الحنفية فلم يشترطوا في

الاكفار سوى القطع بثبوت ذلك الامر الذي تعلق به الانكار لا بلوغ العلم به حد الضرورة قال العلماء في مذهبهم هذا حرج عظيم و كانه لذلك قال الكمال بن الهمام يجب حمله على ما اذا علم المنكر ثبوته قطعا لان مناط التكفير التكذيب او الاستخفاف انتهى

(تنبيهان) الاول قالوا ان المراد بالانكار المذكور في تعريف الكفر الذي قدمنا هو عدم التصديق والاذعان فيشمل من يشك او يكون خاليا عن التصديق والتكذيب واما الذي يؤمن بكل ما علم من الملة ضرورة و اجتمعت عليه الامة قطعا وعلم كذلك ولكن ترك شيئا من ذلك كالذي يترك الصلاة كسلامع الايمان بفرضيتها فهذا لا يكفر في قول مالك وابي حنيفة والشافعي وكافة فقهاء الامصار ولم يخالف في ذلك الا ابن حنبل في احدى الروايتين عنه وابن حبيب من المالكية وان كان ابن بطة من الحنابلة أنكر الرواية عن احمد بذلك وانتصر لقول الجمهور وذكر أن مذهبهم عليه وأنه لم يجد فيه خلافا كما في المعنى لابن قدامة (ص ٣٠٠ ج ٢) وقد أجاب الجمهور عن الاحاديث الواردة في كفر من تركها بأنها على سبيل التغليظ والتشديد في الوعيد والتشبيه له بالكفر لاعلى الحقيقة وانظر الاحكام لابن العربي عند قوله تعلى وما كان الله ليضيع ايمانكم (ص ١٨ ١٩٠ ج ٠ ل).

(التنبيه الثاني) لا يرد على ذكر الانكار في تعريف الكفر حكم الفقهاء على بعض الافعال والاقوال بانها كفر وليست انكارا من فاعلها ظاهرا ضرورة أن الانكار فعل القلب والافعال والاقوال فعل الجوارح؛ لان الفقهاء انفسهم صرحوا بانها ليست كفرا وانما هي دالة عليه ومن قواعدهم أن يبنوا احكامهم على المظنات والامارات فلذلك أقاموا الدوال مقام المدلولات وذلك منهم لحماية حريم الدين وصيانة شريعة سيد المرسلين صلى

الله عليه وسلم وعلى آله قال القاضي عياض في الشفا وكذلك زكفر بكل
فعل أجمع المسلمون أنه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا
بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم او للشمس والاقمر والمصليب
والنار والسعي الى الكنائس والبيع مع اهلها بزيهم من شد الزناير ونخص
الرؤوس فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجد الا من كافر وأن هذه الافعال
علامة على الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام انتهى وانما كانت علامة على
الكفر لانها تنم عن امر باطن وهو التكذيب لان الظاهر أن من يصدق
الرسول لا يفعل ذلك فحيث أتى به دل على عدم التصديق وهذا ما لم تقم
قرينة على ما ينافي تلك الدلالة كمن لبس شعارهم الديني كشد الزنار سخرية
واستهزاء فليس بكافر كما في شروح المختصر وغيرها قال الخفاجي في حواشي
البيضاوي وليس ببعيد اذا قامت القرينة نعم يحرم ذلك كما نقله بناني عن
ابن مرزوق وهذا كله في اللباس الديني أما اللباس العادي فلا يحرم فقد
لبس صلى الله عليه وسلم وعلى آله جبة رومية ضيقة الكمين ولبس خفين
اسودين أهداهما له المقوقس مسح عليهما صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصلى
بها وأما البرنيطة فان كانت عادة قوم في بلادهم يلبسها الناس لافرق بين
المسلم وغيره فهي جائزة كما في الفتوي الترنسفالية للامام محمد عبده وكذا
ان لبست حر أو برد أما ان لبست عنادا او تعززا بها واستخفا باللباس
الوطني فتحرم والقاعدة ان الاحكام في الامور الدنيوية تتبع العلة وجودا
وعدمها كما ينظر فيها الى المصالح الاجتماعية للامة لا للافراد والله تعالى اعلم

(المسلسل الثامن عشر بالسماع في يوم العيد)

أخبرنا ابو محمد عبد الهادي العواد بداره بمدينة فاس اجازة في يوم عيد
الاضحي سنة ١٣١٨ قال حدثنا شيخنا الامام ابو عبد الله محمد بن علي
السنوسي الخطابي في يوم عيد الفطر بصدر بيته بزواية العزيات سنة ١٢٧١

قراءة عليه ونحن نسمع قال رضي الله عنه حدثني به شيخنا البدر محمد بن عامر المعداني الفاسي بفاس قال اخبرني به الشيخ ابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ح وحدثني به ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الدباغ سمعا في يوم عيد قال حدثنا به ابو الحسن القاوجي سمعا في غير يوم عيد قال ارويه عن الشمس محمد صالح السباعي في يوم عيد عن ابي عبد الله محمد الامين كذلك وحدثنا الشيخ ابو شعيب الدكالي حفظه الله تعالى بداره برباط الفتح في يوم عيد الفطر سنة ١٣٢٤ قال حدثنا به الشيخ سليم البشري في يوم عيد عن احمد منة الله الازهري عن الامير وهو يرويه عن ابي الحسن علي بن العربي السقاط الفاسي قال هو وجسوس السابق حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسي اخبرنا ابو سالم العياشي حدثنا ابو مهدي عيسى الثعالبي سمعا في يوم عيد الفطر وقال الشيخ السنوسي وحدثني به شيخنا ابو الفيض حمدون بن الحاج السلمي الفاسي في يوم عيد اخبرنا ابو عبد الله محمد التاودي ابن سوادة كذلك اخبرنا احمد بن عبد العزيز الماللي السجلماسي كذلك اخبرنا الشمس محمد بن ابي البقاء العجيمي ح ويرويه ابن الحاج عن طاهر سنبل وعبد الملك القلمي (١) الاول عن عارف فتني والثاني عن عبد القادر كدك زاده المفتي بمكة ح وحدثني به عمي ابو جيدة سمعا في يوم عيد الاضحى سنة ١٣١٨ بحله من زاويتنا الفاسية اعزها الله بالعلم والعبادة قال حدثنا به الشيخ عبد الفتى الدهلوي سمعا في غير يوم عيد حدثنا به الشيخ عابد السندي كذلك سمعته من عمي محمد حسين في يوم عيد الفطر سمعت والدي محمد مراد كذلك سمعت محمد هاشم السندي سمعت عبد القادر المفتي ح ورواه محمد الامير عن النور علي المدوي الصمدي عن محمد بن احمد عقيلة وهو ومحمد بن ابي البقاء العجيمي وعارف فتني وعبد القادر كدك

(١) ذكر روايته عنهما الشيخ فالح الطاهري في حسن الوفا انظر (ص ٣)

زاده المفتي قالوا حدثناه الشيخ ابو البقاء وابو الاسرار حسن بن علي
العجمي سماعا في يوم عيد الابن عقيلة قال اجازة بين العيدين وهو قال
حدثني به ابو مهدي عيسى بن احمد الثعالبي ومحمد بن سليمان الروداني سماعا
في يوم العيد قالوا حدثنا علي بن محمد بن عبد الرحمان الاجهوري وشهاب
الدين احمد بن محمد الحفاجي سماعا عليهما واجازة في يوم عيد اوبين العيدين
حدثنا الشيخان المسندان السراج عمر بن أجي (١) والبدر حسن الكرخي
ح وحدثني ابو الانوار محمد بن جعفر وابو المكارم عبد الكبير الكتانيان
سماعا منهما في يوم عيد الفطر سنة ١٨ قالوا حدثنا به الشيخ محمد بن علي
الحبشي الاسكندر سماعا بمدينة فاس حدثنا محمد بن ابراهيم السلوي
الفاسي بمدينة فاس حدثنا محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري بمدينة
فاس ثنا رفيع الدين بن شمس الدين القادري القندهاري في يوم عيد ثنا
محمد بن عبد الله السجلماسي المدني في يوم عيد حدثنا عبد الله بن سالم البصري
في يوم عيد قال هو والعجمي ايضا حدثنا محمد بن علاء الدين البجلي في
يوم عيد عن سالم بن احمد السنهوري كذلك ح وقال ابو مهدي عيسى الثعالبي
وحدثنا به ابراهيم الميموني في يوم عيد قال هو والسنهوري حدثنا به شمس
الدين محمد بن عبد الرحمن العلقمي قال هو وابن أجي والكرخي حدثنا الحافظ
جلال الدين السيوطي سماعا في يوم عيد قال حدثنا الحافظ تقي الدين ابو الفضل
محمد بن محمد الهاشمي المعروف بابن فهد سماعا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد
الفطرين الصلاة والخطبة قال أخبرنا الحافظ ابو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة
القرشي سماعا عليه في يوم عيد الفطر انا ابو عبد الله بن عبد المعطى الانصاري المدني
في يوم عيد انا الحافظ ابو عمرو وعثمان بن محمد التوزري سماعا عليه في يوم عيد الفطر
انا ابو الحسن علي بن هبة الله بن بنت الجيزي سماعا عليه في يوم عيد الفطر انا الحافظ

(١) أجي بضم الالف وسكون اللام ثم جيم مفتوحة ممدودة بعدها ياء ساكنة .

ابو طاهر السلفي سماع عليه في يوم عيد انا ابو محمد عبد الله بن علي الابنوسي ببغداد
في يوم عيد ح قال الجلال السيوطي وأخبرني عاليا بدرجتين ابو عبد الله محمد بن
مقبل الحلبي عن محمد بن احمد المقدسي انا الفخر بن البخاري انا ابو حفص بن طبرزد
انا ابو المواهب بن ملوك سماعا في يوم عيد قال كالا بنوسي أخبرنا القاضي
ابو الطيب الطبري في يوم عيد انا ابو احمد بن الخطريف يجرجان في يوم
عيد انا ابو علي الوراق في يوم عيد انا بشر بن عبد الله الاموي في يوم عيد
انا وكيع بن الجراح في يوم عيد ثنا بن جريج في يوم عيد انا عطاء بن ابي
رباح في يوم عيد ثنا ابن عباس في يوم عيد قال شهدت مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وعلى آله يوم عيد فطر او اضحى فلما فرغ من الصلاة
أقبل علينا بوجهه فقال أيها الناس أقد صبتهم خيرا فمن أحب أن ينصرف
فليتنصرف ومن شاء أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم قال الحافظ جلال
الدين السيوطي غريب بهذا السياق وفي اسناده مقال اه اي من جهة ان
الاصوب عن عطاء ارساله حسبا ياتي وأما غرابة السياق فأكثر المسلسلات
كذلك وقد أخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الفضل
ابن موسى الشيباني عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن السائب بدل
ابن عباس ولفظ ابي داود شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد
فلما قضى الصلاة قال انا نخطب فمن أحب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن
أحب أن يذهب فليذهب ولفظ النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العيد
قال من أحب أن ينصرف فليتنصرف ومن أحب أن يقيم للخطبة فليقم ولفظ
ابن ماجه حضرت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا العيد ثم
قال قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب
فليذهب وقد صرح ابو داود والنسائي في سننهما بأنه مرسل ومدار
طرقه على ابن جريج وهو مدلس وللحديث طريقة اخرى مسلسلة من

حديث سعد بن ابي وقاص أغفلوها لشدة ضعفها؛ واعلم أنه قد شرعت صلاة
العيدين شكراً لله تعالى على اتمام الصوم وعلى العبادة الواقعة في عشرين ذي
الحجة والاصل فيها الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقول الله عز وجل
(فصل لربك وانحر) المشهور في التفسير ان المراد بذلك صلاة العيد وأما
السنة فثبت بالتواتر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يصليها
وانعقد اجماع المسلمين عليها وانما اختلفوا في حكمها على ثلاثة اقوال الاول
سنة مؤكدة وهو قول مالك واكثر اصحاب الشافعي ثم اختلفوا اذا امتنع
جميع الناس من فعلها قاتلهم الامام عليها لانها شعار ظاهر وقيل لا يقاتلون
عليها وقال ابن رشد يأثم من تركها لغير عذر يبيح التخلف عن الجمعة؛ الثاني
أنها واجبة على الاعيان وهو قول ابي حنيفة وابن حبيب من المالكية
الثالث فرض كفاية وهو قول احمد وحكاه الاصطخري من الشافعية واختاره
جمع من المالكية كما لابن رشد في المقدمات وغيره وعلى أنها فرض كفاية
فان امتنع اهل البلد منها قاتلوا عليها كغيرها من فروض الكفاية واستدل
القائلون بسنيتها بجواب النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال له
هل علي غيرهن وهو قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (لا الا أن تطوع) وبقوله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله خمس صلوات كتبهن الله على العبد وبانها
صلاة ذات ركوع وسجود لم يشرع لها اذان فله تكن واجبة كصلاة
الاستسقاء والكسوف أما القائلون بالوجوب او فرض الكفاية فاستدلوا
بكونها المراد في قول الله عز وجل فصل لربك وانحر والامر يقتضي الوجوب
وبانها من اعلام الدين الظاهرة فكانت واجبة كالجمعة وبمواظبته صلى الله
عليه وسلم على فعلها كما في الاحاديث الصحيحة وباراه صلى الله عليه وسلم
بالخروج اليها كما في حديث امره صلى الله عليه وسلم ان يغدوا الى مصلاهم
بعد أن أخبره الركب برؤية الهلال وهو حديث صحيح وثبت في الصحيح

من حديث ام عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج في
الفطر والاضحى العواتق والحيض وذوات الخدور فاما الحيض فيعتزلن
الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين فالامر بالخروج يقتضي الامر
بالصلاة لمن لا عذر له بفحوي الخطاب والرجال اولى من النساء بذلك لان
الخروج وسيلة اليها ووجوب الوسيلة يستلزم وجوب المتوسل اليه ومن
الادلة على وجوبها انها مسقطه للجمعة اذا اتفقتا في يوم واحد كما ورد في
بعض الآثار الصحيحة وروي ذلك عن ابن الزبير وعلي وبه قال عطاء واحمد
وما ليس بواجب لا يسقط ما كان واجبا وبانها لو لم تجب لما وجب قتال
تاركها كسائر السنن يحققه ان القتال عقوبة لا تتوجه الى تارك مندوب
كالقتل والضرب وأجاب الحنابلة ومن وافقهم في القول بانها فرض كفاية
عن حديث الاعرابي الذي استدل به القائلون بكونها سنة بان الاعراب
لا تلزمهم الجمعة لعدم الاستيطان فالعيد اولى او يقال انه كان قبل وجوبها وعن
الحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العبد
بانه مخصوص بما ذكر على أنه انما صرح بوجوب الخمس وخصها بالذكر لتأكيدها
ووجوبها على الاعيان ووجوبها على الدوام في كل يوم وليلة وغيرها يجب
نادرا والعارض كصلاة الجنائز والمنذورة والصلاة المختلفة فيها لم يذكرها
وعن قياسهم بانه لا يصح لان كونها ذات ركوع وسجود لا اثر له بدليل
أن النوافل كلها في ركوع وسجود وهي غير واجبة فيجب حذف هذا الوصف
لعدم اثره ثم ينقض قياسهم بصلاة الجنائز وينتقض على كل حال بالمنذورة
واحتجوا على الحنفية وابن حبيب القائلين بوجوبها على الاعيان بانها لا يشرع
لها اذان فلم تجب على الاعيان كصلاة الجنائز ولان الخبر الذي ذكره
مالك ومن وافقه يقتضي نفي وجوب صلاة سوى الخمس وانما خولف بفعل
النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلى معه فيختصن كان مثلهم وبانها لو وجبت

على الاعيان لوجبت خطبتها ووجب استعمالها والجمعة هذا ماخص مالايسة
المذاهب واهل الاثر في حكم صلاة العيدين وأما الخطبة فليست واجبة باتفاق اهل
العلم (١) وهي سنة او مندوبة على خلاف بين ائمة المذاهب والقولان معا عند
المالكية ويشهد لعدم وجوبها حديثنا المسلسل الذي به افتتحنا فلو كانت
واجبة لوجب استماعها ولما خيرهم صلى الله عليه وسلم بين الجلوس لها وبين
الذهاب والحديث المذكور وكافة الاحاديث تدل على ان المشروع فيها
تاخيرها عن الصلاة وهو أمر متفق عليه بين علماء الامصار وائمة الفتوى
ولا خلاف بين الايسة فيه كما صرح به ابن قدامة وعباس وغيرهما لانها لم
تكن واجبة جعلت في وقت يتمكن من اراد تركها بخلاف خطبة الجمعة
واول من أخرها مروان بن الحكم وقيل معاوية وقيل زياد في مدة معاوية
والصحيح الاول وماروي من ان عمر وعثمان وابن الزبير قدموها لم يصح
كما صرح به ابن العربي وعباس وابن قدامة والعراقي وغيرهم قال ابن
قدامة ولا يعتد بخلاف بني أمية لانه مسبوق بالاجماع الذي كان قبلهم
ومخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة وقد أنكر عليهم
فعلمهم وعد بدعة ومخالفا للسنة انتهى روى الجماعة الا ابا داود عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يصلون العيدين
قبل الخطبة وفي الباب عن جابر عند البخاري ومسلم وعن ابن عباس
عند الجماعة الترمذي وعن انس عند البخاري ومسلم ورواه عن النبي صلى
الله عليه وسلم جماعة غيرهم وعليه فان قدمت على الصلاة فاختلفت انظار
الايسة في ذلك ففي مختصر المزني عن الشافعي ما يدل على عدم الاعتداد
بها وقال النووي في شرح المهذب ان ظاهر نص الشافعي انه لا يعتد بها

(١) لم يخالف في هذا الا بعض الخنابلة في رواية عنهم ذكرها ابن عقيل وقد ردها ابن قدامة
فالاتفاق باق على حاله .

قال وهو الصواب . وقال ابن قدامة في كتابيه المغني والشرح الكبير ان من خطب قبل الصلاة كان كمن لم يخطب لانه خطب في غير محل الخطبة اشبهه ما لو خطب في الجمعة بعد الصلاة أما مذهب المالكية فاستحباب اعادةها في الوقت لا غير ففي المختصر وشراحه عطف على المندوبات وأعيدتا ان قدمتا وقرب ذلك اي كالتقرب الذي يبني معه في الصلاة . ومقتضى هذا صحة الصلاة وهو الذي يشهد له حديث ابي سعيد انه خرج مع مروان حتى أتى المصل فاذامروان يجره نحو المنبر وهو يجره نحو الصلاة ثم انصرف عنه ابو سعيد كما في صحيح مسلم قال شراحه انه انصرف عن المنبر الى محل الصلاة لانه خرج ولم يصل لما في البخاري من انه صلى معه و كلمه في الامر بعد الصلاة ولو كان يرى أن الصلاة لا تجزئ مع تقدم الخطبة لم يصل معه .

(المسلسل التاسع عشر بالسماع في يوم عاشوراء)

حدثني القاضي المعمر ابو العباس حميد بناني رحمه الله تعالى سمعا في يوم عاشوراء سنة ١٣١٩ حدثنا ابو الحسن علي بن ظاهر المدني في يوم عاشوراء بفاس حدثنا احمد منة الله المالبي في يوم عاشوراء بالمدينة المنورة عام زيارته ح وحدثنيه الشيخ ابو شعيب الدكالي في يوم عاشوراء برباط الفتح عام ١٣٤٣ قال حدثنيه الشيخ الببلاوي بمصر في يوم عاشوراء قال حدثنا به منة الله المذكور في يوم عاشوراء ح وحدثني به ابو اسحاق ابراهيم الدباغ سمعا في غير يوم عاشوراء أخبرني به ابو الحسن القارقي في غير يوم عاشوراء حدثنا ولي الله علي البخاري ومصطفى البو لاقى سمعا منهما في يوم عاشوراء قالا ومنة الله حدثنا ابو عبد الله الامير في يوم عاشوراء أخبرنا ابو الحسن علي الصعدي عن ابن عقيلة عن ابي الاسرار حسن بن علي العجمي ح وحدثنيه عمي ابو جيدة سمعا في يوم عاشوراء سنة ١٣١٩ حدثنا الشيخ عبد الغني الدهلوي سمعا في غير يوم عاشوراء حدثنا الشيخ عابد الانصاري كذلك

عن عمه محمد حسين في يوم عاشوراء عن والده محمد مراد عز محمد هاشم
السندي عن الشيخ عبد القادر المفتي عن العجيمي كلهم في يوم
عاشوراء قال سمعت الشيخ ابراهيم الكوراني في يوم عاشوراء سمعت
الشيخ سلطان المزاحي سمعت احمد بن خليل السبكي كذلك ح وقال الامير
حدثنا احمد الجوهري في يوم عاشوراء عن عبد الله بن سالم البصري كذلك
قال هو والعجيمي اخبرنا محمد بن علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري
ح وسمعه الامير من علي السقاط الفاسي بمصر كما سمعه من عمر بن عبد
السلام التطواني كذلك كما سمعه من محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن
ابي سالم العياشي عن ابراهيم الميموني وهو والسبكي والسنهوري سمعوه
من نجم الدين محمد بن احمد الفيطي (١) قال سمعت امين الدين محمد بن
ابي الجود احمد بن عيسى النجار امام جامع الغمري في يوم عاشوراء عن الفخر
محمد بن محمد السيوطي بقراءة عثمان الديلمي (٢) عن ابي الفرج بن الشيخة
عن ابي الحسن علي بن اسماعيل بن قريش عن عبد العظيم المنذري عن
ابي حفص عمر بن محمد طبرزد البغدادي عن ابي بكر محمد بن عبد الباقي
الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي بن احمد
بن كيسان انا ابو يوسف يعقوب القاضي انا الربيع انا حماد بن زيد عن
غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة الانصاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عاشوراء
اني احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله حديث صحيح أما التسلسل
فقال ابن الطيب فيه انقطاع ما؛ والحديث انفرد بروايته مسلم فرواه عن يحيى

(١) ما ذكرنا من سند الامير عن السقاط الى الفيطي هو الصحيح وما وقع في مسلسل عاشوراء

للإمير الصغير كله تخليط فلا يعتمد .

(٢) وقع في بعض الفهارس عن عثمان الديلمي والصواب ما ذكرنا .

التميمي وقتيبة بن سعيد جميعا عن حماد به الى ابي قتادة بلفظ احتسب
باسقاط ابي ورواه عن محمد بن المشني ومحمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن
شعبة عن غيلان به الى ابي قتادة وفيه وسئل عن صوم يوم عاشوراء
فقال يكفر السنة الماضية باسقاط احتسب واخرجه ابو داود عن سليمان
بن حرب ومسدد عن حماد به بلفظ المسلسل واخرجه ابو عيسى الترمذي
عن قتيبة بن سعيد واحمد بن عبدة الضبي عن حماد مثله واخرجه ابن
ماجه عن احمد بن عبدة الضبي بلفظه واخرجه باللفظ المذكور ابن حبان
في صحيحه واخرجه الطيالسي بلفظ ابي لا احتسب ومعنى احتسب ارجو من
الله ان يجعل اجره اويقي ثوابه ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية واستشكر
بعضهم هذا بانه ورد في نفس الحديث ان صيام يوم عرفة يكفر السنة التي
قبله والسنة التي بعده فما الذي يكفره صيام يوم عاشوراء وأجيب بانه
يعطى حسنات ويرفع درجات عوضا عن تكفير السيئات وقوله يوم عاشوراء
هو اليوم العاشر من محرم كما هو ظاهر الاحاديث ومقتضى الاشتقاق
والتسمية والاستعمال وقد ورد في صيام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
آله له وامره بصيامه عدة احاديث ومقتضاها ان قريشا كانت تصومه في
الجاهلية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة ووجد
اليهود يصومونه صامه ايضا ورغب في صيامه وأمر من أذن في الناس ان
من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم وانهم كانوا
يصومون الصبيان الصغار ويذهبون بهم الى المسجد فيجعلون لهم اللعبة
من العهن (١) فاذا بكى احدهم على الطعام اعطوه اياها حتى يتم صومهم

(١) قوله العهن قال النووي الصوف وأحدها عهنة وقيل لا يقال للصوف عهن الا اذا كانت
مصبوغة انتهى والمراد اللعبة من الصوف كما هو مصرح به في الاحاديث للصوف وحدها وهو
اصل ما يفعل للصبيان عندنا من الملاهي والضرب على الطبول الا انهم تجاوزوا الحد الى الكبار والى الاسراف
والتبذير وخصوصا بفاس.

وانه لما فرض صيام شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
اليوم لم يفرض عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء صام ومن شاء فليفطر وانه
صلى الله عليه وسلم قال في السنة الاخيرة لئن عشت الى قابل لا صوم من
التاسع والعاشر فوات صلى الله عليه وسلم وعلى آله في تلك السنة وهذه
الاحاديث متفق عليها واكثرها يدل على ان صومه كان واجبا ثم نسخ
وفيه رد على من قال ببقاء فرضيته كما نقله القاضي عياض في الاكمال عن
بعض السلف ونقل ابن عبد البر الاجماع على عدم بقاء فرضيته وان ابن عمر
كان يكره قصده بالصوم الا اذا صادف صومه ثم انعد الاجماع على تاكيد
استحبابه وذلك لاستمرار اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم به حتى في عام
وفاته ولترغيبه فيه صلى الله عليه وسلم واخباره انه يكفر سنة قبله كما
يشهد له حديث المسائل الصحيح وانظر الفتح والاكمل والاي والشوكاني
(تنبيه) لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم فيما يفعله يوم عاشوراء الا
الصيام كما تقتضيه الاحاديث السابقة وحسنت التوسعة على العيال لحديث
من وضع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته واختلف
في هذا الحديث من الصحة الى الوضع والصواب انه حسن فقد اوردته
ابن الجوزي في الموضوعات وقال الزركشي لا يثبت لاكن قال الجلال
السيوطي أخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري وابي
هريرة وابن مسعود وجابر رضي الله عنهم وقال اسانيدهم كلها ضعيفة
ولاكن اذا ضم بعضها الى بعض افادت قوة وقال الحافظ ابو الفضل العراقي
في اماليه حديث ابي هريرة هذا ورد من طرق صحح بعضها ابو الفضل ابن
ناصر وقال واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق سليمان بن ابي
عبد الله عنه وقال سليمان مجهول لاكن ذكره ابن حبان في الثقات فالحديث
حسن وله طرق عن جابر على شرط مسلم أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار

من رواية ابي الزبير عنه وهي اصح طرقه وورد ايضا من حديث ابن عمر
وأخرجه الدارقطني في الافراد موقوعا على ابن عمر قال الحافظ العراقي
وقدمت طرقه في جزئه انتهى وقد لخص الخبر المذكور جلال الدين السيوطي
في التعقيب على الموضوعات فانظره وانظر الآلي المصنوعة في الاحاديث
الموضوعة له فقد أطل فيه اما الاكتحال ولبس الحديد وغير ذلك من
انواع التجمل فكله مما ابتدعه ملاعنة بني امية فرحا فقتل سيدنا الحسين
الشهيد نفسي له الفداء وعليه وعلى ابيه اذ كى الصلاة والسلام والانا
الواردة في ذلك موضوعة لا تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعتمد
على شي منها وكذلك بقية الحاصل التي تذكر في كتب الفقهاء ونظمها
كثير ممن لاعلم له بالسنة ولهذا قال علي الاجهوري :

ولم يرد من ذاسوى الصوم كذا توسعة وغير هذا انتبذا
واما ما يفعله بعض بدو العرب عند ثامن النياحة والندب ايام عاشوراء على المسعى
عاشور وكذا ايقاد النار التي يسمونها بالشعالة عند طلوع فجر يوم عاشوراء
والقاء شبح من الكتان والقش مكفنا فيها وبعضهم يسميه باليزيد فكل
ذلك من بقايا آثار بني عبيد من الرافضة لان كل العرب الذين ببادية المغرب
هم الذين سرحوهم من صعيد مصر الى المغرب ليكتسحوه انتقاما من
اهله لما رفضوا دعوتهم الراضية وتمسكوا بمذهب اهل السنة فنقلوا معهم
جرائمهم التي افسدوا بها اخلاق اهل المغرب وعوائدهم وانتمهم العربية
الصحيحة وما زالت بعض الفرق منهم على عقيدتهم الفاسدة من الحلول
والزندقة والاباحة كفرقة الشراقة التي كانت ادعت الوهية الشيخ ابي
العباس احمد بن يوسف الملياني وكان قاتلهم رحمه الله عليها كما في آصرة المحاسن
وغيرها وكفرقة العسكارة التي كانت ظهرت في احواز العاشرة وما
بعدها وهي التي الف فيها ابو علي اليوسي رسالته المشهورة وكالفرقة

المعروفة اليوم بالبضاوه واصلها من احواز مليانه من الجزائر وليلتهم التي
يختلطون فيها رجالا ونساء في الظلام مشهورة فقد كانوا يقيمونها بقبيلة
اولاد عيسى حيث جمهورهم الي الآن لاكنهم تركوها اليوم لما كثر
اختلاط الناس بهم .

(المسلسل المشرون بقول كل راو اني أحبك فقل اللهم أعني على
شكرك وذكرك الحديث) أخبرنا الشيخ فالح الظاهري فيما كتب به الي
من المدينة المنورة قال أخبرنا شيخنا الاستاذ الحافظ يعني محمد بن علي السنوسي
قال انا عبد الحفيظ العجمي انا محمد بن عبد الغفور السندي انا عبد
ابن علي النمرسي البرلسي (بضم الباء والراء واللام المشددة) انا محمد
البهوتي الخبلي عن المعمر عبد الرحمان البهوتي انا الحافظ نجم الدين الغيطي
ح وحدثنا ابو اسحاق الدباغ وقال لي اني أحبك فقل انا ابو المحاسن
القاوجي وقال لي اني أحبك فقل قال لي الشيخ عابد كذلك ح وقال لي
عمي ابو جيدة اني أحبك فقل فقد قال الشيخ عبد الغني كذلك حدثنا عابد
السندي وقال لي اني أحبك فقل قال لي السيد احمد بن سليمان الهجام قال لي
(١) عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي قال لي يحيى بن عمر مقبول الاهدل
قال لي عبد الله بن سالم البصري قال لي محمد بن علاء الدين البابلي قال لي سالم
السنهوري قال لي محمد بن عبد الرحمان العلقمي ح وقال لي الشيخ ابو شعيب
الدكالي اني أحبك فقل قال علي الصالح قال لي منة الله الازهري قال لي
محمد الامير قال لي علي السقاط قال عبد السلام التطواني قال محمد الفاسي قال
لي ابو سالم العياشي قال لي يس المحلي قول هو والغيطي والعلقمي انا
الحافظ جلال الدين السيوطي انا ابو الطيب احمد بن محمد الحجازي الاديب
سما انا قاضي القضاة مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي انا الحافظ

(١) اختلاف صيغ الاداء من التفتن في التعبير والا فكل راو يقول اني أحبك فقل .

ابو سعيد العلاءي أنا احمد بن محمد الازموي انا عبد الرحمان بن مكي ح
وقال ابو سالم العياشي أنا عبد القادر المحلي انا والدي جلال الدين انا
والدي شمس الدين انا عبد الحق السنباطي انا ابن اسد انا شمس محمد بن
الجزري انا ابو بكر بن الحب وعيسى بن المطعم عن ابي الفضل الهمداني
قال هو وابن مكي انا ابو طاهر السلفي انا محمد بن عبد الكريم انا ابو علي
ابن شاذان ح وقال السلفي انا عبد السلام الانصاري انا عبد الرحمان الحراني
قال وابن شاذان انا احمد بن سليمان النجاد انا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثنا
الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمر بن مسلم حدثنا الحكم بن عبيدة حدثنا حيوة
ابن شريح حدثنا عقبة ابن مسلم عن ابي عبد الرحمان الحلبي عن الصنابحي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا معاذ انا أحبك فقل اللهم أعني على شكرك وذكرك وحسن عبادتك
قال الصنابحي قال لي معاذ وانا أحبك فقل وها كذا قال كل واحد الى ان
وصل الينا وهو صحيح متنا وتسلسلا كما صرح به السخاوي وغيره وقد
رويناه بسند صحيح في سنن ابي داود والنسائي بلفظ يا معاذ والله انا
أحبك وأوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فزاد فيه في دبر كل صلاة وزيادة الثقة
مقبولة وقد اخرجه ايضا كذلك احمد وابن حبان والحاكم في صحيحيهما
وقال الحاكم صحيح علي شرط الشيخين واخرجه ابن خزيمة وزاد علي
ما عندهم كما في الحصن الحصين لابن الجزري اللهم اغفر لي خطيائي وعجري
اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدي لصالحها الا انت ولا يصرف
سبيلها الا انت وفي رواية لابن خزيمة ايضا ذكرها ابن الجزري في الحصن
الكبير اللهم اغفر خطاياي وذنوبي كلها اللهم أنعمشني وأحييني وارزقني واهدني
لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سبيلها الا انت

ونسبها لابن ابي شيبه والطبراني وابن السني قال شارح الحصن وذكره
ابن القيم من رواية الحاكم عن ابي ايوب وقال صاحب التهذيب بعد ذكر
رواية ابن السني مانصه ورواه الحاكم في المستدرک من حديث ابي ايوب
ورواه الخوارزمي في دعوات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه سمعت
نبيكم يحلف ولا يستثنى يقول لا يقول احد هذا الدعاء ليلا ولا نهارا
الا كان مؤمنا خالصا مغفورا له قال وفي معجم الطبراني هذا السياق
انتهى كلام شارح الحصن (قلت) المذكور بعد الصلاة من الامور المشروعة
الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعله والترغيب فيه وقد وردت عدة
احاديث في بيان ما يقال من الاذكار والتحديد لاعدادها فينبغي للمرء
ان يقدم مادلت الاحاديث على المبادرة فية كذا صلى فليقرأ او ليقل وما
اشار الى المبادرة كقوله دير الصلاة او عقب الصلاة وينظر ما كان دليله
صحيحا فليقدمه على غيره وكذلك ينبغي ان لا يزيد على الاعداد الواردة
في الاستغفار والتسبيح والتحميد والتكبير وغيرها لان لتلك الاعداد
حكمة خاصة ولا يعدل عن الالفاظ النبوية الي غيرها للتعبد بتلك
الالفاظ الشريفة ولان العدول الي غيرها لا يتحقق معه الامتثال ولان الفضل
الوارد هو مرتب على تلك الالفاظ والدعوات الواردة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بالفاظها المحفوظة في كتب الحديث لاعلى غيرها فمن استبدلها
لم ينل الاجر الوارد فيها ولما في ذلك من التقدم بين يدي الله ورسوله
لان الاذكار الموقته وفضائلها انما تتاقي من النبوة بوحي من الله تعالى بل
قال ابو بكر بن العربي في الاحكام عند قوله تعالى والله الاسماء الحسنی
فادعوه بها مانصه ولا يدعون احد منكم الا بما في الكتب الخمسة وهي
كتاب البخاري ومسلم والترمذي وابي داود والنسائي فهذه الكتب
هي بدء الاسلام وقد دخل فيها ما في الموطا الذي هو اصل التصانيف وذروا

سواها ولا يقولن احد اختار دعاء كذا فان الله قد اختار له وارسل بذلك الى الخلق رسوله انتهى ونقل الحافظ ابو زيد الفاسي في ازهار البستان والمحقق ابن زكري في شرح المشيشية من جواب للجد ابي السعود عبد القادر الفاسي مانصه لا يعمد احد الى ذكر او دعاء يخرعه ويرتب عليه ثوابا واجرا اخرويا فان ذلك انما يكون بتوقيف من النبوة انتهى وهذا في مطلق الاذكار فكيف بالاذكار الموقفة كالاذكار عقب الصلاة .

(المسلسل الواحد والعشرون بقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

قرأت علي عمي ابي جيدة فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرأت علي الشيخ عبد الغني الدهلوي فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قرأت علي عابد الانصاري قرأت علي عمي محمد حسين قرأت علي ابي محمد مراد قرأت علي محمد هاشم السندي قرأت علي عبد القادر المفتي قرأت علي حسن المعجمي قرأت علي احمد الخفاجي قرأت علي البرهان الملقمي قرأت علي الجلال السيوطي قرأت علي الحافظ ابن حجر قرأت علي الكمال احمد بن عبد الحق قرأت علي ابي الحجاج المزي قرأت علي الفخر ابن البخاري قرأت علي محمد بن سعيد بن محمد بن فرخزاد (١) الفرخزادي قرأت علي ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الشعلبي قرأت علي ابي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي قرأت علي ابي الحسين عبد الرحمن بن محمد بالبصرة قرأت علي ابي محمد عبد الله بن عجلان الزنجاني قرأت علي ابي عثمان اسماعيل بن ابراهيم الاهوازي قرأت علي محمد بن عبد الله بن بسطام قرأت علي روح بن عبد المؤمن قرأت علي يعقوب الحضرمي قرأت علي ابن ابي المنذر قرأت علي عاصم

(١) بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الحاء والزاي الممدودة بعدها دال وهو لفظ فارسي

قرأت علي زر بن حبيش فلقد قرأت علي عبد الله بن مسعود فلقد قرأت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ بالله السميع العليم فقال لي
يا ابن ام مبعقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ها كذا أقرأنيه جبريل عن
القلم عن اللوح المحفوظ هاذا هو الصحيح في هذا الحديث كما أخرجه
الشملي والواحدي في التفسير عن ابن مسعود ووقع في حصر الشارد
حذف اسم الجلالة من قوله أعوذ بالله السميع العليم وهو تصحيف لا غير
او جهل بالمروي وقد بين ابو نعيم اسناد هذا الحديث وقال ابن
مردويه انه ضعيف الا ان طريقه قد تقوت بتمدها كما لغير واحد
وقوله فيه قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي عليه الجمهور
ولتضفر الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يستعيز كذلك الا انه
أخرج ابو داود والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها في ذكر الافك قالت
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف علي وجهه وقال أعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك الآية وأخرج
احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم
يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم من همزه ونفخه ونفثه هذا لفظ ابي داود والترمذي وقد دخل
حديث بعضهما في بعض وقال الامام احمد في رواية عنه ان القارني يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وانظر وجهها في
كتاب اغاثة اللفان لابن القيم (ص ٥٢ ج ل) والاصل في مشروعية
الاستعاذة قول الله تعلى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
والامر فيها للندب عند الجمهور وروي عن عطاء والثوري الوجوب لكل

قراءة وصلاة بجملا الامر على الوجوب نظرا الى انه حقيقة فيه الا انه
رد بما هو مفصل في كتب الخلاف ثم اختلفوا فذهب الثوري وابن راهويه
وابو حنيفة واحمد والشافعي في احد قوليه الى ان محله في الصلاة بعد دعاء
الاستفتاح وقبل القراءة في الركعة الاولى فقط وذهب الحسن وعطاء
وابن سيرين والنخعي والشافعي في القول الاخر الى انه يشرع في كل
ركعة لان الامر معلق على شرط فيتكرر بتكرره كما في قوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا وورد بان الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليس فيها الا انه كان يفعل ذلك في الركعة الاولى فقط ففعل
النبي هو المقدم والاحوط الاختصار على ماوردت به السنة لان اقوال
وافعال الصلاة توقيفية ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها اما مالك فقال
لا يتعمد في الفريضة ويتعمد في النافلة وفي رواية في قيام رمضان ولعله
كان يرى ذلك خيفة اعتقاد وجوبه الذي قال به عطاء والثوري وله اسوة
في ذلك فقد اخرج ابن العربي في الاحكام بسنده الى عامر بن حذيفة
بن السيد قال لقد رأيت ابا بكر وعمر وما يضحيان عن اهلها خشية ان
يستن بها فهذا ملحظ مالك عندنا ولا يخفى ان مذهبه مبني على سد
الذرائع ولا يقال انه لم يبلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقد
ذكر ابن العربي في الاحكام انه كان في نفسه يقرأ دعاء الاستفتاح الوارد
في حديث ابي سعيد المتقدم ومن جملة الاستعاذة فلو لم يبلغه ماتعبد الله
به وقول فقهاء المذهب انه مكروه من اشبع ما سمع لانه لا يقال لشيء
فعله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله انه مكروه وبعد ما رد ابن العربي
هذا القول . قال ما احقنا بالاعتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
لولا غلبة العامة على الحق وتعلق من اخذ بظاهر المدونة بما كان في المدينة
من العمل ولم يثبت عندنا ان احدا من ائمة الامة ترك الاستعاذة وهو امر

يفعل سرا فكيف يعرف جهرا انتهى وهو صادق فيما قال والاولى للمالكى قوله تبعا للسنة وقد كان جماعة من متأخري الاندلسيين يقولون نحن على مذهب الفقهاء في احكام الحلال والحرام وعلى مذهب اهل الحديث في السنن والاداب نقله المواق في سنن المهتدين وايده من بعده بل قال ابو زيد الفاسي في الافنوم عند ذكر علم الاصول مانصه .

فان يكن مكلف مقلدا	بلغه حديث ضعف اسندا
الى رسول الله صلى الله عليه	عليه قد عارض ما ابداه
قول امام وهو ليس يعرف	دليل ذلك القول حيث يوصف
أخذ بالضعيف من حديث	ويترك القول من المبحوث
اما اذا صح فلا سبيل	لقول غيره ولا عدول

الى ان قال :

ولا يجوز ترك آي او خبر صح لقول صاحب اوذي نظر (تتميم) قد أبدى العلماء وجوها لافتتاح القراءة بالاستمادة فنن مكثروا ومن مقل وأجمع ما رأيت في هذا المعنى ما ذكره الامام ابن القيم عليه الرحمة في كتابه اغاثة اللفهان فمنها ان القرآن شفاء لما في الصدور يذهب بما يلقيه الشيطان فيها من الوسوس والشهوات والارادات الفاسدة فهو دواء لما امره فيها الشيطان فامر ان يطرد مادة الداء ويخلى منها القلب ليصادف الدواء محلا خاليا فيتمكن منه ويؤثر فيه فيجبي هذا الدواء الشافي الى القلب قد خلا من مزاحم ومضاد له فينجع فيه ومنها ان القرآن مادة الهدى والعلم والخير في القلب كما ان الماء مادة النبات والشيطان نار يحرق النبات اولا فاو لا فكلما احس بنبات الخير في القلب سعى في افساده واحرقه فأمر أن يستميد بالله عز وجل منه لئلا يفسد عليه ما يحصل له بالقرآن والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الاستمادة في الوجه الاول

لاجل حصول فائدة القرآن وفي الوجه الثاني لاجل بقائها وحفظها واثباتها
وكان من قال ان الاستعاذة بعد القراءة لاحظ هذا المعنى وهو لعمر
الله ملحوظ جيد الا ان السنة وآثار الصحابة انما جاءت بالاستعاذة قبل
الشروع في القراءة وهو قول جمهور الامة من السلف والخلف وهو محصل
للأميرين ومنها ان الملائكة تدنو من قارئ القرآن وتستمع لقراءته كما
في حديث السيد ابن حضير لما كان يقرأ ورأى مثل الظلة فيها مثل المصابيح
فقال عليه السلام تلك الملائكة والشيطان ضد الملك وعدوه فامر القارئ
ان يطلب من الله مباحة عدوه عنه حتى يحضره خاصة ملائكته فهذه
منزلة لا يجتمع فيها الملائكة والشياطين ومنها ان الشيطان يجلب على القارئ
بجيلة ورجله حتى يشغله عن المقصود بالقرآن وهو تدبره وتفهمه ومعرفة
ما اراد به المتكلم به سبحانه فيحرص بجهد على ان يعول بين قلبه وبين
مقصود القرآن فلا يكمل انتفاع القارئ به فامر عند الشروع ان يستعيد
بالله عز وجل منه ومنها أن القارئ مناج الله تعالى بكلامه والله تعالى اشد
اذن للقارئ الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته والشيطان
انما قراءته الشعر والغناء فامر القارئ ان يطرده بالاستعاذة عند مناجاته لله تعالى
واستماع الرب قراءته ومنها ان الله تعالى اخبر انه ما ارسل من رسول ولا نبي الا
الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته والسلف كلهم على ان المعنى اذا
تلى ألقى الشيطان في تلاوته قال الشاعر في عثمان .

تمنى كتاب الله اول ليله وآخره لاقى حمام المقادر

فاذا كان هذا فعلمه مع الرسل عليهم السلام فكيف بغيرهم ولهذا يغلط
القارئ تارة ويخبط عليه القراءة ويشوشها عليه فيخبط عليه لسانه او
يشوش عليه فهمه وقلبه فاذا حضر عند القراءة لم يعد منه القارئ هذا
او هذا فربما جمعها له فكان من اهم الامور استعاذته بالله منه ومنها ان الشيطان

حرص ما يكون علي الانسان عند ما بهم بالخير او يدخل فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه وفي الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى له ان شيطانا تغلت علي البارحة فأراد أن يقطع علي صلاتي الحديث وكما كان الفعل انفع للعبد واحب الي الله تعالى كان اعتراض الشيطان له اكثر وفي مسند الامام احمد من حديث سبرة ابن ابي الفاكهة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال أتسلم وتذر دينك ودين آباءك فمصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال أتهاجر وتذر ارضك وسماك وانما مثل المهاجر كالغرس في الطول فمصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد وهو جهد النفس والمال فقاتل تقاتل فتقتل فتتكح المرأة ويقسم المال فالشيطان بالرصيد للانسان على طريق كل خير وقال منصور عن مجاهد رحمه الله مامن رفاة تخرج من ملة الاجهز معهم ابليس مثل عدتهم رواه ابن ابي حاتم في تفسيره فهو بالرصد والاسيا عند قراءة القرآن فامر سبحانه العبد ان يحارب عدوه الذي يقطع عليه الطريق ويستعيد بالله تعالى منه اولا ثم ياخذ في السير كما ان المسافر اذا عرض له قاطع طريق اشتغل بدفعه ثم اندفع في سيره ومنها ان الاستعاذة قبل القراءة عنوان واعلام بان المأني بعدها القرآن ولهذا لم تشرع الاستعاذة بين يدي كلام غيره بل الاستعاذة مقدمة وتنبيه السامع ان الذي ياتي بعدها هو التلاوة فاذا سمع السامع الاستعاذة استعد لاستماع كلام الله تعالى ثم شرع ذلك القارئ وان كان وحده لما ذكرنا من الحكيم وغيرها فهذه بعض فوائد الاستعاذة والله الموفق وبه الاستعاذة .

(المسلسل الثاني والعشرون بالسؤال عن السن)

سألت عمي ابا جيدة عن سنه فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت الشيخ عبد الغني الدهاوي عن سنه فقال لي أقبل على شأنك سألت عابد السندي

سألت عبد الرزاق البكري صاحب القطيع سألت عبد الخالق بن ابي بكر
 المزجاني سألت محمد طاهر بن ابراهيم الكردي سألت عبد الله بن سالم
 البصري سألت عيسى الشعالي سألت عليا الاجهوري سألت البرهان ابراهيم
 العلقمي سألت الشرف عبد الحق السنباطي سألت شهاب الدين احمد بن
 حجر الحافظ سألت عمر بن محمد بن احمد بن سليمان سألت ابا القاسم عبد
 الرحمن بن مكي سألت ابا طاهر السلفي سألت ابا الفتح بن زيان سألت عليا بن
 محمد الابان سألت ابا اسماعيل الترمذي سألت بعض اصحاب الشافعي عن سنه
 فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنه فقال لي اقبل على
 شأنك فاني سألت مالك بن انس عن سنه فقال اقبل على شأنك وقال ليس
 من المروءة اخبار الرجل عن سنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا
 استهزموه قالوا ان قول مالك هذا رواه جمع منهم ابو الحسن محمد بن
 علي الازدي والمراد ببعض اصحاب الشافعي هو البويطي كما ورد مصرحا
 به في مسلسلات الشرف ابن حصرون وفي الجزء الاول من فوائده ابي الحسن
 الحلبي وغيرهما لا كن ذكر ابو بكر النيسابوري ان الذي سأل الشافعي
 هو صاحبه المزني ولا يبعد سؤالهما معا عنه وقد أسنده الشافعي في رواية
 اخرى عن مالك عن ربيعة والاول أشهر وقد نظمه بعضهم بقوله :

احفظ لسانك لاتبع بثلاثة سن ومال ما استطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبطل بثلاثة بمكفر وبجاسد ومكذب

والمكفر راجع للمذهب والجاسد للمال والمكذب للسن وأخذه ابو حفص
 الفاسي فقال :

المروءة يسأل دائما عن سنه والرأي والمال المسود من يسود

فاذا سئلت فلا تجب عن واحد خوف المكذب والمكفر والحسود

(قلت) اذا انتفت العلة التي أبداها مالك رحمه الله لم يبق مانع من

الحواب عن السؤال لما ينبغي عليه من الفائدة فان معرفة تاريخ مواليد الرواة هو فن مهم في علوم الحديث به يعرف اتصال الحديث وانقطاعه وقد ادعى قوم الرواية عن قوم فنظر في التاريخ فظهر انهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين قال حفص بن غياث القاضي اذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين يعني سنه و سن من كتب عنه وقال سفيان الثوري لما استعمل قوم الكذب استعملنا لهم التاريخ وقد اشبع علماء الحديث الكلام على هذا المعنى في مؤلفاتهم انظر التقريب والتدريب للنزوي والسيوطي (ص ٢٥٤)

(المسلسل الثالث والعشرون بالسؤال عن الاسم وتوابعه)
المسلسل السابق فيه الاختصار على سؤال التلميذ شيخه عن سنه لاغير اما هذا ففيه السؤال عن الاسم والكنية والنسب والبلد والمنزل ثم الاخبار بحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم لانس حين لقيه أكثر من الاصدقاء فانكم شفعا بمضك لبعض ولم تحصل لي رواية هذا المسلسل بشرطه وانما أرويه بالاجازة وسمعت لفظ الحديث من شيخنا الوالد ولم تحصل له روايته هو ايضا بشرطه وانما له فيه رواية فلنسقه عنه بسنده السابق الى محمد بن عبدالرحمان الفاسي صاحب المنتح البادية وهو رحمه الله قال فيها عند ذكر هذا المسلسل أخبرنا به ابو سالم العياشي أخبرنا ابو بكر السكتاني اذا ابو القاسم بن محمد الدرعي عن محمد بن يحيى عن محمد بن غازي عن محمد بن ابي القاسم السراج عن والده ابي القاسم عن والده ابي زكرياء يعيبي قال لقيت ابا محمد بن مسلم القصري فسألني عن اسمي وكنيتي ونسبي وبلدي وامن أنزل فاخبرته بذلك قال لقيت ابا محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي بتونس فسألني لقيت ابا القاسم بن الطليسان فسألني لقيت عبد الله بن احمد بن محمد بن علي اللخمي لقيت ابا بكر بن العربي المعافري

لقيت الشريف ابا القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني المعروف بابن
الجن لقيت عبد الغفار بن عبد الواحد الازموي لقيت احمد بن علي
ابن فهد لقيت ابا مسلمة غالب بن علي بن محمد لقيت ابا بكر محمد بن عيسى الحبلي
لقيت ابا عبد الله الحسين بن علي بن يزيد الرفاعي الموصلني لقيت هذبته بن
خالد القيسي لقيت حماد بن زيد فسألني كما سألتك لقيت ثابت البناني فسألني كما
سألتك وقال لقيت انس بن مالك فسألني عن اسمي وكنيتي ونسبي وبلدي وابن
أنزل وقال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم فسألني عن اسمي وكنيتي ونسبي وبلدي
واين أنزل فأخبرته وقال يا أنس أكثر من الاصدقاء قال فانكم شفعاء بعضهم لبعض
هذا الحديث أخرجه ابن النجار في تاريخه عن انس بلفظ استكثروا
من الاخوان فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة وأخرجه ابو نعيم في
الحلية والحاكم في التاريخ عن انس ايضا بلفظ أكثروا من المعارف من
المومنين فان لكل مومن شفاعة عند الله يوم القيامة أما نوع التسلسل
فيشهد له ما أخرجه الترمذي وابن سعد في الطبقات والبخاري في التاريخ
عن يزيد بن نعمة الضبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل
الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة وأخرج
البيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا أحببت رجلا فاسأله عن اسمه واسم ابيه فان كان غائبا حفظته
وان كان مريضا عدته وان مات شهدته وهذا فن من فنون علم الحديث
فان معرفة الاسم والبلد وتوابعهما مما يقتدر اليه حفاظ الحديث في مصنفاتهم
وتصرفاتهم لان بذلك يميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ ولم يزل المشاركة
الى الآن على هذه فهما اجتمع شخصان لاسما اذا كان احدهما غريبا فاول
شيء يفعلونه ان يعرف الاول الثاني بنفسه ثم يسأله عن اسمه وبلده وتوابعهما
وبهذا يحصل التعارف والتعاون ومن هاهنا يتكون تاريخ الرجال أما

المغاربة فنذ كانوا وعنايتهم بهذا ضعيفة حتى ضاعت اخبار كثير من علمائهم
وقد ذكروا في ترجمة ابي حامد العربي الفاسي صاحب المرآة انه كان شديد
الاعتناء بالاخبار والوقائع وانه كان اذا لقي شخصا سأله عن اسمه ونسبه
ومولده وبلده وقيد ذلك فوراً وانه كان يصف المغاربة بالاهمال ويقول قد ضاع
في المغرب عدة افاضل بسبب عدم الاعتناء بالتاريخ وعبارته في طالعة
المرآة: وقد وصفوا المغاربة بالاهمال ودفنهم فضلاً هم في قبر تراب واحمال
فكم فيهم من فاضل نبيه طوى ذكره عدم التنبيه فصار اسمه مهجوراً
كان لم يكن شيئاً مذكوراً؛ وقد كنت منذ بداية الطلب معتنياً بهذا
فكل من لقيته أسأله عن ما ذكر بل كنت اكتب الى نواحي الديار المشرقية
اسأل من لي غرض في معرفة احواله حتى اجتمع لي من ذلك شيء كثير
فاستعنت به عند جمع المعجم الذي طبعنا وقد كان وما زال البعض من
الذين لم يذوقوا لذة العلم يسخرون مني لاجل ذلك ويقولون انني اضيع
الوقت فيما لا نفع فيه ولا كنههم قوم لا يفقهون ونحن نسخر منهم كما يسخرون
فاننا لم نشتغل بما ذكر وغيره لاجل الفائدة الدنيوية بل كان قصدنا هو
العلم لذاته اما النفع المادي فمع ضمانته الله تعالي له وكفائه به فانه تعلي قد
هياً له ابوابا كثيرة من اهمها وأعظمها العلم وبه يتوصل لكل شيء من
امور الدين والدنيا والاخرة والمحروم من حرم حسن القصد وهب انه لانفع
لنا مادياً فيما نشتغل به فاننا من الوجهة الادبية لسنا بخاسرين وقد قال تعلي
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين .

(المسلسل الرابع والعشرون بالسؤال عن الاخلاص)

سألت عمي ابا جيدة عن الاخلاص فقال سألت الشيخ عبد الغني سألت
الشيخ عابد السندي سألت صديق بن علي المزجاجي سألت محمد بن علاء الدين
المزجاجي سألت الحسن بن علي العجيجي سألت احمد القشاشي سألت احمد

الشناوي سألت والدي ابا الحسن علي الشناوي سألت عبد الوهاب الشعراني
 سألت جلال الدين السيوطي سألت عائشة بنت جابر الله بن صالح الطبري
 سألت ابراهيم بن محمد بن صديق سألت ابا العباس الحجار سألت جعفر بن
 علي الهمداني سألت ابا القاسم بن بشكوال سألت القاضي ابا بكر بن العربي
 ح ووقع لنا من طريق صاحب المنح وهو والحسن العجيجي ايضا
 يروياته عن ابي المكارم محمد بن احمد بن يوسف الفاسي عن عمه ابي المعارف
 عبد الرحمن الفاسي عن ابي العباس احمد المنجور عن عبد الرحمان سقين عن
 محمد بن غازي عن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي عن احمد بن
 محمد بن الفخار البلمسي التونسي عن ابي الربيع سايمان ابن سالم الكلاعي
 البلمسي عن ابي بكر محمد بن حبيش عن القاضي ابي بكر بن العربي وهو
 قال سألت اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصمهاني سألت ابا بكر احمد بن
 علي بن خلف سألت عبد الرحمان السهمي (١) سألت علي بن سعيد الشفراي
 واحمد بن زكرياء (٢) سألتنا علي بن ابراهيم الشقيقي سألت محمد بن جعفر
 الخصاف سألت احمد بن يسار سألت ابا يعقوب الشروطي سألت احمد بن
 عثمان سألت احمد بن عطاء الجهمي سألت عبد الواحد بن زيد سألت الحسن
 البصري عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة بن اليمان عن الاخلاص ما هو قال
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبريل عليه السلام
 عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزة جل جلاله عن الاخلاص ما هو قال هو
 سر من اسراري او دعتة قلب من احببت من عبادي كذا روينا ووقع في المنح
 بلفظ سر من سري استودعتة قلب من احببت من عبادي واورده كذلك

(١) كذا في المنح ووقع في حصر الشارد البيهقي بدل السهمي .

(٢) وقع في حصر الشارد علي بن سعيد عن احمد بن زكرياء لاكن وقع التصريح في

المنح بان عبد الرحمان السهمي سالها معا وقولها سالنا علي ابن ابراهيم فانظره .

ابن القيم في شرح منازل السائرين الا انه قال من احببته وهو حديث
 قدسي شريف اخرجه ابو القاسم بن الطيلسان في مسلسلانه وقال حديث
 غريب وقد ذكر في حصن الشارد ان الدارقطني صرح بان الجهمي متروك
 وان الحسن لم يسمع من حذيفة بل ماقيه اصلا والرازي عنه مجمع على
 ضعفه انتهى (قات) طعنهم في رواية الحسن البصري انما هو في روايته
 عن علي بن ابى طالب عليه السلام اما روايته عن حذيفة بن اليمان فقد
 صرح جماعة بروايته عنه بل قال الحافظ ابو العباس احمد بن يوسف القاسبي
 في المنهج الصافية انه كان مختصا به وعليه اعتمد وعلى ما تلقى منه
 عول واليه استند كما خبر هو بذلك عن نفسه حين سئل وذكر ابو طالب
 المكي في كتاب العلم من القوت انه قيل له يا ابا سعيد انك تتكلم في هذا
 العلم بكلام لم نسمعه من احد غيرك فممن اخذت هذا العلم فقال رضي
 الله عنه من حذيفة بن اليمان وقد وقع ذكر الاخلاص في غير ما آية وحديث
 قال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال (انا انزلنا
 اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين الا الله الدين الخالص) وقال
 (قل ان صلاتي ونسبي ومحياي ومماتي لله رب العلمين لا شريك له وبذلك
 أمرت وانا اول المسلمين) وفي الصحيح من حديث انس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم اخلاص
 العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط
 من ورائهم وقد قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى ليلوكم ايمن احسن عملا
 هو اخلاصه واصوبه قالوا يا ابا علي فيما اخلاصه واصوبه فقال ان العمل اذا
 كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم
 يقبل حتى يكون خالصا صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون
 على السنة ثم قرأ (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك

بعبادة ربه احدا) وقال المفسرون في قوله تعلى (ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن) ان اسلام الوجه اخلاص القصد والعمل لله
والاحسان فيه متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته قال ابن القيم
في مدارج السالكين وقد تنوعت عباراتهم في الاخلاص والقصد واحد
فقيبيل هو افراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة والصدق التنقي من
مطالعة النفس فالحاصل لاريا له والصادق لا اعجاب له ولا يتم الاخلاص
الا بالصدق ولا الصدق الا بالاخلاص ولا يمتان الا بالصبر وقيل الاخلاص
استواء اعمال العبد في الظاهر والباطن والرياء ان يكون ظاهره خيرا من
باطنه والصدق في الاخلاص ان يكون باطنه احمر من ظاهره ومن
كلام الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس
شرك والاخلاص ان يعافيك الله منها وقيل لسهل اي شيء اشد على
النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقال بعضهم الاخلاص
ان لا تطلب على عملك شاهدا غير الله ولا يجازي اسواه وقال ابو سليمان الداراني
اذا اخلاص العبد انقطعت عنه كثرة الوسوس والرياء وقال شيخ الاسلام
المروزي في كتاب منازل السائرين الاخلاص تصفية العمل من كل
شوب قال شارحه ابن القيم في مدارج السالكين اي لا يمازج عمله ما يشوبه
من شوائب ارادات النفس اما طلب التزين في قلوب الخلق واما طلب
مدحهم والمرب من ذمهم او طلب تعظيمهم او طلب اموالهم او خدمتهم
ومحبتهم وقضائهم حوائجه او غير ذلك من العلل والشوائب التي عقد
متفرقاتها هو ارادة ماسوى الله تعلى بعمله كائنا ما كان انتهى وهو على
ثلاث درجات كما بينه في منازل السائرين الدرجة الاولى اخراج روية
العمل عن العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول عن
الرضاء بالعمل الدرجة الثانية الحجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير

الجهد بالاحتماء من الشهود وروية العمل في نور التوفيق من عين الجود
الدرجة الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العلم تدعاه
يسير سير العمل وتسير انت مشاهدا للحكم حرا من حق الرسم انتهى
وانظر شرح هذه الدرجات في مدارج السالكين (ص ٥٠ ج ٢) وبما
قررنا يتبين لك وجه كونه سرا من اسرار الله استودعه قلب من احب
من عباده ولهذا قال الجنيد انه سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك في كتبه
ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيحيله .

(المسلسل الخامس والعشرون بقول كل راو يرحم الله فلانا لو
ادرك زماننا) أخبرني عمي ابو جيدة وخالي عبدالكبير سماعا و ابو الحسن
علي بن ظاهر المدني اجازة قالوا اخبرنا الشيخ عبد الغني الدهلوي سماعا للاول
والثالث واجازة للثاني عن عابد السندي عن عمه محمد حسين عن ابيه محمد
مراد عن محمد هاشم السندي عن عبد القادر الصديقي عن حسن العجيجي
عن احمد العجل عن قطب الدين محمد بن احمد النهروالي عن احمد بن عبد
الغفار عن الحافظ السيوطي عن ام هاني بنت علي الهوزيني عن احمد بن
ظهير عن ابي سعيد الملاي عن سليمان بن حمزة الحالم عن جعفر بن علي
الممداني عن ابي طاهر السلفي عن احمد بن علي بن بدران عن ابي الحسين
محمد بن احمد الابنوسي عن محمد بن عبد الرحمن يعني ابن حسام الدين
الدينوري عن ابي بشر اسماعيل بن ابراهيم الحلواني عن علي بن عبد المومن
عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المومنين رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان من الشعر
حكمة قالت عائشة يرحم الله لبيد وهو الذي يقول :

ذهب الذين يماش في اكتافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتأكلون خيانة مذمومة * ويعاب سائلهم وان لم يشغب

قال عروة قالت عائشة يرحم الله لبيد كيف لو ادرك زماننا هذا وقال هشام
يرحم الله عروة كيف لو ادرك زماننا هذا وما كذا قال كل واحد من الرواة
الى ان وصل الى شيوخنا الثلاثة فقالوا يرحم الله الشيخ عبد الغني كيف
لو ادرك زماننا هذا ونحن نقول يرحم الله ابا جيدة وعبد الكبير وعلي
ان ظاهر كيف لو ادرك زماننا هذا وفي رواية رحم بدون ياء، هذا مسلسل
صحيح حسبما جزم به العلاوي وتبعه السخاوي والسيوطي وقد اخرجه
ابن منده وسعدان ابن نصر في الثاني من فوائده والابنوسي في جزء
له وابوطاهر السلفي وابوسعيد العلاوي في مسلسلاتهما وابن فهد في المواهب
السنية والسيوطي في جياذ المسلسلات كلهم من طريق وكيع عن هشام
بن عروة مسلسلا بشرطه وقد تابع فيه وكيع عن هشام ابو ضمرة
اخرجه من طريقه ابن شاذان والسلفي في مسلسلاتها وهو ايضا صحيح
التسلسل كما للسخاوي ووقع لنا من رواية ابي عبد الله بن غازي كما في
كتابه التعلل برسوم اهل الاسناد بعد ذهاب اهل المنزل والناد ومن
رواية محمد بن عبد الرحمن الفاسي كما في كتابه المنح البادية كلاهما من
طريق السخاوي الا انه وقع في روايتهما اسقاط لفظ الحديث وتغيير في
البيت الثاني فلنسقه من طريق صاحب المنح البادية باسانيدنا السابقة
اليه وبسندنا المذكور آنفا الى ابي الاسرار حسن بن علي العجمي كلاهما
عن ابي سالم العياشي زاد صاحب المنح بروايته عن ابي الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائري الاول عن الشهاب احمد القليوبي والثاني عن الحسن الدنجبيهي
كلاهما عن شمس الدين محمد بن احمد الرمي وهو ابن غازي (بسند صاحب
المنح اليه) قالوا اخبرنا به الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي عن ابي
عبد الله بن محمد القرشي عن عبد الوهاب بن محمد الاسكندري عن ابي
احمد ابراهيم بن محمد الطبري عن ابي الحسن علي بن هبة الله بن بنت

الجزيري عن ابي طاهر السلفي عن ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار البوصيري
 عن ابي الفتح عبد الكريم بن محمد الحاملي عن ابي بكر احمد بن ابراهيم
 ابن شاذان البزار عن ابي بكر احمد بن محمد بن اسماعيل عن يعيش بن
 الجهم عن ابي ضمرة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
 عنها انها كانت تتمثل بابيات لبيد بن ربيعة :

ذهب الذين يماش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب
 يتحدثون مخانة وملامة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب
 فقالت عائشة يرحم الله لبيد كيف لو ادرك زماننا هذا وها كذا قال كل
 واحد من الرواة قال السخاوي ووقع لنا بدون تسلسل من حديث
 ابي معاوية عن هشام وفي آخره وقالت عائشة ويح لبيد كيف لو بقي
 الى هذا الزمان قال هشام قال ابي كيف لو بقيت عائشة الى هذا الزمان
 وانقطع التسلسل وفيه وبقيت في نسل بدل خلف وفيه يتاكلون ملامة
 ومخانة ووقع لنا بدون تسلسل من حديث مالك عن هشام بن عروة
 ايضا كما اخرجه من طريقه الوزير بن ابي الخطاب القرشي في كتابه جمهرة
 اشعار العرب والابراهيم في مسلسلاته وقد انشد البيتين المذكورين
 ابو زيد المذكور في جهرتهم وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة
 لبيد فقالا في الشطر الاول من البيت الثاني (لا ينفعون ولا يرجى
 خيرهم) وقال ابن عبد البر في آخره (وان لم يطرب) بدل وان لم يشغب
 ولبيد المذكور هو ابن ابي ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري
 يكنى ابا عقيل عد في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وهو معدود في عدة
 طبقات من طبقات الناس في الشعراء والاجواد والمعمرين والزهاد والنسك
 واشعاره جيدة ومن اجودها ما لفته الشهيرة التي مدح بها النعمان بن المنذر حين
 وفد عليه ادرك الاسلام ووقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه

مستسقىا حين اشتد الجذب على مضر بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
 فاسلم وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم الكوفة فاقام بها الى
 ان مات في خلافة معاوية وله مائة وخمسون سنة او اكثر او اقل على
 خلاف معلوم في ذلك وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله
 بالكوفة سل لبيد والاغلب العجلي ما حدثنا من الشعر في الاسلام فقال
 لبيد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران وفي رواية انه قال
 ما كنت لاقول شعرا بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه
 خمسمائة درهم وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا اصدق كلمة قالها
 الشاعر : (الاكل شيء ما خلا الله باطل) ووقع في معجم الشعراء
 للمرزباني ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها على المنبر وكان لبيد شريفا
 في الجاهلية والاسلام وكان نذرا ان لاتب الصبا الانجر واطعم ولما
 نزل الكوفة كان اميرها المغيرة بن شعبه اذا هبت الصبا يقول اعينوا
 ابا عقيل على مروته وذكرو المبرد وغيره ان الصبا هبت يوما وهو مملق
 فعلم بذلك الوليد بن عقبه وكان امير اعليها العثمان بن عفان فخطب الناس وقال
 انكم قد عرفتم نذرا بي عقيل وماو كد على نفسه فاعينوا الخاكم ثم نزل فبعث
 اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه فوفى نذره وكتب اليه الوليد بابيات مع الابل :

ارى الجزار يشحن سفرتيه	اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري	طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفري بحلفتيه	على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت طيه	ذبول صبا تجاوب بالاصيل

فلما اتاه الشعر وكان قد ترك الشعر منذ اسلم قال لابنته اجيبيه فقد رايتني
 وما اعيا بجواب شاعر فقالت :

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

اشم الانف اصيد غبشميا	اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا	عليها من بني حام قموذا
ابا وهب جزاك الله خيرا	نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد	وظني بان اروى ان يعودا

ثم عرضت الشعر على ابيها فقال احسنت لولا انك استزدته فقالت والله ما استزدته الا لانه مالك ولو كان سوقة لم افعل واخبار لبيد شهيرة وترجمته في كتب الرجال طويلة فاذا شئت ان تستزد فانظر الاستيعاب لابن عبد البر والاصابة لابن حجر وشرح المعلقات اما الحديث الذي اسندنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة فكذلك روينا قوله حكمة بدون لام في مسلسنا وكذلك اورده الشمس بن مفلح في كتاب الاداب الشرعية ونسبه لاحمد والبخاري عن ابي ابن كعب (ص ١٠٢ ج في) واورده كذلك شرح الشمائل ونسبوه للبخاري انظر شرح جوسوس (ص ٢٣٦) ونسبه له صاحب كتاب اسني المطالب بزيادة اللام (ص ٦٧) واخرجه باللام ايضا الديلمي عن بكر الاسدي وابوزيد في الجهرة بسنده من طريق مالك عن هشام بن عمرو والسيوطي في المسلسلات الجياد ووقعت لنا روايته كذلك في الاربعين المسلسلة بالعترة الطاهرة عليها السلام حسبما ياتي لنا في القسم الثالث ان شاء الله واخرجه الامام احمد وابو داود باسناد صحيح عن ابن عباس بلفظ ان من البيان سحرا وان من الشعر حكما واخرجه ابو داود ايضا بزيادة عن بريدة بن الحصيب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من البيان سحرا وان من العام جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيالا اما سبب وروده فذكر السيوطي في الجامع الكبير ونقله ابن حمزة الدمشقي في كتاب اسباب ورود الحديث عن احمد بن بكر الاسدي قال حدثني

ابي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاما رأى فصاحته قال ويملك ياسري
هل قرأت القرآن مع ما أرى من فصاحتك قال لا ولا كني قالت شعرا فاسمعه
مني فقال قل فقال .

وحي ذوي الاضغان تسب عقولهم تحينك الادنى فقد ترفع السفلى
وان عالنوا بالشر فاعلمن بشئله وان وجوا عنك الحديث فلا تسلى
وان الذي يوديك معه سماعه فان الذي قيد قالوا بعدك لم يقل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان من الشعر لحكمة وان من
البيان لسحرا ثم أقرأه قل هو الله احد ؛ وانشد ابيات بكر هذه ببعض
تفسير صاحب الجهرة بسنده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال لبعض من حضر انشدني
كبتك التي تقول فيها .

وحي جميع الناس تسب عقولهم تحينك الادنى فقد ترفع النفل
فان اظهروا بشرا فاظهر جزاه وان ستروا عنك القبيح فلا تسلى
فان الذي يوديك منهم سماعه وان الذي قد قيل خلفك لم يقل
ولفظ حكافي رواية احمد وابي داود هو بكسر ففتح جمع حكمة بكسر
فسكون وهو لفظ مسلسلنا والحكمة القول الصادق المطابق للواقع
الموافق للحق المشتمل على الموعظ والامثال التي يتعظ بها وعلى ذم
الدنيا والركون اليها والتحذير من غرورها واشارها على الآخرة فالشعر
منه ما يكون منها اذا كان مشتملا على بعض ما ذكره مقتضى ما لابن
الاثير ان لفظ حكما هو بضم الحاء وسكون الكاف فانه قال على حديث
ابي داود الحكيم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكيم يحكم وقال
على حديث احمد والبخاري الشعر حكمة هي بمعنى الحكم ومنه الحديث
الصمت حكم وقليل فاعله انتهى وتأكيد في رواية باللام (الحكمة)

وفي أخرى بان (إن من الشعر لحكمة) رد على من اطلق كراهة الشعر واستقبحة وقد روى الدارقطني بسند حسن من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو وابي هريرة والشافعي عن عمرو مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشعر فقال الشعر كلام فحسنه حسن وقبحه قبيح وقد ثبت في غير ما حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمه ويستنشه ويتمثل به الا انه يغيره ليكرهه لا ينبغي له في الثمائل وغيرها عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم ولما انشده كعب بن زهير لاميته المشهورة حن . قد عليه مسلما وقد جاء فيها من الاستعارات والتشبيهات بكرة بديع كان صلى الله عليه وسلم يستمع ولم ينكر عليه شيئا حتى في تشبيهه ريق سعاد بالراح حيث يقول .

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول
مع ان الحجر كانت حرمت قبل وفادته وكان صلى الله عليه وسلم يشيب
قائله على مدحه كما في قضية كعب حين مدحه بلاميته المذكورة ولما
مدحه العباس رضي الله عنه بقوله .

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تخصف الورق
ثم هبطك البلاد لا بشر انت ولا مضفة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الفرق
تنقل من صلب الي رحم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى استوى بيدك المهيمن من خندق علياء تحتها النطق
وانت لما بعثت اشرفت الارض وضاعت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ال نور وسبل الرشاد نخترق

قال له صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فلك وروى اترمذي وصححه
والنسائي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل
مكة في عمرة القضاء كان عبد الله بن رواحة يشي بين يديه صلى الله عليه
وسلام وعلى آله ويقول .

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهب الخليل عن خليله

فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي حرم الله عز وجل تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خل عنه يا عمر فاهي اسرع فيهم من نضح النبل وروى احمد والشيخان
عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الحسان يوم قريظة اهج المشركين فان جبريل ملك وروى اترمذي وغيره
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع
الحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر او قال يتافح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويقول ان الله يؤيد حسان بروح
القدس ما يتافح او يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء في
هذا الحديث حل انشاد الشعر في المسجد بل ندبه اذا شتم على مدح
الاسلام واهله والدفاع عنه وفيه ندب الدعاء لمن قال شعرا في ذلك
وفيه رد على من كره الشعر مطلقا وقد روينا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال تعلموا الشعر فان فيه محاسن تبتغي ومساوي تنق
ولا يمارض هذا مارواه احمد والشيخان من حديث ابي هريرة لان
يتملي جوف احدكم قيحا خيرا له من ان يتملي شعرا فان ذلك محمول على
الشعر المشتمل على الكذب وقول الزور وتصوير الباطل بصورة الحق
وعكسه ومدح من لا يستحق المدح وعكسه ونسبة المفاخر والمحامد

والمزايا للخالي منها وعلى ما يورث الضغائن بين الناس ويلقي بينهم الشقاق
ويعين على تفرق كلمتهم ويفصل عرى الاتحاد بينهم وعلى الهجو بغير حق
والطعن في الابرياء وقذفهم على التفزل والتشبيب في المغنيات ومدح
الفسق ونشر الافكار التي تجر الى فساد الاخلاق وسقوط المهتم وبث
العقائد الفاسدة والآراء المضلة وغير ذلك من النقائص والمساوي فهذا
هو الشعر المذموم اما ما كان منه مشتملا على توحيد الله تعالى والثناء
عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه ونشر محاسنه ومعجزاته
وما جاء به من هداية البشر وتأييد سنته وعلى الحكمة والموعظة وبران
محاسن الاسلام والحث على ما يدعو اليه من مكارم الاخلاق والارشاد
الى تربية الناشئة على المبادئ الصحيحة والعقائد القوية ومقاومة البدع
 واصلاح الحالة الاجتماعية وتقوية عزائم الامة للنهوض من سباتها والاخذ
 بما يعينها على رقيها ونقدها من وهدة سقطها وغير ذلك فلا يقول
احد بذمه ولا ينطبق الحديث السابق عليه واما قوله تعالى جل ذكره
في حق رسوله صلى الله عليه وسلم (وما علمناه الشعر وما ينبغي له)
فلا تقتضي غضاضة على الشعر ولست من عيبه كما لم يكن قوله تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك من عيب الخط
فلما لم تكن الامية من عيب الخط كذلك لا يكون نفي النظم عن النبي
صلى الله عليه وسلم من عيب الشعر وانما جاءت الاية مبينة ان الله تعالى
حجب عن نبيه صلى الله عليه وسلم الشعر مع انه افصح بني آدم لما كان
الله قد ادخر من جعل فصاحة القرآن معجزة له ودلالة على صدقه لما هو
عليه من اسلوب البلاغة وعجيب فصاحة الخارحة عن انواع كلام العرب
اللسن البليغ الفصح المتشدين اللذ كما سلب عنه الكتابة وابقاه على حكم
الامية تحقيا لهذه الحالة وتأكيدا لها وذلك قوله وما ينبغي له لاجل

معجزته التي بينا ان صفتها من صفة ثم هي بزيادة عظمى على رتبته انظر
الاحكام لابن العربي واما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الآية
فانها تدل على ما قدمنا من كون الشعر والشعراء على قسمين ممدوح
ومذموم وذلك ان الله تعالى بعد ما ذم الشعراء ووصفهم بكونهم انما يتبعهم
الغاؤون الضالون عن سنن الحق وانهم في كل واد من اودية الجهل والغي
هائمون يقولون مالا يفعلون حازون فيما ياتون وما يذرون استثنى بقوله
طائفة من اهل الرشاد المهتدين الى طريق الحق الثابتين عليه المدافعين عنه
وبين ان اقوالهم واشعارهم هي من الاعمال الصالحة والمتاجر الربحة معرفا
بذلك ان الاوصاف المذمومة تسابقة لاتنطبق عليهم ولا تجر ذيلها على
اشعارهم ويويد هذا ما ذكره المفسرون في اسباب نزول هذه الآية انه لما
نزل قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم
يقولون مالا يفعلون جاء عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكمب بن
مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يسكون فقالوا يا رسول الله قد
انزل الله هذه الآية وهو يعلم اننا شعراء هلكتنا فانزل الله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات الآية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
فتلاها عليهم والاشارة في بيتي لبيد وقول عائشة الى فساد الوقت بذهاب اهل
الفضل والعلم والدين وظهور خلف لهم ممن لا دين له ولا على عهد ولا ذمة
فلاهم ينفعون ولا يرجى خیرهم لتعاملمهم بالحيانة وتركهم الامانة وعدم
انصياعهم للحق وعييبهم لقائله حتى صار المعروف منكرا او المنكر معروفا
ومثله ما عند ابي داود والحايي في العزلة من حديث سفیان بن ابي جریج
عن ابي هريرة ذهب الناس بقي النساس فقيل له ما النساس قال قوم
يتشبهون بالناس وليسوا بناس وهو عند ابي نعيم من كلام ابن عباس
مثله وفي الحاسن للدينوري عن الحسن البصري مثله بدون تفسير وزاد

لو تكاشفتهم ماتدافتهم وانشدوا لابي نعيم :

ذهب الناس واستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس

في اناس نعدهم من بعيد فاذا فقتشوا فليسوا بناس

كلما جيت ابتغى النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس

وبكوني حتى تمنيت اني منهم قد اقلت راسا براس

وانظر الكلام على النسناس في النهاية لابن الاثير وقد وردت
 الاحاديث ممددة بذلك ومرشدة لما يفعله الانسان اذا وقع في ذلك
 اخرج ابن حبان في صحيحه من طريق الملا عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا
 بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وامانتهم واختلفوا فصاروا
 ها كذا وشبك بين اصابعه الكريمة قال فما تاصرني قال عليك بخاصتك
 ودع عنك عوامهم وفي رواية لابي يعلى وحنبل بن اسحاق في كتاب
 الفتن فكيف تاصرني قال تاخذ بما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك
 وتدع عوامهم واخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعيد وفيه واياكم
 والتلون في دين الله واخرج البخاري في كتاب الفتن عن حذيفة رضي
 الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيت احدهما
 وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا
 من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل فتقبض
 الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل اثر الوكث ثم ينام النوم فيظل اثرها
 مثل اثر الجمل كجمرد حرجته على رجلك فنفظ فتراه منتهرا وليس فيه شيء
 ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احدي يودي الامانة فيقال في بني فلان
 رجلا امينا ويقال للرجل ما عقلمه وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال
 حبة خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان ولا ابالي ايكم بايعت لان كان

مسلماً رده على الاسلام وان كان نصرانيا رده على ساعيه واما اليوم
فما كنت اباع الا فلانا وفلانا وقول حذيفة رضي الله عنه الوكث هو
بفتح فسكون وهو سواد في اللون وقوله الجمل هو بفتح فسكون
ايضا اثر العمل في اليد وقوله ولا ابالي ايكم بايعت مراده المبايعة في
الشراء لا المبايعة بالخلافة قال ابن العربي في شرح البخاري قال حذيفة هذا
القول لما تغيرت الاحوال التي كان يعرفها على عهد النبوة والخليفتين فاشار
الى ذلك بالمبايعة وكفى عن الايمان بالامانة وعما يخالف احكامه بالحيانة وانظر
فتح الباري في كتاب الفتن وكتاب الرقاق واخرج البخاري عن انس
رضي الله عنه مرفوعا لا ياتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه واخرجه
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود موقوفا عليه وفيه ليس عام الا والذي
بعده شر منه وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم واليوم خير
من غد وكذلك حتى تقوم الساعة قال الحافظ ابن حجر وقد استشكل
هذا الاطلاق مع ان بعض الازمنة تكون في الشردون التي قبلها ولو لم يكن في
ذلك الا زمن عمر بن عبدالعزيز وهو بعد زمن الحجاج ببسير وقد اشتهر الخير
الذي كان في زمن عمر بن عبدالعزيز بل لو قيل ان الشر اضمحل في زمانه لما كان
بعيدا فضلا عن ان يكون شرا للزمان الذي قبله وقد حمل الحسن البصري
على الاكثر الاغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد الحجاج فقال
لا بد للناس من تنفيس واجاب بمضمون بان المراد تفضيل مجموع العصر على
مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء
وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير
من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وهو في
الصحيحين وقوله اصحابي امانة امتي فاذا ذهب اصحابي اتي امتي ما يوعدون
اخرجه مسلم ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود التصريح بالمراد وهو اولي

بالاتباع فاخرج يعقوب بن شيبه من طريق الحارث بن حصيرة عن زيد
ابن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا
وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة است اعني رخاء من
البيش بصيبه ولا ما لا يفيد ولا كن لا ياتي عليكم يوم الا وهو اقل علما من اليوم
الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يصرن بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون ومن طريق ابي اسحاق عن ابي
الاحوص عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال فصابتنا سنة فقال ليس
ذلك اعني انما اعني ذهاب العلماء ومن طريق الشعبي عن مسروق
عنه قال لا ياتي عليكم زمان الا وهو اشر مما كان قبله اما اني لا اعني اميرا
خيراً من امير ولا عاماً خيراً من عام ولكن علماء لم وفقهاؤكم يذهبون
ثم لا تجدون منهم خلفاً ويجيي قوم يفتون برأيهم وفي لفظ عنه من
هذا الوجه وما ذلك بكثرة الامطار وقتها ولا كن بذهاب العلماء ثم
يحدث قوم يفتون في الامور برأيهم فيسلمون الاسلام ويهدمونه انتهى
وهذا ما قصدت أم المؤمنين رضي الله عنها بدليل ان لبيد تأسف على
ذهاب اهل الفضل وبقائه في خلفهم الموصوفين بالخيانة والذالة .

(المسلسل السادس والعشرون بقول كل راو في العزلة سلامة)

حدثنا ابو جيدة و ابو المواهب سماعا واخبرنا علي بن ظاهر اجازة مكاتبة
قالوا اخبرنا عبد الغني بسنده الى الحافظ ابن حجر قال كتب لي ابو
العباس بن الفراء انا التقى ابو الفضل بن حمزة الحنبلي انا ابو الفضل
جعفر بن علي انا محمد بن محمد الحافظ انا الحسن بن محمد المقرئ انا اسماعيل
ابن علي الحافظ وهو ابو سعيد اسماعيل انا ابو الفتح بن ابي العباس المقرئ
انا ابو الفتح محمد بن علي المصوفي الكوفي انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
الاخباري هو السلمي انا سليمان بن محمد الطالقاني انا ابي ابو عمران

الهيثم بن ايوب السلمى انا عبد الله بن عبد الرحمان عن سليمان بن عبد
 الرحمان دمشقي عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن
 ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال سلامة الرجل في الفتنة ان يلزم بيته قال ابو موسى صدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في العزلة سلامة فخرجنا وندمنا وقال عطاء في العزلة
 سلامة وها كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الى مشايخنا فقالوا في
 العزلة سلامة الحديث اخرجه الديلمي في الفردوس وابن المفضل المقدسي في
 الاربعين المسلسلة لا كن قال ابو عبد الله محمد بن الطيب الشري الفاسي ان
 اسناده لا يخلو من ضعف لاشتاله على الضعفاء والجاهيل واما المتن فله شواهد
 انتهى (قلت) في الباب عن ابن عمر عند الطبراني والصبان بن صيفي ومحمد
 ابن سلمة عند احمد والترمذي وابي ذر عند احمد وابي داوود وابن
 ماجه وابن حبان والحاكم انظر الجامع الكبير للسيوطي ومنهج العمال
 لنور الدين ابن المتقي وفي حديث الباب وما في معناه التحذير من الفتنة
 والحث على اجتناب الدخول فيها قال الحافظ ابن حجر والمراد بالفتنة ما ينشأ
 عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل قال الطبري
 اختلف السلف فعمل ذلك بعضهم على العموم وهم من قعد عن الدخول
 في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد وابن عمر ومحمد بن مسلمة وابي بكر
 في الاخرين وتسلخوا بالظواهر المذكورة وغيرها ثم اختلف هؤلاء
 فقالت طائفة بلزوم البيوت وقالت طائفة أخرى بل بالتحول عن بلد الفتنة
 اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه شيء من ذلك يكف يده
 ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وعن ماله واهله وهو معذور ان قتل
 او قتل وقال آخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتنعت من الواجب
 عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تجاربت طائفتان وجب على

كل قادر الاخذ على يد الخطي ونصر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل
آخرون فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام
للجماعة فالقتال حينئذ ممنوع وتنزل الاحاديث التي في هذا الباب وغيره
على ذلك قال الطبري والصواب ان يقال ان الفتنة اصلها الابتلاء وانكار
المنكر واجب على كل من قدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن اعان
الخطي اخطأ وان اشكر الامر فهي الحالة التي ورد النهي عن القتال
فيها وذهب آخرون الى ان الاحاديث وردت في حق ناس مخصوصين وان
النهي مخصوص بمن خوطب بذلك وقيل ان احاديث النهي مخصوصة
بآخر الزمان حيث يحصل التحقق ان المقاتلة انما هي في طلب الملك
قال الحافظ والحق حمل عمل كل احد من الصحابة المذكورين على
الساد فم لا بس القتال اتضح له الدليل لشبوت الامر بقتال الفئة الباغية
وكانت له قدرة على ذلك ومن قعد لم يتضح له اي الفتنتين هي الباغية
اذا لم يكن له قدرة على القتال وقد وقع الحزيمة بن ثابت انه كان مع علي
وكان مع ذلك لا يقاتل فلما قتل عمار قاتل حينئذ وحدث بعديث يقتل
عمار الفئة الباغية اخرجه احمد وغيره انتهى وقول ابي موسى خرجنا وندمنا
يشير الى قضية خروجه مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وعليه السلام وحضوره معه في صفين ولا يخفى عليك ان ما قدمنا عن ابن حجر
من اقوال الائمة لا ينطبق على قضية ابي موسى حتى يحتج بالحديث السابق لان
ابا موسى كان تابع امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه وكان في جملة يوم صفين
وما يبعه وخرج معه حتى ثبت عنده انه اهل للخلافة ومعلوم ان الامام عليا
هو الامام الحق بعد امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه لكونه
بويع قبل معارفة بغي عليه ومنع اهل الشام من مبايعته فتفرقت جماعة
المسلمين بسببه وكاتبه امير المؤمنين ونصحوه فعاند ولم يرجع عن بغيه

وتأييد بغيه بقتله عمار الذي كان في صف الامام علي وصيح عين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله له انه قال تقتله الفئة الباغية والله تعالى
يقول (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله) وفي الحديث اذا بويع
لامامين فقاتلوا الثاني منهما فلم يبق محل لعدم قتال من بغى عليه بعد مبايعته
وثبوت اهليته للخلافة فاحرى الندم علي الخروج معه ولم يصدر ما يوجب
عزله (فان قلت) هل لاوسع اباموسى ماوسع من قعد عن امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه من الصحابة كسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر
واسامة بن زيد رضي الله عنهم وما وسع ام المؤمنين عائشة الصديقية رضي
الله عنها في خروجها في قضية الجمل فالجواب ان من ذكر من الصحابة لما
وقعت الفتنة وبلغتهم الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الانعزال عن الفتنة اذاهم اجتهادهم الى التمسك بظواهرها وحملها على
القمود عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا او لم يتضح لهم لزوم
القتال او لم يعلموا الحق من المبطل فلم يبايعوا احدا ولازموا بيوتهم الى
ان تنجلي الفتنة ولهذا لم يلهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واما الصديقية رضي الله عنها فعلوم انها كانت خرجت من المدينة حاجة
والخليفة عثمان رضي الله عنه محصور ثم صدرت عن الحج فلما كانت
بسرف لقيها الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه ومبايعته علي فرجعت الى مكة فاجتمع
عليها الناس يطلبون دم عثمان رضي الله عنه والاقتصاص من قتلتها فخرجت
معهم ولم تكن في عنقها بيعة لامير المؤمنين علي رضي الله عنه فلم تحتج
الى اذنه في التوجه معهم ولم تكن هي ولا من خرج معها من الصحابة
كطلحة والزبير رضي الله عنهما يريدون قتاله وانما خرجوا للمطالبة بدم
الخليفة الشهيد فسب والقتال الذي وقع في يوم الجمل لم يكن بامر الثلاثة
المدكورين ولا بامر علي بل اوقمه سامة السوء الذين كانوا في الجيشين

بدليل انه لما وقع القتال اعتزل الناس طلحة والزبير ولما انجلت الحرب ذهب علي عند عائشة رضي الله عنها وقابلها وقابلته بما يجب لكل واحد منهما من الاجلال والاعظام ولم يلحها ولا لامته علي ما صدر من اتباعهما حسبما كل ما ذكرنا مفصل في كتب التاريخ فتبين من كل ما ذكرنا ان حالة ابي موسى غير حالة من ذكرنا من الصحابة رضوان الله عليهم وان ندمه في غير محله وان ما صدر منه من خلع الامام علي يوم صفين غير معذور فيه وان كان هو مجتهداً في ذلك فالحق ان المجتهد يخطئ ويصيب (فان قلت) ان العلماء قد نصوا على انه يجب الامساك عما شجر بين الصحابة فالجواب ان المسلسل الذي ذكرنا اقتضى ان نبين هل ندم ابي موسى في محله ام لا وكون الامساك عما شجر بين الصحابة واجبا ليس هو امرا مجتما عليه بل قول فريق من العلماء رأوا عدم الخوض في ذلك هو الاولى لاكن هناك فريق آخر يرى ان لامانع من الخوض فيه وان لا باس به لتمحيص الحق لكون المسئلة قد شغلت جانبا كبيرا من التاريخ حتى اصبحت من اهم المسائل المدونة فيه وذكرت في كتب الاصول والفقه والكلام وتشعبت مسائلها فلا مانع حينئذ من الخوض والنظر فيها لتمحيص الحق واستنباط المسائل واستخراجها واندراج الجزئيات في كلياتها فلم يخض فيها وتر واخبارها وتدون في الكتب وامسك عنها لما عرفت احكام الباغية حيث انه لم يرد في كتاب الله آية ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله خبر صحيح يعتمد عليها في استنباط الاحكام الراجعة الى احوال البغاة وسببهم وارضهم وانما استفيد ذلك من آثار علي حين قاتل من بغى عليه من اهل الشام والنهران والبصرة وما ورد عن الصحابة فيما يرجع لذلك قال ابو الطيب القنوجي في الروضة عند الكلام على قتال البغاة ؛ اعلم ان هذا الفصل مستفاد من اجتهادات الصحابة رضي الله عنهم واكثر من روى عنه في

ذلك علي كرم الله وجهه ولم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
شيء انتهى فانظره في (ص ٣٥٨ ج ٢) واذا كان الامر كما ذكرنا فلا
معنى للقول بوجوب الامساك عن الخوض فيها بعد تدوينها في مؤلفات
السلف وما نفعل ياترى بتلك المؤلفات هل نعدمها ام نعدم المحلات التي
ذكرت فيها او نمر عليها فلا نتمتعها ولا نترك لفكرنا حرية التفكير فيها
ولا كن من يقول ان القرآن الذي ما نزل الالهداية للبشر والحديث الذي
ماورد الالبيانه لا يقرآن اليوم الا لاجل التبرك والتعبد لا يستغرب منه
ان يؤيد القول بوجوب عدم الخوض في هذه المسائل ووجوب الامساك
عنها ويرد ما ذكرنا من الحجج الساطعة والبراهين القاطعة هذا ومن اراد
الاطلاع علي هذه المسائل علي حقيقتها فعليه بتاريخ الامام الطبري فقد
تتبع علي عاداته الروايات الصحيحة وتباعد عن روايات اهل النصب والرفض
وتبعه في ذلك ابن الاثير في تاريخه كما تكلم عليها من حيث الاستنباط
ونقل الحجج الشهرستاني في الملل والنحل وابن حزم في الفصل وابن
تيمية في منهاج السنة والغزالي في الاقتصاد وغيرهم من فحول النقاد.
(المسلسل ٢٧ بقول كل راو اشتكيت عيني فشكوت الي فلان)

اخبرني ابو جيدة عن الشيخ عبد الغني عن عابد عن عمه محمد حسين عن
محمد السمان الصوفي عن عبد الله بن سالم المصري عن محمد بن علاء الدين
البابلي عن علي الزبادي عن الشهاب احمد الرملي عن الشمس السخاوي
عن العز بن الفرات عن محمد بن المحب عبد الله بن محمد بن عبد الحميد
المقدسي عن الفخر ابي الحسن المقدسي عن ابي جعفر عمر بن محمد البغدادي
عن الشيخين ابي القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري وابي بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري عن ابي اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي عن
ابي بكر محمد بن عبد الله بن نجيب الدقاق عن ابي هاشم محمد بن احمد

وعبد الله بن عبد الرحمن الملقب بـابن سفيان عن ايوب بن سليمان عن محمد الدينوري عن
محمد بن حميد الرازي عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة قال اشتكيت عيني فشكوت الى عبد الله فقال لي انظر في
المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
آله فقال لي انظر في المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى جبريل
فقال لي انظر في المصحف فاني اشتكيت عيني فشكوت الى ربي عز وجل
فقال لي انظر في المصحف وها كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا
وقد وقع لنا هذا المسلسل من رواية البيهقي لاكن ببعض مخالفة في التسلسل
قال في شعب الايمان انبانا ابو عبد الله الحافظ انا ابو الطيب محمد بن عبد الله الشعمري
حدثنا محمد بن عبد الله القاضي حدثنا محمد بن حميد قال رمدت فشكوت ذلك
الى جرير فقال ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى منصور
فقال ادم النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت الى ابراهيم فقال ادم النظر
في المصحف فاني رمدت فشكوت الى علقمة فقال لي ادم النظر في المصحف فاني
رمدت فشكوت ذلك الى عبد الله بن مسعود فقال لي ادم النظر في المصحف
فاني رمدت فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ادم
النظر في المصحف فاني رمدت فشكوت ذلك الى جبريل فقال لي ادم
النظر في المصحف قال البيهقي ورواه ايضا ابو عمر ومحمد بن حمدان
عن محمد بن داود المصوب ابي بكر عن محمد بن حميد الرازي ها كذا
كما اخبرناه شيخنا في التاريخ ورواه ابو بشر المصعب عن محمد بن حمدة ابي
الحسن القصير عن محمد بن حميد مسلسلا وزاد فيه شكاية جبريل الى ربه
وقال في استاده عن جرير عن منصور بدل مغيرة و ابو بشر المصعب
متروك وهذا حديث منكر ولعل البلاء فيه من محمد بن حميد الرازي
انتهى نقله الجلال السيوطي في الذيل على الموضوعات على ما في النسخة

من التصحيح ووقعت لنا روايته ايضا من طريق الحافظ ابي بكر بن
العربي المعافري حسبما تزويه بسند صاحب المنح اليه قال اخبرنا الشريف
نسيب الدولة عن ابي الحسن احمد بن محمد العتيقي عن عبد الله بن محمد
ابن عبد الله الممدل عن الحسن بن علي البصري عن محمد بن حميد عن
الحسن عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله ولعل في السند بتر ما بين محمد بن حميد وعلقمة كما ترى
ولاجل الطمن فيه حكم السخاوي ببطلان هذا المسلسل متنا وتسلسلا
لاكن يشهد له ما اخرج ابن النجار عن انس مرفوعا من قرأ القرآن
نظرا متع ببصره واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس مرفوعا من ادام النظر
في المصحف متع ببصره مادام في الدنيا .

(تنبيهان) الاول رويانا من طريق الحالم مسلسلا يشابه هذا قال
في معجم شيوخه حدثني ابو طاهر عبد الواحد بن علي بن محمد بن ثابت
النجار ببغداد وانا سألته فقلت له قد اشتكى ضرسى وانا اريد الحج فقال
لي اني اتيت عبد الله بن اسحاق المدائني وقد اشتكى ضرسى فقال
است ابا هاشم الرفاعي فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه
التمر فاني اشتكى ضرسى فاتيت ابا بكر بن عياش فشكوت اليه
فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلت فبرئ فجئت اليه فقلت
له عن اخذت هذا فقال لي اشتكى ضرسى فاتيت عاصم بن ابي النجود
فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلته فبرئ
فاتيت عاصما فقلت له عن اخذت هذا فقال اشتكى ضرسى فاتيت زر بن
حبيش فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر ففعلت
فبرئ فاتيت زر فقلت عن اخذت هذا فقال اشتكى ضرسى فاتيت عبد
الله بن مسعود فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه القرآن وكل عليه التمر

فعلت فبرني فاتيت ابن مسعود فقلت له عن اخذت هذا فقال اشتكى
ضرسي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه فقال لي اقرأ عليه
القرآن وكل عليه التمر ففعلته فبرني وقد اخرج ابن النجار في تاريخه من
طريق الحالم قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان هذا خبر موضوع ورجاله
كلهم ثقات غير عبد الواحد شيخ الحالم قال الحافظ جلال الدين السيوطي
في الذيل على الموضوعات قلت اخرج السلفي في الطيوريات حدثنا ابو الحسن
علي بن احمد بن سليمان الفاسي املاء حدثنا ابو الحسن علي بن عتيق
ابن يوسف المطار حدثنا ابو عبد الله المدائني حدثنا ابو هشام الرفاعي به
انتهى ويعني السيوطي بهذا انه حيث كان رجال سند الحالم كلهم ثقات
غير شيخه عبد الواحد ورواه غيره من غير طريقه فقد برئت ذمته منه ولا
يحكم عليه حينئذ بالوضع لاجله واما ما رواه الديلمي عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل اشتكى ضرسه ضع اصبعك السبابة
على ضرسك ثم اقرأ أو لم يرا الانسان انا خلقناه من نطفه الاية فقال
السيوطي في سننه الحسين بن علوان وعمر بن صبح وهما مشهوران
بالوضع (التنبيه الثاني) القراءة في المصحف افضل لما في الاولى من جمع
الحمة وحصر الفكر للتدبر في معاني الايات وبما فيها من زيادة الاجر لان
النظر في المصحف من غير قراءة عبادة مستقلة كما رواه ابن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر
الى الكعبة عبادة والنظر في وجه الوالد عبادة والنظر في المصحف
عبادة فيجتمع للقاري في المصحف فضيلة القراءة وفضيلة النظر والتدبر
وقد اخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن اوس الثقيفي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قراءة الرجل القرآن في غير المصحف الف درجة
وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك الى التي درجة واخرج ابن

مردويه عن عمر بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأتك
 نظرا تضاعف على قرأتك ظاهرا كفضل المكتوبة على النافلة واخرج
 ابو عبيد في الفضائل مرفوعا فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرؤه
 ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج ابو نعيم في الحلية والبيهقي
 عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف
 وذكر الغزالي في الاحياء ان كثيرا من الصحابة كانوا يقرءون في المصحف
 ويكرهون ان يخرجوا يوما ولم ينظروا فيه انتهى وروى ابن ابي داود
 عن ابن عباس كان عمر بن الخطاب اذا دخل البيت نشر المصحف فقرأ
 فيه وعز ابن مسعود وعائشة معنى ذلك وعن ابن عمر الحث عليه وقال ابن
 الجوزي وينبغي لمن كان عنده مصحف ان يقرأ فيه كل يوم آيات يسيرة
 ليلا يكون مهجورا انتهى .

(المسلسل الثامن والعشرون بالامر بوضع اليد على الرأس عند
 آخر سورة الحشر) قرأت علي والدي ابي الجمال محمد الطاهر الفاسي جدد
 الله عليه الرحمات فلما بلغت آخر سورة الحشر (لو أنزلنا هذا القرآن على
 جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) الى آخر السورة قال لي ضع
 يدك على رأسك أنباني والدي ابو المواهب عبد الكبير عن محمد صالح
 الرضوي عن رفيع الدين المقننهاري عن محمد بن عبد الله السجلماسي الفاسي
 ح وقرأت علي عمي ابي جيدة رحمه الله فلما وصلت الى هذه الآية قال لي
 ضع يدك على رأسك فاني قرأت علي الشيخ عبد الغني عن عابد عن عمه
 محمد حسين عن محمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي عن والده محمد بن عبد
 الله السجلماسي ح وقرأت علي الشيخ ابي شعيب الدكالي حفظه الله تعالى
 فلما وصلت الى الآية المذكورة قال لي ضع يدك على رأسك فقد اخبرني
 احمد بن عيسى النجدي عن محمد بن عبد الرحمن الاهدل عن والده عز

الشيخ مرتضى عن محمد بن الطيب الشري (بالقاف المعقودة) وهو محمد
ابن عبد الله السجلماسي عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن ابي سالم
العايشي عن ابي مهدي عيسى الثعالبي عن عبد الكريم الفكون (بالقاف
المعقودة) القسنطيني عن ابي زكريا يحيى بن سليمان الاوراسي عن طاهر
ابن زيان عن احمد زروق الفاسي عن عبد الرحمن الثعالبي عن ابي القاسم
البرزلي عن ابي الحسن البطريني عن محمد بن ابي القاسم اللبيري عن احمد
بن علي البلاطي عن ابي عمرو عثمان بن حسن بن علي بن دحية الكلبي
عن ابي القاسم بن بشكوال عن القاضي الشهير ابي علي الصوفي عن ابي
منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ابي الفضل احمد الاصبهاني الحدادح و يرويه
محمد بن محمد عبد الله السجلماسي عن عبد الله بن سالم عن محمد بن علاء
الدين البابلي عن علي الاجهوري عن عمر بن أجلي عن الجلال السيوطي
عن الحافظ ابن حجر عن عمر بن محمد بن احمد بن سليمان عن العز محمد
محمد بن ابراهيم بن ابي عمر عن الفخر علي بن البخاري عن احمد بن طبرزد
وعبد الرحمن بن علي البغدادي عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر احمد
ابن ثابت الخطيب البغدادي قال هو ابو الفضل الحداد انا ابو نعيم
احمد بن عبد الله الانصاري الحافظ ثنا ابو الطيب محمد بن احمد بن يوسف
ابن جعفر المقرئ البغدادي يعرف بفلام ابن شنبود ثنا ادريس بن عبد
الكريم الحداد قال قرأت علي خلف بن هشام قرأت علي سليم بن عيسى
قرأت علي حمزة بن حبيب قرأت علي الاعمش قرأت علي يحيى بن وثاب
قرأت علي علقمة والاسود قرأنا علي عبد الله بن مسعود قال فاني قرأت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك
علي رأسك فان جبريل لما نزل بها الي قال لي ضع يدك علي رأسك فانها
شفاء من كل داء الا السام؛ والسام الموت حديث جليل اخرجه ابو نعيم

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والديلمي في مسند الفردوس وابن
الطيلسان في مسلسلاته وابن حوط الله في مشيخته كلهم من طريق عبد
الله بن مسعود واخرجه الديلمي ايضا عن علي بن ابي طالب وقول الذهبي
انه حديث باطل وما في الاسناد متهم الاشيخ ابي نعيم غلام بن شنيود
فالأفة منه كما نقله عنه الحافظ السيوطي في ذيل الموضوعات حسبا
في (ص ٢٢) من المطبعة الهندية هو كلام مبني على غير اساس فقد
تمقبه السيوطي في الذيل المذكور بايراده من رواية الديلمي بسندين
يلتقي الاول منهما مع سند ابي نعيم عن غلام ابن شنيود في سليمان بن
عيسى وثانيهما من طريق علي بن ابي طالب من غير طريق غلام ابن
شنيود ونص الديلمي أنبأنا ابي أنبأنا الحسن بن محمد بن شاذي الاسدي
حدثنا ابي ابو عيسى شاذي بن محمد ثنا ابو الحسين محمد بن احمد الخطيب
ثنا محمد بن جعفر الصائغ ببغداد ثنا الحسن بن جعفر القطان ثنا ابو بكر
محمد بن اسحاق بن يحيى بن مهران المقرئ ثنا ابو بكر احمد بن الحسين
ثنا محمد بن يحيى المقرئ قال قرأت القرآن على سليمان بن عيسى قرأت
على حمزة بن حبيب فلما بلغت الى قوله (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) قال
لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على الاعشى فلما بلغت هذه الآية قال
لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على يحيى بن وثاب فلما بلغت الى
هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على علقمة فلما بلغت
الى هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على ابن مسعود
فلما بلغت الى هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فاني قرأت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغت الى هذه الآية قال لي ضع يدك على
رأسك فاني قرأت على جبريل فقال لي ضع يدك على رأسك الديلمي
قرأت القرآن بالسبع على والدي فلما بلغت الى قوله (لو أنزلنا هذا القرآن

على جبل) قال لي ضع يدك على رأسك فانها دواء الصداع فاني قرأت على
المطهر بن محمد بن محمد بن جعفر فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك
فاني قرأت على علي بن شجاع الصقلي فلما بلغت الى هذه الآية قال لي
ضع يدك على رأسك فانها دواء الصداع فاني قرأت على عبد الله بن محمد بن
احمد بن عبد الوهاب فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك
فاني قرأت على ابي الاشعث يعرب بن خيران قال قرأت على عبد الله بن يزيد
الدقيقي قرأت على عبد الله بن سليمان الرقي قرأت على ابي زيد المقرئ
قرأت على علي بن الفضل قرأت على حمزة بن حبيب قرأت على علي
ابن ابي طالب فلما بلغت الى هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فانها
دواء الصداع فاني قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي
اذ صدع رأسك فضع يدك عليها واقرأ عليها آخر سورة الحشر انتهى كلام
الذيل ؛ وسكوتهم عن رجال السندين يدل على سلامتهم من الطعن وبما نقلنا
يتبين لك بطلان طعن الذهبي في الحديث المذكور بسبب الطعن في غلام
ابن شنبود حيث روي الحديث بسندين من غير طريقه (تبيينان . الاول)
لما اسند ابن جزى الحديث في تفسيره من طريق ابن مسعود زاد فيه ان
جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله افتتح القرآن فضرب فيه فلما
انتهى الى خاتمة سورة الحشر أمر الملائكة أن تضع ايديها على رؤوسها
فقالن يا ربنا ولم ذلك قال لانه شفاء من كل داء الا السام والاسام الموت
(الثاني) وقع في حصر الشارد ما يوهم ان الخطيب لم يرو هذا الحديث
عن ابي نعيم مباشرة وانما نقله عنه فانه قال عن الخطيب قال قال ابو نعيم
وهو بلا شك تصحيف من النسخ فقد رواه من طريقه عنه الصدفي
كما أسندناه عنه بواسطة المتبحر البادية واورده من طريقه ايضا الجلال
السيوطي في الدر المنثور وصرح بما يدل على ذلك حيث قال أنبأنا ابو

نعيم وكذلك اسنده الشيخ يوسف الحلبي في ثبته كفاية الراوي من
رواية الفخر بن البخاري (ص ٢٧) وهي الطريق التي اوردها في حصر
الشارد وما ذكرنا من ان خلف يرويه عن سليم عن حمزة عن الاعمش
عن يحيى عن علقمة هو الصواب خلافا لصاحب حصر الشارد حيث اسقط
حمزة بين سليم وبين الاعمش وخلافا لصاحب المنح حيث اسقط يحيى
بين الاعمش وبين علقمة ويؤيد ما ذكرنا ما اورده السيوطي في الذيل
من طريق الديلمي (ص ٢٢) وما اورده من طريق الخطيب عند المسلسل
بعقد الخمس (ص ٢٦) الا انه في (ص ٢٢) سمى سلما بسليمان وذكره
على الصواب في سند الخطيب والاول تصحيف من المطبعة لا غير بل
وقع فيها ما هو الخش من ذلك فقد سقط منها ما بين غلام ابن شنبود
وبين الاعمش وذلك يوهم انه يروي عنه وهو بعيد وقد اغتر بذلك
المدارسي في كشفه فصرح بسماعه منه والعدر له لانه صرح في اوله بانه
لم يقف الا على كتابين من كتب هذا الشأن كما سقط في سند الديلمي
الثاني ما بين حمزة بن حبيب وبين علي بن ابي طالب * واعلم ان
هذه الآيات (لو أنزلنا هذا القرآن الى آخر السورة) هي موعظة
للانسان وذم لاخلاقه في غفلته واعراضه عن داعي الله تعالى وذلك ان
القرآن نزل عليهم وفهموه واعرضوا عنه وهو لو نزل على جبل وفهم
الجبل منه ما فهم الخشع واستكان وتصدع خشية الله تعالى واذا كان الجبل
على عظمه وقوته وقسوته وعدم تأثره بما يصادفه يفعل هذا فما عسى ان
يحتاج ابن آدم يفعل لا كنه يعرض على حقارته وضعفه وفي ذلك تمثيل
وتخييل لعلو شأن القرآن وقوة تأثير ما فيه من المواعظ والزواجر قال ابن
عطية وقد ضرب الله هذا المثل ليمتفكر فيه العاقل ويخشع ويلين قلبه
عند تلاوة القرآن وتدبر ما فيه من القوارع كما يشير الى ذلك قوله تعالى

(وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) انتهى ولما كان المشوع ناشئا من خشية الله تعالى جاء سبحانه بالاوصاف التي توجب لمخلوقاته هذه الخشية فقال (هو الله الذي لا اله الا هو - و عالم الغيب والشهادة) الى آخر السورة فان هذه الاسماء تقتضي جلال الله وعظمته وكبريائه وانه لامعبود الا هو وانه عالم بجميع المعلومات وخالق لكل الاشياء بالاختيار والمقدر لها على مقتضى الحكمة والمبدع لها من غير اصل ولا احتذاء والموجد لصورها و كيفياتها وخصائص كل نوع منها كما اراد وانه المتصرف بالامر والنهي في جميعها لكونه تعالى هو المالك لذلك والمنفرد بالمعز والغلبة والسلطان والجبروت فيعز من يشاء ويذل من يشاء ولا ترجى السلامة الا منه ولا تحصل لهيمنة من الفزع الا بخلقه سبحانه لها في قلوبهم لهيمنته على كل شيء . وعلمه بجميع المعلومات فاذا كان الانسان متيقنا لما ذكر واستولت خشية الله الموصوف بهه الاوصاف العظيمة عليه لاجالة يلين قلبه ويخشع ويتأثر بمواعظ القرآن الكريم ويتدبر ما فيه من الاوامر والنواهي وقوله تعالى (له الاسماء الحسنى) اي ذات الحسن في معانيها القائمة بذاته لا اله الا هو وهذه الاسماء هي التي حصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقوله ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من أحصاها دخل الجنة كما عند احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وقد ذكرها الترمذي بسنده واوردها الحاكم من طريق الترمذي ومن طريق اخر كما للحافظ ابن حجر في ترتيب مسند الفردوس ، وقد وردت عدة احاديث في فضل هذه الآية فمن ذلك ما اخرجه احمد والدارمي والترمذي وحسنه والطبراني والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اله انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ

بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث آيات من آخر
سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان
مات ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج
ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابي امامة من قرأ خواتم الحشر من
ليل او نهار فقبض في ذلك اليوم او الليلة فقد اوجب الجنة واخرج الديلمي
عن ابن عباس مرفوعاً اسم الله الاعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر
هذا وما جاء في حديثنا المسلسل من كون هذه الايات شفاء من كل داء
يؤيده القرءان الكريم قال تعلى (ونزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين) والمختار ان من في هذه الاية للتبويض ومعناه على ما في الكشف
ونزل ما هو شفاء اي تدرج في نزوله شفاء فشفاء قال الالوسي وليس معناه
انه منقسم الى ما هو شفاء وليس بشفاء كما وهم من انكر جواز ارادة
التبويض وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين لعدم الاطلاع
وان كل ما ينزل فهو شفاء لدا خاص يتجدد نزول الشفاء كفاء تجدد
الدا وفيه ايضا ان هذا الوجه اوفق لمقتضى المقام وهو بعيد ولذا
اختير في توجيه التبويض انه باعتبار الشفاء الجسماني وهو من خواص
بعض دون بعض انتهى ومن البعض اول الفاتحة وكثير من الآيات وقد
ورد في ذلك آثار مشهورة اخرج البيهقي في الشعب عن عبد الملك بن
عمير مرسلاً فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وفي رواية له والطبراني في
الصغير عن ابي سعيد وابي الشيخ في الشواب عن ابي هريرة وابي سعيد
شفاء من السم واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعاً آيتان
هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة البقرة
وحديث الرقية من اللدغ بالفاتحة مذكور في الصحيح وغيره ومن ذلك آيات
الشفاء وهي ست (ويشف صدور قوم مؤمنين) (شفاء لما في الصدور)

(فيه شفاء للناس) (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين)
(واذا مرضت فهو يشفين) (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) فقد
ثبت نفعها قال السبكي جرب ذلك كثيرا والاطباء معترفون بان من
الامور والرقى ما يشفي بخاصية روحانية كما في المفردات وذيل
التذكرة ومن ينكره لا يعاب به لمخالفته للواقع وللشواهد الكثيرة
الواردة في السنة واختلف اهل العلم في جواز كتابة شيء من القرآن
واسماء الله الحسنى ثم يغسل بالماء فيمسح به المريض او يسقى ما بحيث به
فمنع ذلك الحسن والنخعي ومجاهد وذهب ابن المسيب وابن سيرين ومحمد
الباقر الى جواز كتابة شيء من القرآن وتعليقه على وجه التبرك
والاستشفاء وقال مالك لا بأس بذلك بعد وقوع المرض كالرقى التي وردت
السنة بها من العين واما قبل فلا واما ما أخرجه ابو داود عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال انها عمل من عمل الشيطان
فالمراد بالنشرة المذكورة ما كان يفعل في الجاهلية وهي انواع منها كلمات
شركية كانت شائعة عند العرب يتعوذ بها ومنها ما يفعله اهل التعزيم في
غالب الاعصار من قراءة اشياء غير معلومة المعنى كالطلسمات والاستخدامات
وتعلق ذلك بعلم الطبيعة ومناسبات الاعداد والافاق وغير ذلك مما
هو معلوم فهذا هو المنهي عنه ويؤيده ما في صحيح مسلم من حديث عوف
ابن مالك قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا رقاكم علي لا بأس بركاكم ما لم يكن
فيه شرك قال النووي في شرح مسلم وكان المراد بالرقى المنهي عنها
هي التي من كلام الكفار والرقى المجهولة التي بغير العربية وما لا يعرف
معناها فهي مذمومة لاحتمال ان معناها مكروه وقريب من المكروه واما
الرقى التي بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهى فيها بل هي سنة انتهى

(المسلسل التاسع والعشرون بقول كل راو تجربته فوجدته كذلك)
 أخبرني عمي عن عبد الغني عن عابد عن عبد الرحمن الاهدل عن والده
 سليمان عن احمد بن محمد مقبول عن يحيى بن عمر مقبول عن ابي بكر
 ابن علي البطاح عن يوسف بن محمد البطاح عن طاهر بن حسين الاهدل
 عن الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع عن محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 عن عبد الرحمن بن عمر بن يوسف بن محمد عن ابي الثناء محمود بن محمد عن
 ابي احمد عبد الصمد بن احمد عن ابي محمد يوسف بن الجوزي عن ابيه الحافظ
 ابي الفرج عن محمد بن ناصر الحافظ عن ابي بكر محمد بن خلف عن ابي
 عبد الرحمن السلمى ثنا عبد الله بن موسى بن الحسن السلمى ثنا الفضل
 ابن العباس الكوفي ثنا الحسين بن هارون الضبي ثنا عمر بن حفص بن
 غياث ثنا ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وعليهم السلام عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن
 ابيه السبط الشهيد عن ابيه علي كرم الله وجهه قال رأيت رسول الله
 صلي الله عليه وسلم وعلى آله حزينا فقال يا ابن ابي طالب أراك حزينا فقلت
 هو كذلك يا رسول الله قال فر بعض اهلك يؤذن في اذنك فانه دواء
 ففعلت ذلك فزال عني الهم قال الحسين عليه السلام تجربته فوجدته
 كذلك وقال علي زين العابدين تجربته فوجدته كذلك وها كذا قال
 كل واحد من الرواة انه جربه فوجده كذلك الا ابن الجوزي فانه قال
 اني لم اسمع ابن ناصر يقول شيئا والا عمي فانه قال ما جربه ؛ هذا حديث
 جليل القدر اخرجته الديلمي ورواه ابن الجوزي مسلسلا من طريق
 هؤلاء السادات الكرام عليهم السلام وقال ابن الجوزي انه حديث حسن
 وتمتبه السخاوي في السلمى وشيخه بكلام الذهبي في الميزان وكانه
 لهذا قيل انه حديث ضعيف لا كن قال ابن الطيب وهو لا ينهض في

القدح في السلمى فقد برأه البيهقي واضرابه من النقاد انتهى وقال الشيخ
 عبد الغنى الدهلوي فيما رأيته بخطه عادة الذهبي الاعتراض على الصوفية
 ولا راوي منهم الا وقال فيه ما قاله والامام ابن حجر بمكسه فكل من
 طعن فيه منهم برأه انتهى والمهم يجمع على هموم وما يهم به في نفسه وهمه
 الامر همماً ومهمة احزنه كهمه فاهتم والحزن بضم فسكون اسم من الحزن
 بفتحتين وجمعه احزان وهو ضد السرور قال المناوي والمهم يكون في
 امر متوقع والحزن فيما وقع فليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد
 المعنى وقال النووي المهم كل امر يهم الانسان والحزن هو الذي يظهر
 منه في القلب خشونة وضيق يقال مكان حزن اي خشن وقيل المهم
 والغم والحزن من واد واحده وهو ما يصيب القلب من الالم بفوت محبوب
 الا ان الغم اشرها والحزن ايسرها انتهى واعلم ان المهم والحزن من ادواء
 القلوب واسبابها الذنوب والغفلة عن الله تعالى وترك التفويض اليه وعدم
 الاعتماد عليه والركون الى ما سواه والسخط بمقدوره والشك في وعده
 ووعيده وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا فرغ من
 الصلاة اللهم اذهب عني الهم والحزن كما اورده في الحصن الحصين وعزاه
 لمسند البزار والطبراني في الاوسط وثبت انه صلى الله عليه وسلم كان
 يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن كما في مسند احمد والصحيحين
 وغيرها وورد عنه صلى الله عليه وسلم عدة ادعية في علاج الهم والحزن
 والغم والكرب وقد جمعها ابن القيم في الهدى النبوي اما ما اشار اليه
 مسلسلنا من علاج الهم والحزن بالاذان فعمل السر في ذلك انه لما كان
 سبب الهم والحزن ما قررنا آنفا وكان الاذان مشتتاً على التكبير
 والتهايل المنبئين عن عظمة الله وجلاله وكبريائه وكون كل شي في الوجود
 انما هو بقدرته تعالى وارادته ولا فاعل لشيء ما سواه جلت عظمته وكون

احكامه تعلى نافذة في العوالم باسرها لا انفكك عنها ولا حيلة في دفعها وناصية
العباد يديه يصرفها كيف شاء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا أمر الحزين
بالاذان ليستحضر ما ذكر وينفتح لقلبه باب الفرج والسرور واللذة
والابتهاج بافعاله تعلى والرضى بقضائه وقدره فاذا خامر ما ذكر قلبه وتلاجه
فكره زال همه وحزنه وفي الاذان ايضا التباعد عن الشيطان ووسواسه وغوايه
ففي الحديث اذن للصلاة ادبر الشيطان وله ضراط وفيه ايضا الدعاء الى الصلاة
ولا يخفى ما فيها من تقوية القلب وانسراحه وقربه من الله والتنعم بذكره
وابتهاجه بمناجاته والوقوف بين يديه واستعمال جميع بدنه في طاعته قال
تعلى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وفي الحديث اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فهي على ما قررنا من اعظم الاسباب
الدافعة للهم والحزن والجالبة للفرح والسرور ولهذا كان صلى الله عليه
وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وامر اهله بها ويقول بهذا امرني ربي
قال تعلى (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) وقال (واستعينوا
بالصبر والصلاة) وفي الحديث الشريف وجعلت قرعة عيني في الصلاة
هذا بعض ما يظهر من مناسبة جعل الاذان دافعا للهم والحزن والمقام
يستدعى زيادة ولا كن فيما ذكر كفاية وبالله التوفيق .

(المسلسل الثلاثون باستجابة الدعاء في الملتزم وقول كل راو وانا
مادعوت الله فيه الاستجاب لي منذ سمعت هذا الحديث) انبأنا الشيخ عبد
الحق بن الشاه محمد الاله آبادي وعلمي بن ظاهر اجازة مكاتبة وعمي ابو
جيدة سماعا قالوا حدثنا الشيخ عبد الغني عن عابد عن عمه محمد حسين
عن محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المدني عن عبد الله بن سالم عن محمد
بن الملا عن احمد بن خليل عن محمد الفيضي عن زكرياء الانصاري وجلال
الدين السيوطي الاول عن المحافظ ابن حجر عن الشرف ابي بكر ابن

جماعة عن يحيى بن فضل الله العمري والثاني عن أم هاني المورينية
عن محمد بن عبد الله النشاوري عن أبي اسحاق ابراهيم الطبري ح زاد السيوطي
عن الجلال البلقيني عن أبي الفرج عبد الرحمن بن احمد الغزي عن بونس
ابن ابراهيم بن عبد القوي وهو الطبري وابن فضل الله العمري عن أبي
القاسم عبد الرحمن بن مكي عن أبي طاهر السلفي قال سمعت ابا الفتح
ابن مسعود الغزنوي سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان
سمعت ابا القاسم حمزة بن يوسف السهمي بجرجان ح ورواه الحافظ ابن
حجر ايضا عن احمد بن ابي بكر بن العز المقدسي عن الفخر عثمان بن محمد
الشوزري انا ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدي انا محمد بن الحسن بن
ابراهيم بن بردة الانصاري الغزنطي انا القاضي ابو بكر محمد بن العربي
المعافري انا الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن الفضل الاصبهاني اخبرنا ابو
بكر احمد بن علي بن خلف انا ابو عبد الرحمن السلمي قال هو والسهمي
سمعت ابا القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف البزار بمصر يقول سمعت
محمد بن الحسن بن راشد الانصاري سمعت مسفيان بن عيينة سمعت عمرو
ابن دينار سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء وما
دعا الله عبد دعوة الا استجابها له قال ابن عباس فوالله مادعوت الله عز
وجل فيه الاستجاب لي منذ سمعت هذا الحديث وقال عمرو بن دينار
وانا والله مادعوت الله عز وجل فيه الاستجاب لي منذ سمعت هذا
ابن عباس وها كذا قال كل واحد من الرواة الي ان وصل الينا لا كني
اشك هل سمعت عمي قال شيئاً ام لا وانا سأل الله تعالى ان ييسر لي اسباب
الحج حتى التزمته وادعوت فيه ليستجيب عز وجل دعائي مصداقاً لحبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت لنا رواية هذا الحديث من طريق

القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى الا ان التسلسل غير متصل بيننا
وبينه أنبأنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم السباعي عن ابي عبد الله محمد الحمادي
المكناسي عن اخيه ابي الفتح محمد التهامي (١) عن ابي العلاء ادريس بن
زين العابدين العراقي عن ابي حامد العربي بن المعطى الشرقاوي عن ابي
عبد الله محمد بن ابي القاسم السجلماسي عن ابي العباس احمد بن عبدالعزيز
الهلالي عن ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني عن الجد ابي السعود
عبد القادر الفاسي عن عم ابيه ابي العز عبد الرحمن العارف وعمه ابي
حامد العربي كلاهما عن ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار عن ابي العباس احمد
التسولي عن احمد الدقون عن محمد بن يوسف المواق عن محمد بن عبد الملك
المنشوري عن ابي زكرياء يحيى السراج عن ابي البركات البلقيني الفرناطي
عن ابي اسحاق الغافقي عن القاضي ابي عبد الله محمد بن غازي السبتي عن
القاضي ابي الفضل عياض قال قرأت على القاضي الحافظ ابي علي يعني
الصدفي رحمه الله حدثنا ابو العباس المذري انا ابو أمامة محمد بن احمد
الهروي حدثنا الحسن بن رشيق سمعت ابا بكر محمد بن ادريس (هو
المكي كاتب الحميدي السابق) به الى ابن عباس صرفوعا بلفظ مادعا
احد بشي . في هذا الملتزم الاستجيب له ثم سلسله على شرطه هذا حديث
حسن غريب اخرجه القاضي عياض في الشفا مسلسلا وابو طاهر السلفي
وابو الحسن اللبان وابو بكر ابن العربي وابو بكر بن مسدي وابو
الحير ابن الجزري والجلال السيوطي والنجم الفيضي في مسلسلاتهم
بشرطه وقد اوردناه من طريقهم واخرجه الديلمي في مسند الفردوس

(١) وقع في ترجمة محمد بن ابراهيم السباعي من الجزء الاول من معجمنا انه يروي عن محمد
التهامي الحمادي المذكور ووقع مثله في ترجمة خالي عبد الكبير الكتاني من الجزء الثاني وهو
سهو منام تنبه له الا بعد الطبع والصواب انها يرويان عن اخيه محمد عنه الاول اجازة والثاني
ساعا وقد توفي التهامي قبل ولادتها مولفه .

مسلسلا من وجه آخر عن محمد بن الحسن بن راشد واخرجه الطبراني في
 الكبير من طريق آخر عن ابن عباس مرفوعا بلفظ بين الركن والمقام
 ملتزم ما يدعوه به صاحب عاهة الايري قال ابن مسدي بعد ايراد الحديث
 من الطريق الذي اوردنا اولاً انه حسن غريب من حديث عمرو بن دينار
 عن ابن عباس تفرد به مسلسلا محمد بن ادريس المكي كاتب الحميدي عنه
 وقد روي من حديث ابي الزبير عن ابن عباس موقوفا ومثله لا يكون
 رأيا انتهى قال السيوطي في جياذ المسلسلات ورواية ابي الزبير اخرجها
 سعيد بن منصور والبيهقي في سننها وهو شاهد قوي وقد قال الذهبي
 في الميزان في الطريق الاول اظنه مما صنعت يدا محمد بن الحسن الانصاري
 وليس كما قال انتهى حيث ثبت وروده من غير طريقه بمتابعة ابي الزبير
 عمرو بن دينار عليه لم يبق في عهده وقول الشوكاني في شرح الحصن
 الحصين كما في (ص ٤٥) ان الحديث ضعيف بالمرة لما ذكره في مجمع
 الزوائد عند ذكر رواية الدارقطني ان في سنده عباد بن كثير وهو متروك
 انتهى لا ينطبق على حديثنا لان عباد بن كثير ليس في طريقنا وانما هو
 في سند الطبراني والحكم ببطلان سند لا يلزم منه بطلان الحديث اذا روي
 من طريق آخر كما هو مقرر في كتب هذا الشأن والملتزم بضم الميم وفتح
 الزاي هو الموضع الذي يقف فيه الناس بين الركن الذي فيه الحجر
 الاسود وبين باب الكعبة وما ورد عن ابن الزبير ان الملتزم دبر البيت
 رده عليه ابن عباس بان ذلك ملتزم عجائز قریش وانما سمي ملتزما لان
 الناس يلزمونه في حوائجهم لتقضي وقد استفيد من رسالة الحسن البصري
 الى اهل مكة انه من المواضع الخمسة عشر بمكة التي يستجاب فيها
 الدعاء وقد بينها النووي في المهذب وابن الجزري في الحصن وغيرها قال
 الجد في شرح الحصن والعمل على التجربة في مثل هذا لانها تفيد ظنا

بمزيد خصوصية لهذه الاماكن وفضل الله يمكن بكل ممكن وقد يكون
هذا مندرجا في عموم حديث من رزق من شي . فليزمه وعمل الشخص
على تجربة نفسه واضح وكذلك على تجربة الموثوق بهم وباخبارهم انتهى
ووجه الشو كاني ذلك في شرح الحصن بان هذه المواضع المباركة يكون
فيها مزيد اختصاص فقد يكون مالها من الشرف والبركة مقتضيا للعود
بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد تقدم حديث
هم القوم لا يشقى جليسهم فعمل جليس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس
منهم وانما عادت عليه بركتهم فصار كواحد منهم فلا يبعد ان تكون
المواضع المباركة كما كذا فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشمولا
بالبركة التي جعلها الله فيها فلا يشقى حينئذ لعدم قبول دعائه انتهى
وكيفية التزامه هو ان يعتنقه الشخص فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه
وكفيه بسطالها عليه كما ثبت ذلك من فعل عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه وروايته ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كما في
سنن ابي داود وابن ماجه والبيهقي ونص ابي داود حدثنا عيسى بن يونس
حدثنا المشني بن الصباح عن عمرو بن شبيب عن ابيه قال طفت مع عبد
الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت الاتعموذ قال تعوذ بالله من النار ثم مضى حتى
استلم الحجر واقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه
وكفيه ها كذا وبسطها ثم قال ها كذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله يفعلوه ولفظ النساء طفت مع عبد الله بن عمرو فلما فرغنا من السبع
ركعتنا في دبر الكعبة فقلت الا تتعموذ بالله من النار قال اعوذ بالله من
النار ثم مضى فاستلم الركن ثم قام بين الحجر والباب فألصق صدره ويديه
وخده اليه ثم قال ها كذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وتوثر دعوات
تقال اذذاك انظرها في الاذكار للنووي وشرحه لابن علان وشرح الحصن

للجهد ووقت التزامه عند مالك بعد صلاة ركعتي الطواف وقبل
استلام الحجر وهو قول للحنفية والقول الثاني عندهم انه يقدم علي
ركعتي الطواف ومذهب الشافعي ومجاهد ان يحمله بعد طواف الوداع .
(المسلسل الواحد والثلاثون بقول كل راو مازلت بالاشواق)

(أقول) مازلت بالاشواق الى حديث حدثنا به خالي ابو المواهب عبد الكبير
سماعا قال مازلت بالاشواق الى حديث انبأنا به الشيخ عبد الغني الدهلوي
اجازة عن عابد عن عمه محمد حسين عن ابيه محمد مراد عن محمد هاشم
السندي عن عبد القادر الصديقي عن احمد النخعي عن محمد البابلي عن
علي الزيايدي عن الشهاب احمد الرملي عن محمد السخاوي عن آمنة بنت
النصر عن احمد بن ابي بكر بن العز الحنبلي المقدسي عن التقي ابي الفضل
ابن حمزة ح ووقعت لنا روايته من طريق صاحب المنج بروايته عن
ابي الجبال الجزائري عن غرس الدين الانصاري عن احمد المنشدي
عن ابن الترحمان عن البدر محمد بن بهاء الدين المشهدي عن كمال الدين
ابن ابي شريف عن ابي اسحاق الازمزمي عن ابي طاهر الشيرازي
عن ابي عبد الله الفارقي عن ابي الحسن الغرافي وهو وابن حمزة
عن ابي الفضل جعفر الممداني عن ابي محمد الديباجي عن محمد بن
عمر بن عثمان بن عبد العزيز المعروف بكافة الحنفي عن ابي الرضي
محمد بن علي بن يحيى النسفي عن ابي منصور عبد المحسن بن محمد عن
احمد بن عاصم عن محمد بن الحسين الخفاف عن عبد الله بن ابراهيم
الدقاق عن محمد بن ادريس بن عبد الله بن اخي عيسى الدلال المصري
عن ابي طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري عن عبد المنعم بن بشير
عن ابي وهب عن عبد الله بن سعيد عن ابيه قال مازلت بالاشواق الى
الى حديث حدثنا به ابو الدرداء رضي الله عنه قال مازلت بالاشواق الى

حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهو يقول ما زالت
بالاشواق الى الديك الابيض منذ رأيت ديك الله تولى تحت العرش ليلة أسري
بي ديكاً ابيض زغبه اخضر كالزبرجد وعرفه يا قوتة سمراء شرفها من
جوهر وعيناه من يا قوتتين حمراوتين ورجلاه من ذهب احمر في تخوم
الارض السفلى مطويان تحت الارض وتحت السماء وتحت العرش عنقه احسن
شيء رأيت ومنقاره من ذهب يتلألأ نوراً فاذا كان الثلث الاول نشر جناحيه
وخفق بهما وقال سبحان ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث صرات
فاذا خفق خفقت الديوك في الارض وصرخت لصراخه فاذا كان في
ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا ينام ولا ينام يقول
ذلك ثلاثاً فتجيبه الديوك في الارض فاذا كان في ثلث الليل الاخير فعل
مثل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين
سيدي لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من فاق الاصباح باذنه وسري
الى خزائنه لا اله الا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ديكاً ابيض وقال الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي
وانه يحرس دار صاحبه وعشرا عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا بين
يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيتها معه في
البيت (قلت) هذا المسلسل اشتمل على حديثين الاول حديث الديك
الذي تحت العرش والثاني حديث الديك الابيض اما الاول فلنقف
على من اخرجه بهذا اللفظ ولا من رواه من طريق ابي الدرداء رضي الله عنه
الا في كتب المسلسلات التي بين ايدينا وان كان روي مختصراً من غير
طريق ابي الدرداء وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه البخاري
فحجم عليه بالبطلان وقال ابن الطيب الشريكي ان الوها ظاهر عليه وهو
كذلك وفي اكثر الفاظه ركازة لارونق عليها ولا تشبه كلام النبوة

لاكن السيوطي لم يسلم هذا بل تعقب كلام ابن الجوزي في كتابه
 المالكي والتعقبات لالة من الشواهد من حديث عائشة وثوبان وابن عمر
 وابن عباس أخرجهما أبو الشيخ في العظمة ومن حديث صفوان أخرجه
 الطبراني موقوفا وهو حسن صحيح وهو عند الطبراني أيضا من حديث
 أبي هريرة ونحوه أخرجه الحاكم وصححه وله شواهد موقوفة وقد ساق
 السيوطي الأحاديث المذكورة من طريق مخرجها بإسنادهم في المالكي
 (ص ٣٥) وفي كتاب أخبار الملائكة فانظرهما الا ان ثبوت الحديث
 من هذه الطرق التي ذكرنا لا يلزم منه ثبوته من الطريق التي اوردنا
 باللفظ المذكور عن أبي الدرداء واما الحديث الثاني وهو حديث الديك
 الابيض فلم نقف ايضا على من أخرجه باللفظ الذي روينا ولا من رواه
 من طريق أبي الدرداء وقد ورد بالفاظ مختلفة عن جمع من الصحابة
 فقد أخرجه العارث بن أبي اسامة وابو نعيم عن عائشة وانس مرفوعا
 بلفظ الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو الله ومثله
 للبخوي في المعجم عن خال بن معدان مرسلا بلفظ وعدو عدوي واسناده
 ضعيف كما في المنوي وأخرجه ابو نعيم وابو الشيخ في العظمة والعقبلي
 في الضعفاء عن انس بلفظ الديك الابيض الا فرق حبيبي وحبيب حبيبي
 جبريل يحرس بيته وسبعة عشر بيتا من حيرانه اربعة عن اليعين واربعة
 عن الشمال واربعة من قدام واربعة من خلف وهو حديث منكر كما
 في الدرر وأخرجه الطبراني في الاوسط عن انس ايضا بلفظ اتخذوا الديك
 الابيض فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات
 حولها لاكن قالوا في سنده كذاب وفي رواية عند البيهقي من حديث
 ابن عمر مرفوعا الديك يؤذن بالصلاة من اتخذ ديك ابيض حفظ من
 ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن قالوا والاشبه ارساله ورواه

الحسن بن سفيان في مسنده وابو نعيم عن عبد الله بن عمر مرفوعا لا تسبوا
الديك فانه صديقي وانا صديقه وعدو عدوى واخرجه الواحدي باللفظ
الاول لاكن بزياده قالوا فايقول اذا صاح قال يقول اذكروا الله يا غافلين
واخرجه ابو نعيم وابو بكر البرقي عن ابي زيد الانصاري مرفوعا الديك
الابيض اخي وصديقي وعدو عدو الله ابليس زاد ابو نعيم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم بيته معه في البيت ورواه الحارث بن ابي اسامة من
هذا الوجه وزاد فيه يحرس دار صاحبه وتسع دور حولها وروى من
حديث ابي هريرة الا ان في مسنده ضعفاء واخرجه ابن قانع من حديث
اثوب بن عتبة لاكن في اسناده كذاب ولهذا قال الخطيب لا يصح وقال
احمد حديث منكر لا يصح اسناده وقد اورد ابن الجوزي في الموضوعات
وقال السخاوي في اكثر الفاظه ركاة لارونق عليها ثم نقل عن الحافظ
ابن حجر انه لم يتبين له الحكم عليه بالوضع وكذا تعقبه السيوطي لما له
من الشواهد لاكن قد رأيت ان الشواهد المذكورة لم يسلم اكثرها من
الطعن فانظر ذلك وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي (ص ١٠٣) والجامع
الصغير للسيوطي وشراحه وقوله في الحديث الذي سلسلنا يحرس داره
وعشراً عن يمينه الى آخره لامتافاة بينه ان صح وبين الروايات التي لخصنا
التي ليس فيها الا سبعة عشر او سبعة او اربعة لان الاقل لا ينفى الاكثر
او يكون كل عدد لنوع خاص وقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم
بيته معه اي لانه يوقظ للصلاة كما بينه حديث عائشة فقد اخرج
الشيخان عن مسروق انه قيل لعائشة اي حين كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي
الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء سمي بذلك لكثرة صراخه في الليل
قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل الاخير فما دونه انتهى

وفي حديث ابن عباس عند ابن حبان وابي الشيخ في كتاب العظمة ان
ديكا صرخ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فسبه رجل ولعنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لاتلعنه ولا تسبه فانه يدعو الى
الصلاة وهو عند احمد وابي دارود وابن ماجه قال السيوطي بسند جيد
عن زيد بن خالد الجهني صر فوعا لاتسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي
حديث ابن عمر عند البيهقي الديك يؤذن للصلاة قال المنوي اي يعلم
بدخول وقتها فيجوز الاعتماد عليه اذا كان مجربا انتهى والمعروف عند
اهل التجارب المولود في مارس لا يخطئ اوقات الصلاة ومن اصح ماورد
في الديك ماخرجه الشيخان وابوداود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صراخ الديك فاسألوا الله
من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نباح الحير فتموذوا بالله من الشيطان
فانها رأت شيطانا فهذا الحديث والاحاديث التي قبله هي اصح وانقى
من الاحاديث السابقة (تحذير) نقل السيوطي في الوديك والمنوي في
التيسير عن الحافظ ابن حجر ان اهل التجربة زعموا ان ذابح الديك
الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله هذا وقد افرد الحافظ ابو نعيم
اخبار الديك في جزءه وتبعه السيوطي فالف الوديك في فضل الديك اودعه
مالا بي نعيم مع زيادات كثيرة وهو مطبوع .
(المسلسل الثاني والثلاثون بالقنوت في الركعة الاخيرة من صلاة
الصبح وقول كل راو أخبرني به فلان وكان يقنت في الركعة الاخيرة من
صلاة الصبح) أرويه عن الشيخ الوالد جدد الله عليه الرحمات وكان يقنت
في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح وهو عن الشيخ عابد السندي باجازته
العامة عن عبد الرحمان بن سليمان الاهدل بسنده السابق من طريق بني
الاهدل الى الحافظ السخاوي وهو عن احمد بن يوسف المتاهجي عن

عن ابي الخير محمد بن محمد الشيرازي عن محمد بن محمد الجمال عن سعيد بن محمد
بن مسعود الكازروني عن ظهير الدين اسماعيل بن المظفر الشيرازي عن
ابي بكر عبد الله بن محمد بن سابور عن ابي المبارك عبد العزيز بن محمد
ابن منصور عن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري عن محمد بن عبد
الرحيم بن الحسن بن سليمان عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمويه عن
ابي جعفر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
قال صليت خلف ابي عمران فرأيت يقنت فيها قال حدثني ابي علي وكان
يفعل ذلك قال حدثني ابي عبد الله وكان يفعل ذلك ان اياه حدثه وكان
يفعل ذلك حدثني ابي الحسن بن علي ورأيت يقنت يفعل ذلك وكان يذكر
عن ابيه انه يفعل ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردع
القنوت في الركعة الثانية من صلاة الصبح حتى توفي صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ عابد بعد ايراده هذا حديث ضعيف لجهالة غير واحد من رواته
انتهى (قلت) وزاده جهالة ما في سند حصر الشار من قلب الاسماء وتغييرها
مما لا يمكن معه تنقيحها لغير العارف بهذا الشأن لاسيما في آخره حيث ذكر
رواية محمد بن عبد الله بن حمويه عن ابي جعفر محمد بن عبد الله فان ما ذكر
من نسبه يقتضي انه محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل لا كنه
لما ذكر سنده جعل اسم والده عمران بن علي بن عبد الله وقد دل ذلك على
ان في السند تصحيفا وتغييرا والظاهر ان شيخ ابن حمويه اسمه ابو جعفر
وهو عن ابيه عمران عن والده علي عن محمد النفس الزكية عن آباه
الكرام عليهم السلام وهم اشهر من نار علي علم اما لفظ الحديث فلم نقف
علي من اخرجه بهذا اللفظ عن علي كرم الله وجهه الا انه ورد عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قنت شهراً
يدعو على قاتلي اصحابه ببيير معونة ثم ترك فاما الصبح فلم يزل يقنت حتى

فارق الدنيا أخرجه احمد والدارقطني وعبد الرزاق وابو نعيم والبيهقي
والحاكم وقد جزم النووي في الاذكار والمهذب بانه حديث صحيح قال
في المهذب ومن نص على صحته الحافظ ابو عبد الله محمد بن علي البخاري
والحاكم في مواضع من كتبه والبيهقي ورواه الدارقطني من طرق
بلسانيد صحيحة انتهى فان قلت ان في سنده ابا جعفر الرازي وهو
متكلم فيه فالجواب ان الذين تكلموا فيه لم يتهموا بالكذب بل قالوا
انه ثقة صدوق الا انه يخاط او يغلط او يهمل وخالفهم غيرهم فوثقوه ولو
لم تترجح عدلته عندهم لم يحكموا بصحة حديثه وهو شاهد قوي لحديث
علي الذي أسندنا والقنوت في اللغة له معان عشرة نقل ذلك الحافظ في
فتح الباري عن ابن العربي ومنها الدعاء سواء كان بخير او شر والمراد به
هنا عند اهل الشرع اسم للدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام
وهو مطلوب في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح سواء نزلت نازلة ام لا
وذلك لاجل ما شرع فيها من الطول ولا تصالها بصلاة الليل وقربها من
السحر وساعة الاجابة ولتنزل الالاهي ولانها الصلاة المشهودة التي
يشهدها الله وملائكته وملائكة الليل والنهار كما ورد في الاحاديث وورد
في تفسير قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا وبمشروعيته في صلاة
الصبح يقول اكثر السلف ومن بعدهم او كثير منهم ومن قال به ابو
بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وابن عباس والبراء بن عازب رضي الله
عنهم رواه البيهقي بلسانيد صحيحة وقال به من التابعين فمن بعدهم خلائق
وهو مذهب ابن ابي ليلى والحسن بن صالح ومالك والشافعي وداود وخالف
في هذا الشعبي وابو حنيفة والثوري في رواية والليث واحمد ويعقوب بن
يعقوب فقالوا لا قنوت في الصبح وقال احمد الا الامام فيقنت اذا بعث
الجيوش وقال اسحاق يقنت للنازلة خاصة وانتصر لهذا ابن القيم في الهدي

النبوي قال الانصاف الذي يرتضيه العالم المنصف انه جهر وأسر وقتت وترك
وكان اسراره اكثر من جهره وتركه القنوت اكثر من فعله وانما قنت عند
النوازل للدعاء لقوم والدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم من دعا عليهم
وتخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاءوا ثابئين فكان قنوته لعارض
فلما زال ترك القنوت ولم يختص بالفجر بل كان يقنت في صلاة الفجر
والمغرب وقد اطل في تقرير هذا والاستدلال عليه بما يعلم بالوقوف عليه
في (ص ٦٩ ج ل) ونقله الشوكاني ملخصا وسلمه حسبا في (ص ٣٩٦
ج ٢) لاكن لما نقله الجدي في شرح الحصن لم يرتضه وقال لا يخلو ما احتج
به من نظر و اشار اليه ابن علان في شرح الاذكار وقال في بعضه نظر
ومما احتج به اصحاب هذا القول حديث سعد بن طارق قلت لابي انك
قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي
فكانوا يقنتون في الفجر قال اي بني محدث رواه النسائي والترمذي وقال
حسن صحيح واحتجوا ايضا بحديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت
شهر ابعث الر كوع يدعو على احياء من العرب ثم تركه رواه البخاري
ومسلم ومثله عن ابي هريرة وبما ورد عن ابن عمر وابن عباس وابن مسعود
من نفيه وبما روي عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن القنوت في الصبح واحتج المثبتون بحديث انس المذكور اولاهو
ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قنت شهرا يدعو عليهم ثم ترك فاما
الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا وقد تقدم ذكر من اخرجه ومن
صححه وبما رواه مسلم عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله كان يقنت في الصبح والمغرب (١) وبما رواه البيهقي باسناد حسن

(١) قال النووي لا يضر ترك الناس القنوت في صلاة المغرب لانه ليس بواجب او دل

عن العوام بن حمزة عن ابي عثمان ان ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يقننون
في الفجر وروى ايضا عن علي كذلك وقال صحيح مشهور اما ما احتج به
النافون فقد اجاب النووي عن حديث سمد بن طارق بان رواية الذين
اثبتوا القنوت معهم زيادة علم وهم اكثر فوجب تقديمهم انتهى ومثله
لابن حجر في شرح المشكاة ثم قال اثره ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ذكر بعده اسرره فلم يسمعه او كان بعيدا او نسي انتهى واجاب
النووي عن حديث انس الذي عند البخاري بان المراد هو كون النبي صلى
الله عليه وسلم وعلي آله ترك الدعاء على الكفار الذين كان يدعو عليهم فقط
لانه ترك جميع القنوت او ترك القنوت في غير الصبح قال وهذا التاويل
متعين لان حديث انس في قوله لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا
صحيح صريح فيجب الجمع بينهما وهذا الذي ذكرنا متعين للجمع وقد
روى البيهقي باسناده عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال انما ترك اللعن
ويوضح هذا التاويل رواية ابي هريرة وهي قوله ثم ترك الدعاء عليهم
انتهى ومثله في شرح المشكاة ونصه اما رواية تركه فالمراد ترك الدعاء
عليهم لا ترك جميع القنوت او ترك القنوت في غير الصبح كما بينه خبر انس
فانه مفصل فيقضي به على هذا المجمل وزاد في شرح العباب ويوافقه اي
خبر انس المذكور روايتهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم ترك الدعاء
عليهم اه واما حديث ابن مسعود فاجاب عنه النووي بانه ضعيف جدا
لانه من رواية محمد بن جابر وهو شديد الضعف متروك ولانه نفى وحديث
انس اثبات فقدم لزيادة العلم وعن حديث ابن عمر انه لم يحفظه او نسيه
وقد حفظه انس والبراء بن عازب وغيرها فقدم من حفظ وعن حديث ابن
عباس انه ضعيف جدا وقد رواه البيهقي من رواية ابي ليلى الكوفي
وقال هذا الاصح وابو ليلى متروك وقد روينا عن ابن عباس انه قنت في

الصحيح وعن حديث ام سلمة انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله نهي عن
القنوت في الصحيح انه ضعيف لانه من روايه محمد بن يعلى عن عنبة
ابن عبد الرحمان عن عبد الله بن تافع عن ابيه عن أم سلمة قال الدارقطني
هو لا. الثلاثة ضعفاء ولا يصح لنافع سماع من أم سلمة انتهى وقال
الحافظ وما روى عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم لم يقنت في شيء
من صلاته الا في الوتر وكان اذا حارب قنت في الصلوات كلها يدعو
علي المشركين ضعيف جدا وكذا ماروي عن ابن عباس انه بدعه وعن
أم سلمة انه نهي عن القنوت في الصحيح فانها كلها ضعيفة ومما يرد ما ذكر
عن ابن عباس مارواه البيهقي عنه من طرق انه كان يعلمهم اللهم اهديني
الح لي يدعو به في قنوت الصحيح وقول ابن عمر ما أحفظه عن احد من الصحابة
معارض بن حفظة وهو اسن منه واكثر عددا فقدم عليه لاسما وهو ثقف
 وغيره مثبت انتهى واختلاف الائمة في محل القنوت في الصحيح فقيل قبل
الركوع وحكاه ابن المنذر عن ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي
ورواه البيهقي عنهم وعن انس وهو قول الشافعي وحكاه الخطابي عن
مالك قال عياض وهو قول ابن حبيب وقيل قبل الركوع وحكاه ابن
المنذر ايضا عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي موسى الاشعري
والبراء بن عازب وانس رضي الله عنهم وعمر بن عبد العزيز وعبيدة
السلاماني وحيد الطويل وابن ابي ليلى وهو القول المعروف لمالك وبه
يقول اسحاق وقيل بالتخير قبل الركوع او بعده وحكاه ابن المنذر ايضا
عن انس وايوب السخيتاني واحمد وحكاه ابن عبد البر عن مالك قال في
المدونة فعله بعد الركوع وقبله سواء قال النووي في المهذب وقد جاءت
الاحاديث بالامرين ثم نقلها فانظرها ان شئت في (ص ٥٠٤ ج ٣)
(تكميل) استحباب مالك والكوفيون انه يقنت بما ورد عن عمر وابن

مسمود رضي الله عنهما وهو اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك
ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجـد
بالكفار ملحق وقد روى هذا الدعاء البيهقي باطول من هذا وببعض
مخالفة ولا باس بالجمع بين الروايات واستحب الشافعي ان يكون بالدعاء
الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا الحسن عليه السلام ولعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ليقتنا به وهو اللهم اهـديني فيمن هـديت وعافني
فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت
فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
تباركت وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت نستغفرك اللهم ربنا ونتوب
اليك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وقد ورد هذا من طرق صحيحة
وفي هذا كسابقه بعض مخالفة في الروايات فينبغي الجمع بينها ايضا وقد
نص العلماء على ان قنوت سيدنا الحسن هذا هو احسن شي . ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في القنوت قال القاضي عياض اختار
بعض شيوخنا الجمع بين قنوت عمر والحسن رضي الله عنهما وقال النووي
قال اصحابنا يستحب الجمع بينهما فان جمع فالاصح تقديم قنوت الحسن
وفي وجه يستحب تقديم قنوت عمر وان اقتصر يقتصر على الاول وانما
يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام منفردين يرضون بالتطويل
والله اعلم .

(الممسلس الثالث والثلاثون بقول كل راو رأيته يقص اظفاره
يوم الخميس) حدثني عمي ابو جيدة ورأيته يقص اظفاره يوم الخميس
مهل ذي القعدة سنة ١٣١٨ قل اخبرنا عبد الغني ولم أره يقص

اظفاره (١) ح واخبرني ابو اسحاق الدباغ ولم اره يقص اظفاره قال اخبرني
 ابو المحاسن الفاروقجي ولم اره يقص اظفاره قال الاول اخبرني عابد ولم اره
 يقص اظفاره وقال الثاني حدثني عابد ورأيت يقص اظفاره يوم الخميس سنة
 ١٢٥٥ بالمدينة المنورة وهو يروي بسنده الي الحافظين جلال الدين السيوطي
 وشمس الدين السخاوي قال الاول رأيت مسند الدنيا محمد بن مقبل رأيت
 محمد بن احمد المقدسي رأيت الفخر بن البخاري رأيت ابا حفص الحلبي
 وقال الثاني رأيت ابا عبد الله الخليل رأيت المصدر الميديمي رأيت ابا
 العباس بن عبد الدائم قال هو والحلبي رأيت ابا الفرج النخعي رأيت جدي
 لامي ابا القاسم الطلحي التيمي رأيت ابا محمد الحسن بن احمد السمري قندي
 رأيت ابا العباس جعفر بن محمد المستغفري رأيت محمد بن احمد بن عبد
 العزيز الميبي رأيت ابا القاسم اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن شاه
 المروزي رأيت ابا بكر محمد بن عبد الله النيسابوري رأيت ابا عبد الله
 ابن موسى بن الحسن رأيت الفضل بن العباس الكوفي رأيت الحسن
 ابن هارون الضبي رأيت عمر بن حفص رأيت ابا حفص عمر بن عبد الله
 رأيت جعفر بن محمد (يعني جعفر الصادق بن محمد الباقر) رأيت ابي محمد
 ابن علي رأيت ابي علي بن الحسين رأيت ابي الحسين بن علي رأيت ابي علي
 ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعليهم السلام يقص اظفاره يوم الخميس وقال
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قص الظفر ونتف الابط
 وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب والملابس يوم الجمعة أخرجه
 التيمي في مسلسلاته والديلمي في مسند الفردوس مسلسلا وفي اسناده
 من يحتاج للكشف عن حاله حسبما نقله المناوي عن القرافي والامور

(١) قدمنا سابقا انه وان كان وصف التسلسل في كافة السند هو الشرط الا انهم يتساهلون
 في ذلك ويقتصرون على الغالب اذا لم يمكن التتابع في جميعه .

الستة المذكورة به هي من الحاصل المحمودة المرغب فيها لما فيها من
 النظافة المنبني عليها الاسلام قال في التيسير دلت الاخبار الصحيحة على
 حصول سنة القصد والنتف والخلق اي وقت كان لاكن الاولى كون
 الثلاثة الاولى يوم الخميس والثاني يوم الجمعة والضابط الحاجة وجاء في بعض
 الاخبار الصحيحة انه يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تعارض
 لان الاربعين اكثر المدة والاسبوع اقلها واختلف فيه اختلافا كثيرا
 انتهى وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الله بن بسر المزي مرفوعا قصوا
 اظفاركم وادفئوا قلاماتكم ونقوا براجمكم ونظفوا الثائبكم من الطعام ولا
 تدخلوا على قرا بخر (الاول بقاف فاء والثاني بباء فاء) اي مصفرة
 استنازكم ورائحة زكمتكم منقطة منكورة لعدم تعهد الفم بالفسل الا
 انه لم يثبت في استحباب قص الاظفار يوم الخميس ولا في كيفيته حديث كما
 لحافظ ابن حجر لان الاحاديث الواردة في ذلك ضعيفة جدا كما في شرح
 المواهب وقال السخاوي في المقاصد عند ذكر حديث من قص اظفاره
 مخالفا لم يرد في عينيه رمدا؛ لم أجده؛ لاكن نص الامام احمد على استحبابه
 وكان الشرف الدمياطي يثر ذلك عن بعض شيوخه وقال عند ذكر حديث
 قص الاظفار يوم الخميس وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله عنه
 ثم شيخنا يعني ابن حجر فباطل عنهما ه ولعل الحفني لم يقف على ما نقلنا
 في نقي ماورد في مخالفة قص الاظفار فصار يوضح ذلك ويوجهه بما يعلم
 بالوقوف عليه في حاشيته على الجامع الصغير (تنبيه وتحذير) رأيت في
 فهرسة بصري المكناسي المسماة «تحاف اهل البداية والتوفيق والسداد»
 بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الاسناد» روايته لهذا
 المسلسل عن الشيخ عبد الوهاب الشبراوي قال رأيت شيخنا الملووي يقص
 اظفاره يوم الخميس رأيت احمد الحريشي رأيت احمد بن محمد العجمي رأيت

ابراهيم اللقاني رأيت سالم السنهوري رأيت النجم الغيطي رأيت زكريا
رأيت عبد الرحيم بن الفرات رأيت ابن جماعة رأيت ابن الزبير رأيت ابن
خليل رأيت ابن زرقون رأيت الحولاني رأيت الطلمنكي رأيت يحيى
ابن يحيى الميثي رأيت عم ابي عبيد الله بن يحيى رأيت ابي يحيى بن يحيى رأيت
مالك بن انس رأيت ربيعة رأيت انس بن مالك رضي الله عنه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقص اظفاره يوم الخميس وكذلك
أورد عن كافة الرواة وهذا كذب وبهتان فان السند المذكور انما تروى
به الموطا ولم يقل احد من المتقدمين ولا المتأخرين ان المسلسل المذكور
يروى بهذا السند اصلا ولا يروى عن مالك ولا يرواه مالك عن ربيعة ولا
ربيعه عن انس ولا انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وحاشا الشبراوي الذي روى عنه بصري ما ذكر ان يكون هو او احد
من رجال السند قد اختلق رواية المسلسل به وانما اراد بصري ان يغرب
بفوائد رحلته فافتري على الله الكذب ففضحه الله تعالى ولم يقتصر على
هذا بل زاد وقاحة وجرأة فساق بالسند المذكور الى منتهاه حديث علي
كرم الله وجهه وعليه السلام في صلاة التوبة المسلسل بقولهم والله انه
لحق ان شاء الله وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما من عبد
أذنب ذنبا ثم توضأ فاحسن وضوءه وصلّى ركعتين الا غفر له ثم اورد بالسند
المذكور مع تغير في اوله حديثا وضعه مسلسلا بقول كل واحد من
رواته (جمل فلان فله في اذني اليمنى وقال جعلك الله نورا يستضاء به في
المشارك والمغرب) الى ان وصل السند الى انس فقال جعل رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم فله في اذني اليمنى وقال لي جعلك الله نورا يستضاء
بك في المشارك والمغرب والقول في هذين المسلسلين بالسند الى مالك
كالقول في سابقهما قبح الله واضعهما وعاملهما يستحق وقد أذكري بهذا

ما في كتاب المدخل في اصول الحديث للحاكم عند ذكر المجروحين
وطبقاتهم ونصه : ومنهم قوم من السوال والمتكدين يقفون في الاسواق
والمساجد والمحافل فيضمون في الوقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله باسنانيد صحيحة قد حفظوها فيذكرون الموضوعات بتلك الاسانيد
ثم ذكر ان الامام احمد ويحيى بن معين صليا يوما في مسجد الرصافة فقام
بين ايديهما قاص فقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا
عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله من قال لا اله الا الله يخلق من كل كلمة
منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ في قصة نحو ما من
عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى ويحيى ينظر الى احمد فقال انت
حدثته بهذا فقال والله ما سمعت به الا هذه الساعة فسكتا جميعا
حتى فرغ من قصته فقال له يحيى بيده اي تعال بجاء متوهما لنوال يميزه
فقال له يحيى من حدثك بهذا الحديث فقال يحيى بن معين واحمد بن
حنبل فقال انا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا في
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فان كان ولا بد من
الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع
ان يحيى بن معين احمق ما علمته الا الساعة فقال له وكيف علمت انني
احمق فقال كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غير كما كتبت
عن تسعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين غير كما فوضع احمد
كفه في وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزأ به فهذه حالة مسند مكناسة
ومحدثها في القرن الثالث عشر لا كن من لطف الله ان بصري هذا مجهول
الحال فلا تعرف له ترجمة ولا ذكر له في شيء من كتب التاجم ولا يعرف
خبره الا من فهرسته ومن يطالعها يعلم انه كما طب ليل جاهل بفن الرواية

والاستناد فليحذر الغير العارف بهذا الشأن الاعتقاد عليه فيما يذكره لان
 من لا يستحي من وضع ما اشرنا اليه ليس له ما يمنعه من التجرد على كذب غير
 ذلك وقد نص العلماء على انه لا يجوز الاعتقاد على الكتب التي لا تعلم
 صحة ما فيها ولا تعلم عدالة مؤلفيها وهذا فيمن جهلت عدالته اما من ثبت
 كذبه كبصري المذكور فهو من باب اولى والله تعلمي يحفظنا من الزلل
 بئنه وكرمه آمين .

(المسلسل الرابع والثلاثون بقول كل راو كتبتة فهاهو في جيبي)
 حدثني به القاضي ابو العباس حميد بناني سماعا قال حدثنا به ابو الحسن
 علي بن ظاهر الوتري سماعا بفاس ح وحدثني به عمي ابو جيدة سماعا وهو
 وابن ظاهر قال حدثنا عبد الغني عن عابد عن عبد الرحمن بن سليمان لاهدل
 بسنده السابق من طريق بني الاهدل الى محمد بن عبد الرحمان السخاوي
 قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن علي البيضاوي والكاتبة مريم بنت علي بن
 عبد الرحمن قالت الثانية انا المحب محمد بن احمد الطبري سماعا وعبد الله
 ابن سليمان المكي اذا ان لم يكن سماعا وقال الاول انا ابو السادة عبد الله
 ابن اسعد الياغمي قال هو والمكي انا الرضي ابو اسحاق الطبري انا المحب
 احمد بن عبد الله الطبري انا التقي ابو الحسن علي بن ابي بكر الطبري
 انا محمد بن اسماعيل بن ابي الصيف الفقيه انا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل
 المقدسي ح وقال عبد الرحمن الاهدل اذا امر الله بن عبد الخالق المزجاجي
 انا محمد بن احمد عقيلة اخبرنا احمد بن محمد النخعي عن محمد بن علان الصديقي
 عن نور الدين علي الحميري عن عبد الرحمان بن فهد عن جار الله بن فهد
 عن ابن ابي شريف عن ابراهيم بن علي الزمزمي قال هو وشيخ السخاوي الاول
 وهو ابراهيم البيضاوي وهو عال انا محمد الدين ابو طاهر الفيروزبادي ح قال
 السخاوي وكتب الي عالي عبد الرحمان بن عمر قال هو والفيروزبادي انا محمد

ابن ابي القاسم الفارقي أنا ابو الحسن الغرافي أنا ابو الفضل جعفر بن علي أنا
 ابو محمد الديباجي ثنا محمد بن الحسين بن صدقة بن سايمان الاسكندردي
 ثنا ابو الفتح نصر بن الحسين بن القاسم الشاشي قدم علينا اسكندرية
 ثنا علي بن الحسين بن ابراهيم العاقولي ثنا القاضي ابو الحسن محمد بن علي
 ابن صخر الازدي ثنا ابو عياض احمد بن محمد بن يعقوب الهروي ثنا
 احمد بن منصور بن محمد الحافظ المعدل ثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد
 القطان البلخي بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وكان صدوقا
 حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المحتسب البلخي ثنا محمد بن هارون
 الهاشمي ثنا محمد بن يحيى المازني ثنا محمد بن سهل عن الربيع حاجب المنصور قال
 لما أسندت (١) الخلافة لابي جعفر يعني المنصور العباسي قال لي ياربيع
 ابعت الى جعفر بن محمد (يعني جعفر الصادق بن محمد الباقر) قال فقلت
 من بين يديه فقلت اي بلية يريد ان يفعل واوهمته اني اريد ان أفعل ثم
 اتيته بعد ساعة فقال ألم أقل لك ابعت الى جعفر بن محمد فوالله لتأتيني
 به او لاقتلنك (٢) شرقتة قال فذهبت اليه فقلت ابا عبد الله اجب امير
 المومنين فقام معي فلما دنونا من الباب قام فحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم
 يرد عليه ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه فقال يا جعفر انت الذي البت
 وكثرت (٣) وحدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله قال ينصب للغادر يوم القيمة لواء يعرف به قال جعفر بن

(١) كذا في نسخة حصر الشارد التي بين ايدينا ووقع في مسلسلات ابن عقيلة وفهرسة
 تلميذه الشيخ عبد الرحمن الحلبي المسماة منار الاسعاد وثبت ابن عابدين بلفظ (استقلت) وفي المنح
 البادية (استوت) وعند السخاوي في القول البدع (استقرت).
 (٢) قوله (اولاقتلنك) بكاف الخطاب للربيع هو الذي عند صاحب المنح وابن عقيلة
 والحلي وابن عابدين ووقع في حصر الشارد بلفظ (ولاقتله) اي جعفر ولعله غلط من الناسخ.
 (٣) كذا في حصر الشارد والمنح (انت الذي البت وكثرت) ووقع عند ابن عقيلة
 وتلميذه الحلبي وابن عابدين بلفظ (انت الذي كبت وكيت) مؤلفه.

محمد حدثني ابي عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله قال ينادي مناد يوم القيمة من بطان العرش الا فليقم من
 كان اجره على الله فلا يقوم من عباده الا المتفضلون فا زال يقول حتى
 سكن ما به والآن له فقال اجلس ابا عبد الله ارفع ابا عبد الله ثم دعابدهن
 فيه غالية فأراقه عليه بيده والغالية تقطر من بين اصابع امير المؤمنين
 ثم قال انصرف ابا عبد الله في حفظ الله تعلى ثم قال يارببع أتبع ابا عبد الله
 جائزته وأضعفها فخرجت فقلت ابا عبد الله تعلم محبتي لك قال انت منا
 حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال
 مولى القوم منهم فقلت ابا عبد الله شهدت ما لم تشهد وعلمت ما لم تعلم
 وقد دخلت ورأيتك تحرك شفقتك عند دخولك اليه قال دعاء كنت
 أدعو به فقلت له دعاء حفظته عند دخولك ام شي . تأثرته عن آباءك
 الطاهرين قال بل حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا أحزنه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقول انه دعاء الفرج وهو اللهم
 احرمني بعينك التي لاتنام واكفني بكنفك الذي لا يرام وارحمني
 بقدرتك علي انت ثقني ورجائي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك
 بها شكري و كم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيامن قل عند
 نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بلائه صبري فلم يخذلني ويامن
 رأني على الخطايا فلم يفضحني أسئلك أن تصلي علي محمد وعلى آل محمد كما
 صليت وباركت وترحمت علي ابراهيم انك حميد مجيد اللهم أعني علي
 ديني بدنياي وعلى آخرتي بالتقوي واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني
 الي نفسي فيما حضرت يامن لاتضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي مالا
 يضرك واغفر لي مالا ينقصك يا الاهي أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا
 وأسألك العافية من كل بلية وأسألك الشكر علي العافية وأسألك دوام

العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال الربيع فكتبته من جعفر وهاهو في جيبى قال موسى فكتبته من الربيع
وهاهو في جيبى وهاكذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الى
الشيخين حميد وابي جيدة فقال الاول منهما فكتبته من ابي الحسن بن
ظاهر وهاهو في جيبى وقال ثانيها فكتبته من عبد الغنى وهاهو في جيبى
وانا أقول فكتبته منها وهاهو في جيبى هذا حديث جليل حسن غريب
أخرجه ابن الطيلسان وابو علي بن ابي الاحوص وغيرهما من ارباب
المسلسلات وأخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة مع ذكر
القصة ببعض مخالفة ونصه : حدثنا عيسى بن ابي حرب الصفار والمغيرة
ابن محمد قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثني الحسن بن الفضل حدثني ابي
الفضل بن الربيع حدثني ابي الربيع قال حج ابو جعفر سنة سبع واربعين ومائة
فقدم المدينة فقال ابعت الى جعفر بن محمد من باتيني به تعباً قتله الله ان لم يقتله
(وأضاف الضمير الى نفسه) فامسكت عنه رجاء أن ينساه فاعلظ لى في
الثانية فقلت جعفر بن محمد بالباب يا امير المؤمنين قال ايذن له فاذنت له
فدخل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لا سلام
عليك يا عدو الله تلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل في ملكي قتله الله ان لم
اقتلك قال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان أعطي فشكر وان ايوب ابتلي
فصبر وان يوسف ظلم فففر وانت على ارض منهم واحق من تاسي بهم
فنكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه فقال الي وعندي يا ابا عبد الله انت قريب
القرابة ذو الرحم الواشجة السليم الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك
الله من ذي رحم افضل ما يجزي ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول بيده
فاجلسه معه على فراشه ثم امر بمدهن كبير فيه غالية فاتي به فغلفه بيده
حتى خات لحيته قاطرة ثم قال له في حفظ الله وفي حفظ كلاته يا ربيع

ألقى ابا عبد الله جائزته و كسوته فانصرف فاحقته فقالت اني قد رأيت
قبل ذلك ما لم ترو رأيت بعد ذلك ما قد رأيت وقد رأيتك تحرك شفقتك
فا الذي قلت قال نعم انك رجل منا اهل البيت والم حجة وود قلت
اللهم احرسني بعينك التي لاتنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام واغفر لي
بقدرتك علي ولا أهلك وانت رجائي رب كم من نعمة انعمت بها علي قل
لك عندها شكري و كم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيامن
قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني
ويامن رأني على الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقطع ابد
وياذا النعم التي لا تحصى ابدأ أسألك أن تصلي علي محمد وعلي آل محمد
اللهم انه عبد من عبادك مثلي ألقيت عليه سلطانا من سلطائك فخذب سمعه
وبصره وقلبه الي ما فيه صلاح امري وبك أدرا في نحره واعوذ بك من
شره اللهم أعني على ديني بدنياي وأعني على آخرتي بتقواي واحفظني
فيما غبت عنه ولا تكلمني الي نفسي فيما حضرته يامن لا تضره الذنوب
ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينقصك انك انت
الوهاب أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية من جميع
البلايا وشكرا على العافية انتهى لفظ ابن ابي الدنيا ومن طريقه اورد
السيوطي في الارج في الفرج وفي الدعاء بعض مخالفة وليس فيه اسناد
الدعاء الي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كما في الرواية الاولي وقد أخرجه
الديلمي في مسند الفردوس عن جعفر المذكور عن والده عن جده زين
العابدين مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان اذا حزبه
امر دعا به وكان يقول هو دعاء الفرج ومن طريقه اورد القسطلاني
في المواهب اللدنية في المقصود الثامن عند ذكر طبه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله بالادوية الالهية وفي لفظه مخالفة للاول ايضا فلنورده من

طريقه حتى يمكن للمكروب أن يجمع في التجائه الى الله تعالى الروايات كلها لان اختلاف الفاظها ان كان من الرواة فيتأكد ذكر جميعهم العله يصادف لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وان كان نطق صلى الله عليه وسلم وعلى آله يجمعها في اوقات فيتمين التأسي به صلى الله عليه وسلم وعلى آله في ذكر جميعها فان امكن للداعي ان يجمع بين الروايات في مدة واحدة فذاك والا فليكرر الدعاء حسب الروايات كل هذا لعله يصادف الفاظ النبوة لان لها تأثيرا خاصا ليس لغيرها ونصه : اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام وارحمي بقدرتك علي فلا أهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمي ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقص ابدا وياذا النعمة التي لا تحصى عددا اسئلك ان تصلي علي محمد وعلى آل محمد وبك أدرك في نحور الاعداء والجارين اللهم أعني علي ديني بالدنيا وعلي آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكنني الي نفسي فيما حظرته علي يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسما والعافية من البلايا وشكر العافية قال في المواهب وفي رواية واسالك تمام العافية واسألك دوام العافية واسالك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقوله في رواية الديلمي هذه كان اذا حزبه امر هو بفتح الحاء المهملة والزاي والموحدة اي هجم عليه او غلب امرهم او غم وهو معنى قوله في الرواية الاولى اذا حزبه وجاء في روايته قوله ولا تكنني الي نفسي فيما حظرته علي بالظاء المشالة من الحظر وهو المنع ومعناه كما في الزرقاني علي المواهب لا تكنني

الى نفسي فيما منعه علي بل الى توفيقك ليلا اقم فيما حظرته ومنعته أما في
روايتنا فوق بلفظ حضرت بالضاد وهو من الحضور ضد الغيبة وكذلك
هو في فهرس الكاملي والشراباتي وابن عابدين وغيرهم من ارباب الفهارس
ومثله في رواية ابن ابي الدنيا والمنح الا انها قالوا حضرت بزيادة الهاء
وسقط اللفظ في مسلمات ابن عقيلة وعوض بقوله ولا تكلمني الى نفسي
طرفة عين وهو غلط لا غير ولا مستند له في ذكره في هذا الحديث وان
كان واردا في بعض ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله والجمع كما
ترى بين حضرت بالضاد وحظرته علي بالظاء المشالة لا يمكن في مرة واحدة
لاختلاف معناها فهذا مما ينبغي فيه تكرار الدعاء وقوله في الرواية الاولى
هب لي ما لا يضرك واغفر لي ما لا ينقصك قال ابن عابدين ها كذا فيما
روينا من لفظ الحديث وكان مقتضى الظن ان يقال هب لي ما لا ينقصك
واغفر لي ما لا يضرك كما يقتضيه ما قبله انتهى (قلت) وما اقتضاه
ظنه هو لفظ رواية الديلمي الاخيرة ثم قال ويمكن ان يقال المراد بهب
لي ما لا يضرك الذنوب فانها لا تضر المولى سبحانه وتعالى ولا تنقصه والمعنى
هب لي الذنوب التي لا تضرك اي اسقطها عني وامحها ولا تؤاخذني بها
وان استوجبت العقاب عليها والمراد باغفر لي ما لا ينقصك اغفر لي غفرا
لا ينقصك اي لا ينقص خزائن جودك المليء فما مفعول مطلق بمعنى الغفر
مصدر غفر يغفر ويحتمل معنى آخر وهو انه سبحانه كما ان الذنوب
لا تضره فهي لا تنقصه و كما ان المغفرة لا تنقصه فكذلك لا تضره فوصف
الذنوب اولاً بكونها لا تضره وسكت عن وصفها الاخر وكذا وصف
المغفرة بكونها لا تنقصه وسكت عن وصفها الاخر ثم صرح بعد ذلك
بوصف كل منها بما سكت عنه تكميلاً وتفناً اشارة الى اتصاف كل
من الموصوفين بكل من الصفتين بالطف اشارة وارشاق عبارة انتهى

وعباره الزرقاني في شرح المواهب هب لي مالا ينقصك وصوله الى وهو
عفوك وفي نسخة مالا ينفعك والمعنى عليهما هب لي مالا ينقص شيثامن
قدرك ولا ينفعك شي منه لو لم توصله لي انتهى وانظر شرح بقية الفاظ
الدعاء فيه (ص ١٠٦ ج ٧) (تكميل) قال ابو علي ابن ابي الاحوص عند
ايراد الحديث من الطريق الاول الذي سلسلنا مانصه : لا يسند الامن
هذا الوجه ورجاله لابس بهم ومحمد بن هارون الهاشمي قال فيه ابو حاتم
البستي قد رأته ببغداد وهو صادق للهجة والتجربة له ان شاء الله تغني عن
التشديد في رجاله مع انه ليس من احاديث الاحكام وقال ابن الطيلسان
قد جربت بر كته في غير ماشي من الشدائد النازلة وجربه غير واحد
ممن كتبه عني فوجدنا نفعه والحمد لله وفي ثبت الكاملي الذي جمعه الملا
الياس الكوراني هو حديث ودعاء وقيمة اي حرز وقد وجد فيه ما يرغب
في الاعتناء به وفيه ما يدل على انه مشتمل على اسم الله الاعظم انتهى
(قلت) وفضية الامام جعفر الصادق تكفي في تجربته فقد كان قتله
متوقفا على ما يصدر من بين شفتي ذلك الملك الجبار ولا كنه حين اضطر
ووقع في ذلك المضيق الحرج وتوسل الي الله تعالى بهذا الدعاء النبوي فرج
الله عنه وأنقذه من بين مخالفه وابدل غضبه رضا وعفوا واعلم ان المضطر
اذا اوجته الشدائد واحاطت به نوازل الدهر وقوارع الحدائن وخطوب
الزمان وايس من النجاة وتعذر عليه المهرب وانقطع منه الرجاء وتيقن
انه لا ملجأ له ولا منجأ ثم التجأ في هذه الحالة الى الله تعالى متحصنا بما
ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة باخلاص وحضور
قلب وخضوع وعدم غفلة عن الله تعالى فإن الله تعالى لا معالة يستجيب
دعاه ويجعل له من همه فرجا ومن شدته مخرجا ويهزم عدوه امام جيوش
ادعيته الصادقة فترتسق سهامها في نحره ويعود وباله عليه قال تعالى

(أمن يجيب المضطر إذا دعاه) وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي والحاكم
واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه أي لا يعابئ بسؤال سائل
غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما أهمه من أمر دنياه قال الإمام
الرازي اجتمعت الأمة على أن الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني
قليل النفع عديم الأثر قال وهذا الاتفاق غير مختص بمسألة معينة ولا بحالة
مخصوصة هو في المواهب ولا خلاف في مشروعية الفزع إلى الله تعالى والاتجاه
إليه في كل ما ينوب الإنسان قال الزرقاني بشرط غلبة ظن الإجابة بحيث
تكون أغلب على القلب من الرد لان الداعي إذا لم يكن جازماً لم يكن رجاءه
صادقاً وإذا لم يصدق الرجاء لم يخلص الدعاء إذ الرجاء هو الباعث على الطلب
ولا يتحقق الفزع بدون تحقق الأصل ولان الداعي إذا لم يدع الله تعالى على
يقين أنه يجيبه فعدم إجابته إما لمعجز المدعو أو بخله أو عدم علمه بالابتهاال
وذلك كله على الحق تقديس محال ولذا ورد أذعوا وانتم موقنون بالإجابة
انتهى والكلام في هذا الموضوع طويل الذيل متشعب المباحث وفيما
ذكرناه هنا كفاية وبالله الإعانة في البداية والنهاية .

(المسلسل الخامس والثلاثون بنفي الكذب)

حدثني والذي جدد الله عليه الرحمات بهذا الحديث وما كذبت عليه
وهو عن الشيخ عابد السندي بإجازته العامة وهو عن عمه محمد حسين عن
أبي الحسن بن محمد صادق السندي عن محمد حياة السندي عن عبد الله بن
سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن علي الزيادي عن الشهاب
أحمد الرملي عن الشمس السخاوي عن أبي الفضل بن علي عن عبد الله
ابن نسكر عن أبي العباس بن طي عن أبي الفتح العباسي ح ووقعت لنا
روايته من طريق صاحب المنح بسنده إلى أبي الحسن الفرافني عن أبي الفضل
الهمداني وهو والعبسي عن أبي عبد الله الديباجي عن علي بن المشرف

عن عبد العزيز بن الحسن بن الضراب عن والده الحسن عن ابي قتيبة
مسلم بن الفضل بن سهل حدثنا موسى بن هارون و ابراهيم بن هاشم قالا
حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري ثنا محمد بن عبد الرحمان ثنا ايوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعلي آله قال اختصمت النار والجنة فقالت النار يدخلني الجبارون
والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل للنار
انت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة انت رحمتي أصيب بك من أشاء
والكل واحدة منك ماؤها فاذا كان يوم القيامة أنشأ الله للجنة من شاء
وذكر النار فقال فيلقون في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها
قدمه فيزوي بعضها الي بعض وتقول قط قط وبه قال ايوب لما ذكر هذا
الحديث فكذب به ناس وقد سمعته من محمد وسمعه محمد من ابي هريرة
وسمعه ابو هريرة من النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله وما كذب محمد
علي ابي هريرة ولا كذب ابو هريرة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
محمد بن عبد الرحمن ولا كذبت انا على ايوب وقال الصلت ولا كذبت
انا على محمد وما كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل اليها فأقول
ولا كذبت انا على والذي نضر الله وجهه ورجال السند كلهم موثقون
والمتن صحيح أخرجه احمد والشيخان والترمذي وغيرهم من عدة طرق
بالفاظ مختلفة أما البخاري فذكره في كتاب التفسير عند باب قوله
تعلى وتقول هل من مزيد في سورة ق من طريق همام عن ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت
بالمكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم
قال الله تبارك وتعالى للجنة انت رحمتي أرحم بك من أشاء مسين عبادي
وقال للنار انما انت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة

منها ماؤها فاما النار فلا تمتائي حتى يضع رجليه فتقول قط قط فمناك
تمتائي ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا واما
الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا وأورد طرفا منه في الباب عن
قتادة عن انس مرفوعا بلفظ يلقي في النار وتقول هل من مزيد حتى
يضع قدمه فتقول قط قط وأورد ثمة طرفا منه عن ابي هريرة بلفظ يقال
لجنهم هل امتلات وتقول هل من مزيد فيضم الرب تبارك وتعالى قدمه
عليها فتقول قط قط ثم أورده في كتاب التوحيد في باب قوله تعالى وهو
العزى الحكيم فذكر بعضه معلقا عن انس ثم أوصله بلفظ لا يزل يلقي
فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى
بعض ثم تقول قد قد (بالدال) بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل
حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ثم أورده في باب (إن رحمت
الله قريب من المحسنين) من طريق الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ
اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يارب مالها لا يدخلها الاضعفاء الناس
وسقطهم وقالت النار يعني أوثرت بالمتكبرين فقال الله تعالى للجنة انت
رحمتي وقال للنار انت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما
ملؤها قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من
يشاء فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع فيها قدمه فتتمتائي
ويرد بعضها الى بعض وتقول قط قط وأما مسلم فجمع طرقه ورواياته
في محل واحد عند ذكر احاديث الجنة والنار فرواه اولا من طريق
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخاني الجبارون والمتكبرون
وقالت هذه يدخني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت
عذابي أعذب بك من أشاء وربما قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه انت

رحمتي أرحم بك من أشاء ولكن واحدة منكما ملؤها ثم أوردته عن أبي
 هريرة بلفظ تحاجت النار والجنة فقالت النار أدرت بالمتكبرين والمتجبرين
 وقالت الجنة فإني لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله
 للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي
 أعذب بك من أشاء من عبادي ولكن واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا
 تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول قط قط. فهناك تمتلئ وينزوي بعضها إلى
 بعض ورواه من طريق هام عن أبي هريرة أيضا بلفظ تحاجت ولفظ النار
 كسابقة وأما الجنة ففيه فقالت فإني لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم
 وغرثهم وفيه فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله رجلاه تقول قط قط. قط.
 وفيه يزوي وزاد ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فإن الله ينشي
 لها خلقا ثم أوردته من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نحو
 حديث أبي هريرة إلى قوله ولكن كما ملؤها ولم يذكر ما بعده ثم أوردته
 من طريق سفیان عن قتادة عن أنس بلفظ لا تزال جهنم تقول هل من
 مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعلي قدمه فتقول قط قط وعزتك
 ومن طريق أبان العطار عن قتادة عن أنس بلفظ لا تزال جهنم يلقي فيها
 وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى
 بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي الله
 لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ومن رواية ثابت عن أنس قال يبقى من
 الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشي الله لها خلقا مما يشاء هذا ما خص روايات
 البخاري ومسلم قوله في روايتنا اختصمت مثله في رواية الأعرج عن أبي
 هريرة عند البخاري وهو بمعنى احتجت وتحاجت في الروايات الأخرى
 قال الطيبي تحاجت أصله تعاججت وهو مفاعلة من الحاجة وهو الخصاص
 وزنه ومعناه يقال حاججته معاججة ومحاجة وحجاجة أي غالبته بالحجة

انتهى قال الابي المحاججة بمعنى المغالبة فان كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث انها اشتملت علي الارتفاع او من حيث انها انتقمت من اعداء الله تعلي وهو في الجنة من حيث انها مقر الصالحين واولياء الله تعلي انتهى وقال ابن بطال إن حاصل اختصاصهما افتخار احدهما علي الاخرى بمن يسكنها فتظن النار انها بمن ألقى فيها من عظماء الدنيا أبر عند الله من الجنة وتظن الجنة انها بمن أسكنها من اولياء الله تعلي ابر عند الله فأجيبنا بانه لا فضل لاحدهما علي الاخرى من طريق من يسكنهما وفي كلامهما شائبة شكاية اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختلفت به فالحقهما بما اقتضته مشيئته واختلف في تخصصهما هل هو حقيقة او مجاز قال ابن بطال عن المهلب يجوز أن يكون هذا الخصام حقيقة بان يخاق الله فيهما حياة وفهما وكلاما والله تعلي قادر على كل شيء ويجوز أن يكون هذا مجازا كقولهم (امتلا الحوض وقال قطني) والحوض لا يتكلم وانما ذلك عبارة عن امتلائه وأنه لو كان مما ينطق لقال ذلك وكذا في قول النار انتهى نقله في فتح الباري ومثله للقرطبي في شرح مسلم وقال الاول اولى وبه جزم النووي فقال هو علي ظاهره وان الله جعل في النار والجنة تمييزا تدر كان به فتعاجتا ولا يلزم أن يكون ذلك التمييز فيهما دواما انتهى ولا مانع منه فان قدرة الله تعلي لا يتماصاها شيء والعقل مجوز والظواهر قاضية بوقوع ما جوزه العقل وأمور الآخرة لا تقاس علي شئون الاولى وقوله الجبارون والمتكبرون قيل هما بمعنى واحد وقيل المتكبر المتعظيم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكثرث بامر وقوله فالإي لا يدخاني الاضعفاء الناس وسقطهم الضعفاء جميع ضعيف وهو الخاضع لله تعلي المذل نفسه له سبحانه ضد المتجبر المتكبر ومثله حديث اهل الجنة كل ضعيف متضعف والسقط بفتح تين جمع ساقط واصله من سقط المتاع

وهو رديته والمراد به المحقر بين الناس النازل القدر عندهم الساقط. بين
 اعينهم وهو الذي عبر عنه في حديث آخرنا بالذي لا يوبه به قال الحافظ هذا
 بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس أما بالنسبة الى ما عند الله فهم عظام
 رفعا الدرجات لكونهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم
 وخضوعهم في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط
 بهذا المعنى صحيح او المراد بالخصر في قول الجنة الاضعفاء الناس الاغلب
 انتهى واما قوله في الروايات الاخرى التي حكينا وعجزهم فهو بعين
 مهملة وجيم مفتوحتين وزاي جمع عاجز كذا ضبطه عياض ورد بانه يلزم
 أن يكون وعجزتهم ككتاب وكتابة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل
 الا أن يذهب به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم قال في المفهم وصوابه
 أن يكون وعجزهم بضم العين وشد الجيم مثل شاهد وشهد قال وأظن
 أني كذلك قرأته والمراد هنا العاجزون عن طلب الدنيا وعن التمكن
 فيها وعن الثروة والشوكة وقوله في رواية هام بن منبه وغرتهم فيه وجهان
 حكاهما القاضي عياض الاول بغير معجمة وراء مفتوحتين ثم ثاء مثلثة ونسبها
 للاكثر والغرث الجوع والمراد اهل الحاجة والفاقة والجوع وهو قريب من معنى
 ضعفائهم اي مجاويهم الثاني بغير معجمة مكسورة وراء مشددة وطاء مشناة من
 فوق وهي رواية الطبراني ومعناها البله الغافلون الذين ليس لهم حذق ولا
 معرفة بأمور الدنيا والمراد به هنا اهل الايمان الذين لم يتفطنوا للشبه
 الموقعة في البدع والاهواء ولم توسوس لهم الشياطين بشي من ذلك فهم
 ثابتو الايمان اهل عقائد صحيحة وهم جمهور الامة وسواد الناس وعامتهم
 ومنه حديث اكثر اهل الجنة البله وأما العلماء الكاملون والحكام العارفون
 فهم الاقل بالنسبة اليهم الا انهم في الجنة اصحاب الدرجات العلى والمراتب
 الزلفى جعلنا الله منهم في الدنيا والاخرة ووقفنا للنهيج على طريقهم بمنه وكرمه

أمين وقوله حتى يضع فيها قدمه كذا في مسلسلنا وقد قدمنا أن في بعض رواياته يضع رب العزة قدمه عليها وفي بعضها رجله وقد أنكر بعضهم هذه الرواية فقال ابن فورك كما في الاكمال إنها غير ثابتة وقال ابن الجوزي كما في الفتح إنها تحريف من بعض الرواة لظنه أن المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاختأ ورد زعمهما الثبوتها في الصحيحين وإنما يضع رب العزة قدمه فيها او عليها اذ لا لها لما جاء انها تنغيظ. وتتهيج حنقا على الكفرة والمعصاة كما قال تعلى (تتخيز من الغيظ.) (وتقول هل من مزيد) وتعلمو وتعظم حتى تتجاوز الحد وفي بعض الاحاديث انها تكاد تلتقم اهل المحشر فيكسر الله حدتها ويذلها بوضع قدمه او رجله فيها او عليها على الكيفية التي يريد بها اللانفة بذاته العلية وهذا الحديث من مشاهير احاديث الصفات ومعلوم ما فيها من الخلاف بين السلف والمتكلمين وقد تفرق المولة في تاويل القدم والرجل هنا الى طرائق واختلفوا في ذلك اختلافا متباينا حتى ان بعضهم قد أبعد النجمة فقال ان المراد بالقدم المتقدم اي من قدمه لها من اهل العذاب وان الرجل عبارة عن من يتأخر دخوله للنار لانهم يلقون فيها فوجا بعد فوج انتهى وهو بعيد عن تركيب الحديث ولا يمكن الا بزيادة حرف (من) وتغيير لفظ القدم والنطق به لان قوله من قدمه لها هو بالدال المشددة وهو افتيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وتغيير لفظه الذي تكلم به الذي لا يحتمل المعنى المؤول به والتاويل انما يكون على مذهبهم بمعنى يحتمله اللفظ المراد تاويله ولو مجازا كالاستواء مثلا فانه لما كان يطلق مجازا على الاستيلاء والقهر والغلبة أولوا به معناه اللغوي فرارا مما توهموا ان ظاهره يقتضيه ولا يخفى ان كل ذلك تكلف وتقدم بين يدي الله ورسوله وغفلة عن كون النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مع فصاحته وبيانه وارشاده للامة ونصحه في تبليغه يمتنع عليه

أن يريد بكلامه خلاف ظاهره او يخاطب الامة بما يوقعها في التشبيه وهو ما بعثه الله تعالى الال للتوحيد وهداية البشر من الشرك وغفلة ايضا عن كون ذات الحق تعالى وتقدس هي مجردة عن الماهية العدمية وجامعة لجميع الكمالات وما بالذات لا يزول وكل ما لم يكن مغيرا لم يكن متافيا للتنزيه فلا يشبه بشيء من المخلوقات وقد ثبت مجامعته للتنزيه بليس كمثل شي. واذا كان الامر كما ذكر فلا حاجة الى تاويل شي. من المتشابهات مما ورد في القرآن والسنة الصحيحة بل يؤمن بها كما وردت ويرد علم المراد منها الى الله تعالى وقد صحح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وآمنوا بمتشابهه قال الشهرزوري فيما كتبه علي اول كتاب الايمان لابن ابي شيبة والامر بالايمان بصفة الله تعالى منه صلى الله عليه وسلم وعلي آله دليل على اتصاف الحق تعالى بتلك الصفة في نفس الامر وان لم يدركه العقل بنظره وهو عين الدليل علي أن الدليل العقلي المعارض للدليل النقلى منتف في نفس الامر وان اتصال الحق بذلك مجامع للتنزيه فان العقل لا يستقل بأدراك نسبة المتشابه الى الله تعالى علي وجه مجامع للتنزيه فاظنه بالفكر دليلا معارضا شبهة لادليل فاجراء المتشابهات الواردة في الكتاب والاحاديث الصحيحة على ظواهرها كما هو مذهب السلف لا ينافي التنزيه عند الراسخين في العلم انتهى وقد ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري انه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله ولا عن احد من الصحابة من طريق صحيح التصريح بوجوب تاويل شي. من المتشابهات ولا المنع من ذكره ومن الحال ان يامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعلي آله بتبليغ ما أنزل اليه من ربه وينزل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم) ثم يترك هذا الباب فلا يميز ما يجوز نسبته اليه تعالى مما لا يجوز مع حثه على التبليغ عنه بقوله ليبلغ الشاهد الغائب حتى نقلوا

اقواله واقواله واحواله وما فعل بحضرته فدل على انهم اتفقوا على الايمان
بها على الوجه الذي اراده الله تعالى ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات
بقوله تعالى ليس كمثله شيء فمن اوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم
انتهى وقد قدمنا الكلام على هذا المعنى في شرح حديث الرحمة المسلسل
بالاولية واعدناه هنا زيادة في ايضاحه وتاييده ومن اراد زيادة التوسع
في الموضوع فعليه بكتاب الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة تاليف
الامام ابن القيم عليه الرحمة المطبوع اخيرا بمكة المشرفة وقوله وتقول
هل من مزيد قال الحافظ. اختلف النقل عن قول جهنم هل من
مزيد وظاهر الاحاديث ان هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن
بعض السلف انه استفهام انكاري كانها تقول ما بقي في موضع لازيادة
وروى الطبري عن عكرمة ومجاهدان معناه اى هل من مدخل قدامتلات
قال الاساعيلي وهو موجه فيحمل على انها قد تزداد وهي عند نفسها
لاموضع فيها للمزيد لاكن الذي رجحه الطبري انه لطلب الزيادة كما
قدمناه وهو الذي تدل عليه الاحاديث المرفوعة وقوله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله فيزوي بعضها الى بعض وتقول قط. قط. يزوي وينزوي روايتان
اى يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى وتنطبق على من فيها وتشتغل
بعذابهم واذا ذلك تكف عن طلب المزيد وقط. قط. كذا في مسلسلنا
بالطاء مرتين وكذا في اكثر روايات الصحيحين وفي بعضها ثلاثة وفي
رواية فيهما بالبدال بدل الطاء وفي رواية عند احمد من حديث ابي سعيد
قدني قدني بالنون مع الاشباع وفي قط. لغات بتخفيف الطاء ماكنة
وبالكسر منونة وغير منونة وبالكسر مع الاشباع منونة وغير منونة
وكلها بمعنى حسبي اى يكفيني ومنه قوله امتلا الحوض وقال قطني قال
الحافظ. وقيل قط. صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور وقوله ولا

يظلم الله من خلقه احدا ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ لها خلقا
فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية وانه ينشئ النار من شاء * احتج بهذا
القائلون بان الثواب والعقاب غير مستحقين بالعمل لان قوله ينشئ الله
خلقا يدل على انهم لم يوجدوا وانما يخلقون بعد ففريق للجنة وفريق للسمير
بدون عمل صالح عملوه ولا ذنب اجترموه وانه تعلى غير ظالم لاحد في
ذلك سواء كان طائعا او عاصيا فله أن يعذب من يشاء ويرحم من يشاء
لان الجميع ملكه (قلت) ما قدرنا من اثابة العاصي وتعذيب المطيع هو
هو بحسب الجواز العقلي فقط اي ان ذلك ممكن في ذاته عقلا والحق ان تعذيب
الموفق طول حياته الى أن مات مستحيل شرعا كما أن عدم تعذيب من
مات كافرا هو مستحيل شرعا أما غيرها وهو المؤمن العاصي فهو
الذي في المشيئة ان شاء غفر له وان شاء عذبه لانه تعلى لما وعد المطيعين
بالثواب وأخبرنا على لسان رسوله الصادق الامين في كتابه
العزيز انه لا يخلف الميعاد ولا يبذل القول لديه وجب من هذا الطريق
اثابة المطيع ولما تعد العصاة بالعذاب الشديد وأخبرنا في كتابه المبين ايضا
على لسان رسوله الصادق انه لا يغفر ان يشرك له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وخبره صدق لا يقبل التغير والتبديل وجب من هذا الطريق ايضا ان يقطع
بتعذيب من يموت كافرا او بتخليده في النار ويجوز غفران ما عدا الكفر
من المعاصي ويكفي في صدق خبر الوعيد ان يتحقق في بعض العصاة وهم
الذين يموتون كفارا فقط. واذا أحطت خبر ان هذا فاعلم ان الزيادة الثانية وهي
قوله وانه ينشئ النار من شاء الذي احتجوا بها على أن الله يعذب من شاء
بادخاله النار ولو لم يعمل بعمل اهل النار لا توجد في شي من الاحاديث الا في
رواية في هذا الموضع كما نقله في الفتح عن ابي الحسن القاسمي وفيه ان جماعة
من الائمة قالوا ان هذا الموضع مقلوب وان ابن القيم جزم بانه غلط واحتج

بان الله أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه وان شيخه البلقيني انكر
هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا قال الحافظ وليس في
الحديث حجة للاختلاف في لفظه ولقبوله لتاويل انتهى (قلت) لما كانت
النار تمتلئ بوضع الله قدمه فيها فانها لا تحتاج لانشاء خلق يدخله لها
فالزيادة على هذا وعلى ما قدمنا عن ابن حجر من انكارها لا تعكر على
ما قررنا ولا تحتاج لتاويل ولا تكلف الجواب عنها اما الرواية المشهورة
وهي قوله ولا يزال في الجنة فضل فينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل
الجنة فهي على ظاهرها وتدل على أنهم لم يوجدوا وانما يخلقون بعد
ويعطون في الجنة ما يعطون بغير عمل ولا مانع من هذا قالوا ويحمل على
هذا أمر الاطفال الذين لم يعملوا طاعة قط فهم في الجنة برحمة الله وفضله
أما قوله ولا يظلم الله من خلقه أحدا فالصواب في معناه أن من كان عاملا
بعمل أهل النار لا يكون ظالما له اذا أدخله النار لانه صدر منه ما استحق
به الدخول كما أن من كان من أهل الاعمال الصالحة لا يظلمه
فيدخله النار بل يدخله الجنة التي أعدها للمتقين برحمته وفي هذا تلميح
بقوله تعلى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لانضيع أجر من أحسن
عملا) فمبني عن ترك تضييع الاجر بترك الظلم هذا ويؤخذ من ظاهر
الحديث وجود الجنة والنار الآن لانهما لم تكونا موجودتين ما اختصمتا
واحتجتا والمسألة فيها خلاف كبير بين علماء الاسلام وأدلة الفريقين
متعارضة وملخص ذلك أن أهل السنة قالوا بوجودها واستدلوا بقوله تعلى
في الجنة (أعدت للمتقين) وفي النار بقوله سبحانه (أعدت للكافرين)
قالوا ولا يمكن أن يعد ويهيأ الا ما كان موجودا وان الجنة فوق السماء السابعة
وتحت العرش لقوله تعلى (عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى)
وقوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنة عرش الرحمان وان النار تحت

الارضين * وأن المعتزلة قالوا انها غير موجودتين الان ولا كنهما استوجدان
 في الآخرة ووافقهم على هذا منذر بن سعيد البلوطي كما نقله عنه ابن عظمة
 في تفسيره واستدلوا على ذلك بانهما دار جزاء للطائيع والمعاصي
 فوجودهما قبل يوم الجزاء عبث لافائدة فيه وبأنهما لو كانتا موجودتين
 فإما في عالم الافلاك او في عالم العناصر او في عالم آخر والكل باطل
 أما الاول والثاني فلانه ورد في التنزيل ان عرض الجنة كعرض السموات
 والارض فكيف توجد الجنة والنار معا فيهما وأما الثالث فلانه يستلزم
 وجود الخلاء لان الفلك البسيط كروي فلو وجد عالم آخر فيه الجنة والنار
 لكان مشتملا كهذا العالم على الافلاك والعناصر ضرورة أنه اذا وجد
 عالم لزم أن تكون له جهات مختلفة فيلزم ان تحيط بمحيط فيكون كرة
 وافلاك هذا العالم كروية ايضا فيلزم ان يكون بينهما فرجة سواء تقاسا
 او انفصلا لانه لا يمكن التماس بين الكرتين الا بنقطة واحدة واجاب
 اهل السنة عن الاول بان نعيم القبر وعذابه كافيان في تحقق الفائدة من
 وجودهما عيشا وعن الثاني باختيار أنهما في عالم آخر وجواز ان العالمين
 متماسان او منفصلان وانه لا مانع ان يكون بينهما فرجة والقول باستحالة
 وجود الخلاء ممنوع من حيث لم يقم دليل صحيح على استحالته وعلى فرض
 تسليم امتناعه يمكن ان تكون الفرجة مملوءة بجسم آخر وباختيار انها في
 هذا العالم وحتى كانت الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش يكون
 عرضها كعرض السموات والارض من غير اشكال (فان قيل) اذا كانت
 الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش فيحتمل ان تكون فوق
 الكرسي تحت العرش مباشرة ويحتمل ان تكون تحت الكرسي
 ثم العرش فوقها فعلى الاول لا يكون عرضها كعرض السموات والارض
 بل أعظم بكثير لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنه قال ما السموات

السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وعلى فرض انها فوق
السموات السبع وتحت الكرسي يكون عرضها اعظم ايضا بناه على ان قوله
تعلي (على سرر متقابلين) يدل بظاهره على كون الجنة كروية فتكون
كرة محيطة بالسموات والارض فتكون اعرض منهما (فالجواب) ان الجنة
تحت العرش مباشرة للحديث المصرح بذلك ولا محذور في كونها فوق
الكرسي الذي هو فوق السموات لا قوله تعلي عرضها كعرض السموات
والارض من قبيل الكناية عن زيادة اتساعها جدا بدليل انه لو فرض
لها عرضا و كان عرضها مساويا لعرض السموات والارض لكان لها طول
ويكون طولها اعظم من عرضها لا محالة فتكون اوسع من السموات
والارض فالمراد من الاية انها اوسع منهما وان لم يكن لها ولا لها طول
ولا عرض في الواقع ونفس الامر اذا كانت هي كرة كما انهما كرتان
ولا يجب في الكناية امكان المعنى الحقيقي ؛ هذا ملخص ما للفرقيين
ونحن مع الاول حملا على الحقيقة وابقاء الادلة على ظاهرها ومادام ذلك
ممكنا فلا معنى للعدول عنه الى التاويل بدون موجب (فان قلت) ان
ظاهر قصة آدم وحواء وامره تعلي لهما بسكنى الجنة يقتضي وجودها
لانها لو لم تكن موجودة ما امرها بسكنها (فالجواب) ان كون الجنة
آدم هي دار الثواب غير متفق عليه حتى بين اهل السنة فجمهورهم قالوا
انها هي لانها المتبادرة عند الاطلاق وفي ظواهر الاحاديث ما يدل على
ذلك ومنها ما في الصحيح من محاجة آدم موسى عليهما الصلاة والسلام
وقال المعتزلة وابو مسلم الاصبهاني وابو القاسم البخاري كما للرازي وابي
حيان في تفسيرهما ومنذر بن سعيد البلوطي كما للصنهاجي في كتابه
كنز الاسرار وانا س آخرون كما في الرازي ايضا انها جنة اخرى غير

الجنة الممهودة خلقها الله امتحانا لآدم عليه السلام وكانت إستانا في
الأرض بين فارس وكرمان وقيل بارض عدن وقيل بفلسطين ونقل
الألوسي عن بعض الصوفية انها بالأرض عند جبل ياقوت تحت خط
الاستواء ويسمونها جنة البرزخ وأنها موجودة الى الآن وانهم يدخلونها
بأرواحهم لأجسادهم وقد حمل القائلون بانها غير الجنة الممهودة الهبوط
في قوله تعالى (قلنا اهبطوا منها جميعا) على الانتقال من بقعة الى بقعة
كما في اهبطوا مصرأً وعلى ظاهره ويجوز ان تكون في مكان مرتفع
واستدلوا بانه لا نزاع في انه تعالى خلق آدم في الأرض ليكون خليفة
فيها ولم يذكر في قصته نقله الى السماء ولو كان الله تعالى نقله الى السماء
وأدخله جنة الخلد لكان ذلك اولي بالذكري صريحا في قصته في القرآن مما ذكر
فيها لانه اقوى في الدلالة على زيادة الشرف وعظم المنة واما قوله تعالى
(اسكن أنت وزوجك الجنة) فلا يقتضى الا أنه أمر بسكنى الجنة وكون
المراد بها جنة الثواب حتى يكون الامر بسكنائها مستلزما للنقل الى
مكان جنة الخلد هو محل النزاع وبأنه تعالى قال في شأن جنة الخلد واهلها
(لا يسمعون فيها لغواً ولا تائيبا الا قليلا سلاما سلاما) (لا لغو فيها ولا
تائيب) (وما هم منها بمخرجين) وقد لغا ابليس في جنة آدم وغش وكذب
وحلف بالله كاذبا كما هو صريح القرآن وقد أخرج منها آدم وحواء بعد
ادخالهما فيها على وجه السكنى لا كإدخال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
آله فيها ليلة المعراج ودعوى ان عدم الاخراج من الجنة بعد الادخال فيها
على السكنى خاص بيوم الجزاء لم يبق عليه دليل وبان جنة الخلد دار
النعيم والرحمة بنص القرآن فلا تكون دار تكليف والزام بما فيه كلفة
ومشقة وقد كلف فيها آدم وزوجته فنهأما ان لا ياكل من الشجرة على
ان جنة الخلد هي دار الجزاء على العمل الصالح وهو صريح الآية والاحاديث

النبوية فلا يدخلها احد من البشر على وجه السكني الا للجزاء على عمله
الصالح وذلك انما يكون يوم الجزاء فلا يكون قبله وبان ابليس كان من
الكافرين بنص القرآن وانتم تقولون قد دخلها للوسوسة والاضلال ولو
كانت دار الخلد مادخلها ولا يكاد يدخلها بحال لانها بنص القرآن أعدت
للمتقين فلا يدخلها سواهم من الكافرين وتخصيص ذلك بيوم الجزاء
لا دليل عليه ومخالف لاطلاق القرآن كما ان دعوى دخول ابليس
بها مستترا مع حية على ما فيها من الشناعة لاتفيد فان دخوله فيها مع
كونه كافرا ممنوع مطلقا وجنة الخلد دار تطهير من دنس المعاصي فكيف
يقع العصيان من آدم عليه السلام وبأن المنقول في بعض الآثار ان اول حمل
لحواء عليها السلام كان في تلك الجنة ولم يرد في الشرع ان طمام جنة
الخلد اللطيف يتولد منه نطفة هذا الجسد الكثيف وما جاء في خبر محاجة
آدم وموسى عليهما السلام قالوا يمكن حمله على جنة الارض التي كان
بها آدم على أن هذا الخبر آحاد وهو ظني فلا يفيد القطع والقول بان حمل
جنة آدم على غير الجنة المعهودة يجري مجرى الملاعبة في الدين والمراغمة
لاجماع المسلمين قول غير مسلم كما للالوسي ولا يخفى ان الجواب عن
كل ما تقدم من الأدلة لا يخلو عن تكلف والتزام ما لا يلزم وقد أطال
ابن القيم في بيان ادلة الفريقين واستشكالاتهم واجوبتهم في كتابه حادي
الارواح ولم يرجح شيئا فانظره وانظر تفسير ابي حيان (ص ١٥٧ ج ١)
والالوسي (ص ١٩٥ ج ١) وحيث ان الأدلة متعارضة وكلا الامرين
ممكن عقلا وشرعا فلاحوط والاسلم هو الكف عن تعيينها وعدم
القطع في ذلك بشيء وقد مال الى هذا كثير من المحققين كابي منصور
المازدي تابعا في ذلك ابا حنيفة قال في التاويلات نعتقد ان هذه الجنة
بستان من البساتين او غيضة من الغياض كان آدم وزوجه منعمين فيها

وليس علينا تعيينها او البحث عن مكانها انتهى

(المسلسل السادس والثلاثون بالنعنة)

وقد حصلت لنا روايته بالنعنة من عدة طرق ولتقتصر على سند واحد وهو اعلاما يوجد منا الى الامام البخاري فنروي عن ابي المحسن السويدي البغدادي اجازة مكاتبة وهو عن الشيخ مرتضى اجازة عن محمد بن الطيب الشريقي (بالقاف المعقودة) ح ونروي عن عبد الهادي العواد وغيره عن محمد بن علي السنوسي عن ابي المواهب محمد بن علي المازوني وهو والشريقي عن ابي الاسرار حسن بن علي العجمي زاد المازوني عن الملا ابراهيم الكوراني الاول عن احمد العجل والثاني عن عبد الله بن سعد الله اللاهوري كلاهما عن قطب الدين النهروالي عن والده علاء الدين احمد عن الحافظ نور الدين ابي الفتوح احمد بن جلال الدين الابرقوهي الطاوسي عن ابي يوسف المروى عن محمد بن شاذبخت الفرغاني عن ابي لقمان يحيى ابن عمارة الختلافي عن محمد بن يوسف الفريري عن محمد بن اسماعيل البخاري عن احمد بن اشكاب عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القمقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ؛ هذا حديث صحيح عظيم جليل القدر ميمون البركة ختم به امير المؤمنين محمد بن اسماعيل البخاري كتابه الجامع الصحيح وقد روينا معننا منا الى الفريري ثم اورده البخاري معننا من محمد بن فضيل الى منتهاه قوله (كلمتان) قالوا فيه اطلاق كلمة على الكلام وهو مثل كلمة الاخلاص وكلمة الشهادة وكلمتان خبر وحبيبتان وما بعدها صفة والمبتدا سبحان الى آخره والنكتة في تقديم الخبر تشويق السامع الى المبتدا وكما طال الكلام في وصف الخبر حسن تقديمه لان

كثرة الاوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا (حبيبتيان) اي محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما ومحبة الله تعالى لعبده ارادته الخير له وهدايته له وانعامه عليه وكرامته له على الضد من ذلك وخص لفظ الرحمان بالذكر لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير (خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان) (فان قلت) فعيل بمعنى مفعول استوي فيه المذكر والمؤنث ولا سيما اذا كان موصوفه معه فلم عدل عن التذكير الى التانيث (اجاب) الكرماني كما نقله الحافظ في الفتح ان ذلك جائز لا واجب وايضا فهو في المفرد لا المشنى سلمنا لا كن أنت لمناسبة الثقيلتين والخفيفتين او لانهما بمعنى الفاعل لا المفعول والتاء لنقل اللفظة من الوصفية الى الاسمية وقد يطلق على ما لم يقع لا كنه متوقع كن يقول خذ ذبيحتك للشاة التي تذبح فاذا وقع عليها الفعل فهي ذبيحة حقيقه ووصفها بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبه سهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الامتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل وفيه اشارة الى ان سائر التكاليف صفته شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع انها تثقل الميزان كثقل الشاق من التكاليف وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنه وخفة السيئة فقال لان الحسنه حضرت مرارتها وغابت حلالاتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلالاتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابها (والميزان) هو ما توزن به اعمال العباد يوم القيامة وقد ورد انه قبل الصراط وهو مما دل عليه القرآن في آيات متعددة كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة كما وردت به احاديث كثيرة بلغ القدر المشترك منها حد التواتر والحمل على الحقيقة ممكن فيجب

الايان بذلك بلا تاويل لعدم الحاجة الى ذلك بمعنى انه يجب الايمان بان الله
تعلى ميزاناً توزن به اعمال العباد يوم القيامة وان كنا لانعرف حقيقة جوهره
ولا يجب علينا البحث عن ذلك ولا عن كيفية بل نؤمن به ونفوض العلم
بحقيقته وكيفية الى المعلم الخبير فان كل ما في الاخرة هو من عالم الماكوت
الخارج عن دائرة عقول البشر واما تاويله بتمام العدل فعناد ومكابرة وعدول
عن ظاهر القرآن والاحاديث بغير حاجة اما ان أردت الا ان نعرف
كيفية وهل له كفتان ولسان كالموازين المعروفة وما يوزن فيه هل
الاعمال او صحائفها او تجعل الاعمال اجساما وما فائدة الوزن مع ان مقادير
الاعمال معلومة لله تعالى وغير ذلك من المباحث فعليك بمراجعة ذلك
في مظانه فان الكلام عليه شهير والاولي ان تترك الخوض في ذلك وسترد
فتعلم (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) التسبيح تنزيه الله تعالى
عمالا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع
الذائل وسبحان اسم منصوب على انه واقف موقع المصدر لفعل محذوف
تقديره سبحت الله سبحانا كسبحت الله تسبيحا ولا يستعمل غالبا الا
مضافا وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا
الى الفاعل اي نزه الله نفسه قال الحافظ والمشهور الاول وقد جاء غير
مضاف في الشعر كقوله (سبحانه ثم سبحانا أنزهه) والواو في وبحمده
أورد فيها شراح الحديث اقوالا عدة فليل للحال والتقدير أسبح الله
متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله والتبس
بحمده ويحتمل أن يكون الحمد مضافا للفاعل والمراد من الحمد لازمه
او ما يوجب الحمد من التوفيق ونحوه ويحتمل ان تكون الباء متعلقة
بمحذوف متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة
مستقلة وبحمده جملة أخرى ويحتمل ان يكون مما أقيم فيه السبب

مقام المسبب اي بقونك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لالحولي
وقوتي قال في فتح الباري ما ملخصه صفات الله وجودية كعلمه والقدرة
وهي صفات الاكرام وعدمية كلاشريك له ولا مثل له وهي صفات الجلال
فالتسبيح اشارة الى صفات الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام
وترك التقييد مشعر بالتعميم والمعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده
بجميع الكمالات والنظم الطبيعي يقتضي تقديم التخليعية على التحلية
فقدم التسبيح الدال على التخليعية على التحميد الدال على التحلية وقدم لفظ
الله لانه اسم الذات المقدسة الجامع لجميع الصفات والاسماء الحسنی
ووصفه بالعظيم لانه الشامل لسلب ما لا يليق به وايجاب ما يليق به اذ
العظمة الكاملة مستلزمة لعدم النظير والمثيل ونحو ذلك وكذا العلم
بجميع المعلومات والقدرة على جميع المقدورات ونحو ذلك وذكر التسبيح
متلبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نفيا وايجابا وكرره تأكيداً ولان الاعتناء
بشأن التنزيه اكثر من جهة كثرة المخالفين ولهذا جاء في القرآن بمعارات مختلفة
نحو سبحان وسبح بلفظ الامر وسبح بلفظ الماضي ويسبح بلفظ المضارع
ولان التنزيهات تدرك بالعقل بخلاف الكمالات فانها تقصر عن ادراك
حقائقها كما قال بعض المحققين الحقائق الالهية لا تعرف الا بطريق السلب
كما في العلم لا يدرك منه الا انه ليس بجاهل وأما معرفة حقيقة علمه فلا
سبيل اليه وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم الحث على ادامة هذا
الذكر وقد تقدم حديث آخر لفظه من قال سبحان الله وبحمده في يومه
مائة مرة حطت خطاياہ وان كانت مثل زبد البحر واذا ثبت هذا في
قول سبحان الله وبحمده فاذا انضمت اليها الكلمة الاخرى فالذي يظهر
انها تفيد تحصيل الثواب الجزيل المناسب لها كما ان من قال الكلمة
الاولى وليست له خطايا مثلافانه يحصل له من الثواب ما يوازن ذلك وفيه

ايراد الحكيم المرغب فيه بلفظ الخبر لان المقصود من سياق هذا الحديث الامر
بملازمة الذكر المذكور وفيه اشارة امتثال قوله تعالى (وسبح بحمد
ربك) وقد اخبرنا الله عن الملائكة في عدة آيات انهم يسبحون بحمد
ربهم وفي الصحيح عن ابي ذرقات يارسول الله باني انت وأمي اي الكلام
أحب الى الله قال ما اصطفى الله للملائكة سبحانه سبحان ربي وبحمده سبحان ربي
وبحمده وفي لفظ له ان أحب الكلام الى الله سبحانه سبحان الله وبحمده
انتهى وانظر الكلام على التسبيح في شرح الحصن والاذكار وغيرها .
(تنبيه) نقل في الفتح عن ابن بطال أن هذه الفضائل الواردة في فضل
الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهارة من الحرام
والمعاصي العظام فلا تظن ان من أدام الذكر وأصر على ماشاء من
شهواته وانتهك دين الله وحرّماته انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ
منازلهم بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح انتهى
واذا كان هكذا في الفضائل الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مما عسى
ان يقال فيما يشيعه ارباب الزوايا من ان من قرأ صلاة الشيخ الفلاني
تغفر له سائر الذنوب او تقوم مقام عبادة السنين العديدة فذلك من باب
اولى واحرى لكون ذلك يجر الى تعطيل الكلف الشرعية ومشاق العبادات
وقد كان الصوفية الصادقون رضي الله عنهم متباعدين عن امثال هذا
وما كان التصوف الاتسكا بالسنة وحمل النفس على المجاهدة والتقرب
الى الله تعالى باداء الفرائض قبل النوافل والتخلي عن الرذائل والهوى .
هذا انما هو زندقة والحاد في الدين وتغريب للعوام الجاهلين وشبكة
لاصطياد اموال الغافلين واكل للسحت باسم الدين .

القسم الثاني في ذكر المسلسلات الفعلية

قد انتهى بنا القول فيما اردنا ذكره من المسلسلات القولية وسنشرع

بحول الله واعانتة في ذكر المسلسلات الفعلية فنقول.

(المسلسل الاول بالمصاحفة الانسية)

صاحفني الشريف ابو اسحاق الداغ وعمي ابو حبيدة بسندهما الى الشيخ
عابد قال صافحني احمد بن سايمان المهجاء وعبد الرزاق البكارى القطيبي
ويوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي ح وقال عابد وصافحني عبد
الرحمن بن سايمان الاهدل وهو صافحه والده ابو الربيع سايمان قال واثلثة
قبله صافحنا احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل وقال عبد الرحمن الاهدل
صا امر الله المزجاجي صا محمد بن عقيلة وهو الاهدل قالا صافحنا احمد بن
محمد النخلي وعبد الله بن سالم البصري ح وصاحفني ابو الانوار بن جعفر
وخالي ابو المواهب عبد الكبير قالا صافحنا ابو عبد الله محمد بن عبد
الحفيظ الداغ صافحني محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري صافحني
رفيع الدين بن شمس الدين القادري القندهاري ح وصافحني ابو الانوار
ابن جعفر ومحمد بن عبد الكبير القادري قالا صافحنا فالح الظاهري
صافحنا محمد بن علي السنوسي قال هو ومحمد صالح البخاري صافحنا ابو
حفص عمر بن عبد الكريم العطار صافحني صالح الفلاني قال هو والقندهاري
صافحنا محمد بن عبد الله السجلماسي صافحني عبد الله بن سالم البصري
قال هو والنخلي صافحنا الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي في ابو بكر
ابن اسماعيل الشتاوي ح وقال سايمان الاهدل صافحني محمد بن الطيب
المغربي صافحني محمد بن عبد الرحمن الفاسي صافحني ابو سالم العياشي
وابو الجمال الجزائري صافحنا الشهاب الخفاجي وهو والشنواني قالا
صافحنا البرهان ابراهيم العلقمي صافحني اخي شمس الدين ويوسف الارميوني
صافحنا جلال الدين السيوطي صافحنا تقي الدين الشمني وقاسم بن
الكويك قالا نا ابو الطاهر بن الكويك نا ابو اسحاق ابراهيم بن علي

حضورا وانا في الرابعة صا ابو عبد الله الخويي (١) صا ابو المجد محمد بن
الحسين القزويني في ابو بكر بن ابراهيم الشعادي ني ابو الحسن بن ابي
زرعة ني ابو منصور عبد الرحمن بن عبد الله الطبري البزاز صا ابو محمد
عبد الملك بن محمد بن نجيد البفري ح وقال السيوطي صا كمال الدين
ابن امام الكاملية صا شمس الدين محمد بن الحزري صا ابو هريرة بن
الذهبي ح وقال عبد الله بن سالم البصري صا محمد بن سليمان الردائي
صا ابو عثمان الجزائري صا ابو عبد الله الحروري صا ابو العباس احمد زروق
صا شمس الدين السخاري صا احمد بن علي بن محمد الصالحى الدمشقي
صا كمال الدين بن النحاس قال هو وابو هريرة بن الذهبي صا احمد
ابن عبد الرحمان البجلي صا ضياء الدين المقدسي وابو عبد الله خطيب
هران قالا صا ابو الفرج الثقي صا جدي لامبي ابو القاسم اسماعيل الطلحي
صا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي صا جعفر بن محمد بن المهتر
المستغفري صا ابراهيم بن محمد بن موسى السرخسي قال هو وابو نجيد
صا ابو القاسم عبدان بن حميد الطائي المنبجي صا عمر بن سعيد صا
احمد بن دهقان نا خلف بن تميم قال دخلنا على ابي هرمرز نعوذ قل دخلنا
على انس بن مالك رضي الله عنه نعوذ فقال صافحت بكفي هذه كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما مسست خزا ولا حريرا الين من كفه صلى
الله عليه وسلم قال ابو هرمرز فقلنا لانس صافحننا بالكف التي صافحت بها كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحننا وقال قال خلف بن تميم فقلنا
لابي هرمرز صافحننا بالكف التي صافحت بها انس بن مالك فصافحننا وها كذا
قال كل واحد من الرواة الى أن وصل الينا وفي بعض سياق الحديث
زيادة السلام عليكم وقد صرح جار الله بن فهدي بانها من زيادة عمر بن سعيد

(١) الخويي مصفرا نسبة الى خوى بلدة بادريجان .

وعليها درج الشيخ عابد فسلسله بزيادتها عدى طريقة ابن عقيلة فقال انه بدونها وهو كذلك وفي غير ما فمهرسة عند ذكره من طريق الشيخ زروق قالوا انها انقطعت لما وصلت اليه ولم يذكرها السيوطي والنخلي وعمد الله بن سالم والعياشي والفاسي وغيرهم من سائر الفهارس التي وقفنا عليها وقد أخرج هذا المسلسل ابن عساكر في التاريخ من طريق ابي منصور عن ابن نجيد وابو بكر الشعادي في جزء له والحافظ الدمياطي والديباجي وابن المفضل والتميمي مسلسلا وأورده السيوطي في جياذ المسلسلات وابن فهد في المواهب السنية وغيرهم من ارباب الفهارس وقد تكلم في مسنده فقيل واه بل بالسخاوي في انكاره وتوهينه وقال ان ابا هرمز واسمه نافع ضعفوه بل كذب به ابن معين مرة وقال ابو حاتم انه متروك ذاهب الحديث ورد بمتابعة ثابت البناني له فروى من طريقه مسلسلا وغير مسلسل أما بدون تسلسل فهو في مسلم وفي غيره وأما بالتسلسل فرواه محمد بن كامل ورويناه باسمنا في السابقة الى ابن الجزري وهو صافح يوسف بن محمد بن علي البغدادي السمرمي (١) بمنزله من المدرسة الحفيلة وهو صافح عبد الصمد بن الحسين وهو ابا محمد يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي وهو ابا عبد الرحمن وهو الحافظ محمد بن ناصر وهو ابا الغنائم وهو محمد بن علي العلوي وهو ابا الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وهو ابا العباس احمد بن سعيد المطوعي وهو ابا غانم محمد بن محمد بن زكرياء وهو محمد بن كامل وهو ابا ان العطار وهو ثابت البناني وهو انس بن مالك قال صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فلم أر خزا ولا قزا كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية خزا ولا حريرا مثل الحديث السابق وقد أخرجه من هذا الطريق ابن

(١) نسبة الى سر من رأى .

عسا كرايضا والحطيب البغدادي في تاريخهما وحيث ثبت وروده مسلسلا
 من غير طريق ابي هرمن بمتابعة ثابت البناني له في روايته وتسلسله فقد
 خرج من عهدته وانجبر صدعه وارتفع الوها عنه لاسيما والمتن صحيح فقد
 أخرجه احمد والشيخان والترمذي كلهم من حديث انس ومعناه ظاهر وله
 شواهد فقد أخرج الترمذي وغيره من حديث علي كرم الله وجهه
 وعليه السلام انه صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان شثن الكفين والقدمين اي
 ممتلئهما لحما مع ليونة وفي حديث هند أنه كان سائل الاطراف اي طويل
 الاصابع ممتدها ليست بمنعقدة ولا متقصفة اي متكسرة وفيه كان رحب
 الراحة اي واسع الكف حسا ومعنى والله در حسان بن ثابت حيث يقول
 في وصف الراحة الشريفة :

له راحة لو إن (١) معشار جودها على البر كان البراندي من البحر
 له همم لامنتهي لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
 (المسلسل الثاني بالمصافحة العلوية)

وقعت لنا رواية المصافحة من طريق امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
 وعليه السلام الا ان التسلسل بالمصافحة غير متصل لان السيوطي انما
 يرويها الى ابن مسدي بالاجازة وما عدى ذلك فهو متصل فنقول صافحت
 ابا عبد الله محمد الحنفي الناصري صافحت والذي محمد بن ابي بكر
 صافحت والذي ابا بكر صا والذي ابا الحسن علي صا والذي ابا
 الحسن يوسف صا عمي ابا العباس احمد صا ابا سالم العياشي صا
 ابراهيم الميموني صا الشمس العلقمي صا جلال الدين السيوطي وهو
 عن نشوان بنت الجمال عبد الله الكتاني اجازة عن احمد بن ابي بكر
 بن قدامة المقدسي عن عثمان بن محمد التوزري عن ابي بكر بن مسدي

(١) إن بالكسر بمعنى صب .

قال صا الحافظ ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عشيبي النهرواني
(١) بها صا ابا الحسن علي بن سيف الحضرمي و ابا القاسم عبد
الرحمن بن ابي الفضل المالكي بالاسكندرية قدم علينا كل واحد منهما
قالا صافحنا شبل بن احمد بن شبل صا ابا محمد عبد الله بن محمد
ابن مقبل العجبي صا محمد بن ابي الفرج بن الحجاج السكسي
صا ابا مروان عبد الملك بن ابي ميسرة صا محمد بن احمد النفاذي
(٢) صا احمد الاسود الدينوري صا ابا علي ممشاد الدينوري
صا علي بن رزين الخراساني صا عيسى القصار صا الحسن البصري صا علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام صافحت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله قال صافحت كفي هذه سرادق عرش ربي عز وجل قال ابن مسدي
غريب لانعرفه الا من هذا الوجه وهو اسناد صوفي وقد اورد هذه
المصافحة السيوطي في جمع الجوامع ومن طريقه صفي الدين القشاشي في
السمط المجيد (قلت) تابع عيسى القصار حبيب العجمي وهو ما تزويه
باسانيدنا الى سليمان الاهدل عن محمد بن الطيب المغربي عن محمد بن عبد
القادر الفاسي عن والده ابي السعود عبد القادر عن عم ابيه ابي العز
العارف عن محمد بن قاسم القصار عن ابي النعيم رضوان الجنوي عن ابي
زيد عبد الرحمان سقين العاصمي عن محمد بن غازي عن محمد بن ابي القاسم
السراج عن والده ابي القاسم عن والده ابي زكرياء يحيى قال صافحني الامام ابو
عبد الله بن عباد شارح الحكيم صا ابو عبد الله المقرئ صا ابو عبد الله المسفر

(١) بالنون نسبة الى النهروان اما قطب الدين المتقدم فهو باللام نسبة الى نهروالة وقوله
عشيبي كذا في حصر الشارد وفي تعليق السمط المجيد ووقع في اصله عيشوى النقرادي ووقع في عدة
نسخ من ابن عقيلة ها كذا بن عيشيون النقرادي .
(٢) كذا في ابن عقيلة والحصن ووقع في السمط الثوري وفي تعلقته النقاوي .

صا ابو زكرياء الميماوي صا ابو محمد صالح ح وقال المقرئ
صا ابو عثمان سعيد بن الخياط صا ابو اسحاق الطيار صا ابو قتيب
قال هو وابو محمد صالح صافحنا ابو مدين صا ابو الحسن علي بن
حرزهم صا ابو بيكر بن العربي الماعري صا ابو حامد الغزالي صا
امام الحرمين ابو المعالي صا ابو طالب المكي صا ابو محمد الجريري صا
ابو القاسم الجنيد صا سري السقطي صا معروف الكرخي صا داود الطائي
صا حبيب المعجمي صا الحسن البصري صا فحني علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله هذا سند
صحيح ورجاله كلهم من السادات الصوفية الثقات وقد اورد هذا السند
ابو اسحاق الشاطبي في كتابه الافادات والانشادات مسلسلا به عن ابي
عبد الله المقرئ التلقيم والمصافحة ونقله عنه في نفح الطيب وذكر هذه
المصافحة ايضا صاحب المنح من طريق ابن عباد وأشار اليها الحافظ ابو
العباس احمد بن يوسف الفاسي في المنح الصفية في الاسانيد اليوسفية
وذكر ان هذا السند تروي به الخرقه ايضا وهو مذكور في كتب
المسلسلات عند ذكر سند التلقين كالسمط المجيد لصفي الدين القشاشي
وغيره وفي السند اخذ امام الحرمين ابي المعالي الجويني عن ابي طالب المكي
وهو كذلك مصرح به في انس الفقير لابن قنقد القسنطيني فقال وهو
من اصحاب ابي القاسم القشيري وأخذ عن ابي طالب المكي (قلت)
وهذا لا يصح لان ابا طالب توفي سنة ٣٨٦ وامام الحرمين ولد سنة ٤١٩
فبين وفاة الاول وولادة الثاني ٣٣ سنة وقد رأيت القشاشي وابن عقيلة
وغيرهما لما أوردوا سند التلقين قالوا ان امام الحرمين عن والده ابي محمد
عبد الله بن يوسف عن ابي طالب فالتاريخ يقبله ويكون قد سقط في
السند السابق لا غير وفي السند ايضا والسند الذي قبله مصافحة الحسن

البصري لامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام
وقد انكر لقيه له كثير من المحدثين واثبته غيرهم وعليه الصوفية قاطبة
قال الحافظ جلال الدين السيوطي في فتاويه انكر جماعة من الحفاظ
سماع الحسن البصري من علي بن ابي طالب وتمسك بهذا بعض المتأخرين
فخدش به طريق لبس الحرقة واثبته جماعة وهو الراجح عندي لوجوه وقد
رجحه ايضا الحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة الوجه الاول ان
العلماء ذكروا في الاصول في وجوه الترجيح ان المثلث مقدم على الثاني
لان معه زيادة علم؛ الثاني ان الحسن ولد لستين بقية مسن خلافة عمر
باتفاق وكانت أمه خيرة مولاة لام سلمة رضي الله عنها وكانت أم سلمة
تخرجه الى الصحابة يباركون عليه واخرجته الى عمر فدعاه الالههم فقهره في
الدين وحببه الى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب
واخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي انه حضر
يوم الداروله اربع عشرة سنة ومن المعلوم انه من حين بلغ سبع سنين أمر
بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى ان قتل عثمان وعلي
اذك بالمدينة فانه لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد قتل عثمان فكيف
يستنكر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين
ميز الى ان بلغ اربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور
أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه الثالث انه
ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه اورد المزي في التهذيب من طريق
ابي نعيم يرفعه الى يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا ابا سعيد
انك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وانك لم تدركه
قال يا ابن اخي لقد سألتني عن شي ما سألتني عنه احد قبلك ولولا
منزلتك مني ما أخبرتك اني في زمان كما ترون وكان في عمل الحجاج كل

شيء سمعتني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من علي بن
أبي طالب غير أنني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً ثم ذكر ما وقع له من
الأحاديث من رواية الحسن عن علي ومنها حديث رفع القلم عن ثلاث
عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف
عنه أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه الضياء المقدسي
في المختارة وأحمد في مسنده وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي
عند الكلام على هذا الحديث قال الحسن رأيت الزبير يبائع علياً وقال
أبو زرعة كان الحسن يوم بويع لعلي ابن أربع عشرة سنة ورأى علياً بالمدينة
ثم خرج إلى الكوفة والبصرة ولم يلقه الحسن بعد ذلك انتهى وقال الحافظ
ابن حجر ووقع في مسند أبي يعلى قال حدثنا جوهرية بن أشرس قال أخبرنا
عقبة بن أبي الصهباء الباهلي قال سمعت الحسن يقول سمعت علياً
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمي مثل المطر الحديث قال
محمد بن الحسن البصري في شيخ شيوخنا هذا نص صريح في سماع الحسن من
علي ورجال الثقات فجوهرية وثقه ابن حبان وعقبه وثقه أحمد انتهى كلام السيوطي
وفيه كفاية وإن أردت إلا أن تستزيد فعليك بعوارف المعارف لشهاب
الدين السهروردي والسمط الجيبي في شأن البيعة والذكر والتلقين وسلاسل
أهل التوحيد لصفى الدين القشاشي والمنح الصفية في الأسانيد اليوسفية
للحافظ أبي العباس أحمد بن يوسف الفاسي ومرآة المحاسن في أخبار الشيخ
أبي الحسن لإخيه أبي حامد العربي وتحفة أهل الصديقية في أسانيد
الجزولية والزروقية لحفيد أخيه أبي عيسى محمد المهدي صاحب مطالع
المسرات ففيها البغية؛ المسلسل الثالث بالمصاحفة المعمرية ذكر أصحاب الفهارس
والمسلسلات رواية المصاحفة من طريق المعمر وأبي سعيد الحبشي والحضر
وشمروس وعبد المؤمن الجني وغيرهم وإن أهل الحديث وإن كانوا

ينكرون ما كان مشل هذا من الرويات فقد جرت عادتهم بذكره
 على سبيل التبرك والتفنن في الرواية لا بقصد الاحتجاج وحيث اننا قد حصلت
 لنا رواية ذلك من عدة طرق فلنذكرها تبعا لهم وجمعا للنظائر مع التنبيه
 على ما فيها وبيان صحيحها من سقيمها فنقول صافحني ابو اسحاق الدباغ
 وعمي ابو جيدة وقال صافحني فن صافحني او صافح من صافحني الى يوم القيامة
 دخل الجنة بسندهما الى عبد الرحمن الاهدل قال صا امر الله المزجاجي صا
 محمد بن احمد عقيلة صا حسين بن ابراهيم المكي ح و صا ابو الانوار ابن جعفر
 و ابو الوقار محمد بن عبد الكبير القادري صا ابو اليسر فالح الظاهري صا
 محمد بن علي السنوسي صا محمد بن عبد السلام الناصري صا ابو الحسن علي
 بن يوسف صا والدي ابو الحسن يوسف ح وقال عبد الرحمن الاهدل
 صا والدي ابو الربيع سليمان صا محمد بن الطيب الشريقي قال هـ و ابو
 الحسن الناصري وحسين بن عبد الرحيم صا ابو العباس احمد بن محمد بن
 ناصر زاد الشريقي و صا والدي ابو عبد الله الطيب وزاد ابو الحسن
 الناصري و صا ابو اسحاق ابراهيم السباعي قال الثالثة صا ابو سالم العياشي
 ح و صا خالي ابو المواهب وهو ابو الانوار ايضا قال صا محمد بن علي
 الحبشي صا محمد بن ابراهيم التاملي صا محمد صالح بن خير الله الرضوي
 صا ربيع الدين القندهاري صا محمد بن محمد بن عبد الله السجلاسي صا
 عبد الله بن سالم البصري قال هو والعياشي صا ابو مهدي عيسى الشمالي
 زاد ابن سالم و صا محمد بن سليمان الرداني ح وقال ابو الحسن
 القاوقجي صا علي سلطان المصري صا احمد السكري صا علي
 البيومي الاحمدي صا عمر بن عبد السلام التطواني الاندلسي قال
 هو وابن الطيب صا ايضا محمد بن عبد الرحمن الفاسي صا ابو
 العز السلاوي و ابو الجمال الجزائري قالوا الشمالي والروداني صا ابو

عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري المعروف بقدورة ص ابو عثمان سعيد المقرئ ص
ابو العباس احمد حجي الوهراي ص ابو اسحاق ابراهيم التازي ص صالح بن محمد بن
موسى المغربي المعروف بالزواري ص الشريف محمد الفاسي بالاسكندرية
ص والدي عبد الرحمن الفاسي المعمر وعاش مائة واربعين سنة ص الشهاب
احمد بن عبد الغفار بن نوح القوصي قال ص المعمر ابو العباس
احمد الملقب قال ص الصحابي الجليل معمر المعمر قال ص افحني رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال من ص افحني او ص افح من ص افحني الى يوم القيامة
دخل الجنة وها كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الينا قالوا و ص افح
عبد الرحمن الفاسي سميه عبد الرحمن الخطاب التونسي وهو ص افح
الصقلي وهو ص افح المعمر قال الحافظ ابو الفيض الزبيدي ومن ص افح
الشهاب القوصي المذكور بالوجه المذكور الشهاب القونوي شيخ
الزين الخوافي باخباره ومن طريقه أورده شيخ الاسلام زكريا في معجمه
وغيره من الشيوخ ومن ص افح الخوافي الشهاب احمد الدمياطي والجال
المرشدي المبي والحافظ ابو الفتوح الطاوسي والامين الاقصر ابي والعز
الحنبلي وفي تاريخ السخاوي مانصه : ص افح محمد المرشدي محمد بن علي بن
محمد الخطيب الصوفي بمكة سنة ٨٢٣ وهو ص افح الجلال عبد الله بن احمد
ابن ابي القاسم الاموي الخلاطي الكحال وهو عمه الشمس محمد بن ابي
القاسم وهو الشهاب القوصي ووجدت بخط الامام المحدث محمد بن محمد
ابن الحسن الجعفرى المصرى مانصه : ص افح عبد الله الشاذلي احد الخدام بالحرم
الشريف الشيخ عبد المهيمن وهو ص افح جده عيسى البرلسي وهو ص افح
ابا العباس الملقب وهو ص افح الصحابي الجليل معمر ووجدت بخطه ايضا
انه صحب عبد الله الشاذلي الشيخ صلاح الدين محمد بن عبد الغفار وهو
صحب الشيخ داوود البحرى وهو صحب ابا العباس الملقب احمد بن محمد

ابن موسى الكاظم و كان عمر المثلث حين صحب معمر الصحابي مائة
سنة وستة عشر سنة انتهى والمعمر الذي تروى هذه المصافحة عنه
هو بفتح الميم الاولى وتخفيف الثانية كما في اكثر الفهارس وفي بعضها
بضم الاولى وتشديد الثانية وهو الذي في الاصابة للحافظ ابن حجر قال وتردد
الذهبي في ضبطه عند ما ذكره في الميزان وقال انه ابن بريك بموحدة وكاف
مصغرا ه ولا ذكر له في اسماء الصحابة ولم ير وعنه احد من الصحابة والتابعين
ولم يعرف خبره الاقرب المائة الخامسة وهو كذاب او لا وجود له وانما اختلق
اسمه بعض الكذابين ولا يقال انه كان في محل بعيد عن جمهور الامة وبقي
منزويا الى ان عمر ثم عرف بعد ذلك لان احتمال ثبوت ذلك عقلا لا يفيد مع
ورود الشرع بنفيه فانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله أخبر في الاحاديث
الصحيحة بانحرام قرنه بعد مائة سنة من يوم مقالته المشهورة و كان آخر
الصحابة موتا مطلقا ابو الطفيل عاصم بن واثلة الليثي كما في صحيح مسلم
 وغيره و كانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة فمن ادعى الصحبة بعد
ذلك فهو كذاب قطعاً لانه مخالف لظاهر الاحاديث الصحيحة التي لا تقبل
التاويل ولهذا لما ظهر امر المعمر انكر اهل الحديث امره قال البخاري
هو رجل مغربي ظهر قريب القرن السادس وزعم انه صحابي رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وحادثه وانه عمر كذا وكذا وهو باطل ومعمر لا وجود له
والاكثر من الائمة الحفاظ بالغوا في تكذيبه والرد عليه واكثروا من
التبنيه على ذلك في كتبهم خشية ان يفتر به احد من القاصرين انتهى
قال الذهبي في الميزان عند ذكره رأيت ورقة فيها احاديث سئلت عن
صحتها فاجبت ببطلانها وانها كذب واضح ثم قال بعد ذكرها فهذا من نمط
رتن الهندي فقبح الله من يكذب انتهى وقال الحافظ في الاصابة شخص
اختلق اسمه بعض الكذابين وفي فتوى له المعمر كذاب او اختلقه

كذاب آخر وقال في لسان الميزان بعد كلام وقد وقع نحوه هذا في المغرب
فحدث شيخ يقال له ابو عبد الله محمد الصقلي قال صافحني شيخى ابو
عبد الله معمر وذكر انه صافح النبي صلى الله عليه وسلم وانه دعا له فقال
له عمرك الله يا معمر فماش اربعمائة سنة واجاز لي محمد بن عبد الرحمان
المكناسى من الشفر (يعنى الاسكندرية) سنة بضع عشر وثمانائة انه
صافح اباہ وان اباہ صافح شيخا يقال له الشيخ علي الخطاب بتونس وذكر
له انه عاش مائة وثلاثة وثلاثين عاما وان الخطاب صافح الصقلي وذكر
انه عاش مائة وستين سنة فهذا كله لا يفرح به من له عقل انتهى وقال
في الاصابة عند ذكره اخبرنا الكمال ابو البركات بن ابى زيد المكناسى اجازة
مكتوبة قال صافحني والدى وقد عاش مائة قال صافحني الشيخ ابو الحسن
الخطاب بالحاء المهمل بمدينة تونس وعاش مائة وثلاثين سنة قال صافحني
ابو عبد الله الصقلي وعاش مائة وستين سنة قال صافحني ابو عبد الله معمر
قال صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فقال عمرك الله يا معمر
ثلاث صرات ثم قال وهذا من جنس رتن وقيس بن تميم وابى الخطاب
ومكلبة ونسطوره وفي الفتاوى للسيوطي انه سئل عن حديث معمر
ولقياه للنبي صلى الله عليه وسلم وآله يوم الخندق فاجاب بان معمر كذاب
دجال وان حديثه باطل لا تحل روايته ولا التحدث به ومن فعل ذلك
دخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار ثم قال رأيت فتوى للحافظ ابن حجر وفيها لا يخلو طريق من
طرق المعمر عن متوقف فيه حتى المعمر نفسه فان من يدعي هذه الرتبة
يتوقف على ثبوت العدالة وثبوت ذلك عقلا لا يفيد مع ورود الشرع
بنفيه انتهى وما نقله في حصر الشارد عن ابن الطيب الشرقي من ان
الحافظ ابن حجر مال في فتاويه الى لانصاف وقال ان تحسين الظن احسن من

هذا كله وان لكل قوم اصطلاحا يرجعون اليه والاعمال بالنيات انتهى
فهو في عهدتهما ويبعد صدوره من الحافظ ابن حجر مع معرفته بالحديث
الصحيح السابق واحتجاجه به وان صح فلعله في الاعتذار عن روى
فانظر ذلك وانظر لسان الميزان له فقد بسط فيه ترجمة المعمر كما بسطها
في كتاب المعمرين وذكره في الاصابة في القسم الرابع من حرف الميم
واشار فيها الى الاخبار التي تروي عنه وأشار الى محلات ذكرها وانظر
كتاب الذيل على اللآلي للجلال السيوطي عند ذكر سربانك ملك
الهند في كتاب المناقب منها من (ص ٧٩ الى ص ٨٦) فقد اطال في
هذا وجمع نظائره . (تنبية) ذكرنا في السند احمد حجي الوهراني عن
ابراهيم التازي وهو الصواب خلافا لمن جعلها اثنين وان حجي يروي
عن التازي بواسطة الوهراني وفي السند رواية صالح الزواوي عن محمد
ابن عبد الرحمن الفاسي الاسكندري وكذلك هو في كافة الفهارس
التي وقفنا عليها وهو غلط وصوابه المكناسي بدل الفاسي كما هو مصرح
به في لسان الميزان والاصابة للحافظ ابن حجر وهو أعرف به لانه تلميذه
بالاجازة مكاتبة وفيهما ان الصقلي المذكور في السند اسمه محمد كما ان فيهما
ايضا تسمية الخطاب التونسي بعلي لابعيد الرحمن كما في الفهارس فاعلمه
(تنبية آخر) رد الشيخ مرتضى مائتله عن خط محمد الجعفري من ان ابا
العباس الملقب هو احمد بن محمد بن موسى الكاظم بان محمد بن موسى الكاظم
المذكور هو الملقب بالعايد وانه لم يعقب الا من ابنه ابراهيم وحده
باتفاق النسابة انتهى وهو كذلك.

(المسلسل الرابع بالمصافحة الحبشية)

صافحني ابو اليمن سعيد العنتري البحريري وابو عبد الله محمد ماني
الصنهاجي قال الاول صا ابو عبد الله محمد اكنسوس المراكشي

وقال الثاني صا ابو حامد محمد العربي بن السائح الشرقاوي قال صا
 ابو محمد عبد القادر الكوهن صا محمد الامين العلوي الصوفي السجلماسي
 صا الشمس محمد الامير المصري ح ونرويها باسانيدنا السابقة الى الرضوي
 صا عبد الحفيظ بن درويش العجيمي صا احمد الدردير قال هو والامير
 صا شمس الدين محمد الحفني صا محمد البديري الدمياطي ح وبسندنا
 السابق الى عبد الرحمن الاهدل وهو صا والده سليمان كما صا عبد الخلق
 ابن ابي بكر المزجاجي قال صا عبد الخالق بن الزين المزجاجي صا عبد
 الباقي المزجاجي ح وقال عبد الخالق بن ابي بكر صا محمد بن عقيلة قال
 هو والبديري صا الشهاب احمد بن محمد البنا الدمياطي الشهير بابن عبد
 الغني ح وبالسند السابق الى علي البيومي الاحمدى قال صا عيسى
 الطيلوني قال هو وابن عبد الغني صا ابو الوفا احمد العجل اليميني ح
 وقال عبد الخالق بن ابي بكر ايضا صا محمد حياة السندی ح وقال ابو
 الربيع سليمان الاهدل صا محمد الطيب الشرقي وهو ومحمد حياة السندی
 قال صا محمد طاهر الكوراني وهو ومحمد حياة السندی ايضا
 قال صا الشهاب احمد النخلي قال هو واحمد بن عجيل وعبد الباقي
 المزجاجي صا تاج الدين زكرياء العثماني النقشبندی الهندي المتوفى بمكة
 ح وبالسند الى الشيخ عبد الغني الدهلوى قال صا والدي ابو سعيد صا
 خالي السراج احمد المجردى صا ابي الشيخ مرشد صا ابي الشيخ ارشد صا
 ابي فرخشاه صا ابي محمد سعيد صا مجدد الالف الثاني الشيخ احمد السهرندي
 (هو المعروف بالامام الرباني صاحب المكتوبات العجيبة) قال هو وتاج
 الدين العثماني صا عبد الرحمن الشهير بجاجي رمزي الكابلي قال صا الشيخ
 حافظ علي الاوبهي صا الشيخ محمود الاسفرايني والسيد امير على الحمداني
 قال صا ابو سعيد الحبشي المعمر قال صا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى آله وهذه الاسانيد التي اوردنا منا الى ابي سعيد الحبشي مشتملة
كلها على الثقات العلماء الاجلاء العرفاء وعلى هذا السند رونق القبول
وابو سعيد الحبشي هذا لا يعرف في الصحابة ولا ذكر له في الكتب
المؤلفة فيهم ولم يعرف اسمه الا في المئين المتأخرة واحتمال وجوده عقلا
وتعميره وعدم مخالطته للناس او سكناه في محل بعيد فلم يشتهر الى ان
عرف اخيرا لايفيد مع ورد الشرع بنفيه كما قدمنا عن الحافظ ابن حجر
في المعمر والذي يظهر انه كان له اجتماع روحاني او مثالي في اليقظة
وصافحه صلى الله عليه وسلم فاطق عند الاخبار ولم يبين الحالة التي كان
عليها حالة المصافحة ولما سمع ذلك من لم يعرف حقيقة الواقعة قال انه
صحابي وهذا هو الاثني في هذا المقام فان الشيخ محمود الاسفرائني والسيد
امير علي الحمداني اللذين رويا المصافحة عنه لا يكونان قد اختلقاهما
لما ثبت من ثقتهما وعدالتهما وصلحتهما نفع الله بهما وبامثالهما من
الصادقين ولا يخفى ان كثيرا من الاولياء الكاملين والعلماء العاملين
وارباب القلوب الصادقين يرونه صلى الله عليه وسلم في يقظتهم ويسمعون
خطابه الكريم وقد يشاهدون الملائكة و ارواح الانبياء ويستفيدون منهم
فوائد كما نص عليه الغزالي وغيره قال القاضي ابو بكر بن العربي في
كتابه قانون التاويل ذهبت الصوفية الى انه اذا حصل للانسان طهارة
النفس وتزكية القلب وقطع الملائق وحسم مواد اسباب الدنيا من الجاه
والمال والحلطة بالجنس والاقبال على الله تعالي بالكلمية علما دائما وعملا
مستمرا كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع اقوالهم واطلع على
ارواح الانبياء وسمع كلامهم انتهى بنقل علامة العراق السيد محمود
شكري الالوسي صاحب غاية الاماني في كتابه الفتوحات الالهية وهي
رؤيا روحانية وجمعية حالية وحالة برزخية وامر وجداني لا يدرك حقيقته

الا من باشره خلافا لمن ظن انها رؤية بصرية جسمانية كالرؤية المتعارفة
عند الناس من رؤية بعضهم لبعض ولكونها روحانية يراها البعض دون البعض
في المكان الواحد ولو كانت جسمانية لراه كل احد لان رؤية الجسم
لا تتوقف على صلاح وتقوى بل رآه الكافر في حياته صلى الله عليه وسلم
وشرار الخلق وخيارهم وقد صرح بهذا الغزالي فقال ليس المراد انه
يرى جسمه وبدنه بل مثال له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي
في نفسه قال والالة تارة تكون حقيقة وتارة تكون خيالية والنفس غير
غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله
عليه وسلم وعلى آله ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق ومثال ذلك
من يرى الله تعالى في المنام فان ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولا كن
تنتهي تعريفاته الى العبد بواسطة مثال محسوس من نورا وغيره ويكون
ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف فيقول الراي رأيت الله
تعالى في المنام لا يعني انه رأى ذات الله كما يقول في حق غيره انتهى وهو
في غاية الحسن ويؤيد هذا الاكتشافات المصرية كمسألة استحضر
الارواح وما يسمونه بالاسبرتزم التي قضت على الماديين وزحزحت
شبههم وابانت جهلهم وبذلك يرتفع الاشكال عن مسائل كثيرة من
هذا الباب وبه يفهم معنى اجتماع الاولياء بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
ورؤيتهم له وسماهم منه وما اشبه ذلك فلا تتسارع بالانكار لاول وهلة
لاكن اتخذ ما قدمنا لك عن القاضي ابي بكر بن العربي قانونا وميز به
حال من يدعي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والاجتماع به يقظة فان كان
على الشرط الذي ذكرنا والحالة التي وصفنا فلا تستبعد ذلك بل سلمه
واجهد جهدك ان تكون على شاكلته وان لم يكن على ذلك الصراط
المستقيم وكان كمشايخ العصر ومن نقل لنا بالسند الصحيح

انه كان مثلهم من الماضين الذين غاية مقصودهم والحور الذي يدور
عليه امرهم هو التكالب على الدنيا ولا حديث لهم ولا عمل الا الاحتيال
للتوصل بما في ايدي الناس وسلب اموالهم ونسبة الفضائل لانفسهم
وتبشير اتباعهم بالنجاة والفوز بالحسنات ونيل اعلى المراتب واسمى الدرجات
وغير ذلك مما يشبههم عن القيام بالفرائض والواجبات ولا ينقذهم من
المعاصي والمهلكات مع تنقيص من لم ينتسب لطريقتهم واحتقار من
لم يحصل في شبكتهم فاولئك ضالون مضلون ولا لوم عليك اذا لم تسلم
مدعاهم وقت بما يفرضه عليك دينك من كشف مساويهم ونصح الناس
وتحذيرهم من مخالطتهم مخافة ان يقعوا في شباك ضلالهم فيخسر والدنيا
والاخرة بصحبتهم وهؤلاء هم الصوفية الذين ننكر امرهم ومعاذ الله
ان ننكر احوال الصوفية الصادقين المتمسكين بالسنة المحمدية المدافعين
عنها العاملين بها القائمين بها علما وعملان العمل على مقتضى العلم واتباع
السنة هو التصوف الحقيقي والقائمون به والناهجون منهجه وان لم يكونوا
من الصوفية شكلا واسما هم الاولياء حقا وان لم يكونوا هم اولياء الله
فليس لله من ولي وقد أخرج ابن ماجه والدارمي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجلسين في مسجد فقال كلاهما
على خير واحدهما افضل من صاحبه اما احدهما فيدعون الله ويرغبون
اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منهم واما هؤلاء فيتعلمون العلم والفقهاء
ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جالس فيهم فهذا الحديث
يدل بصراحة على ان العلماء هم افضل من الاولياء المنقطعين الى العبادة
لان نفع العلماء عام لكافة الامة بخلاف الاولياء فان نفعهم قاصر على
انفسهم ان كانوا صادقين مخلصين والمراد بالفقهاء والشرائع ما يكون
مستتبظا ومطابقا للكتاب والسنة دون الآراء المناقضة لهما والمتباينة

معهما كما ان المراد باهل العلم هم العلماء المخلصون القائمون بارشاد الامة
وتفهمها امر دينها وتعليمها حقيقة شريعتها واماها بالمعروف ونهيها عن
المنكر وبمخاربة البدع والضلالات التي ليست من الدين في شيء . وليس
في محاربتها ايذاء لادنى ناموس من نواميس الشريعة ولا ادنى خروج
عن نطاق تعاليمها السمحاء . فهم بهذا يؤدون ما يفرضه عليهم دينهم وبه
كانوا ورثة الانبياء . وفضلوا غيرهم من الاولياء الذين لم يقرموا بمثل ما قاموا
هم به واقتصروا على العبادة ولا يدخل في هذا اولئك المزيفون المبتلون
الذين يقومون دائما في وجه هؤلاء العلماء الصادقين ويتظاهرون بالعداوة
لهم ولكل من يدعو للتمسك بالكتاب والسنة وهدايتهما ويوهموا
الامة بان اولئك الهداة المهديين هم مشوشون ساعون في تشتيت شمل
الامة والقضاء على الدين (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا
انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم
بما كانوا يكذبون) فهؤلاء لا يمدون في قبيل ولا دبير ولا يستحقون ان
يطلق عليهم لفظ العالم فضلا عن ان يكونوا افضل من غيرهم من الاولياء
الصادقين .

(المسلسل الخامس بالمصاحفة الخضرية)

زويها باسانيدينا السابقة الى عبد الله بن سالم البصري وابي سالم العياشي
ومحمد بن عبد الرحمان الفاسي بسندهم الى ابي اسحاق ابراهيم التازي
قال صافحني شيخني الفقيه الحافظ ابو محمد عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسي
وشد علي يدي وقال المراد بهذا الاشتداد تأكيد المحبة قال صافحني ابو
عبد الله محمد بن جابر الفسائي صافحني ابو عبد الله محمد بن علي المراكشي
الشهير بابن عليوات قال صافحني ابو عبد الله الصدفي صافحني ابو
العباس احمد بن عثمان البنا قال صافحني ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم

ابن عبد الواحد الهزميري صافحني الحضر عليه السلام صافحني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ها كذا اورد هذا السند غير واحد كابن غازي
والعياشي وعابد والرضوي وفالح وغيرهم قال ابو حامد الفاسي في
المرآة بعد ايراده من طريق ابن غازي مانصه : ولعل ذكر ابن البنا فيه
من المزيد في متصل الاسانيد في ائمة العينين لابي عبد الله بن تيجلات
الهزميري المراكشي مانصه : قال المؤلف دخلت يوما على ابي عبد الله
الاصدي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي هات يدك اصافحك فصافحته
فقال لي صافحت سيدي ابا عبد الله يعني الهزميري وصافح سيدي ابو عبد
الله الحضر وصافح الحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدان يد الشيخ ويد الحضر وتكون انت بينك وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايد انتهى ح وبالسند السابق الى ابي
الوقاح احمد بن العجل اليميني وهو بالاجازة عن قطب الدين النهروالي عن
والده علاء الدين عن نور الدين ابي الفتوح الطاوسي وهو صافح الشيخ
ركن الدين عربشاه الحسيني وهو صافح الشيخ تاج الدين جعفر وهو
صافح ابا روح الدين منصور وهو ابا عز الدين اسحاق وهو ابا الضياء
عليا وهو ابا نحر الدين عربشاه وهو ابا الحسن علي بن ابي عبد الله
المعروف بكردوية وهو صافح الحضر عليه السلام ح وصافحني عبد
المهدي العواد قال صافحنا محمد بن علي السنوسي صا ابو العباس احمد بن
ادريس صافحني عبد الوهاب التازي صا ابو فارس عبد العزيز الدباغ
صا الحضر قال السنوسي وقد اجتمعنا به ابي الحضر وصافحنا وقد اورد
سند هذه المصافحة الشيخ فالح الظاهري في ثبته فقال عن التازي
عن ابي سالم العياشي الى آخر السند الاول وهذا لا يصح لان التازي
ولد سنة ١٠٩٩ والعياشي توفي سنة ١٠٩٠ فيبين وفاته وولادة التازي

تسع سنين والذي يظهر انه اختلط عليه محمد بن علي العياشي المتوفى بمصر
بابي سالم العياشي فان كان هو المراد فانه يصح اخذه عنه لانه توفي
سنة ١١٤٩ الا ان كونه يروي عنه هذا المسلسل وهو يروي عن ابي
مهدي عيسى الثعالبى فهذا يحتاج لدليل واختلف في حياة الخضر عليه
السلام فنفاها الجمهور واستدلوا بالحديث السابق في انحرام القرن وأجاب
المثبتون عنه بان المراد منه الارض التي نشأ بها ومنها بعث كجزيرة العرب
المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد فليست ال للاستغراق واثن سلم فقول
احد عموم محتمل اذ على وجه الارض الجن والانس والعمومات يدخلها
التخصيص بادنى قرينة واذا احتمل الكلام وجوها سقط به الاستدلال
انتهى (قلت) وهو غير وجيه كما لا يخفى لان التخصيص لا بد له من
مخصص ولا وجود له هنا واخراج الحديث عن ظاهره بمجرد الاحتمال
غير مقبول والجن وكذا الشياطين وقد خرجوا بدليل آخر فليسوا بمرادين
ولم يرد ما يدل على حياته في زمنه صلى الله عليه وسلم ولو ورد لما خفي
علينا لانه من الامور الغريبة ولو كان حيا لما سمعه الا الحضور عند النبي
صلى الله عليه وسلم والايمان به والقتال معه والدفاع عنه لقول الله تعالى (واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) والخضر عليه السلام نبي على
المشهور وان لم يكن نبيا فهو تابع لنبى فيجب عليه نصره نبينا صلى الله
عليه وسلم لو كان حيا وينضم لهذا قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يوم
بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض فلو كان الخضر حيا
لكان يعبد سبجانه وتعالى اما ماورد من انه اجتمع مع النبي صلى الله
عليه وسلم وانه حضر عند موته صلى الله عليه وسلم وعزى فيه الصحابة
وانه يجتمع في كل سنة مع الياس بالموسم فكل ذلك باطل موضوع حسبا

نص عليه ائمة هذا الشأن كالذهبي وابن حجر والسخاوي والسيوطي وقد اطال
السيوطي في اهذا المبحث في الآلي المصنوعة انظر (ص ٩٩). واما اجتماعه
بالكامل من الاولياء الاصالحين حقا فهو امر يبلغ مبلغ التواتر وصرح الحافظ
ابن حجر بصحة اجتماع عمر بن عبد العزيز به بل قال انه صح ماورد في
شانه وعليه فيحمل على روجه وانها تتشكل وتتمثل بصورته ومثاله
كما قررنا في رؤية الاولياء للنبي صلى الله عليه وسلم يقظة والارواح لها تصرف
بعد الموت كالحياة ويدل لهذا ان من يراه من الناس يراه هو وحده
لاغير ولو كان جسما لراه كل حي مر به لانه آدمي لا ملك ولا جنى فرؤيته
لبعض الاولياء جهارا رؤية نورانية وهي من رؤية المثال لا في عالم
الشهود لانه لو كان في عالم شهود الشخص لكان من جملة الخيال والحدس
او حديث النفس وللاولياء احوال لا يقدر ان يعبروا عنها فكيف
يعبر عنها غيرهم ولا نظن بالصادق منهم الا الخير رضي الله عنهم
وهذا من جملة البشرى التي وعدهم الله بها في قوله جل ذكره (ألا ان
اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

(المسلسل السادس بالمصافحة الشمهروشية)

صافحني ابو العباس احمد بن الحياط صا ابو حامد العربي بن الصديق
العلوي ح وصافحني خالي ابو المواهب وابو الانوار قالا صافحنا محمد بن
علي الحبشي صافحني محمد بن ابراهيم ح وقالا وهو اعلا صافحنا محمد بن
عبد الحفيظ الدباغ قال هو والاثنان قبله صا محمد صالح الرضوي صافحت
عبد الوهاب الموصلني كما صافحه الشيخ اسماعيل كما صا احمد المينيني كما صا
عبد الغني المقدسي (أظنه النابلسي) كما صا القاضي شمهروش صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في جبل أحد فقال لي يا شهروش صافحني فإنه من صافحني أو صافح
من صافحني إلى سبع مرات دخل الجنة ح و صافحني الشريف أبو محمد
هاشم المروفي وأبو شعيب الدغوشي قالوا صافحنا أبو عبد الله البشير بن
عبد الله الشنجيطي أصلاً الرحمان البربوشي المتوفى بمراكش كما صافحه
عبد الرحمن السوداني الدارفوري كما صافحه شيخه الفيومي كما صافحه شهروش
ح و صافحني أبو إسحاق الدباغ وعمي أبو جيدة وخالي أبو المواهب وأبو
الأنوار بن جعفر قالوا صافحنا بأصبع واحد والد الأول أبو عبد الله محمد
ابن عبد الحفيظ قال صافحني كذلك أبو حفص عمر بن المكي الشرقاوي
ونور الدين ولد شهروش كما صافحها شهروش المذكور (قلت)
تقدم لنا في المسلسل السادس بقراءة الفاتحة أن هذا من الأسانيد الغريبة
وأن أهل الحديث ينكرون ما كان مثله من الروايات إلا أنه جرت عادتهم
بروايته مع إنكاره حيث لا يروى بقصد الاحتجاج وقررنا الطعن في رواية
الجن بعدم معرفة عدالتهم التي هي الشرط في مدعي الصحبة وبورود
الإنذار بخروج شياطين يحدثون الناس ونزيد هنا أن الذين ألقوا في أسماء
الصحابة قد ذكروا من حفظ ذكره من الجن فلم يذكروا شهروش من جملتهم
ولا سمعوا بذكره ومن المعلوم أن هم الناس ودواعيهم متوفرة على نقل
نوادير الأخبار وابن كان شهروش قبل المائة العاشرة فلو كان موجوداً
لاشتهر إذ ذلك ولا كنه لم ينقل عنه شيء ولم يعرف اسمه إلا في المائة العاشرة
فأبعدها وها كذا القول في عبد المؤمن الذي انفرد بالرواية عنه ابن ناصر
حسبما يأتي والذي يظهر أنه كان شيطاناً سولت له نفسه ادعاء الصحبة
وظهر لبعض الناس مدلساً عليهم بافترائه الاجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعه منه فصدقه في مدعاه بغير حجة شرعية وقول من قال إن الذين
اجتمعوا به قد ألهوا صدقه في ما أخبر به هو مستند لا ينهض بهم من

وهدة السقوط ولا يكفهم في تصديقه في مدعاه لما قررنا ان الالهام
غير حجة في الشرعيات لانه يخطئي ويصيب وربما يكون ذلك الالهام
من الشيطان قال تعلى (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) فاعلم
ذلك ولا تغتر برواية من ادعى الرواية عنه ولقياه ولو بلغت جلالته ما بلغت
فقد لبس عليه والغالب ان الذين رووا عنهم هم من الصوفية ومبنى طريقهم
على حسن الظن ولهذا حذر الائمة النقاد من روايتهم كما هو مصرح به في
اول صحيح مسلم وشرحه وتكلم عليه ابن الجوزي في اول الموضوعات و اشار
اليه في صفوة الصفوة الذي اختصر فيه كتاب الحلية وقد لمخصنا ذلك
في كتابنا المهديوية والمهدويون اما ما أشرنا اليه من ورود الانذار بخروج
شياطين يحدثون الناس فقد اخرج ابن عدي والبيهقي عن واثلة قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تقوم الساعة حتى يطوف ابليس
في الاسواق ويقول حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا وأخرج الطبراني
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال يوشك
ان يظهر فيكم شياطين كان سليمان بن داوود اوثقها في البحر يصلون معكم
في مساجدكم ويقرون معكم القرآن ويجادلونكم في الدين وانهم لشياطين
في صورة انسان وأخرج العقيلي وابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله اذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة
خرجت شياطين كان حبسهم سليمان بن داوود في جزائر البحر فذهب
منهم تسعة اعشارهم الى العراق يجادلونهم بالقرآن وعشر بالشام وقال البخاري
في التاريخ حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر حدثنا ابن المبارك عن سفيان
قال حدثني من رأى قاصا يقص في مسجد الحيف قال فطلبته فاذا هو
شيطان وقال ابن عدي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن يوسف بن
عيسى بن الطباع حدثني عمي ابو جعفر محمد بن عيسى حدثنا ابن يمان سمعت

سفيان الثوري أخبرني رجل كان يرى الجن أنه رأى شيطاناً في مسجد
منى يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يكتبون
وأخرج أيضاً عن عيسى بن فاطمة الفزاري قال كنت جالساً في المسجد
الحرام عند شيخني اكتب عنه فقال قد والله رأيت علياً وشهدت معه
صفين فلما رأيت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يتوده حفظهما التفت
فلم أر شيئاً وقال شعبة إذا حدثك المحدث فمتر وجهه فلا ترو عنه فلعلمه شيطان
قد تصور يقول حدثنا وأخبرنا والآثار في هذا المعنى كثيرة وانظر الأكام
في أخبار الجن للحافظ جلال الدين السيوطي (فصل) جمعا للنظائر تذكر
في هذا الفصل عدة مصافحات رويناها من طرق متفرقة فنقول صافحني
أبو عبد الله الحنفي صا والذي محمد بن أبي بكر الناصري صا والذي أبو
بكر صا والذي أبو الحسن علي صا والذي يوسف صا عمي أبو العباس أحمد
ابن ناصر صا عبد المؤمن الجني صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح و صافحني عبد الهادي العواد في يوم عيد الأضحى سنة ١٣١٤ قال
خرج علينا شيخنا الإمام محمد السنوسي في يوم عيد الأضحى وقال صافحوني
فقد صافحت بكني رسول الله صلى الله عليه وسلم و صافحني بالسند
إلى السنوسي المذكور قال صافحني أحمد بن إدريس صافحت
محمد بن العربي الحاتمي صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى
هذه المصافحة أبو حفص عمر بن سوادة وصنوه شيخنا أبو العباس أحمد
بزيادة حمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي
ولاخي هذا وسلسلها على هذه الكيفية العلامة نجا الأبياري في كتابه
نيل الإمامي عن أبي حفص المذكور ولم تقع لنا روايتها كذلك ح
وصافحني محمد بن علي الفيثوري صا محمد عثمان الفيثوري صا والذي
صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم والكلام على هذا كسابقه .

(تكميل) المصافحة المعروفة فلانظيل الكلام على تعريفها واشتقاقها لان ذلك مشهور في كتب اللغة ولا كن لابس بنقل ما ذكره السيوطي في حاشية سنن ابي داود ونصه : ويمكن ان تكون مأخوذة من الصفح بمعنى العفو ويكون اخذ اليد دالا عليه كما ان تركه مشعر بالاعراض عنه انتهى وهو كلام حسن وهي سنة كما صرح به النووي في الاذكار وذلك لما فيها من داعية التألف المطلوب بين المؤمنين قال الشيخ زروق في شرح الرسالة عند قولها والمصافحة حسنة لانها تزيل الوغر من القلب وتشعر بالتناصر والتعاضد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء رواه مالك في جامع الموطأ عن عطاء الخراساني مراسلا وفي جامع العتبية رواية اشهب عن مالك كراهتها والمشهور عنه انها مستحبة وهو مقتضى مذهبه في الموطأ بادخال حديث عطاء الخراساني السابق قال ابن عبد البر في التمهيد وعلى جوازها العلماء سلفا وخلفا قال الباجي في المنتقى لما ذكر رواية اشهب عن مالك بالكرهة فعليه فيحتمل ان يريد والله اعلم في الحديث بالمصافحة الصفح وهو التجاوز والغفران وهو أشبه لانه يذهب الغل في الاغلب انتهى ويعني بالحديث ما قدمنا عن عطاء الخراساني والاصل في المصافحة ما أخرجه ابو داود قال النووي باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد من طريقين كلاهما عن انس وفي ثانيهما قال يقدم عليكم قوم ارقى منكم قلوبا فقدم علينا الاشعريون فيهم ابو موسى فكانوا اول من اظهر المصافحة في الاسلام قال اهل الحديث ويستفاد من هذه الرواية الثانية ان المراد من مجيئهم بالمصافحة في الرواية الاولى هو اظهارها ويؤيد ما أخرجه البخاري في الادب المفرد وابن وهب في

جامعه عن انس ايضا اول من أظهر المصافحة أهل اليمن وقد وردت
المصافحة من فعله صلى الله عليه وسلم في سنن أبي داود عن رجل من عبدة
انه قال لابي ذر حيث سير الى الشام اني أريد أن أسألك عن حديث من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذن أخبرك به الا أن يكون
سرا قلت ليس بسر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا
لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني وبعث لي ذات يوم ولم اكن في اهلي
فلما جئت أخبرت أنه أرسل الي فاتيته وهو على سريره فالتزمني وكانت
تلك اجود واجود وأخرجه الامام احمد من طريق آخر نحوه وأخرج ابو
بكر الروياني في مسنده وابن عبد البر في التمهيد عن البراء قال لقيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحني قلت يا رسول الله كنت احسب
ان هذا من زي العجم قال نحن احق بالمصافحة وورد حديث البراء بن
عازب مامن مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا
أخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والضياء في المختارة وابن
عبد البر في التمهيد قال الترمذي في جامعه حديث حسن غريب وفي
سنن أبي داود في رواية أخرى زيادة اعتبار الحمد والاستغفار في حصول
الغفران وأخرج عن البراء مرفوعا اذا التقى المسلمان فتصافحا وحسدا
الله واستغفرا غفر لهما قال ابن علان في شرح الاذكار فيحتمل ان يكون
ذلك قيда لحصول اصل المغفرة المستفاد من الرواية الاولى او افادة لكاملها
بان يكون مستوعبا لجميع ذنوبهما وعند ابن السني من حديث البراء
اذا التقى المسلمان فتصافحا وتكاشرا بود ووصيحة تناثرت خطاياهما
بينهما وعند الطبراني ويضعك كل واحد منهما في وجه صاحبه قال
قال العلقمي والمراد به التبسم وطلاقة الوجه وحسن الاستبشار والسرور
بقلمه انتهى وروي الحكيم الترمذي وابو الشيخ عن عمر مرفوعا اذا

التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرة وفي جزء المصافحة للضياء عن البراء صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمز علي كفي وقال لي يا براء اتدري لم غمزت علي ككفك قلت لا يارسول الله قال اذا صافح المؤمن المؤمن نزلت عليهما رحمة تسعة وتسعون لا يشهما واحسنهما خلقا وفي الباب احاديث كثيرة فانظرها في كتب الاحاديث وانظر الاحكام المتعلقة بالمصافحة في كتب الفقه كشرح الرسالة وغيرها .

(المسلسل السابع بالمشاربكة)

انبأنا ابو اسحاق الدباغ وعمي ابو جيدة وابو الانوار بن جعفر وابن عبد الكبير القادري وابو عبد الله الحنفي سمعا وشبكا وايدهم بيدي فالاولان بسندهما الى عبد القادر الصديقي ومحمد ابن عقيلة عن احمد النخعي عن ابي مهدي الشعالي عن علي الاجهوري عن نور الدين علي القرافي ح وزاد ابن عقيلة عن حسين بن عبد الرحيم المكي ح وسند الثالث والرابع الى محمد بن علي السنوسي الخطابي عن البدر محمد بن عامر المعداني التادلي (١) عن محمد بن عبد السلام بناني ح وسند الخامس الى جده ابي المحاسن يوسف الناصري قال هو وبناني والمكي انبأنا احمد بن محمد بن ناصر وبسند الاول والثاني ايضا عن سليمان الاهدل عن محمد بن الطيب الشرقي عن والده ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح وهو ابن ناصر عن ابي سالم العياشي ح زاد الفاسي عن ابي الجلال الجزائري وهو والعياشي والشعالي

(١) ها كذا اورده الشيخ فالح الظاهري في ثبته تبعا لشيخه ابي عبد الله السنوسي وقد ذكرنا في المعجم (ص ١٤٢ ج ل) ان المعروف ان ابن عامر انما يروي عن بناني بواسطة الشيخين ابوي عبد الله محمد التاودي ابن سودة ومحمد بن الحسن بناني فان صح ما ذكره السنوسي وتلاميذه فهو في غاية العلو .

ايضا عن الشهاب الخفاجي عن البرهان ابراهيم العلقمي ح وزاد العياشي
 عن ابراهيم الميموني عن سالم السنهوري وهو ابراهيم العلقمي (١)
 عن اخيه شمس الدين العلقمي وزاد ابراهيم العلقمي عن يوسف الارميوني
 وهو والشمس العلقمي عن الحافظ جلال الدين السخاوي قال أخبرني
 وشك بيدي كمال الدين ابن امام الكاملية اني شمس الدين بن الجزري
 اني ابو حفص عمر بن الحسن المزي ح وقال السيوطي وانما اني تقي الدين
 الشمسي اني عبد الله بن علي الحنبلي اني ابو الحسن الفرضي قال هو
 والمزي انا الفخر ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي المعروف
 بابن البخاري اني عمر بن سعيد الحلبي انا ابو الفرج يحيى بن محمد بن
 سعد الثقفني اني جدي لامي الحافظ ابو القاسم اسماعيل بن محمد الطلحي
 التيمي (٢) اني ابو الحسن بن احمد السمرقندي اني جعفر بن محمد بن
 المعتز المستغفري اني ابو بكر احمد بن عبد العزيز المكي اني ابو الحسن
 محمد بن طالب اني ابو عمر عبد العزيز بن الحسن بن ابي بكر بن عبد الله

(١) يوجد في بعض الفهارس رواية ابراهيم العلقمي المصافحة والمشابكة عن السيوطي
 والذي في فهرس ابي سالم العياشي ومن تبعه كصاحب المنح انه يرويها عن اخيه شمس
 العلقمي وعن يوسف الارميوني عن السيوطي فهو الصواب فاعلم لما كان يروي عنه بالاجازة
 ظن من لاعلم له انه يروي عنه بالسماع ايضا ولعل ابن عقيلة تظن لهذا فقل في منذ المصافحة
 عن السيوطي اجازة ان لم يكن سماعا حيث لم يقف على من صرح بروايته لها بواسطة المذكورين .
 (٢) ما ذكرنا من كون شيخ الثقفني هو جده الطلحي التيمي بيم واحدة هو الصواب
 وقد تقدم لنا غير مأمرة وصرح بمثل ما ذكرنا الحافظ ابو عمرو عثمان الديلمي في فهرسته التي
 اجازها الشيخ زروق ومن معه وتبعه ابن غازي في التعلل برسوم الاسناد ووقع في النسخ التي
 بين ايدينا من جيات المساللات للسيوطي ومسالك الهداية لابي سالم العياشي والمنح لمحمد
 القاضي والفوائد الجلية لابن عقيلة وغيرها بلفظ الحافظ التيمي بيمين وهو غلط من النسخ
 لا غير وجعله عابد السندي في حصر الشارد (اسماعيل بن محمد بن ابي الصيف اليحيى) وهو
 خطأ منه لامن النسخ ويظهر من حصر الشارد ان الشيخ عابد على تبخره وجمعه واطلاعه
 على اكثر الفهارس لم يكن عارف بتراجم الرواة واسماهم وانسابهم وانما جمع كل ما وقف عليه
 فلذا وقع له غلط كثير يعرفه من له خوض في هذا الفن .

اشرود الصنعاني قال شبك بيدي ابراهيم بن ابي يحيى شبك بيدي
صفوان بن سليم شبك بيدي ايوب بن خالد الانصاري شبك بيدي عبد
الله بن رافع شبك بيدي ابو هريرة رضي الله عنه وقال شبك بيدي ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت والجمال يوم
الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء
والدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة اورده ارباب المسلسلات كالديباجي
والتيمني والسيوطي والسخاوي وابن فهد وغيرهم من المتأخرين من عدة
طرق وقد جمع السخاوي غالب طرقه وقال ان مدار تسلسله على ابراهيم
ابن ابي يحيى وهو ضعيف اما المتن بلا تسلسل فهو صحيح انتهى (قلت)
ابراهيم بن ابي يحيى هو ابن محمد او ابن ابي عطاء منسوب الى جده كما في
التهذيب وهو وان وثقه الشافعي والثوري ويحيى بن آدم وقال ابن عقدة
ليس بمنكر الحديث . فقد نقل الحافظ الخزرجي في خلاصة التهذيب عن
القطان وابن معين انه كذاب والذي وقال احمد انه كان قدريا معتزليا
جهميا كل بلاء فيه ترك الناس حديثه يضع انتهى (قلت) والجرح مقدم
على التعديل على الصواب لان من جرح معه زيادة علم بحال المتكلم فيه
وفي السند ايضا ايوب بن خالد وهو وان احتج به مسلم فقد لينه الحافظ
ابن حجر كما في الخلاصة ايضا فالسند على هذا واه واما المتن فقد اخرجه
احمد في مسنده قال حدثنا حجاج حدثني ابن جريج اخبرني اسماعيل بن
امية عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي
هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة
يوم السبت وخلق ما فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم
الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق خلق في آخر ساعة من

ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفيه بعض مخالفة في اللفظ وكذا
رواه مسلم عن سريج بن يونس وهارون بن عبد الله ورواه النسائي عن
هارون ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد المصيصي الاور عن
ابن جريج مثله سواء وهو حديث باطل وان أخرجه مسلم ومن ذكر
معه فسندهم متكلم فيه ايضا فانه يجتمع مع سند مسلسلنا في ايوب بن
خالد وقد قدمنا أنه لين الحديث وفي سندهم حجاج بن محمد الاور وقد
ذكر في التهذيب أنه قد تغير في آخر عمره وقال في التهذيب انه ثبت أنه
حدث بعد اختلاط عقله انتهى ثم في متنه غرابة ومعارضة للقرآن توجب ان
رده وباطاله ففيه ذكر خلق الارض وما فيها وليس فيه ذكر خلق السموات
وفيه استيعاب الايام السبعة وهذا خلاف القرآن فان الله تعالى انما قال
(في ستة ايام) ولم يقل سبعة كما هو مصرح به في عدة آيات كقوله
تعالى (الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش) وقوله جل ذكره (ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب) وقوله جل جلاله (وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء) الى غير
ذلك من الايات الصريحة في هذا المعارضة بالحديث المذكور قال الحافظ
عماد الدين ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى (ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام) بعد ايراد الحديث المسد كور
مانصه : وفيه استيعاب الايام السبعة والله تعالى قال في ستة ايام ولهذا
تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث وجعلوه من رواية
ابي هريرة عن كعب الاحبار وليس مرفوعا انتهى وقال ايضا في تاريخه
المسمى بالبداية والنهاية بعد كلام علي الحديث وقد تكلم في هذا
الحديث علي بن المديني والبخاري والبيهقي وغيرهم من الحفاظ قال البخاري

في التاريخ وقال بعضهم عن كعب وهو أصح يعني ان هذا الحديث مما
سمعه ابو هريرة وتلقاه عن كعب الاحبار فانها كانا يصطحبان ويتجالسان
للحديث فهذا يحدثه عن صحفه وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فكان هذا الحديث مما تلقاه ابو هريرة عن كعب عن صحفه
فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأكد
رفعه بقوله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي انتهى وقد قدمنا
ان حجاج الاعور الذي في سنده قد اختلط عقله وثبت انه حدث بعد
اختلاطه فالغالب ان هذا الحديث مما حدث به بعد اختلاطه فنسب رفعه
لابي هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم والحالة ان أبا هريرة لم يحدث به الا
عن كعب وروايات ابي هريرة عن كعب كثيرة كما ان أخبار كعب الاحبار
الاسرائيلية معلوم ما فيها من الكلام وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تصديق اهل الكتاب وعن تكذيبهم اي فيما لم تتبين لنا حقيقته والافيرد وقد
روى البخارى في الصحيح من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
انه سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعب الاحبار
فقال ان كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب
وان كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب انتهى وجل ما يروي في التفسير من
الاسرائيليات مما يخالف اصول الدين والامور الكونية وجعله الامزون
لتعاليم الدين حجة للطعن في الدين انما يروي عنه وعن وهب بن منبه الذي
كان على شاكلته وقد ثبت ان كثيرا مما كان ينسب كعب للتوراه لا أصل
له وانما كان يفتره تضليلا للمسلمين كما هو معلوم من حاله ولا تتريب
علينا في الطعن فيه وفي ما يروي عنه لانه ليس بصحابي وانما هو محدود
من التابعين لانه لم يظهر اسلامه الا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهب ان الحديث غير مروى عنه بل عن غيره من الصحابة ووجدت

فيه معارضة للقرآن ولم يمكن الجواب عنه فانه يرد كما عليه النظر من
اهل الحديث والاصول قال نحر الاسلام السيد رشيد رضا أعلى الله مناره
إن الذين يعنون باصول الدين ودلائله القطعية أكثر من الروايات والدلائل
الظنية اذا وجدوا حديثا معارضا للقرآن ولم يجدوا ما يجيبون به عن التعارض
فانهم يحكمون بعدم صحة الحديث ولو من جهة متنه وفي مقدمة هؤلاء
القاضي الباقلاني وامام الحرمين والغزالي وأما الذين يعنون بالاسانيد
أكثر من عنايتهم بالمتون وبالفرع أكثر من الاصول فانهم يتكلفون
في الاجوبة ثم قال ومن الاصول المتفق عليها ان ما كل ما صح سنده يكون
متنه صحيحا وما كل ما لم يصح سنده يكون متنه غير صحيح وانما يعول
على صحة السند اذا لم يعارض المتن ما هو قطعي في الواقع او في النصوص
وان القرآن مقدم على الاحاديث عند التعارض وعدم امكان الجمع انتهى
ملخصا وهذا مبحث معروف في كتب الحديث والاصول وانما هو بقلم
صاحب المنار احلي وقد اختلفت انظار العلماء في الايام الستة التي خلق
الله فيها السموات والارض وما بينهما هل هي من ايامنا المعروفة ام لا
كما اختلفت انظارهم في خلق السموات والارض وما بينهما وفي وصف
اصل تكوينها ومادتها المكونتين منها وأطال كل فريق في تأييد نظره
على قدر تمكنه في العلوم الشرعية والكونية وهم ما بين مصيب
ومخطئ ومقارب والصواب أن المراد باليوم الوقت مطلقا لا المتعارف
اذ لا يتصور ذلك حيث لا شمس ولا أرض قال في كشف الاسرار
القرآنية المراد أنه تعالى خلق السموات والارض في مقدار ستة ايام اي
ستة مقادير متساوية من الزمن وهو كقوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكره
وعشيا) والمراد على مقدار البكره والعشي في الدنيا لانه لا ليل ثم ولا نهار اه
وقد بسط القول في تأييد هذا المعنى وفي خلق السموات والارض في تفسير

المنار بما يغني عن غيره فقال أطال الله بقاءه نفعا للاسلام عند قوله تعالى
 (إن ربكم الله الذي خالق السموات والارض الآية) ما نصه : واما هذه
 الايام الستة فهي من ايام الله التي يتحدد اليوم منها بعمل من اعماله
 يكون فيه فان اليوم في اللغة هو الزمن الذي يمتاز فيه من غيره كامتياز
 ايامنا بما يجدها من النور والظلام وايام العرب بما كان فيها من الحرب
 والحصام وايام الله التي أمر موسى ان يذكر قومه بها اي ازمنة نعمه
 عليهم وقد قال تعالى (وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) ووصف
 يوم القيمة بقوله (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) ولا يعقل
 ان تكون هذه الايام من ايام ارضنا التي يحد ليل اليوم ونهاره منها
 اربعم وعشرين ساعة من الساعات المعروفة عندنا فان هذه الايام انما وجدت
 بعد خلق هذه الارض فكيف يكون اصل خلقها في ايام منها
 وقد وصف تعالى خلقها وخلق السماء في سورة حم السجدة بما يدل على هذه
 الايام فقال (قل أينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجمعون له
 اندادا ذلك رب العالمين وجل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
 اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
 فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع
 سموات في يومين واوحى في كل سما امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح
 وحفظا ذلك تقدير العزيز العظيم) ووصف اصل تكويناها وحال مادتها
 في سورة الانبياء بقوله (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والارض
 كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) فيؤخذ
 من هذه الايات مسائل : (١) أن المادة التي خلقت منها السموات والارض
 كانت دخانا اي مثل الدخان كما قال الراغب في مفردات القرآن
 وفسر الجلال الدخان بالبخار المرتفع وذهب البيضاوي الى انه جوهر

ظلماني قال ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المتصغرة التي ركبت منها (٢)
ان هذه المادة الدخانية كانت واحدة ثم فتق الله رتقها اي فصل بعضها
من بعض فخلق منها هذه الارض والسماوات العلى (٣) أن خلق الارض كان
في يومين وتكون اليابسة والجبال الرواسي فيها ومصادر القوت وهي انواع
النبات والحيوان في يومين آخرين تتمة اربعة ايام (٤) ان جميع الاحياء
النباتية والحيوانية خلقت من الماء فيوخذ من هذا ان اليوم الاول من
ايام خلق الارض هو الزمن الذي كانت فيه كالدخان حين فتقت من
رتق المادة العامة التي خلق منها كل شيء مباشرة او غير مباشرة وان
اليوم الثاني هو الزمن الذي كانت فيه مائية بعد ان كانت بخارية او
دخانية وان اليوم الثالث هو الزمن الذي تكونت فيه اليابسة ونبأت
منها الرواسي فتماسكت بها وان اليوم الرابع الزمن الذي ظهرت فيه
اجناس الاحياء من الماء وهي النبات والحيوان . فهذه ازمنة لاطوار من
الخلق قد تكون متداخلة . واما التسمية العامة وهي العالم العلوي بالنسبة
الى اهل الارض فقد سوى اجرامها من مادتها الدخانية في يومين اي
زمنين كالزمينيين اللذين خلق فيهما جرم الارض . هذا التفصيل الذي
يؤخذ من مجموع الآيات يتفق مع المختار عند علماء الكون في هذا
العصر من ان المادة التي خلقت منها هذه الاجرام السماوية وهذه الارض
كانت كالدخان ويسمونها السديم وكانت مادة واحدة رتقا ثم انفصل
بعضها من بعض ويصورون ذلك تصويرا مستتبطا مما عرفوا من سنين
الخلق اذا صح كان بيانا لما أجمل من الآيات واذا لم يصح كله او بعضه
لم يكن ناقضا لشيء منها فهم يقولون ان تلك المادة السديمية كانت مؤلفة
من اجزاء دقيقة متحركة وانها قد تجمع بعضها وانجذب الى بعض
بمقتضى سنة الجاذبية العامة فكان منها كرة عظيمة تدور على محور نفسها

وان شدة الحركة أحدثت فيها اشتعالا فكانت ضياء اي نورا اذا حرارة
وهذه الكرة الاولى من عالمنا هي التي نسميها الشمس . ويقولون ايضا
ان الكواكب الدراري التابعة لهذه الشمس فيما نشاهد من نظام عالمنا
هذا قد انفتقت من رتقها وانفصلت من جرمها وصارت تدور على محاورها
مثلها . ومنها ارضنا هذه فقد كانت مشتعلة مثلها ثم انتقلت من طور
الغازات المشتعلة الى طور المائية في زمن طويل بنظام مقدر بكثرة ما فيها
من المصيرين الذين يتكون منهما بخار الماء فكانا يرتفعان منها في الجو
فيبردان فيكونان بخارا فثما ينجذب اليها ثم يتبخر منها حتى غلب عليها
طور المائية ثم تكونت لليابسة في هذا الماء بتجمع موادها طبقة بعد
طبقة وتولدت فيها المعادن والاحياء الحيوانية والنباتية بسبب حركة
اجزاء المادة وتجمع بعضها على بعض بنسب ومقادير مخصوصة وقد ظهر
بالبحث والحفر أن بعض طبقات الارض خالية من آثار الحيوان والنبات
جميعا فعلم ان تكونها كان قبل وجودها فيها فهذه الاقوال وما فصلوها
به مما رأوه أقرب النظريات الى سنن الكون وصفة عناصره البسيطة
وحركتها . وتكون المعادن منها المادة الزلالية ذات القوى التي بها كانت
اصل العوالم الحية كالغذني والانقسام والتولد وهي التي يسمونها (برتوبلازما)
وصفة تكون الخلايا التي تركبت منها الاجسام العضوية كل ذلك تفصيل
لخلق العوالم اطوارا بسنين ثابتة وتقدير منظم لم يكن منه شيء جزافا .
وقد أرشد الكتاب الحكيم الى هذه الحقائق العامة (الثابتة في نفسها وان
لم يثبت كل ما قالوه من فروعها ومسائلها) بمثل قوله تعالى (إنا كل
شيء خلقناه بقدر) وقوله (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) وقوله
حكاية عن رسوله نوح عليه السلام مخاطبا لقومه (مالكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم أطوارا ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجمع

القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله أنبتكم من الارض نباتا
 فن دلائل اعجاز القرآن انه يبين الحقائق التي لم يكن يعرفها احد من
 المخاطبين بها في زمن تنزيله بعبارة لا يتحIRON في فهمها والاستفادة منها
 بجملة . وان كان فهم ماوراها من التفصيل الذي يعلمه ولا يعلمونه
 يتوقف على ترقى البشر في العلوم والفنون الخاصة بذلك وقد سبق علماء
 الاسلام الى كثير مما يظن ان علماء الافرنج قد انفردوا به من مسائل نظام
 الخلق ومن ذلك قول الفخر الرازي : الاشبه ان هذه المعمورة كانت
 في سالف الزمان معمورة في البحار فحصل فيها طين لزج كثير فتحجر
 بعد الانكشاف وحصل الشقوق بحفر السيول والرياح ولذلك كثرت فيها
 الجبال . ومما يؤكدها هذا الظن ان نجد في كثير من الاحجار اذا كسرناها
 اجزاء الحيوانات المائية كالاصداف والحيتان انتهى يظن بعض قصيري
 النظر وضعيفي الفكر ان الخلق الانف الجزاف الذ لا تقدير فيه ولا تدرج
 نظام ادل على وجود الخالق وعلى عظمة قدرته ويقوي هذا الظن عند
 بعض الناس ما علم من كفر بعض الباحثين في نظام الخلق والتكوين
 وسننه بالخالق عز وجل وان كان كفرهم ذهولا واشتغالا عن الصانع
 بدقة الصنعة وتجويز الحصول النظام فيها بنفسه مصادفة واتفاقا والصواب
 المعقول ان النظام ادل الدلائل على الارادة والاختيار والعلم والحكمة
 في آثار القدرة وعلى وحدانية الخالق فان وحدته في العالم اظهر البراهين
 على وحدة الرب تعلى وما لانظام فيه هو الذي قد يخطر في بال رائيه ان وضعه
 امر اتفاقي أو من قذفات الضرورة العمياء أو بفعل أكثر من واحد .
 وأي عاقل لا يفرق بين كومة من الحصى يراها في الصحراء وبين قصر
 مشيد فيه جميع ما يحتاج اليه مترفو الاغنياء من حجرات ومرافق أفيعقل
 ان يكون النظام العام في العالم الاكبر ووحدة السنن التي قام بها

بالمصادفة او اثر ارادات متعددة انتهى كلامه ولا عطر بعد عروس .

(المسلسل الثامن بالمشابكة الباغوزارية)

شيك بيدي عمي ابو جيدة وقال شابكني فمن شابكني دخل الجنة
 (ان شاء الله) وشابكني ابو عبد الله الحنفي كلاهما بسندهما السابق الى
 ابي العباس احمد بن ناصر ح وشابكني ابو اسحاق الدباغ بسنده الى عمر
 التطواني عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي وهو وابن ناصر عن ابي سالم
 العياشي ح زاد الفاسي عن ابي الفداء محمد بن احمد بن عيسى آدم دفين
 الرباط و ابا الجلال الجزائري ح وشابكني ابو الانوار ابن جعفر عن
 محمد بن عبد الحفيظ الدباغ بسنده السابق الى عبد الله بن سالم
 البصري وهو والعياشي عن عيسى الثعالبي زاد البصري عن محمد بن
 سليمان الروداني وهما وآدم والجزائري عن ابي عثمان سعيد قدوره بسنده
 في المصافحة الحضرية الى صالح الزواوي عن عز الدين بن جماعة عن محمد
 الاسدي عن سعد الدين الزعفراني عن والده محمود عن ابي بكر
 السيوطي (١) وناصر الدين علي (٢) بن ابي بكر بن ذي النون الملقبي
 عن محمد بن اسحاق القونوي عن الشيخ الاكبر يحيى الدين بن العربي
 الحاتمي عن احمد بن مسعود المقرئ الموصلي عن علي بن محمد الحائك الباهري
 عن ابي الحسن الباغوزاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
 فشيك اصابعه باصابعي وقال يا علي شابكني فمن شابكني دخل الجنة ومن
 شابك من شابكني دخل الجنة وما زال يعد حتى وصل الى سبعة فاستيقظت
 واصابعي في اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال ابو سالم

(١) كذا هو في ثبت عبد الله بن سالم البصري ووقع في كافة الفهارس التي بين ايدينا
 اختلاف كبير في نسبه وسقط ذكره في حصر الشارد .

(٢) وقعت تسميته بعلي في اكثر الفهارس وسماه ابن عقبة ومحمد صالح الرضوي البخاري
 في مسلاهما وعابد السندي يحيى .

ابراهيم التازي وهكذا ينبغي لكل من شابك احدا أن يقول له شابكني
فن شابكني دخل الجنة انتهى وها كذا قال كل واحد من الرواة الى أن
وصل اليها تفاؤلا وهذه رؤيا منامية لا نحتاج الى الكلام عليها لتقدم
الكلام على الرؤيا النبوية مرتين كما اننا لا نحتاج لتاويل ماورد فيها
او شرحه لكونه انما قيل فيها مناما وانما روينا ذلك على سبيل التبرك
وجما للنظائر .

(المسلسل التاسع بمناولة السبحة)

رأيت في يد عمي ابي جيدة سبحة فناولنيها وأخبرني بالسند الى عابد قال
ناولني يوسف بن علاء الدين المزجاجي نا (١) عبد الخالق بن ابي بكر
المزجاجي نا محمد حياة السندي ح وبسنده الى ابن عقيلة قال هو والسندي
نا عبد الله ابن سالم البصري نا محمد البابلي نا سالم السنهوري نا
النجم الغيطي نا زكرياء نا الحافظ ابن حجر ح وقال ابن سالم نا محمد
ابن سليمان المغربي ح وبالسند الى محمد بن عبد الرحمن الفاسي نا ابو سالم
العايشي نا عيسى الثعالبي ح وقال الفاسي ايضا وناولنيها ابو الفداء
وابو الجال الجزائري قالا والشامي وابن سليمان ناولناها سعيد قدوره
بسنده الى التازي نا ابو الفتح المراغي نا احمد بن ابي بكر الرداد
وهو ابن حجر قالا نا مجد الدين الفيروزبادي نا جمال الدين يوسف محمد
السرصري نا تقي الدين بن ابي الشناء محمود بن علي نا مجد الدين عبد
الصمد بن ابي الحسن المقرئ نا ابي علي نا ابو الفضل بن ناصر عن ابي محمد
عبد الله بن احمد السمرقندي نا ابو بكر محمد بن علي السلامي نا ابو نصر
عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري قال ناولني السبحة ابو الحسن علي
ابن الحسن بن القاسم البغدادى ثم الطرسوسي الصوفي ورأيتها في يده

(١) اي ناولني وانما اختصر في الكتابة وكذا فيما بعده

قال ناو لثيها ابو الحسن عمر بن علوان المي ورايتها في يده فقلت له يا استاذ
وانت الى الآن مع السبحة قال كذلك رأيت استاذي الجنيد وفي يده
سبحة فقلت له يا استاذ وانت الى الآن مع السبحة قال كذلك رأيت
استاذي سري السقطي وفي يده سبحة فقلت يا استاذ الى الان مع السبحة
قال كذلك رأيت استاذي معروف الكرخي وفي يده سبحة فسألته عما
سألني عنه فقال كذلك رأيت استاذي بشر الحافي فسألته عما سألني
عنه فقلت رأيت استاذي عمر المكي وفي يده سبحة فسألته عما سألني
عنه قال رأيت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت يا استاذ
مع عظم شأنك وحسن عبادتك وانت الى الان مع السبحة فقال لي هذا
شيء كنا استعملناه في البدايات ما كنا نتركه في النهايات إني أحب أن
أذكر الله بيدي وقلبي ولساني أخرجه ابو نصر عبد الوهاب المري وابو
علي الحسن الاهوازي وابن المشرف الانطاقي والحافظ ابو الفضل ابن ناصر
والكناني وابن الاكفاني وغيرهم وقد أشار السخاوي الى غالب طرقه
وقال إن مدار روايته على ابي الحسن الصوفي انتهى والثلاثة الاول أعني
المري والاهوازي والانطاقي عنه روه أما ابو نصر المري فن طريقه
أوردناه بسند الحافظ ابي الفضل ابن ناصر وأورده الكناني من طريقه
ورواه ابن الاكفاني عن الكناني وأما الاهوازي فأخرجه السخاوي
من طريقه قال أخبرني الامام ابو عبد الله الخطيب ورأيت في يده سبحة
انا ابو الفتح محمد بن احمد الخطيب ورأيت في يده سبحة انا القاضي التاج
عبد الغفار بن محمد السمدي ورأيت في يده سبحة قال أجاز لي الخطيب
ابو الفتح العباسي غير ما مرة ورأيت في يده سبحة اوقات اجتماعي به
وقراتي عليه قال أنبأني القاضي ابو القاسم حمزة الخزومي ورأيت في يده
حين حدث به سبحة وقيل له انت الى الآن مع السبحة فقال رأيت مع

الشيخ ابي محمد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم بدمشق سنة ٦٧١ سبحة
فقلت له انت الآن مع السبحة فقال رأيت في يد ابي الحسن علي السلمي
سبحة فقلت له انت مع السبحة فقال أخبرنا ابو علي الاهوازي وري
في يده سبحة فقليل له انت مع السبحة فقال رأيت في يد ابي الحسن
الطرسوسي الصوفي سبحة ثم ساقه بالسند السابق ؛ ثم إن السياق الذي
أوردوا فيه رواية الجنيد ما ذكر عن السري عن الكرخي عن الحافي
عن المكي عن البصري وأورده القاضي عياض في فهرسته من طريق
ابي الحسن الصوفي الطرسوسي المذكور بسياق آخر فقال إن الجنيد
رواه عن الحارث بن اسد المحاسبي عن بشر الحافي عن عامر بن شبيب قال
رأيت الحسن البصري وفي يده سبحة فسألته عما سألتني عنه فقال يا بني
هذا شي . كنا استعملناه في البدايات ما كنا بالذي نتركه في النهايات
أحب أن أذكر الله تبارك وتعالى بقلبي ويدي ولساني انتهى وهكذا
أورده الحافظ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي نقلا عن جزء ابي الحسن
الصوفي المذكور الذي جمع فيه جملة من كلام الشيوخ الصوفية فانظره
آخر المنح الصفية ؛ واتفقوا ايضا على رفعه الى الحسن البصري الا أن
عبد الملك القلانسي رواه من طريق ابي الحسن الطرسوسي الصوفي عن
ابي الحسن عمرو بن علوان المكي موقوفا عن الجنيد لا غير حسبا نقله
عنه الحافظ مرتضي في تعليقه ؛ قال القلانسي سمعت ابا نصر احمد
الاملي أمل جيحون ورأيت في يده سبحة قال سمعت ابا الحسن الطرسوسي
ببخارى وفي يده سبحة قال رأيت عمرو بن علوان وفي يده سبحة فقلت
يا شيخ انت اليوم مع السبحة فقال لي سألت الجنيد كما سألتني وقد رأيت
في يده سبحة فقال لي يا عمرو هذا شي . كنا نستعمله في البدايات ما كنا
بالذي ندعه في النهايات أحب أن أذكر الله بيدي ولساني انتهى وقد

سبق أن مدار طرقه على أبي الحسن الصوفي وقد رمي بالوضع واضطرب
فيه فحدث به مرفوعا إلى الحسن وموقوفا على الجنيد كما رأيت .
(تنبيه) قال السخاوي إن رواية عمرو المكي عن الحسن البصري
معضلة انتهى (قلت) متابعة عامر بن شعيب له التي أوردنا عن أبي
الفضل عياض وأبي العباس الفاسي تجبر صدعه ولعل السخاوي لم يقف
عليها . وبعد فإن قول الحسن هذا شيء . كنا استعملناه في البدايات
يدل على أن السبحة كانت في عصر الصحابة رضوان الله عليهم فأحرى
التابعين لأن بدايته كانت في زمانهم وقد قدمنا رؤيته لعثمان وعلي وطلحة
وغيرهم وروايته عن كثير منهم وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة
ويؤيده ما روينا في مسند الفردوس لأبي منصور الديلمي قال أنا
عبدوس بن عبد الله أنا أبو عبد الله بن الثقفى نا علي بن محمد بن نصرويه
نا محمد بن هارون بن عيسى بن منصور الهاشمي نا محمد بن علي بن حمزة
العلوي حدثنا عبد الصمد بن موسى حدثنا زينب ابنت سليمان بن علي
حدثتني أم الحسن ابنت جعفر بن الحسن عن أبيها عن جدها عن علي كرم
الله وجهه مرفوعا نعم المذكر السبحة ؛ وأخرج ابن أبي شيبة عن زاذان
قالت أخذت من أم يعفور تسابيحها فلما أتيت عليا قال أردد علي أم يعفور
تسابيحها ؛ وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي هريرة أنه
كان له خيط فيه الفاعقة فلا ينام حتى يسبح فيه ؛ وأخرج ابن سعد
في الطبقات أن فاطمة بنت الحسين بن علي كانت تسبح بخيط معقود
فيه ؛ وأخرج ابن عساکر في التاريخ أنه كان لابي مسلم الحولاني سبحة
يسبح فيها ؛ فهذه الآثار تدل بصرحة على وجود السبحة في زمن
الصحابة والتابعين ؛ وتفسير بعضهم للسبحة في حديث علي بصلاة النافلة
هو تأويل بعيد ؛ والسبحة من معنى تسبيح الصحابة بالنوى والحصى

الذي وردت به آثار كثيرة في جزء هلال الحفار والبغوي في المعجم وابن
عساكر في التاريخ من طريق معتمر بن سليمان عن ابي صفية مولى النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنه كان يجاء له بزنبيل فيه حصى فيسبح
به الى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى الاولى أتى به فيسبح حتى يمسي
وأخرجه احمد في الزهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس بن
عبيد عن أمه قال رأيت ابا صفية رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله يسبح بالحصى ؛ وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف أن
سعد بن ابي وقاص كان يسبح بالنوى او الحصى ؛ وأخرج احمد في
الزهد قال حدثنا مسكين بن بكير انا ثابت بن عجلان عن القاسم بن
عبد الرحمن قال كان لابي للدرداء نوى من نوى المعجوة في كيس فإذا
صلى الغداة أخرجهن واحدة واحدة يسبح فيهن حتى ينفدن ؛ وأخرج
ابن سعد أن ابا هريرة كان يسبح بالنوى المجموع ؛ وأخرجه ابو داود
بلفظ كان له كيس فيه حصى نوى يسبح بها ؛ وأخرج ابن ابي شيبة
أن ابا سعيد الخدري كان يسبح بالحصى ؛ والآثار في هذا المعنى كثيرة
ولا فرق بين السبحة وبين ما ذكر الا أن السبحة منظومة في خيط وما
ذكر منشور ؛ وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله رأي
الصحابة يسبحون بما ذكر من الحصى والنوى واقرهم على ذلك ولم
ينكر عليهم أخرج الترمذي من حديث صفية ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله دخل عليها وبين يديها اربعة آلاف نوى تسبح بها فقال
لقد سبحت بهذا الا أعلمك باكثر مما سبحت به فقالت علمني فقال قولي
سبحان الله عدد خلقه ورواه الترمذي ايضا وابو داود بلفظ آخر ولم
يسميا المرأة التي دخلا عليها ؛ قال الشوكاني في النيل والحديثان يدلان
على جواز تعدد التسبيح بالنوى والحصى وكذا بالسبحة لعدم وجود الفارق

لتقريره صلى الله عليه وسلم وعلى آله والمرأتين على ذلك وعدم انكاره
والارشاد الى ما هو افضل لا ينافي الجواز انتهى انظر (ص ٣٥٨ ج ٢)
وقال ابو عبد الله الساحلي في مسلك حذاق المحققين عند الكلام على
السبحة بعد ما ذكر الحديث الذي أخرجه ابو داود والترمذي عن
يسيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله أمرهن ان يراعين التكبير
والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فإنهن مسئولات مستنطقات
مانصه : فهذا امر منه بالعد فإن قلت إنما قال بالانامل ولم يقل بالسبحة
فاعلم ان العد بالانامل إنما يكون في الاذكار القليلة والاوراد اليسيرة
من العشرة الى المائة وأما اهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو
عدوا باصابعهم لداخلهم الخلط في اورادهم واستولى عليهم الشغل
بالاصابع انتهى ومثله لابن علان في المصابيح وحاصله ان استعمالها في
اعداد الاذكار الكثيرة التي يلهي الاشتغال عن التوجه للذكر افضل من
العقد بالانامل ونحوه والعقد بالانامل فيما لا يحصل فيه سيما الاذكار عقب الصلاة
ونحوها افضل انتهى ونقل في شرح الاذكار النووية عند ذكر الحديث
المذكور عن شرح المشكاة لابن حجر الهيتمي مانصه : ويستفاد من الامر
بالعقد المذكور في الحديث ندب اتخاذ السبحة وزعم انها بدعة غير صحيح الا
ان يحمل على تلك الكيفيات التي اخترعها السفهاء مما يحضنها للزينة او
الرياء او اللعب انتهى ثم قال ابن علان بعده وجرى في الحرز على كونها
بدعة قال لكنها مستحبة (١) لما سياتي من حديث جويرية انها كانت
تسبح بنوى او حصى وقد قررها صلى الله عليه وسلم وعلى آله على فعلها

(١) لا يقال في البدعة انها حسنة او مستحبة بل كل بدعة ضلالة كما في حديث جابر رضي
الله عنه عند مسلم والحديث المذكور حجة على من قسم البدعة الى الحسنة والسنة وقد ألفت في
المسألة رسالة سميتها « اتقان الصنعة » في الرد على مقسمي البدعة « مؤلف

والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منشورة
هـ. وما ذكره من اقرار جويرية علي التسبيح بالحصى او النوى وهم اذ
التي دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تسبيح بذلك صفة في رواية
وامرأة مبهمه في رواية اخرى وليس في حديث جويرية التسبيح بحصى
اونوى؛ ثم قوله انها بدعة يخالف نقله اقرار المصطفى صلى الله عليه وعلى آله
عليها والبدعة كما في التهذيب وغيره احداث ما لم يكن في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهذا ليس منه لموافقة على اقراره صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصرح غير واحد من المحدثين بان محل الخلاف في وقف او رفع
قول الصحابي كنا نفعل او نقول كذا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يصرح في الخبر باطلاعه صلى الله عليه وسلم وعلى آله عليه والا فرفع
جزما كما ورد عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي
أفضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم ولا ينكره رواه البخاري وما نحن فيه من هذا القبيل لما
فيه من الاقرار على التسبيح بتلك النوى وصغار الاحجار بل ورد من
الاخبار ما فيها التصريح برؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى آله ذلك مع
الاقرار والله اعلم ثم رأيت خالف في المرقاة وسلك طريق الصواب فقل
في حديث سعد السابق وهذا اصل صحيح بتجويز السبحة بتقريره
صلى الله عليه وسلم وعلى آله فانه في معناها اذ لا فرق بين المنظومة والمنشورة
فيما يعد به ولا يعتمد بقول من قال انها بدعة هـ (ص ٢٥١ ج ١) وقل الحافظ
جلال الدين السيوطي في كتابه «المنحة» في استعمال السبحة « مانصه :
لم ينقل عن احد من السلف ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر
بالسبحة بل كان أكثرهم يعدونه بها ولا يرون ذلك مكروها انتهى
وقد ساق في التاليف المذكور آثارا كثيرة تشهد لها وعنه نقلنا ما ذكرنا

الاما وقفنا على اصله كالسنن لابي داوود وجامع الترمذي والطبقات لابن سعد وتاليه المذکور هو من جملة كتابه الحاوي في الفتاوي والف ابن اعلان جزأ سماه ايقاد المصابيح لمشروعية التسابيح أشار اليه في شرح الاذكار وقد اورد فيه ما يتعلق بها من الاخبار والاثار والاختلاف في تفاضل الاشتغال بها اوبعد الاصابع في الاذكار وغير ذلك مما له تعاق بالمسألة وقد انشد السيوطي في تاليه المذکور لعلماء الدين المناوي :

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجمع من همته
اذا ذكر الله جل اسمه عليها تفرق من هيئته

(المسلسل العاشر بتلقين الكلمة المشرفة لاله الا الله جعلها الله آخر كلامنا مع التيقن معناها بمنه وكرمه آمين) هذا المسلسل هو من المسلسلات القولية الا أنه جرت عادتهم ان يذكروه مع المسلسل بمناولة السبحة ولبس الخرق فنعن نذكره هنا للمناسبة الظاهرة في ذلك فنقول لقني عمي ابو جيدة يوم الثلاثاء رابع عشر ربيع الاول الانور عام ١٣٢٤ بمنزله بزاوريتنا الفاسية بان قال وهو مغمض عينيه لاله الا الله ثلاث مرات وانا اسمع ثم فعلت مثله وهو يسمع كما لقنه عبد الغني وهو تلقى من محمد عابد من عبد الرحمن الاهدل من امر الله المزجاجي ووالده سليمان الاهدل فالاول من محمد عقيلة من محمد بن علي الاحمدي من عيسى الشناوي من احمد بن علي الشناوي من والده علي من والده عبد القدوس وعبد الوهاب الشعرائي وهما من محمد الشناوي من والده احمد الاخرس من والده علي من عبد الله الشناوي من جده لامة عمر السطوحي الاشعث من جده ابي العباس احمد البدوي الفاسي المولد المصري الوفاة من ابي محمد عبد السلام بن مشيش من عبد الرحمن العطار الشهير بالزيات ح وأما الثاني وهو سليمان الاهدل فن محمد بن الطيب الشرقي من محمد بن

عبد الرحمن الفاسي من محمد بن عبد الكريم الجزائري واحمد بن محمد بن عيسى
 آدم الرباطي من سعيد قدوره الجزائري من سعيد بن احمد المقرئ التلمساني
 من احمد حجي الوهراني من ابراهيم التازي من ابي الفتح محمد بن ابي
 بكر المراني من اسماعيل بن ابراهيم الجزائري من جمال الدين محمد بن
 ابي بكر الضجاعي من برهان الدين العلوي من احمد بن ابراهيم الحباس
 من ابي الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العلوي من محمد بن يوسف الخالسي
 من ابي بكر بن مسدي وهو والزيات من ابي احمد جعفر بن سيدبونه
 من شيخ المشايخ ابي مدين البجاي دفين عباد تلمسان من ابي يعزى
 بلنور دفين تاغيا من ابي الحسن علي بن حرزهم الاموي الفاسي من
 الامام ابي بكر بن العربي الماعفري دفين فاس من حجة الاسلام ابي
 حامد الغزالي من امام الحرمين عبد الملك الجويني من والده عبد الله بن
 يوسف من ابي طالب المكي صاحب قوت القلوب من ابي بكر الشبلي
 من الاستاذ ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي من خاله السري بن
 مغلس السقطي من ابي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي من
 داوود بن نصر الطائي من حبيب العجمي من الحسن بن ابي الحسن
 البصري من الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال له يا علي عليك بمداومة ذكر
 الله تعالى في الخلوة فقال له كيف اذ كر يا رسول الله قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قال صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله لا اله الا الله ثلاث مرات وعلى اسمع ثم قال علي لا اله
 الا الله ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله يسمع والحديث
 المذكور أورده الشيخ يوسف العجمي الكوراني بلفظ آخر بسط مما
 هنا في رسالته السماة بريجان القلوب في التوصل الى المحبوب والشيخ

محمد غوث الله الشطاري في كتابه الجواهر في الجوهر الرابع وتلقاه الصوفية
 بالقبول سلفا وخلفا كالأقشاشي وتلميذه الكوراني وله شاهد قوي من حديث
 شداد بن أوس وعبادة بن الصامت وأبي هريرة أخرجه الإمام أحمد والبخاري
 في المسند والطبراني والحاكم في المستدرک عن يعلى بن شداد قال حدثني
 أبي شداد بن أوس وعبادة بن الصامت حاضر يصدقونه قال إذا لعند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا قال هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قلنا لا
 يا رسول الله فأمر بفتح الباب وقال ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله
 فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال
 الحمد لله اللهم أنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة أنك
 لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فإن الله قد غفر لكم ورواه الخطيب أيضا عن
 أبي هريرة بلفظ ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله اللهم أنك بعثتني
 بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وأنك لا تخلف الميعاد ألا
 أبشروا فإن الله قد غفر لكم قال صفي الدين القشاشي في السمط المجيد بعد
 ما ذكر الحديث المذكور أن في أمره صلى الله عليه وسلم وعلى آله بغلق
 الباب تنبيهها على أن هذا أمر خاص لا ينبغي أن يشرع فيه مع حضور
 اجنبي منكر ثم أنه يسان أن يدخل عليهم من ليس منهم ولو من غير أهل
 الكتاب ليلا يشوش عليهم فإن الاجنبي المنكر يتغير برؤيته منهم
 ما ينكره فيقبحهم بتغيره فنقوت البركة المطلوبة من هذا الأمر كما
 يشير إليه قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله في الحديث الصحيح خرجت
 لاخبركم بليمة القدر فتلاحي فلان وفلان فرفعت انتهى ولما كان التلقين
 المذكور على هذه الكيفية أمرا خاصا لخواص من الناس ومن شرطه
 الحفظ والامانة ويستدعى الاخفاء كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس كرواية الأحاديث ونقل الأحكام الشرعية التي يراد بها العموم

ولم يكن عالما كتلقين الكلمة المشرفة لمن يريد الدخول للاسلام . كان
 لا محالة تلقين الامام علي كرم الله وجهه للحسن البصري كذلك في محل
 خاص ولهذا لم يشتهر تلقينه منه كما لم يشتهر التلقين والالباس وأخذ العهد
 والبيعة المعروفة عند الصوفية بين السلف من ائمة اهل الحديث أما
 الصوفية فقد اشتهر ذلك بينهم وتلقوه بالقبول سلفا وخلفا وفيهم من
 يقتدى به ممن جمع بين التصوف والفقہ والحديث كالشيخ الكبير
 ابي محمد عبد القادر الجيلاني و كالشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيري
 و كالشيخ عبد القاهر السهروردي و كابن اخيه شهاب الدين عمر صاحب
 عوارف المعارف وغيرهم ممن هو مقبول ثقة عند الفريقين كما يعلم براجعة
 تراجمهم في كتب التاريخ المعتمدة كالطبقات الكبرى للسبكي وامثالها
 وحيث ان المثبت مقدم على الثاني لما معه من مزيد العلم ووجدنا روايته
 عن ذكر من الثقات المقبولين فانه لا معنى للطعن في تلقين الحسن من
 الامام علي ولا انكار اصل التلقين وما عطف عليه .

(تنبيه) ما ذكرنا من كون الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش
 أخذ عن الزيات عن ابن بونة عن ابي مدين هو المعروف والمذكور في
 كتب التاريخ والاسانيد الا ان الشيخ صفي الدين القشاشي ذكر في
 سمطه أن أبا محمد عبد السلام بن مشيش تلقن من ابي مدين بدون واسطة
 ويمضه ما ذكره ابو حامد الفاسي في المرأة عند ذكر ابن مشيش واخذه
 عن الزيات ونصه : ولو ادعى مدع أنه أخذ عن ابي مدين بلا واسطة
 لكان الزمن صالحا لذلك ولا يبعد انتهى

المسلسل الحادي عشر بلبس الخرقه

قد حصلت لنا رواية لبس الخرقه باسانيد مختلفة ترجع لغالب الطرق
 الكبرى الشهيرة كالقادرية والنقشبندية والمدينية والسهروردية

والكبروية والرافاعية والادريسية والخضرية والحاقمية والعيديروسية فضلا
عن فروعها المندرجة تحتها واني اقتصر منها هنا على طريقتين النقشبندية
والعيديروسية لغرابة اسانيدهما عندنا بالمغرب فنقول البسني عمي ابو
جيدة بمنزله يوم الثلاثاء ١٤ ربيع النبوي الاثور ١٣٢٤ قلسوة حـ ر ١٠
وقال البسني الشيخ عبد الغني صبيحة يوم السبت فاتح شعبان ١٢٩٤
بجديقة له بين داريه باقصا درب رفاق السجن من حارة الساحة بالمدينة
المنورة طاوية كانت تحت عمامته قال البسني الشيخ عابد البسني الشيخ
محمد زمان السندي البسني والذي محمد البسني والذي محمد زمان البسني
حاجي محمد البسني محمد زكي البسني محمد حنيف البسني عبد الاحد البسني
الخواجه محمد سعيد البسني والذي احمد بن عبد الاحد السهرندي المعروف
بالامام الرباني البسني محمد باقي بالله البسني محمد ام كنكي الخواجي البسني
محمد درويش البسني محمد زاهد البسني عبيد الله احرار البسني يعقوب
الصرخي البسني الخواجة بهاء الدين محمد البخاري المعروف بنقشبند وهو
الذي تنسب الطريقة اليه البسني امير كلال السوخاري البسني بابا محمد
السماسي البسني علي الرامي البسني المشتهر بعزيران البسني محمود الانجير فغنوي
البسني محمد عارف الروكري البسني عبد الخالق الفجدواني البسني
ابو يعقوب يوسف الحمداني البسني ابو علي الفارمدي البسني ابو القاسم
الكركاني الطوسي البسني ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي البسني ابو
علي الحسن بن احمد الكاتب البسني ابو علي الروذباري ح ولبسها عمي
ابو جيدة من السيد هاشم الحبشي المدني البعلوي من احمد بن عبد الله
بافقية من شيخ بن محمد الجفري الكالكوني من ابي علي الحسن الحداد
باعلوي من والده عبد الله من والده محمد بن علوي السقاف من عبد الله
ابن علي الوهطي من عمر بن عبد الله العيديروس من والده عبد الله من

والده ابي بكر وعمه عمر الحضار من والدهما عبد الرحمن السقاف من
والده محمد من والده علي وعمه عبد الله من والدهما علوي من والده محمد
ابن علي المعروف بالفقيه المقدم من ابي عبد الله المغربي من عبد الرحمن المقدم
المغربي من الشيخ ابي مدين من الشيخ ابي الحسن بن حرزهم من عمه
ابي محمد صالح من القاضي وجيه الدين ابي حفص السهروردي من والده
محمد بن عبد الله من ابي العباس الاسود الدينوري من ابي علي ممشاد
الدينوري ح ولبسها ابو الحسن بن حرزهم من نجر المغرب ابي بكر بن
العربي الماعفري من حجة الاسلام الغزالي من امام الحرمين عبد الملك
الجويني من ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري من ابي علي الدقاق
من ابراهيم النصرابادي من ابي بكر الشبلي وهو وممشاد الدينوري
والرودباري من سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد من ابي جعفر الحداد
من ابي تراب النخشي من حاتم الاصم من شقيق البلخي من ابراهيم بن
ادهم من موسى الراعي من اويس القرني من امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ح ولبس ابن ادهم ايضا من الفضيل بن عياض من عبد
الواحد بن زيد من كليل بن زياد ح ولبسها الجنيد من خاله السري السقطي
من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وعلي الرضى الاول من حبيب
المجيمي من الحسن البصري من الحسن السبط ح وأما الثاني وهو علي الرضى
فن موسى الكاظم ح ولبسها محمد بن علي الفقيه المقدم من والده علي من والده
محمد من والده علي من والده علوي من والده محمد من والده علوي من والده
عبد الله من والده احمد من والده عيسى من والده محمد من والده علي
العريضي وهو وموسى الكاظم من والده الامام جعفر الصادق من والده
محمد الباقر من والده علي زين العابدين من والده الحسين شهيد كربلاء
وهو وصنوه الحسن عليهما وعلي والدهما السلام والحسن البصري ايضا

وأدريس القرني أيضا من والدهما الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 ح ولبسها جعفر الصادق من جده لامه القاسم بن محمد بن ابي بكر
 المصديق من والده محمد من والده الخليفة الاول ابي بكر المصديق رضي
 الله عنه وهو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب من امام
 المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
 آله ها كذا وصل اليها سند لبس الخرقه من طريق من ذكرنا ممن لبس
 من الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم وبه يرد على من طعن في سند لبس
 الخرقه بكون الحس البصري لم يلق علي بن ابي طالب حيث اسندناها
 من طريق غيره على اننا قد قدمنا انه لقيه وسمع منه كما في (ص)
 وقد انكر جماعة لبس الخرقه على الصورة المصطلح عليها بين الصوفية وقالوا انه
 لم يرد كون النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله البسها لاحد من الصحابة
 ولا امر احد من اصحابه بفعلها وان كل ما يروى في ذلك فباطل لاكن قال
 تقي الدين ابن الصلاح انها من القرب وان بعض المشايخ استخرج لها
 اصلا من السنة وهو حديث ام خالد التي البسها النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلي آله خميصة سوداء انتهى ويعني ببعض المشايخ السهروردي فانه
 ذكر ذلك في عوارف المعارف وحديث ام خالد هو في الصحيحين قالت
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون
 ذلك سوا هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بأمر خالد فأتي بي
 فألبسنيها صلى الله عليه وسلم وعلي آله بيده وقال أبلي واخلي مرتين قال
 الحافظ جلال الدين السيوطي في حاشيته على سنن ابي داود وفي رسالته
 بي الخرقه عند ذكر ما تقدم عن ابن الصلاح مانصه : وقد استنبطت للخرقه
 اصلا اوضح من هذا الحديث وهو ما أخرجه البيهقي في شعب الايمان من
 طريق عطاء الخراساني أن رجلا أتى ابن عمر يسأله عن ارتداء طرف العمامة

فقال له عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
وأمر عليهم عبد الرحمن بن عوف وعقد له لواء وعلى عبد الرحمن بن
عوف عمامة من كرايس مصبوغة سوداء فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله فخل عمامته ثم عممه بيده وأفضل من عمامته اربع اصابع
أو نحو ذلك فقال ها كذا فاعتم فإنه أحسن وأجل انتهى (قلت) حديث
عبد الرحمن بن عوف هذا أخرجه أيضا الطبراني في الاوسط عن عائشة
رضي الله عنها قالت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عبد
الرحمن بن عوف وأرخی موضع اربع اصابع وهو عند ابن عباس كرعنها
ايضا بلفظ عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عبد الرحمن بن
عوف بفناء بيتي هذا وترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال رأيت
الملائكة معتمين ها كذا وأخرجه ابو داود والترمذي عن عبد الرحمن
ابن عوف قال عم النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي ومن
خاني ثم قال السيوطي في حاشية السنن بعد ذكر الحديث المذكور :
فهذا أوضح في كونه اصلا للخرقة من حيث ان الصوفية انما يلبسون من
يلبسونه طاقا لاثوبا عاما لجميع البدن وان حديث أم خالد في الباس عطاء
كسوة وهذا في الباس تشريف وهو الانسب بلبس الخرقة فيه نوع من
المبايعة كما قال السهروردي وأم خالد كانت صغيرة لاتصلح للمبايعة
بخلاف حديث عبد الرحمن بن عوف انتهى باختصار ومن مناسبة ما فيه
من اثبات الكيفية وكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بيده
وقال صفي الدين القشاشي في السمط بعد ذكر استنباط السيوطي ان
الاستدلال بتعميم النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انسب لكون سلاسل لبس الخرقة لاتنتهي لابن عوف وانما ينتهي
اكثرها لامير المؤمنين علي عليه السلام وان كان حديث ابن عوف قد

أثبت أصل الالباس أما حديث تميم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 لعلي فأخرجه الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا بكر بن سهيل نا عبد
 الله بن يونس نا يحيى بن حمزة نا ابو عبيد الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى خيبر فعممه بعمامة سوداء
 ثم أرسلها من ورائه او قال علي كتفه اليسرى وأخرجه ابن ابي شعبة
 والطيا السبي والبيهقي عن علي كرم الله وجهه قال عمي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعلى آله يوم غدیر خم بعمامة فسد لها خلني وفي لفظ فسدل
 طرفها علي منكبي ثم قال ان الله أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون
 هذه العمة انتهى (قلت) وفي مشيخة ابن شاذان اخبرنا عبد الباقي بن
 مانع بن مرزوق القاضي حدثنا محمد بن عبد الله بن مهديان حدثنا عبد
 العزيز الالوسي حدثنا علي بن ابي علي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
 جده عن علي كرم الله وجهه وعليه السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عممه بيده فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلى آله أدير فأدير ثم قال له أقبل فأقبل ثم أقبل صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله على اصحابه فقال ها كذا تكون تيجان الملائكة قال
 علي القاري في رسالته في العمامة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كانت
 له عمامة تسمى السحاب فالبسها اياه وأرخصي طرفها هـ (قلت) ومما يناسب
 للاستدلال للباس الخرقه ما ثبت من أنه لما نزل قوله تعلى (انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) دعا رسول
 الله صلى الله تعلى عليه وسلم وعلى آله بضمته الطاهرة سيدتنا فاطمة
 الزهراء وزوجها سيدنا علي والسبطين الكريمين سيدنا الحسن وسيدنا
 الحسين عليهم السلام ونشر رداه عليهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
 فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فهذا الحديث انسب ايضاً للعلة التي

ابدائها السيوطي والقشاشي والله تعلمي اعلم .

(تنبيه) ليست الحرقة المذكورة هي المرقعة التي كان يلبسها
 بعض السلف من الصوفية وغيرهم بل المرقعة غيرها وسبب اتخاذهم لها
 الميل الى التواضع والجري على ما تقتضيه حالة العبودية ولم يكن اتخاذهم
 لها من المرقع والخرق المختلفة من اول صرة بل كانوا يلبسون الثوب
 جديدا صحيفا فاذا تمزق من كثرة البلى رقعوا ما تمزق منه وقد ورد عن
 ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى آله اذا اردت اللحوق بي فلتكن بلبغتك من الدنيا كزاد الراكب ولا
 تسبدي ثوبا حتى ترقيه واياك ومجالسة الاغنياء ؛ ولما كانت المرقعة المذكورة
 من شعار اهل الفضل من السلف وتسلط الدخلاء على التصوف فافسدوا
 اوضاعه اتخذوا المرقعة وسيلة للسؤال وجعلوها شبكة يصطادون بها اموال
 الناس والتكالب على جمع المال والتفنن في الحيل على غصبه وأخذه بتلك
 الخديعة (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون)
 مع أن من شأن لابس المرقعة الزهد فيما في ايدي الناس وعدم التشوف
 الى الدنيا وترك الحرص عليها بل وبذل ما عنده وقد تفتن لهذا الشيخ ابو
 حامد الدرقاوي فحذر منه وبين حالة بعض من سولت له نفسه التسارع الى لبس
 المرقعة ليتوصل الى السؤال فقال حسبما في رسائله المطبوعة بفاس نرى
 كثيرا مما صحبنا وأخذ عنا الورد قد بادر من حينه الى لبس المرقعة اذ كان
 بنية المبادرة الى السؤال وكان هو المقصود عنده فلذلك توسط له باخذ
 الورد ولبس المرقعة انظر تمامه .

المسلسل الثاني عشر بالعد في اليد

حدثني عمي ابو جيدة وعدهن في يدي بسنده الى ابن عقيلة عن ابي
 الاسرار العجيمي ح وبسندنا الى صاحب المنح وهو عن ابي سالم العياشي

وهو والعجمي عن أبي مهدي عيسى الشمالي عن أبي الصلاح علي بن
عبد الواحد السجلماسي عن أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ عن أبي القاسم
ابن أبي النعيم النسائي عن أحمد بابا السوداني التنبكتي عن القاضي العاقب
ابن محمود بن عمر التنتكتي عن أبي عبد الله محمد الحطاب عن أبي عبد الله
العلاوي عن شيخه الحيصري عن خاله ابن الحريري عن الكمال بن النعاس
عن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف البجلي عن محمد بن اسماعيل
المرداوي الخطيب ح ورواه أبو مهدي الشمالي عن إبراهيم الميموني عن محمد
ابن عبد الرحمن الملقمي عن جلال الدين السيوطي عن محمد بن مقبل
الحلي عن محمد بن أحمد المقدسي عن الفخر بن النجاري عن أبي حفص
الحلي وهو والخطيب عن أبي الفرج الثقفني عن جده لأمه أبي القاسم التميمي
عن أبي بكر أحمد بن علي بن خاف الشيرازي الأديب عن أبي عبد الله
الحاكم قال عدهن في يدي أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ح وقال السيوطي
قرأت على أم هانئ بنت أبي الحسن الموريني وعدهن في يدي أنبأنا أحمد
ابن أبي المعطي المكبي وعبد الله بن محمد الشاوري سماعا وعدهن كل منهما
في يدي قال الأول أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد المعطي سماعا وعدهن في
يدي أنبأنا الرضى الطبري وعدهن في يدي وقال الثاني أنبأنا الرضى اجازة
إن لم يكن سماعا قال أنبأنا أبو بكر بن مسدي وعدهن في يدي أنبأنا
عبد الصمد بن عبد الرحمن المقرئ بقراوتي وعدهن في يدي أنبأنا أبو
بكر يحيى بن أبي عامر الحافظ وعدهن في يدي ح وقال ابن مسدي
وأنبأنا أبو سليمان الحوطي وعدهن في يدي أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن
ابن عبد الله السهيلي وعدهن في يدي قالوا أنبأنا أبو بكر بن العربي
وعدهن في يدي أنبأنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وعدهن في يدي
أنبأنا أبو محمد الخلال وعدهن في يدي أنبأنا أبو القاسم المرزومي وعدهن

في يدي حدثنا ابو الهيثم احمد بن محمد الكندي وعدهن في يدي قال
 هو وابن ابي دارم حدثنا علي بن احمد بن العجلي وعدهن في يدي
 حدثنا حرب بن الحسن الطحان وعدهن في يدي حدثنا يعقوب بن المساور
 (١) وعدهن في يدي حدثنا عمرو بن خالد وعدهن في يدي حدثنا زيد
 ابن علي بن الحسين وعدهن في يدي حدثني ابي علي بن الحسين وعدهن في يدي
 حدثني ابي الحسين بن علي وعدهن في يدي حدثني ابي علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه وعليهم السلام وعدهن في يدي قال حدثني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى آله وعدهن في يدي قال عدهن في يدي جبريل عليه
 السلام وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك
 حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحزن على محمد وعلى آل محمد
 كما تحنن على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم
 على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك
 حميد مجيد هكذا بلغنا هذا الاسناد وكل واحد من الرواة يقول
 عدهن في يدي فلان وكذلك أخرجه القاضي عياض في الشفا عن
 التميمي وابن طريف عن ابن سعدون عن ابي بكر المطوعي عن الحاكم
 وكذلك هو في علوم الحديث للحاكم وقال اثره قبض حرب خمس
 اصابعه وقبض العجلي خمس اصابعه وقبض شيخنا ابو بكر خمس اصابعه

(١) سقط يعقوب بن المساور بين حرب وعمرو بن خالد عند عامة اصحاب ابن العربي
 وثبت في رواياتنا من غير طريقه قال ابن مسدي ولا يتصل الاسناد الا بثبوته وقد ورد ثابتا في
 رواية اخرى هـ وهي رواية الحاكم التي أوردنا اولاً .

انتهى وأخرجه ابو نعيم في المعرفة والديلمي مسلسلا وأورد السيوطي
في الجامع الكبير عن ابن منده والترمذي وكذلك أخرجه جماعة من
اصحاب المسلسلات كأبي طاهر السلفي وابن العربي وابن بشكوال وابن
مسدي وابن ناصر السلمي وابن المفضل وغيرهم وقد أورد الشيخ
صرتضى في تعليقه على ابن عقيلة طرق ابن المفضل فيه فقال أخرجه
ابن المفضل عن ابي طاهر السلفي عن ابي الفنائم الترسى عن الشريف ابي
عبد الله العلوي عن ابي عبد الله الجعفي وابي الحسين محمد بن احمد بن
حمزة قال انا علي بن احمد بن الحسين العجلي بسنده الا أن في رواية
ابن المفضل عدهن في يدي خمس هكذا يقوله كل الرواة وقال ابن
المفضل ايضا عدهن في يدي ابو الفضل محمد بن يوسف البغدادي وقال
عدهن في يدي ابو الفضل محمد بن ناصر السلمي وقال عدهن في يدي ابو محمد
عبد الله بن عمر الحافظ قال عدهن في يدي ابوبكر احمد بن علي الاديب
وهو ابن خلف الشيرازي المذكور اولا بسنده وفي هذا السياق زيادة
من عند حرب بن الحسن الطحان احد رواته وهو قول كل راو وقبض
خمس اصابعه وروى ابن المفضل ايضا عن شيخه ابي عبد الله محمد بن
عبد المولى بن محمد اللخمي عن والده عن ابي خلف عبد الرحيم بن محمد
الزاهد بالري عن ابي حاتم احمد بن الحسن بن محمد عن ابي عبد الله
الحسين بن المهلب عن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل القرشي عن ابي الحسن
علي بن احمد العجلي المذكور وفي هذا السياق يقول كل الرواة أخذ
بيدي فلان وعدهن في يدي وروى ابن المفضل ايضا عن ابي القاسم
ابن بشكوال الحافظ عن ابي الحسن عبد الرحمان بن عبد الله المعدل
عن الشريف ابي منصور الحسن بن الحسين العلوي عن ابي الطيب بن
بيان عن احمد بن علي الجمل عن العجلي بسنده وفي هذا السياق يقول كل

الرواة عددهن في يدي وضم يده قال الشيخ مرتضى وأخرجه ابن مسدي
من عدة طرق تتصل الى المعجلي عن عدة شيوخ أطال في سرده عنهم مع
اختلاف سياقهم ونقل في آخره عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن
الشميري الحافظ ما نصه هذا الحديث لا يحفظ عن علي رضي الله عنه الا
من هذا الوجه واسناده ذاهب وعمرو بن خالد الواسطي راويه عن زيد
ابن علي متروك قالوا يضع الحديث على اهل البيت وحرب بن الحسن
ويحيى بن المساور مجهولان ولم نجده من غير طريقيهما عن عمرو بن
خالد انتهى كلام الشيخ مرتضى وقال الحافظ ابن حجر في اماليه على
الاذكار للنووي عند ذكر هذا الحديث من طريق الحاكم وقد وقع لي
مسلسلا ولكن لأرويه لاعتقادي أنه موضوع وفي سنده ثلاثة من
الضعفاء علي الولاء احدهم نسب الى وضع الحديث والآخر اتهم بالكذب
والثالث متروك انتهى وهو يشير الى عمرو بن خالد وحرب بن الحسن
ويحيى بن المساور المشار اليهم في كلام ابن مسدي (قلت) عمرو بن
خالد هو ابو خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي مولى بني هاشم ؛ نقل
في التهذيب عن ابن معين واهم أنه كذاب وقال العراقي إنه وضاع وله
ترجمة قبيحة في الميزان وحرب الطحان أورده الازدي في الضعفاء وقال
حديثه ليس بذاك كما في الميزان لكن ذكره ابن حبان في الثقات ويحيى
ابن المساور تقدم عن الشميري أنه مجهول وقال الازدي إنه كذاب .
فلاجل ما ذكر قال الحافظ ابن حجر إنه في اعتقاده موضوع وقال
الشميري إن اسناده ذاهب وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي كما
نقله السيوطي في ذيل الآلي وفي جمع الجوامع انه اسناد ضعيف جدا
لكن قال الحافظ ابو بكر بن مسدي ان محمد بن مظفر رواه عن عمرو
ابن خالد بطريق التسلسل وبعد ما ساق سنده اليه قال وروى ايضا

مسلسلا بنحوه من حديث حميد عن انس ثم ساقه قال وروى نحوه من
معناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص بغير تسلسل ثم ساقه وقال في آخره
وهو بهذا الاسناد من اغرب ما استفاد انتهى وقال الحافظ جلال الدين
السيوطي في جمع الجوامع بعد ذكر كلام ابن حجر مانصه : ووجدت له
متابعات تجبره وان لم يدخل من الضعف ووجدت له طريقا آخر عن انس
مسندة انتهى ومثله لشمس الدين السخاوي ونصه : وقد روى هذا
المعنى مسلسلا بنحوه من حديث حميد عن انس بلفظ عدهن في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى واله وقال عدهن في يدي جبريل وقال
عدهن في يدي ميكائيل وقال عدهن في يدي اسرافيل وقال عدهن في
يدي رب العالمين جل جلاله قال السخاوي بعد ما ساقه انه غريب من هذا
الوجه وقال ايضا في القول البديع ان التسلسل لا يخاو من ضعف المتن
روي معناه عن عبد الله بن عمرو وعائشة رضي الله عنهما انتهى فخرج
من عهدة حرب وابن المساور بمتابعة ابن المظفر ليحيى في روايته عن
عمرو بن خالد ثم خرج من عهدة عمرو بن خالد بروايته من غير طريقه
ووروده عن انس وعمرو بن العاص وعائشة رضي الله عنهم ولعل الحافظ
ابن حجر لم يقف على ما ذكره تلميذاه السخاوي والسيوطي من رواية
الحديث المتكلم عليه من غير طريق عمرو بن خالد فحكم على الحديث بالبطلان للطعن
الوارد في سند الحاكم وقد قدمنا أن القاعدة عند اهل الحديث ان الحكم ببطلان
سند لا يلزم منه بطلان الحديث اذا ورد من طريقة اخرى وقد تكلم على هذا
الحافظ ابن حجر وغيره قال الحافظ جلال الدين السيوطي في اللآلي
المصنوعة واعلم انه جرت عادة الحفاظ كالحاكم وابن حبان والعقيلي
 وغيرهم انهم يحكمون على الحديث بالبطلان من حيثية سند مخصوص
لكون راويه اختلق ذلك السند لذلك المتن ويكون ذلك المتن معروفا

من وجه آخر ويذكرون ذلك في ترجمة ذلك الراوي ويجرحونه به فيعتبر
ابن الجوزي بذلك ويحكم على المتن بالوضع مطلقا ويورده في كتاب
الموضوعات وليس هذا بلائق وقد عاب عليه الناس ذلك آخرهم الحافظ
ابن حجر ثم قال وكثيرا ما تجدهم يقولون هذا الحديث بهذا الاسناد باطل
اي وهو بغيره ليس بباطل فمثل هذا لا يذكر في كتب الموضوعات وانما
يذكر في كتب الجرح والتعديل في ترجمة الراوي الذي يراد جرحه انتهى
وعليه فالحديث غير موضوع وانما يكون ضعيفا بل مقتضى قول السخاوي
ان التسلسل لا يخلو من ضعف ان المتن غير ضعيف وهب أنه ضعيف كما
عليه العراقي فقد تقوى بتمدد طرقه وذلك مقبول عند اهل الحديث قال
الحافظ ابن حجر في القول المسدد في الدب على مسند احمد مانصه :
والمقبول عند اهل الحديث ما اتصل بسنده وعدلت رجاله او اعتضد ببعض
طرقه حتى يحصل له القوة بالصورة المجموعة ولو كان كل طريق منها لو
انفردت غير قوية قال وبهذا يظهر عذر اهل الحديث في تكثيرهم طرق
الحديث الواحد ليعتمد عليه اذ الاعراض عن ذلك يستلزم ترك الفقيه
العمل بكثير من الاحاديث اعتمادا على ضعف الطريق التي اتصلت اليه
انتهى وفي هذا القدر كفاية (واعلم) ان الكلام على الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم من جهة معناها واشتقاقها او احكامها وفضائلها هو شهر
مبسوط في كتب الحديث والتفسير والفقه ومؤلفات مخصوصة فلا
نطيل الكلام به هنا لضيق المجال وعدم وجود الوقت الكافي فليرجع اليه
في مظانه ولاكننا سنقتصر هنا على مبحث يتعلق بما في حديثنا من زيادة
الدعاء له صلى الله عليه وسلم وعلى آله بالرحمة فنقول اختلف العلماء في ذلك
على ثلاثة أقوال الاول انه لا يجوز لابهامه التفسير وذلك ان الرحمة انما
تكون غالبا عن فعل ما يلام عليه وقد سماه الله تعالى منه ونحن قد احصنا

بتعظيمه قال ابن دحية ينبغي لمن ذكره صلى الله عليه وسلم وعلى آله
أن يصلي عليه ولا يجوز أن يترحم عليه لآية (لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا) وان كانت الصلاة بمعنى الرحمة فكأنه
خص بذلك تعظيما له هـ ومثله لابن عبد البر كما في الشفا للقاضي عياض
قال وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة
والمغفرة هـ قال شراح الشفا ولا يرد على هذا أن الصلاة معناها الرحمة
فإنه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ أنه يستعمل في محله مع أنه غير مسلم
فإن الصلاة فيها معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في
حق غيره وليس كذلك هـ وبالحق ابن العربي في العارضة في انكار القول
بجوازها وتخطئة ابن ابي زيد في زيادتها في صلاة التشهد ونقله الرافعي
عن الصيدلاني ايضا وقال النووي في الاذكار انها بدعة وبعد ما ذكر
الولي العراقي قول من أجازها وقول من منعها قال ولعل المنع أرجح
القول الثاني الجواز لان رحمة الله لا يستغني عنها احد قالوا وزعم أنها
لا تكون غالبا الا على ما يلام عليه ممنوع واي دليل لذلك بل الأدلة
قاضية برده ولا ينافي الدعاء بالرحمة أنه عينها بنص (وما أرسلناك الا
رحمة للعالمين) لان كونه كذلك من جملة رحمة الله وتفضله اذ هي في
حقه تعلى بمعنى ارادة الخير للعبد واقداره عليه هـ وصلى الله عليه وسلم
اجزل الخلق حظا من تلك الارادة وحصول ذلك لا يمنع طلب الزيادة
اذ فضل الله لا يتناهى والكامل يقبل الكمال ويدل للجواز السلام المروى
في التشهد وهو صحيح فإنه لا فرق بينهما وكذا آية (رحمت الله وبركاته
عليكم اهل البيت) المشبهة بها واحاديث أخر مصرحة بالرحمة كقول
الاعرابي حسبا في الصحيحين وهو ذو الخويرة الياني اللهم ارحمني
وارحم محمد اولا وترحم معنا أحدا فقد أقره صلى الله عليه وسلم وعلى آله

على ذلك ولم ينكر عليه الا تحجيره رحمة الله الواسعة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله في ادعية كثيرة الدعاء لنفسه بالرحمة في سنن ابي داود اللهم اغفر لي وارحمني في الدعاء بين السجدين وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث ايضا استغفرك لذنبي وأسألك رحمة وفيه يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وقد ذهب ابن ابي زيد القيرواني الى استحباب زيادتها في صلاة التشهد في الصلاة حسبا في الرسالة ومثله لبعض الشافعية كما في الاذكار وابي جعفر والسرخسي من الحنفية كما في الحفاجي وانكار ابن العربي في المعارضة والنووي في الاذكار والصيدلاني والرافعي حسبا في الشرح الكبير لزيادتها غير مسلم لهم فقد قال الحافظ ابن حجر انه غير جيد وغلطهم غيره كما في حواشي الشفا للبرهان الحلبي لانها وردت من حديث ابي هريرة ولفظه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت أخرجها ابو جعفر الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا واحدا فلم يعرف فيه جرح ولا تعديل وقد ذكر ابن حبان في الثقة على عادته ومن ثم قال الحافظ ابن حجر وغيره انه حديث حسن ووردت من حديث ابي هريرة ايضا قال قيل يا رسول الله أمرنا الله بالصلاة عليك فكيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وارحم محمدا وآل محمد كما رحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم والسلام كما قد علمتم وفي رواية عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل

محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد قال الحافظ أخرجه العمري
 واسماعيل القاضي وفي سنده راو ضعيف ومن حديث ابن مسعود
 مرفوعا اذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم على محمد وعلى آل محمد وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم إنك حميد مجيد أخرجه الحاكم المستدرک وقال الحافظ ابن حجر
 رجاله رجال الصحيح الا اثنين فذكر احدهما ابن حبان في ثقاته والاخر
 لم يعرف اسمه ولا حاله (قلت) ومنها حديث علي الذي سلسلنا وهو
 لا يقل عن هذه الاحاديث التي ذكرنا وهي شاهدة لبعضها بمضا وتقت
 باجتماعها ويؤيدها شاهد من حديث ابن مسعود موقوفا قال الحافظ وهو
 حديث حسن أخرجه عبد ابن حميد في التفسير وابن ماجه والعمري
 فهي صالحة للاحتجاج لتعدد طرقها ومخرجها وفيها دلالة على جواز
 الدعاء بالرحمة له صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويستفاد من حديثي ابن
 مسعود المرفوع والموقوف جواب من انكر على ابن أبي زيد زيادة الرحمة
 مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله في التشهد في الصلاة
 وقال انه بدعة لم يرد فلعل من أنكر جواز الدعاء بالرحمة له صلى الله عليه
 وسلم وعلى آله مطلقا أو أنكر زيادتها في التشهد لم يستحضر هذه الاحايث
 او لم يعتد بها والعام عند الله تعالى ؛ القول الثالث التفصيل وهو جواز
 الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة على سبيل التبعية لذكر الصلاة والسلام
 كما في التشهد على وجه الاطتاب والخطابة وأما على وجه الافراد كما
 يقال قال النبي رحمه الله فلاشك في منع مثل هذا بل هو خلاف الادب
 وخلاف المأمورية عند ذكره صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا ورد
 ما يدل عليه البتة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالاً وهذا قول
 الجمهور كما نقله عياض في الاكمال وقال القرطبي انه الصحيح وأجيب

عن الاحاديث الواردة في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي فيها ذكر الرحمة كحديثنا المسلسل وعن سلام التشهد وغيرها بانها وقعت فيها على سبيل التبعية وعن الاحايث الواردة في دعائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله لنفسه بها بانه كان يدعوها بها على سبيل التواضع لربه عز وجل وان ذلك سبق مساق التشريع للامة ويجب علينا نحن ان نخصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف قال الشهاب في شرح الشفا والتحرير ان يقال دعائه صلى الله عليه وسلم لنفسه بالرحمة لا مانع منه اصلا واما دعاء غيره له فيما لم يؤثر فعلى الافراد مكرهه وبالاتباع للصلاة ونحوها لا كراهة فيه وهذا هو الحق عندي انتهى وهذا القول الثالث هو الصواب .

(تنبيه) ما يستعمل من لفظ السيد والمولى قبل اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله قد استحسنته قوم وانكره آخرون قال الابي في شرح مسلم انه حسن وان لم يرد والمستند ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله انا سيد ولد آدم وهم القاضي ابن عبد السلام بعقاب طالب قال لا تراد وانما يقال على محمد ه واستظهر ابن الخطاب زيادتها قال الذي يظهر لي واجمله في الصلاة وغيرها الاتيان بلفظ السيد ه وتردد الاسنوي في كون الزيادة افضل قال ابن علان نقلا عن غيره ان زيادتها فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر وان تردد في افضليته الاسنوي ه وذكر السخاوي والعارف القاسمي عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ان الاتيان بها في الصلاة ينبنى على الخلاف هل الاولى امتثال الامر او سلوك الادب ه فعلى الثاني يستحب دون الاول قالوا ويشهد لسلوك الادب تاخير الصديق رضي الله عنه لما ائتم به صلى الله عليه وسلم مع قوله مكانك

واقرارہ علی ذلك وامتناع امیر المؤمنین علی کرم الله وجهہ فی وقعة
الحدیبیة من محوہ لاسمہ صلی الله علیہ وسلم وعلی آله مع امرہ له بمحوہ فقال
والله لا محوہ قال ابن علان وهو متجه وان قال بعضهم الا شبه الاتباع
ولا یعرف اسناد ذلك الی احد من السلف ۵ والمستند ما صح من قوله
صلی الله علیہ وسلم وعلی آله انا سید ولد آدم ولا فخر وفي رواية انا سید
الناس یوم القیامة وحديث من كنت مولاه فعلی مولاه حجة فی الموضوع
وهو حدیث متواتر كما للسیوطی وقد أخرجه احمد والترمذی وغيرهما
وجاء عن ابن مسعود رفوعا وموقوفا وهو أصح احسنوا الصلاة علی
نبیکم وذكر کیفیة منها اللهم صل علی سید المرسلین وانك اکره صلی
الله علیہ وعلی آله علی من خاطبه بذلك انما هو لكونه ضم لیه الفاذا
من الفاظ الجاهلیة وتحتیهم كما یعرف ذلك بمراجعتهم الحدیث وقد سئل
السیوطی عن حدیث لا تسیدونی فی الصلاة فأجاب بانه لم یرد ذلك
قال وانما لم یتلفظ به صلی الله علیہ وسلم من کراهیته للخفر ولهذا قال
انا سید ولد آدم ولا فخر وأما نحن فیحجب علینا تعظیمه وتوقیره ولهذا
نهى الله ان ینادی باسمه كما ینادی بعضنا بعضا انتهى بشیر الی آیه
(لا تجملوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا) والذي اختاره المجد
الفری وزیادی میلا الی ما قرره شیخ الاسلام ابن تیمیة هو ترك ذلك فی
الصلاة اتباعا للفظ الحدیث والاتیان به فی غیر الصلاة وذهب الشیخ
زروق الی نحو ما اختاره المجد قال فی قواعده اختلف فی زیادة سیدنا فی
الوارد من کیفیة الصلاة علیہ صلی الله علیہ وسلم والوجه ان یقتصر علی
لفظه حیث تعبد به ویزاد حیث یراد الفضل فی الجملة انتهى .

المسلسل الثالث عشر بالآخذ بالید

حدثني عمي وأخذ بيدي عن عبد الغني عن عابد عن الصديق بن علي

المزجاجي عن عبد القادر الصديقي عن محمد بن سالم الحفني عن محمد بن
البيديري عن قريش الطبرية عن والدها عبد القادر بن محمد عن عمه محمد
وجده يحيى كلاهما عن الشمس محمد السخاوي عن الحافظ بن حجر عن
عن علي بن محمد الدمشقي عن سليمان بن حمزة بن ابي عمر عن محمد بن عبيد
الهادي المقدسي عن الحافظ ابي موسى محمد بن ابي بكر الديلمي ح ونرويه
باسانيدنا السابقة الى الحافظ اسماعيل التيمي وهو ابو بكر المذكور
عن ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي عن ابي العباس جعفر بن محمد
المستغفري النسفي عن ابي الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي
عن محمد بن احمد بن ابي دارود عن ابي الحسن احمد بن محمد البلخي
عن عبيد الله بن احمد بن مسعود عن ابراهيم بن هدية قال حدثني
انس بن مالك رضي الله عنه وأخذ بيدي قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاءه رجل من الحرة فقال يا رسول الله متى الساعة فقال
ما أعددت لها فقال ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة الا اني
أحب الله ورسوله فقال المرء مع من أحب هذا المسلسل قد صرح بعضهم بانه
باطل وقال آخرون انه ضعيف أما الحديث فهو صحيح أخرجه الشيخان و احمد
وغيرهما من طرق متعددة بالفاظ مختلفة قال الحافظ ابن حجر عند قوله
المرء مع من أحب مانصه : قد جمع ابو نعيم طرق هذا الحديث في جزء
سماه كتاب المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي
رواية أكثرهم بهذا اللفظ وفي بعضها بلفظ انس الاتي عقب هذا انتهى
واللفظ المشار اليه هو قوله انت مع من أحببت قال وزاد سلام بن ابي
الصهبا عن ثابت عن انس اذك مع من أحببت أخرجه ابو نعيم وله مثله
من طريق الحسن عنه وأخرجه ايضا من طريق الحسن عنه ايضا بلفظ
المرء مع من أحب وله ما كذب ومن طريق مسروق عن عبد الله انت

مع من أحببت وعليك ما كتبت وعلى الله ما احتسبت هو قوله جاء رجل من
الحرّة كذا في مسلسلة ووقع بلفظ الرجل أيضا عن انس في عدة مواضع
من الصحيح وفيه عنه انه من اهل البادية ومن طريق آخر أنه اعرابي
ووقع عند الطبراني من حديث ابن مسعود انه الاعرابي الذي بال في
المسجد وجاء التصريح في كتاب الطهارة من الصحيح أن الاعرابي الذي
بال في المسجد اسمه ذو الحويصرة اليماني وذكر اسمه كذلك ابو موسى
المديني في دلائل معرفة الصحابة ومن زعم ان السائل هو ابو موسى او
ابو در فقد وهم كما في الفتح قائلا فانهما وان اشتركا في معنى الجواب
وهو ان المرء مع من احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابى موسى
وابى در انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى
الساعة وقوله متى الساعة هو كذلك في بعض روايات البخاري وفيه ايضا من
رواية قتادة عن انس بلفظ متى الساعة قائمة وفي مسلم من رواية ثابت عن انس
متى تقوم الساعة واللام للعهد والمراد يوم القيامة ولكون الحق استنكر
كثرة سؤال المشركين للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله عنها ورد
منتهى علمها اليه جل شأنه ولم يكن صلى الله عليه وسلم وعلى آله عالما
بوقت وقوعها لعدم اطلاع الله له عليه وكانت وظيفة النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى آله انما هي الانذار ببيان اقترابها وتفصيل ما يقع قبلها وفيها
من الاحوال والارشاد للاعمال الصالحة التي تنجي فيها حسبما يرشد الى
كل ذلك قوله تعالى (يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من
ذكرها الى ربك منتهاها انما انت منذر من يخشاها) لاجل كل ما ذكر
أجاب صلى الله عليه وسلم وعلى آله سائله في حديثنا بقوله (ما أعددت لها)
اي من الاعمال الصالحة التي تنجي من احوالها حين قيامها بدليل قول
السائل ثانيا (ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام الحديث) لان وظيفته

صلى الله عليه وسلم كما أسلفنا هي الانذار بها وهو لها لبيان وقتها قال
 الكرماني إن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله سلك مع السائل اسلوب
 الحكيم وهو تلقى السائل بغير ما طلب مما يهمله او هو اهم انتهى وقد
 وقع مثل السؤال الذي في حديثنا من جبريل عليه السلام كما في حديثه
 الواقع في الصحيحين فأجابه صلى الله عليه وسلم بقوله (ما المستول عنها
 باعلم من السائل) قال الحافظ في الفتح علي قوله باعلم الباء زائدة لتأكيد
 النفي وهذا وان كان مشعرا بالتساوي في العلم لكن المراد بالتساوي في
 العلم أن الله تعالى استأثر بعلمه القوله بعد في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا الآية
 وفي حديث ابن عباس هنا فقال سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلا
 الآية اه اي قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في
 الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس ماي ارض تقوت إن
 الله علیم خبير) كما هو مصرح به في الاحاديث في عدة مواضع من
 الصحيح وغيره وروى احمد والبخاري وصححه وابن حبان والحاكم من
 حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله إن الله عنده علم الساعة الآية
 وجاء عن ابن مسعود قال أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم وعلي آله علم كل
 شيء سوى هذه الخمس قال في الفتح وعن ابن عمر مرفوعا نحوه أخرجهما
 احمد ه وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم وعلي آله قول الله تعالى
 (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) بهذه الخمس وهو في الصحيح
 من حديث عبد الله بن عمر وورد في رواية من حديث ابن مسعود السابق
 وهي عند الطبري قال أعطي نبيكم صلى الله عليه وسلم علم كل شيء الامفاتيح
 الغيب وظاهر هذه الآيات والاحاديث أن هذه المسائل الخمس هي من
 الغيب الذي استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل
 ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وكذلك

اخباره باشراطها فان ذلك كله لا يدل علي اكثر من العلم الاجمالي لاعلي
وجه يعاكي ما استاث الله به وهو علمه تعالى بها علي وجه الاحاطة والشمول
كلها وجزئيا وتفصيليا لاحوال كل منها فان ذلك هو المنفي وأما ما عدى
الجنس من الغيب فقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعلي آله علي ما
أطلعه منه وأخبرنا صلى الله عليه وسلم بما اقتضت المصلحة أن يطلعنا عليه
منه سواء مما وقع في بداية الوجود او احوال الامم السالفة او ما سيقع بعده
لامته وغيرها او اشراط الساعة ونحوها او ما يقع في الآخرة وذلك
في كثير من الاحاديث حسبما يعلم ذلك من راجع نحو كتاب الشفا
والمواهب اللدنية مما ذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم واخباره
بالمغيبات ويشهد لهذا قوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول) قال في فتح الباري عند ذكر هذه الآية وأما
ما ثبت بنص القرآن أن عيسى عليه السلام قال إنه يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون وأن يوسف قال إنه ينبئهم بتاويل الطعام قبل أن يأتي الي
غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن أن يستفاد من
الاستثناء في قوله تعالى الا من ارتضى من رسول فإنه يقتضي اطلاع
الرسول علي بعض الغيب هـ وأخرج سعيد بن منصور واحمد والبخاري
في الادب عن ربعي بن خراش قال حدثني رجل من بني عامر أنه قال
يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لانعلمه فقال عليه الصلاة والسلام
لقد علمني الله تعالى خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الجنس (إن
الله عنده علم الساعة) الآية وأخرج ابن زنجوية عن بعض الصحابة رضوان
الله عليهم انه ذكر العلم بوقت الكسوف قبل الظهور فانكر عليه فقال انما
الغيب خمس وتلا (إن الله عنده علم الساعة) ثم قال وما عدى ذلك غيب
يعلمه قوم ويجهله آخرون والكلام في هذه المسألة طويل الذيل متشعب

الاطراف وفيها خوض كثير بين المتقدمين والمتأخرين وما قرنا هو
الصواب ان شاء الله تعالى استنادا للدلة التي سطرنا ومن أراد زيادة بسط
فليرجع الى كتب الحديث والتفسير وما ألف في المسألة بالخصوص وقد
ألف فيها اخيرا بعض من عاصرنا من علماء الهند وهو العلامة الكبير عين
القضاة الحيدر ابادي عدة تأليف أفاض فيها القول وحرر الكلام بما
لا مزيد عليه منها « ابراز المكنون * في مبحث العلم بما كان ويكون »
ومنها « ازاحة العيب * عن مسألة علم الغيب » ومنها « البيان العائب *
في تفسير علم الغائب » وألف في المسئلة ايضا العلامة المحق عبد الحي
اللكهنوي الشهير تاليفا سماه « الغيب المجتبي * في غيب المصطفى » وكلاهما
مطبوعة بالهند وقوله الا اني أحب الله ورسوله اعلم ان المحبة هي ميل
الحب الى المحبوب او الى امر ملذ واختلف المتكلمون هل يصح الميل الى
الله تعالى ام لا واختلفوا ايضا هل المحبة الطاعة للمحبوب او ايثاره له
وأطال كل فريق بما يؤيد نظره والرد على مخالفه وتحفيق هذا المقام ان
شاء الله تعالى على ما ذكره ابن المنير في الانصاف انه لا شك ان تفسير محبة
العبد لله تعالى بطاعته له سبحانه على خلاف الظاهر وهو من المجاز
الذي يسمى فيه المسبب باسم السبب والمجاز لا يعدل اليه عن الحقيقة
الا بعد تعذرهما فلنمتحن حقيقة المحبة لغة بالقواعد لننظر أهي
ثابتة للعبد متعلقة بالله تعالى ام لا فالمحبة لغة ميل المتصف بها الى امر ملذ
والذات الباعثة على المحبة منقسمة الى مدرك بالحس ككلذة الذوق في
في المطعم ولذة النظر في الصور المستحسنة الى غير ذلك والى لذة مدركة
بالعقل ككلذة الجاه والرياسة والعلوم وما يجري مجراها فقد ثبت أن في
الذات الباعثة على المحبة ما لا يدركه الا العقل دون الحس ثم تتفاوت
المحبة ضرورة بحسب تفاوت البواعث فلذات العلوم ايضا متفاوتة

بحسب تفاوت المعلومات وليس معلوم اكل ولا اجل من المعبود الحق
 فاللذة الحاصلة من معرفته ومعرفة جلاله وكاله تكون اعظم والمحبة
 المنبعثة عنها تكون أمكن واذا حصلت هذه المحبة بعثت على الطاعات
 والموافقات فقد تحصل من ذلك ان محبة العبد لربه سبحانه ممكنة بل
 واقعة من كل مومن فهي من لوازم الايمان وشروطه والناس فيها متفاوتون
 بحسب تفاوت ايمانهم واذا كان كذلك وجب تفسير محبة العبد لله
 عز وجل بمعناها الحقيقي لغة وكانت الطاعات والموافقات كالمسبب عنها
 والمغاير لها الا ترى الى الاعرابي الذي سأل عن الساعة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما أعددت لها قال ما أعددت لها كبير عمل ولاكن حب
 الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام المرء مع من
 أحب فهذا ناطق بان المفهوم من المحبة لله تعالى غير الاعمال والتزام الطاعات
 لان الاعرابي نفاها وأثبت الحب وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم
 أثبت اجراء محبة العبد لله تعالى على حقيقة لغتها والمحبة اذا تأكدت سميت
 عشقا فهو المحبة البالغة المتأكدة والقول بانها عبارة عن المحبة فوق قدر
 المحبوب فيكفر من قال انا عاشق لله تعالى او لرسوله صلى الله عليه وسلم
 كما قاله بعض الحنفية هو في حيز المنع والمعترفون بتصوير محبة العبد
 لله عز وجل بالمعنى الحقيقي ينسبون المنكرين الى أنهم جهلوا فانكروا كما
 ان الصبي ينكر على من يعتقد أن وراء اللعب لذة من جماع او غيره والمنهمك
 في الشهوات والغرام بالنساء يظن ان ليس وراء ذلك لذة من رياسة او
 جاه او نحو ذلك وكل طائفة تسخر مما فوقها وتعتقد انهم مشغولون في غير
 شيء قال حجة الاسلام الغزالي روح الله تعالى روحه والمحبون لله تعالى يقولون
 لمن انكر عليهم ذلك (ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون)
 انتهى مع زيادة من الالوسي وأما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى

آله فهي كمال الايمان الذي هو اصل كل سعادة وهي من محبة الله تعالى
وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ثلاث من كمن فيه وجد
حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما الحديث فان
ذكر محبته صلى الله عليه وسلم مع محبة الله تعالى ثم اضافته اليه اضافة
تشعر بعظيم منزلته عنده ثم الجمع بينهما في ضمير واحد يدل على ان حبه
من معنى حب الله تعالى وأنه لاجله ولهذا لم يذكر في هذه الجملة ما ذكره في
الجملة بعدها وهي قوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله ولان محبة الرسول صلى
الله عليه وسلم من حيث كونه رسولا لا تكون الا لله عز وجل وقد رتب
الحكم عليها فيما سبق وترتب الحكم على الوصف مشعر بمليته من باب
الايما لم يشترط فيها ان لا يحبه الا لله تعالى لانه من باب تحصيل الحاصل
واعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم هي الميل اليه وايشاره على كل شيء
حتى على نفس المحب وذلك مستلزم لحصول اعلى مراتب الايمان وفي
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
آله والذي نفسي بيده لا يومن أحدكم حتى اكون أحب اليه من والده
وولده وفيه عن أنس رضي الله عنه موفوعا لا يومن أحدكم حتى أكون
أحب اليه من والده وولده والناس اجمعين قال الخطابي والمراد بالمحبة هنا
حب الاختيار لاحب الطمع وقال النووي فيه تلميح الى قضية النفس
الامارة والمطمئنة فان من رجح جانب المطمئنة كان حبه للنبي صلى الله
عليه وسلم وعلى آله راجعا ومن رجح جانب الامارة كان حكمه
بالعكس وفي كلام القاضي عياض ان ذلك شرط الايمان لانه حمل المحبة
على معنى التعظيم والاجلال وتعقبه صاحب المفهم بان ذلك ليس مرادا هنا
لان اعتقاد الاعظمية ليس مستلزما للمحبة اذ قد يجد الانسان اعظام
شيء مع خلوه من محبته قال فعلى هذا من لم يجد من نفسه ذلك الميل

لم يكمل ايمانه والى هذا يومئى قول عمر الذي رواه البخاري من حديث
عبد الله بن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله
لانت يارسول الله احب الي من كل شيء . الامن نفسي فقال والذي نفسي
بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك فقال له عمر فانك والله أحب
الي من نفسي فقال الآن يا عمر انتهى قال الحافظ فهذه المحبة ليست
باعتماد الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعا ومن علامة
الحب المذكور ان يعرض على المرء ان لو خير بين فقد عرض من اغراضه او فقد
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ان لو كانت ممكنة فان كان فقدها ان لو
كانت ممكنة أشد عليه من فقدتي . من اغراضه فقد اتصف بالاحبية المذكورة
ومن لا فلا وليس ذلك محصورا في الوجود والافتقار بل يأتي مثله في نصره
سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفها ويدخل فيه باب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفي هذا الحديث ايماء الى فضيلة التفكير فان الاحبية
المذكورة تعرف به وذلك أن محبوب الانسان اما نفسه واما غيره أما
نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الافات هذا هو حقيقة المطلوب
واما غيره فاذا حقق الامر فيه فانما هو بسبب تحصيل نفع ماعلى وجوهه
المختلفة حالا ومثالا فاذا تأمل النفع الحاصل له من جهة الرسول صلى الله عليه
وسلم وعلى آله الذي أخرجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان اما بالمباشرة
واما بالسبب علم أنه سبب بقاء نفسه البقاء الابدي في النعيم السرمدى
وعلم ان نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك ان
يكون حظه من محبته اوفر من غيره لان النفع الذي يثير المحبة حاصل
منه اكثر من غيره ولا كمن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار
ذلك والغفلة عنه ولا شك ان حظ الصحابة رضي الله عنهم من هذا المعنى
اتم لان هذا ثمر المعرفة وهم بها اعلم انتهى . قال القرطبي كل من آمن

بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شيء من تلك
 المحبة الراجعة غير انهم متفاوتون فمنهم من أخذ من تلك المرتبة الحظ
 الاوفى ومنهم من أخذ بالحظ الادنى كمن كان مستغرقا في الشهوات
 محجوبا في الغفلات في اكثر الاوقات لان الكثير منهم اذا ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم اشتاق الى رؤيته بحيث يورثها على اهله وولده وماله
 ووالده ويذلل نفسه في الامور الخطيرة ويجد مخبر ذلك من نفسه وجدانا
 لا تردد فيه وقد شوهد من هذا الجنس من يؤثر زيارة قبره ورؤية مواضع
 آثاره على جميع ما ذكر لما وقر في قلوبهم من محبته غير ان ذلك سريع
 الزوال بتوالي الغفلات انتهى وفي محبتنا له صلى الله عليه وسلم من عظيمة
 علينا من اعظمها انها موجبة لمعيته المشار اليها بحدِيثنا المسلسل المرء مع
 من أحب وفي رواية أُنْت مع من أحببت وذلك مستلزم لحصول الموت
 على الايمان والنجاة لانه لا يكون معه في الآخرة الا اذا مات مومنا وروى
 ابو نعيم عن مسعر بن كدام عن عطية قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما جالسا فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن وددت اني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقال له ابن عمر فكنت تصنع ماذا فقال والله كنت
 أو من به وأقبل بين عينيه فقال له ابن عمر الا أبشرك قال بلى يا ابا عبد
 الرحمن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اختلط حيي
 بقلب احد فاحبني الاحرم الله جسده على النار وقوله المرء مع من أحب
 معناه انه ملحق به حتى يكون في زمرة ولو لم يكن من اصحاب الاعمال
 الكثيرة ومدائمة العبادات فان محبة النبي صلى الله عليه وسلم تكفي من باب
 التفضل المحب لا يكون معه صلى الله عليه وسلم وذلك علامة النجاة كما قدمنا
 والمحبة هي من اعمال القلوب فإنا لله محبه صلى الله عليه وسلم وعلي
 اله علي معتقده بمعنيته اذ النية هي الاصل والعمل تابع لها فان قيل

ان درجة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله أعلي من درجة غيره ومنازل
 الجنة بقدر الاعمال والسائل ليس له كثرة صلاة ولا صيام فكيف تحصل له
 المعية مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله؟ أجيب بان المعية تحصل
 بمجرد الاجتماع في شيء ما وليس من لازمها الاستواء في الدرجات وعليه
 فليس المراد من الحديث ان المرء يكون مع من احب في درجته
 ويساويه في مرتبته بل المراد ان يكون معه بحيث يتمكن من رؤيته
 وزيارته متى اراد والله المستعان .

المسلسل الرابع عشر بوضع اليد على الرأس

أخبرني ابو جيدة انا عبد الغني انا عابد انا صالح الفلاني انا محمد سعيد سفر
 انا تاج الدين القلمي ح ويرويه عابد عن عبد الرحمن الاهدل عن امر الله
 المزجاجي عن محمد بن عقيلة قال هو والقلمي انا حسن العجمي زاد ابن
 عقيلة اجازة انا احمد القشاشي انا احمد الشناوي انا عبد الرحمن بن فهد
 اجازة عن عمه جار الله عن والده عبد العزيز قال انا المشايخ الاربعة
 سيدي والدي نجم الدين عمرو والده جدي تقي الدين محمد بقرا تي عليهما
 وابو الفتح المراغي وام هاني المورينية سماعا عليهما مفترقين قال الاولان
 انا زين الدين عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندي وقال الثالث انا جلال
 الدين ابو طاهر احمد بن محمد بن محمد الخجندي وقاضي الاقضية مجد الدين
 الفيروزبادي وقالت الرابعة انا القاضي شهاب الدين ابن ظهيرة ابن
 احمد القرشي سماعا قالوا انا به الحافظ ابو سعيد الملاوي قال
 الزرندي اجازة ح ويرويه عبد الرحمن الاهدل عن والده ابي الربيع
 سليمان عن محمد بن الطيب الشرقي عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن
 ابي سالم العياشي عن ابراهيم الميموني عن نور الدين الزيايدي عن يوسف
 الارميوني عن الحافظ جلال الدين السيوطي أخبرني أم هاني المورينية

ثنا محمد بن عبد الله النشاوري قال هو والعلاءي انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن
ابي بكر الطبري انا ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الحميري انا ابو طاهر
السلفي انا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن الطيور الصيرفي انا ابو
الفتح عبد الكريم بن محمد الحاملي انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان
ثنا محمد بن عيسى الزهري ثنا ابو غسان مالك بن يحيى ثنا علي بن عاصم
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد ينجي عمله من النار
ويدخله الجنة الا الرحمة من الله عز وجل قالوا ولا انت يا رسول الله قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضله ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده على رأسه ووضع ابو هريرة يده على رأسه ووضع ابو صالح يده على
رأسه وها كذا الى أن وصل الى عمي فوضع يده على رأسه وانا أضع يدي
على رأسي كذلك اظهارا للفاقة الى الله تعالى لعله جل ذكره ان يسترني
ويوفقني لعمل يقبله مني وها كذا رويناها مسلسلا الى منتهاه من طريق
ابن شاذان وأورده من طريقه كذلك من بعده كالعلاءي في
مسلسلاته والسيوطي في جياته لا كمن نقل في الجياد بعد ما ساقه مسلسلا
الى منتهاه ان العلاءي قال ان السلسلة غير متصلة الى منتهاه وقال ابن
فهد في المواهب تفرد به مسلسلا ابو غسان مالك بن يحيى كما ذكر
الحافظ انتهى لا كمن اورده في المنح مسلسلا من طريق ابراهيم بن سعد
عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
وجاء عن ابي سعيد الخدري وفيه ووضع يده على رأسه كما في الفتح لا كمن
قال ان التسلسل لم يتصل من طريقه وفي الفتح ايضا لما ذكر رواية ابن
عون الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة (وقال ابن عون بيده ها كذا)
وأشار على رأسه و كنهه أراد تفسير معنى يتغمدني انتهى فهذا كله يعكس

علي من قال ان ابا غسان تفرد به مسلسلا وقد أشار الشيخ عبد الغني
الدهلوي فيما رأيت به بخطه على هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وعلى
آله قد وضع يده على رأسه اظهارا للفاقة الى الله تعالى وقال إنه ينبغي لكل
من وضع يده على رأسه عند ذكره ان يستحضر هذا المعنى فلا يكون
الوضع مجردا بدون اعتقاد معناه أما الحديث فهو حسن صحيح وقد ورد
بالفاظ مختلفة عن عدة من الصحابة من طرق عديدة فاخرجه البخاري
في كتاب المرض من طريق الزهري عن ابي عبيد عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احدا عمله الجنة قالوا
ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدي الله بفضل ورحمة فسددوا
وقاربوا ولا يتمني احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد خيرا واما
مسيئا فلعله ان يستعيب وأخرجه النسائي من هذه الطريق وأخرجه البخاري
ايضا في باب القصد والمداومة على العمل من كتاب الرقاق من وجه آخر
عن ابي هريرة وغيره فأورده عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي
هريرة مرفوعا بلفظ لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول
الله قال ولا انا الا أن يتغمدي الله برحمته سدوا وقاربوا واغدوا وروحوا
وشيئا من الدجة والقصد القصد تبلغوا وأورد عن أم المؤمنين عائشة
رضي الله عنها مرفوعا بلفظ سدوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل احدكم
عمله الجنة وان احب الاعمال ادومها الى الله وان قل وله عنها بلفظ
سدوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا أنت
يا رسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدي الله بمغفرة ورحمة وأخرجه
مسلم عنها باللفظ الاول وله من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة بلفظ ليس احد منكم ينجيه عمله ومن طريق الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة أنه لن ينجو احد منكم بعمله وله من حديث

جابر لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره النار وأخرجه ايضا عن
محمد بن حاتم بن يحيى بن عباد عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
ابي عبيد عن ابي هريرة بلفظ لا يدخل احدا منكم الجنة عمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا أن يتغمدني الله برحمته وفضل وأخرجه
ابن ماجه من طريق يونس عن ابراهيم بن سعد بهذا اللفظ. وأخرجه ابو علي
الحداد من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن زياد المخزومي عن ابي هريرة
واللفظ سواء وهو في الغيلانيات من طريق ابي الازهر عن يحيى بن
عبد الله عن ابي هريرة وأخرجه احمد والبخاري عن ابي سعيد الخدري
وأخرجه الطبراني في معجمه عن شريك بن طارق وأمامة بن شريك
واسد بن كرز وابي موسى وأخرجه البزار عن شريك وغيره وقوله ينجيه
النجاة من الشيء: التخلص والتغمد الستر ماخوذ من غمد السيف لانك
إذا غمدت السيف فقد ألبسته الغمد وسترته به ومعنى الحديث أن الانسان
مهما عمل من الصالحات فإنه لا يستحق بعمله النجاة من النار وما فيها
من انواع العذاب وشديد العقاب ولا الدخول للجنة التي فيها ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر حسبما وصفهما الله تعالى في غير
ما آية وانما ينال ذلك بفضل الله الذي جعل الجزاء الكبير على العمل
القليل وهو الذي هدى ووفق اليه واقدروا عان عليه وجمله صالحا مقبولا
بفضله ورحمته وجوده ونعمته (بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان إن
كنتم صادقين) (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين)
ومعني قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولا انا الا أن يتغمدني الله
برحمته اي اذا سترني جعل عملي مقبولا صالحا لدخولي الجنة التي وعد
العاملين للصالحات ان يدخلهم بها الجنة وبما قررنا يندفع الاشكال والتعارض
بين الحديث المذكور وبين الايات الكثيرة الواردة في كون دخول الجنة

بالاعمال الصالحات كقوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات الآبىة) (ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) (سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) فان هذه الايات وأمثالها تدل بصرامة على ان الله تعالى جعل دخول الجنة جزاء على الاعمال الصالحة وأنه جل ذكره لا يظلم العاملين من أجورهم شيئا كما قال في الآية الثانية ولا يظلمون نقيرا ؛ واذا كان لا تعارض بين الايات المذكورة والحديث المتكلم عليه فلا حاجة الى ما تكلف به المفسرون وشرح الحديث من الاجوبة وما ذكرنا من الاحتمالات في الباء في الايتين الثالثة والرابعة هل هي للالصاق او المصاحبة او للمقابلة والمعارضة وهل في الايات حذف او مجاز وغير ذلك مما أطلوا به كما يعلم بمراجعة كتب التفسير وشرح البخاري وخصوصا فتح الباري فقد لحص لهم في ذلك فانظره في (ص ٢٥٢ ج ١١) .

المسلسل الخامس عشر بوضع اليد على الكتف

نزويه بالسند الى عابد قال أخبرني عبد الرزاق البكري القطيعي أخبرني احمد بن محمد شريف مقبول الاهدل عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن النورعلي بن يحيى الزيادي عن يوسف الارميويني عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن علم الدين البلقيني عن ابي اسحاق التنوخي عن الحافظ ابي الحجاج المزي انا ابو الفهم احمد بن الفهم السلمى ح ونزويه بالسند السابق في المسلسل قبله الى ابي سالم العياشي عن عبد القادر المحلى عن والده جلال الدين هن والده شمس الدين عن عبد الحق السنباطي عن ابن اسد عن ابي الخير بن الجزري قال انا ابو العباس احمد بن عبد الكريم الصوفي قراءة عليه ببعلبك انا القاضي تاج الدين عبد

الخالق بن عبد السلام قال هو والسلمي انا موفق الدين عبد الله بن احمد
ابن محمد بن قدامة المقدسي انا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي انا ابو
عبد الله محمد بن نصر الحميدي انا ابو اسحاق ابراهيم بن سعد بن عبد الله
الجال عن ابي سعيد احمد بن محمد بن احمد الحافظ انا ابو الحسن الفرضي انا
ابو الحسن الوكيل المكي انا ابو عمرو هلال بن العلاء الباهلي انا ابي
ثنا عبيد الله بن عمرو ثنا زيد بن ابي انيسة ثنا ابو اسحاق السبيعي ثنا
الحارث بن عبد الله الاعور وكل واحد يقول ويده على كتفي ثنا علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام ويده على كتفي قال حدثني حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويده على كتفي قال سمعت جبريل
عليه السلام ويده على كتفي قال سمعت اسرافيل عليه السلام ويده
على كتفي قال سمعت القلم يقول سمعت اللوح يقول سمعت الله عز وجل
فوق العرش يقول للشيء كن فلا يبلغ الكاف النون الا ويكون الذي
يكون؟ هذا الحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ومن طريقه
اوردته السيوطي في الذيل على موضوعات ابن الجوزي ونصه: أنبأنا ابي
ويده على كتفي أنبأنا المطهر بن محمد ويده على كتفي أنبأنا أبو سعيد السمان
ويده على كتفي حدثني ابو حاتم محمد بن عبد الواحد الخزازي ويده على
كتفي حدثنا احمد بن موسى ويده على كتفي حدثنا احمد بن الحسن بن محمد
من ولد جرير ويده على كتفي حدثني هلال بن العلاء ويده على كتفي حدثني
ابي ويده على كتفي حدثني عبد الله بن الحارث ويده على كتفي حدثني الحارث
الاعور ويده على كتفي حدثني الصادق الناطق بالحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويده على كتفي سمعت اسرافيل سمعت القلم سمعت اللوح سمعت الله
من فوق العرش يقول للشيء كن فلا تبلغ الكاف النون الا ويكون الذي
يكون قال السيوطي اثره موضوع بلاشك و احمد بن موسى لعنه الجرجاني

قال في المغنى احد الوضاعين انتهى كلامه الا أن السند الذي اورد فيه
حذف كثير فسقط عنده ما بعد الملاء وهو عبيد الله بن عمرو عن زيد
ابن ابي أنيسة عن ابي اسحاق السبيعي وهو الراوي عن عبد الله بن
الحارث حسبا في كتب المسلسلات وان كان الصواب ان السبيعي يروي
عن الحارث الاعور مباشرة كما في كتب هذا الشأن وسقط عنده ايضا
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بين الحارث الاعور وبين النبي صلى الله
عليه وسلم ولا محالة هو المعبر عنده بالصادق الناطق بالحق وهو تعبير شيعة
كما سقط عنده جبريل عليه السلام حسبا يظهر كل ذلك بادنى تأمل
وذلك من النسخة المطبوع منها او من جهل كاتب النسخة المطبوعة والله اعلم
(قلت) ولم يتعرض السيوطي للحارث الاعور راويه عن أمير المؤمنين
كرم الله وجهه فان لم تكن الآفة من احمد بن موسى الذي ليس في سندا
من الحارث المذكور فقد قال الحافظ في التقريب انه من كبار الشيعة
ونقل عن الشعبي وابن المديني انه كذاب فانظر بقية كلامه وأكثر
الاحاديث المروية عن آل البيت التي قيل بوضعها واتهام الشيعة والرافض
وهم لا يستحيون من الكذب والوضع على علي كرم الله وجهه وعلى
بنيه الطاهرين وقد جزم السخاوي ايضا ببطلان السند والمتن وقال غيره
انه في غاية الضعف قال في حصر الشار دواما المتن فلا شبهة في صحة معناه
انتهى (قلت) الكلام على هذا مثل ما لهم في قوله تعالى (واذا قضى امر
فانما يقول له كن فيكون) وقد اختلفت انظار العلماء في ذلك هل يحمل
على حقيقته أم لا وهل فيه استعارة تمثيلية أو تصريحية وأطالوا في ذلك
حسبا يعلم بمراجعة كتب التفسير والكلام وملخص ما ذكره المحقق
الالوسي عند هذه الآية وهو قوله [واذا قضى امر] اي أراد شيئا
بقريئة قوله تعالى [انما أمره اذا أراد شيئا] وجاء القضاء على وجوه ترجع

كلها الى اتمام الشيء . قولا وفعلًا واطلاقه على الارادة مجاز من استعمال
لفظ المسبب في السبب فان اليجاد الذي هو اتمام الشيء . مسبب عن تعلق
الارادة لانه يوجب وساوى ابن السيد بينه وبين القدر المشهور بالترفة
بينهما يجعل القدر تقدير الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر
وخروجه من العدم الى حد الفعل وصحح ذلك الجمهور لانه قد جاء في الحديث
أن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله صر بكهف مائل للسقوط فاسرع
المشي حتى جاوزه فقليل له أتفر من قضاء الله تعالى فقال أفر من قضائه
تعالى الى قدره ففرق صلى الله عليه وسلم بين القضاء والقدر (فانما يقول له
كن فيكون) الظاهر أن الفعلين من كان التامة لعدم ذكر الخبر مع
انها الاصل أي أحدث فيحدث وهي تدل على معنى الناقصة لان الوجود
المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره والامر محمول على حقيقة كما
ذهب اليه محققو الحنفية والله تعالى قد أجرى سنته في تكوين
الاشياء أن يكونها بهذه الكلمة وان لم يمتنع تكوينها بغيرها والمراد
الكلام الازلي لانه يستحيل قيام اللفظ المرتب بذاته تعالى ولانه حادث
فيحتاج الى خطاب آخر فيتسلسل وتأخره عن الارادة وتقدمه على وجود
الكون باعتبار التعلق ولما لم يشتمل خطاب التكوين على الفهم واشتمل
على اعظم الفوائد جاز تعلقه بالمعوم وذهب المعتزلة وكثير من اهل السنة
الى انه ليس المراد به حقيقة الامر والامثال وانما هو تمثيل لحصول ما تعلق به
الارادة بلامهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقف فهناك استعارة تمثيلية حيث
شبهت هيئة حصول المراد بعد تعلق الارادة بلا مهلة وامتناع
بطاعة المأمور المطيع عقيب امر المطاع بلا توقف وابعاء تصوير
الحال الغائب بصورة الشاهد ثم استعمل الكلام الموضوع للمشبه في
المشبه به من غير اعتبار استعارة في مفرداته وكان أصل الكلام إذا قضى

أمرًا فيحصل عقبيه دفعة فكأنما يقول له كن فيكون ثم حذف المشبه
 واستعمل المشبه به مقامه انتهى وانظر بقية كلامه ففيه ان بعضهم يجعل
 في الكلام استعارة تحقيقية تصريحية مبنية على تشبيهه حال يقال وذکر
 ثمة الوجوه التي دعا هؤلاء الى العدول عن الظاهر زعم امتناعه ثم ردها
 بما هو موضح هناك فانظر [ص ٣٥١ ج ١]

المسلسل السادس عشر بمسح الارض باليد

أرويه بالسند الى عابد عن عمه محمد حسين عن والده محمد مراد عن
 عمه محمد هاشم عن عبد القادر الصديقي عن ابي الاسرار العجيمي عن
 الصفي القشاشي عن الشمس محمد الرهلي عن القاضي زكرياء عن الحافظ
 ابن حجر عن ابي اسحاق التنوخي عن احمد بن ابي طالب الحجارح رزويه
 بالسند الى صاحب المنح عن ابي الجلال الجزائري عن غرس الدين الانصاري
 عن احمد المنشد عن ابن الترجان عن البدر محمد المشهدي عن كمال الدين بن
 ابي شريف عن ابي اسحاق ابراهيم الزمزمي عن ابي طاهر الشيرازي عن
 محمد بن ابي القاسم الفارقي عن ابي الحسن علي بن احمد الغرافي قال هو
 والحجار انا ابو الفضل جعفر بن علي الهمداني انا القاضي الشريف ابو محمد
 عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديباجي انا ابو الحسن علي بن المشرف
 بن المسلم المصري انا ابو القاسم عبد العزيز بن الحسن الضراب انا ابي الحسن
 بن اسماعيل انا ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول القاضي انا ابي اسحاق
 ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا اسيد بن
 ابي اسيد (١) عن امه قالت قلت لابي قتادة مالك لا يتحدث عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كما يتحدث الناس فقال سمعت رسول الله

(١) وقع في نسخ حصر الشارد التي بين ايدينا بعد قوله اسيد بن ابي اسيد هو البراء بالهمز
 وهو تصحيف وصوابه البراد بالدال وهو معروف يكنى ابا سعيد واسم ابيه يزيد .

صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليعه الجنة مضجعا من النار
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول ذلك ويمسح الارض بيده
ومسح ابو قتادة يده بالارض كما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وهكذا فعل كل واحد من الرواة الي أن وصل الي عمي فمسح
بيده الارض حين تحديته بهذا الحديث وأنا أمسح بيدي كذلك عند
ذكر هذا الحديث اقتداء به صلى الله عليه وسلم وعلى آله * هذا حديث
صحيح متواتر واللفظ الذي أوردنا أخرجه الطبراني والشافعي ومن طريقه البيهقي
في المعرفة والمدخل وأورده كذلك ارباب المسلسلات وورد بالفاظ مختلفة
اشهرها قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده
من النار أخرجه بهذا اللفظ احمد والستة وغيرهم عن جمع غفير من
الصحابة وقد استوعب الحافظ السيوطي في الجامع الصغير جماعة من
مخرجه ورواته فقال ما نصه (حم ق ت ن ه) عن انس (حم خ دن)
عن الزبير عن ابي هريرة (ت) عن علي (حم ه) عن جابر وابي سعيد (ته)
عن ابن مسعود (حم ك) عن خالد بن عرفطة وزيد بن ارقم (حم) عن
سلمة بن الاكوع وعقبة بن عامر ومعاوية (طب) عن السائب بن
يزيد وسلمان بن خالد الخزاعي وصهيب وطارق بن اشيب وطلحة بن
عبيد الله وابن عباس وابن عمر وابن عمرو وعتبة بن غزوان والعرس
ابن عميرة وعمار بن ياسر وعمران بن حصين وعمرو بن حريث وعمرو
ابن عنبة وعمرو بن مرة الجهني والمغيرة بن شعبة ويعلى بن مرة وابي
عبيدة بن الجراح وابي موسى (طس) عن البراء ومعاذ ونبيط بن شريط
وابي ميمون (قط) في الافراد عن ابي رمثة والزبير وابي رافع وأم ايمن
(خط) عن سلمان وابي امامة (ابن عساكر) عن رافع بن خديج
ويزيد بن اسد وعائشة (ابن صاعد في طريقه) عن ابي بكر وعمر وسعد

وحذيفة بن اسيد وحذيفة بن اليمان (ابو مسعود بن الفرات في جزئه)
عن عثمان (البزار) عن سعيد بن زيد (عد) عن أسامة وبريدة وسفيينة وابي
قتادة (ابونعيم في المعرفة) عن جندع بن عمرو وسعد بن المدحاس وعبد
الله بن زغب (ابن قانع) عن عبد الله بن ابي اوفى (ك) في المدخل عن غفان
بن حبيب (ع) عن غزوان وابي كبشة (ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات)
عن ابي ذر وابي موسى الغافقي انتهى ورموز المخرجين المذكورة يراجعها
من لم يعرفها في اول الجامع وقد ذكر المنوي في التيسير أن ظاهر استقصاء
المؤلف ابي السيوطي لتعداد المخرجين والرواة أنه لم يرو عن غير من ذكر
وليس كذلك فقد قال ابن الجوزي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية
وتسعون صحابيا منهم العشرة ولا يعرف ذلك لغيره وخرجه الطبراني عن
نحو هذا العدد وذكر ابن دحية أنه أخرج من نحو اربعمائة طريق وقال
بعضهم بل رواه مائتان من الصحابة والفاظهم متقاربة والمعني واحد
ومنها : من نقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار قالوا وذا اصعب
الفاظه واشقها لشموله للمصحف (١) والاحسان والمخرف وقل ابن الصلاح
ليس في مرتبته من المتواتر غيره انتهى وقد أفرد جمع من الحفاظ جمع
طرقه بالتاليف وأورد القاري في اول موضوعاته سائر الفاظ مع نسبتها
لمخرجيها وأطال الكلام على ذلك من (ص ١ الي ص ٨) * هذا واعلم
أن الكذب عند أهل السنة هو الاخبار بالشيء على خلاف ما
هو عليه عمدا كان أو سهوا وشرط فيه النظام واتباعه من المعتزلة العمدة
ورد وانما العمدة شرط في حصول الاثم بالكذب لا في تسميته كذبا
وتقييد الكذب بالعمد في حديث الباب حجة عليهم اذ لو اقتص الكذب
بالعمد لم يكن لتقييده فائدة ومن المعلوم من الدين ضرورة أن الكذب


(١) المصحف بكسر الخاء .

عمداً كله حرام الا ما استثنى في الاصلاح وغيره ومن اعظمه الكذب عمداً
في الخبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي آله بيل قال الحافظ
جلال الدين السيوطي لا أعلم شيئاً من الكبائر قال أحد من اهل السنة
فتكفير مرتكبه الا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
بان الشيخ ابامحمد الجويني والد امام الحرمين قال بكفره وتبعه علي ذلك
طائفة منهم ناصر الدين ابن المنير من ائمة المالكية انتهى والجمهور على
انه لا يكفر الا اذا اعتقد حليته (قلت) هذا جار في كل من استحل
شيئاً مما حرم الله مما علم ضرورة وقد فصلنا القول فيه عند شرح حديث
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وما ذهب اليه الجويني من تكفير
المتعمد للكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وجهه ابن
المنير بان الكاذب صلى الله عليه وسلم وعلى آله في تحليل حرام مثلاً
لا ينفك عن استحلال ذلك الحرام او الحمل على استحلاله واستحلال الحرام
كفر والحمل على الكفر كفر وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم وعلى
آله (فليتبوأ مقعد من النار) يقتضي كفره لان تبوأ في النار من
شأنه طول الإقامة والتأبيد والخلود فيها وعدم الخروج منها حيث أفادتها
صارت مسكناً له ولم يحمل له داراً ومنزلاً سواها وهذا خاص بالكافر
فلو كان مؤمناً لم تكن متبوأاً ومسكناً له لان المؤمن لا يدخل في النار
ويؤيد هذا أمره صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقتل من كذب عليه واحرقه
بعد موته وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تكذبوا علي فانه
ليس كذب علي ككذب علي غيري كما للطبراني والدارقطني وهو عند
البيخاري باقظ ان كذباً علي ليس ككذب علي احد فالكذب عليه كذب
علي الله جل وعلا لانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله انما هو مخبر عن الله تعالى
(وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وقد اشتد النكير على

من كذب على الله تعالى (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب
بآياته) فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر المكذب لآياته (انما يفترى
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) اي الكذب على الله وعلى رسوله لان
الكذب على غيرهما لا يخرجهم عن الايمان باجماع اهل السنة وبما قرنا يتبين
لك أنه لا احتياج بما قرره شراح الصحيحين وغيرهم من الاحتمالات في
حديث الباب وهل يحمل على حقيقته ام لا وهل هو خبر او تهديد او
دعاء ام تهكم فان الذي احوجهم لذلك هو اخراج الحديث عن ظاهره
ليوافق القول بعدم كفر المتعمد للكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وما كان اغناهم عن ذلك لان الاراء هي التي يجب ان
ترد اذا لم توافق قول المشرع صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهذا والوعيد
الوارد في هذا الحديث والنهي الوارد في حديث لا تكذبوا علي ما عامان
في كل كذب عليه صلى الله عليه وسلم مطلقان في كل نوع من الكذب قال
الحافظ في الفتح لا مفهوم لقوله (علي) لانه لا يتصور ان يكذب له
لنبيه عن مطلق الكذب وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا احاديث في
الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته
وما دروا ان تقويله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يقتضي الكذب على الله تعالى
لانه اثبات حكم من الاحكام الشرعية سواء كان في الايجاب او الندب
وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه ولا يعتمد بن خالف ذلك من
الكرامية حيث جوزوا وضع الكذب في الترغيب والترهيب في تثبيت
ماورد في القرآن والسنة واحتجوا بانه كذب له لا عليه وهذا جهل باللغة
العربية انتهى وقال محيي الدين النووي وقد سلك مسلكهم بعض المتوسمين
بسمة الزهادة ترغيبا في الخير بزعمهم الباطل وهذه غباوة ظاهرة وجمالة
متناهية انتهى (قلت) ومن ذلك افتراء بعضهم كون النبي صلى الله عليه

وسلم وعلى آله خص اصحابه بزايا دون سائر الامة وجعل لصلواتهم واورادهم فضائل تقوم مقام العبادات في السنين العديدة وتكفر ماضيهم وامن الصلوات وتغفر من غير توبة ما اجتمروا من المعاصي والسيئات وامثال هذا مما يضلون به الجهال الذين لا يعرفون حقيقة الاسلام وشرائعه تشويقا لهم وترغيبا للدخول في طريقتهم لان النفوس متشوفة الى نيل الاجور الكثيرة على الاعمال الصغيرة وميالة الى ترك الشاق من الطاعات والتهاون بالحرمان والعياذ بالله ولا شك ان مدعي هذا داخل في الوعيد المذكور في حديثنا المنكر عليه لما في تلك البشائر والحضائص من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بدليل ما فيها من مخالفة قواعد الدين وتشريع عبادات لم يشرعها وابطال فرائض قد اوجبها مع ان باب التشريع قد انسدملوتته صلى الله عليه وسلم وعلى آله .

(تنبيهه) نقل ابن الصلاح وغيره عن الاصمعي انه كان يقول ان اخوف ما اخاف علي طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله من كذب علي فليتبوا مقعده من النار لانه لم يكن يلحن فها رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه انتهى وقد تقدم ان الحديث ورد بلفظ من نقل عني ما لم اقله فليتبوا مقعده من النار قالوا وهذا اصعب الفاظه واشقه الشموله للمصحف واللحان والمحرّف والله سبحانه وتعالى أعلم والكلام على هذا الحديث ومباحثه طويل الذيل انظر شراح مقدمة صحيح مسلم وانظر فتح الباري في كتاب العلم وكتاب الجنائز وكتاب المناقب وقد تكلم على مباحثه في كل باب بما يناسبه والله سبحانه وتعالى المستعان .

المسلسل السابع عشر بالقبض على اللحية وقول آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره  أخبرني به الشريف ابو اسحاق الدباغ وعمي ابو جريدة بالسند الى ابن عقيلة وهو عن ابي الاسرار العجمي عن عيسى

ابن محمد الثعالبي ح وبالسند الى الشيخ عابد عن عمه محمد حسين عن محمد
ابن عبد الله المغربي عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء
الدين البجلي وهو والثعالبي عن ابي الحسن الاجهوري عن البدر محمد بن
رضي الدين الغزي ثنا ابو الفتح محمد بن محمد المدني ثنا الشمس محمد بن
الجزري ثنا الجمال محمد بن محمد ابن النحاس و ابو هريرة عبد الرحمن بن
الحافظ الذهبي انا ابو العباس احمد بن عبد الرحمن البجلي انا محمد بن عبد
الله بن اسماعيل بن احمد المرادوي ح وبالسند الى السيوطي من طريق
صاحب المنح السابق قال اخبرنا ابو الفضل الهاشمي انا ابو حامد بن
ظهيره ثنا محمد بن عمر بن حبيب ثنا ابو بكر بن العجمي
اخبرني جدي ابو طالب قال هو والمرادوي انا ابو الفرج الثقفني ابي جدي
ابو القاسم التيمي انا ابو بكر احمد بن خلف الشيرازي انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ثنا الزبير بن عبد الواحد انا ابو الحسن
يوسف بن عبد الاحد القمي الشافعي بمصر ثنا سليمان بن شعيب الكسائي
اناسعيد الادم انا شهاب بن خراش سمعت يزيد الرقاشي يحدث عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله
لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يومن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى آله حليته وقال آمنت بالقدر خيره
وشره حلوه ومره وقبض انس على حليته وقال آمنت بالقدر خيره وشره
حلوه ومره وها كذا قال كل واحد من الرواة الى ان وصل الى ابي اسحاق
الدباغ وعمي ابي جيدة فقبض كل واحد منهما على حليته وقال آمنت
بالقدر خيره وشره حلوه ومره وانا أقبض على حليتي وأقول آمنت بالقدر
خيره وشره حلوه ومره وأسأل الله تعالى أن يثبتنا على ذلك بمنه وكرمه
حتى نلقاه على ذلك آمين .

والحديث أخرجه مسلسلا ابن عساكر والحاكم ومن طريق الثاني أورده
التيمي في مسلسلاته عن ابي بكر الشيرازي عنه ومن طريقه اوردناه
وأخرجه ابن المفضل في مسلسلاته من طرق منها عن ابي الفضل محمد بن
ناصر السلامي عن ابي بكر الشيرازي المذكور ومنها عن ابي محمد العثماني
عن ابي جعفر احمد بن يحيى بن علي بن الجارود المصري عن ابي علي
الحسن بن النعمان المصميري عن ابي العباس منير بن احمد بن منير عن
ابي بكر محمد بن احمد بن العاصم عن سليمان بن شعيب الكسائي
المذكور في سندنا وفيه أخوف ما أخاف علي امتي تصديق بالنجوم
وتكذيب بالقدر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيته وقال آمنت
بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومنها عن ابي طاهر السلفي عن ابي علي
الحداد عن ابي نعيم الحافظ عن محمد بن اسحاق العبدي عن احمد بن مهران
عن الكسائي المذكور وقال ابو نعيم ايضا حدثنا ابو زرعة محمد بن نعيم
عن عمر بن محمد الجعافي عن احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن
الكسائي وسياقه كسياق الحاكم وأخرج الترمذي نحوه عن جابر مرفوعا
بلفظ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم أن ما أصابه لم
يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ؛ ومعنى الحديث ان العبد
لا يكمل ايمانه حتى يكون مستحليا راضيا بكل ما قضاه الله تعالى من
خير او شر عالما ان ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه
مستسلما له سبحانه في كافة الاحوال طيب النفس مبتهج القلب مسرورا
بالمقضى من غير ان يمترض باطنا او ظاهرا على حكم الله وتقديره او يجد
في نفسه حرجا مما وقع او يتمنى انه لم يقع فاذا تحقق بهذا ووجد حلاوته
كامل ايمانه ولا يكمل ايمان العبد اذا لم يذق هذه الحلاوة ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم وعلى اله في دعائه كما عند البزار عن ابن عمر رضي الله

عنها اللهم اني أسألك ايمانا يباشر قلبي حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت
لي ورضني بما قسمت لي قال مرتضى الفريقين الشيخ زروق وقد مثل
علمائنا الايمان بشجرة كما ذكر الله تعالى (اصلها ثابت وفرعها في السماء)
اصلها الاعتقاد وعمودها الشهاداتان وفرعها الاركان وقضبانها السنن
وورقها المستحبات والادب وثمرتها الرضى بقضاء الحق تكليفا وتصريفا
وطيبها الصبر على ذلك وفيه وحلاوتها بالرضى بالمقضى والاغتباط حتى
تسقط كلف التكاليف باستحلائها ويتلقى المهالك بوجه ضاحك واليه اشارة
بحديث العباس رضي الله عنه في مسلم ذق طعم الايمان من رضي بالله ربا
انتهى والرضي كما قال شيخ الاسلام زكرياء في شرح رسالة القشيري
مصدر رضيت يقال رضيت عنه وبه وعليه كلها بمعنى قال وهو لغة المراقبة
والقبول للامر بسهولة واصطلاحا ترك الاختيار ويقال الوقوف الصادق
حيث وقف العبد لا يلتمس متقدما ولا متأخرا ولا يستزيد مزيدا ولا
يستبدل حالا وسببه تفكر العبد في تفاصيل منن الله تعالى عليه وما خصه
به من غير عمل منه وثمرته عدم الاعتراض على شيء من المقدور والسلامة
من كراهيته فلا يتمنى انه لم يقع ولا زواله بعد وقوعه وهذا لا يمنع
الدعاء بما لم يقع من الخيرات اذ الدعاء بالممكن لا يمنع الرضى بالحاصل وان زال
ضمنا فهو غير مقصود انتهى وقال حجة الاسلام الغزالي الرضى طيب النفس
بقضاء الله تعالى ثم قد يكون ذلك مع عدم الاحساس بالالم بسبب
الاستغراق في المحبة قال ابن عباد وتفاوت مراتب الناس بين هاذين
المعنيين تفاوت لا ينحصر كما يتفاوتون في اليقين فمن قوي يقينه جدا لم
يجد لما اصابه من البلاء المابل ربما استحلاه واستطابه وهذا امر من اعلى
مقامات المحبة والرضى وانكر الرضى جماعة وقالوا لا يتصور الرضى بما يخالف
المهوى وانما هو الصبر قال الغزالي وانما أتوا من انكارهم المحبة التي هي

السبب ثم تبين ان الرضى بما يخالف الهوى يتصور من ثلاثة اوجه الاول أن تدهشه شدة الحب عن الاحساس بالالام وذلك موجود في حب المخلوقين في غلبة الشهوة والغضب حتى ان الغضبان تصيبه الجراحة ولا يحس (وقد أطال في بيان هذا المعنى وامثلته) الثاني ان يحس بالالام ويكرهه بالطبع ولا كن يرضي به بعقله وايمانه لمعرفة بمحصل الثواب على البلاء كما يرضى بالفصد وشرب الدواء المر لعلمه انه سبب الشفاء. الثالث ان الله تعلى تحت كل شيء عجبوبة لطيفة وذلك يخرج عن قلبه الاعتراض بل وكيف حتى لا يتعجب مما يجري عن العالم من مخاطبة الجاهل ويعلم ان تعجبه كتعجب موسى من الخضر عليهما السلام ولما كشف الخضر عن الستر الذي أطلع عليه سقط تعجبه وهاهنا وجوه اربع تتشعب عن محض المعرفة بكال الوجود والحكمة وبكيفية ترتيب الاسباب المتوجهة الى المسببات ومعرفة القضاء الاول الذي هو كالمح البصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تفاصيل القضاء وانها رتبت على اكل الوجود واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل وينطوي تحت الكل معرفة سر القدر كما أن من اتقن ذلك لم ينطو ضميره الاعلى الرضى فكذلك يجري امر الله تعلى وسر ذلك ولا رخصة فيه فلنتجاوز (فان قلت) كيف جمعوا بين الرضى بقضاء الله وبين كراهة اهل الكفر والعصيان وقد تعبد به شرعا وذلك مراد الله تعلى منهم (فالجواب) ان طائفة من الضعفاء توهموا ان ترك الامر بالمعروف من جملة الرضى بالقضاء وسموه حسن الخلق وهو جهل محض بل يجب عليك ان ترضي وان تكره ولا تضاد اذ لم يتواردا على جهة واحدة فالله مصيبة وجهان وجه الله تعلى من حيث انها بقضائه ومشيتته ووجه الى العاصي من حيث انها صفته وكسبه وعلامة مقتبه فالفعل من الوجه الاول مرضي ومن الوجه الثاني مكروه ولا تظن ان من

الرضى بالقضاء ترك الدعاء بل ترك الدفع عن نفسك بل تعبدك الله سبحانه
 بالدعاء ليستخرج به من قلبك صفاء الذكر وخشوع القلب الاستعداد لقبول
 اللطاف والانوار ومن الرضى بقضائه ان تتوسل الى محبوباته بمباشرة
 ما جعله سببا له بل في ترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاه وليس
 في الرضى بالقضاء ما يوجب الخروج من حدود الشرع بل معناه ترك
 الاعتراض على الله تعالى عز وجل اظهارا واضهارا مع بذل الجهد في التوصل
 الى محاب الله تعالى انتهى وقد حرر الجد في شرح الحصن الحصين الكلام
 على هذه المسألة وجلب مذاهب العلماء فيها ووضعه وناقش الشهاب القراني في
 ما قرره فيها في الفرق الثاني والستين والمائتين من فروقه وأطال بما يعلمه
 بالوقوف عليه في الباب الثالث عند شرح حديث رضيت بالله ربنا
 وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا .

المسلسل الثامن عشر بعض السبابة

أخبرني عمي ابو جيدة بالسند الى السيد احمد بن سليمان الهجاء عن
 والده عن يحيى بن عمر مقبول الاهدل عن عبد الله بن سالم البصري عن
 محمد بن علاء الدين البابلي عن ابراهيم بن ابراهيم بن حسن اللقاني عن
 الشمس محمد بن احمد الرملي عن القاضي زكرياء عن الحافظ ابن حجر انا
 احمد بن ابي بكر انا الفخر عثمان بن محمد التوزري انا ابو بكر محمد
 ابن يوسف بن مسدي انا محمد بن الحسن بن ابراهيم بن بردة الانصاري
 الفرناطسي ح وبالسند الى صاحب المنسح انا ابو المكارم محمد بن
 احمد الفاسي انا ابو المعارف عبد الرحمن الفاسي انا ابو العباس المنجور
 انا ابو زيد سقين انا ابو عبد الله محمد بن غازي انا محمد بن جابر الفسافي انا
 احمد بن الغماز البلنسي انا ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي انا ابو
 بكر بن حبيش قال هو وابن بردة أخبرنا القاضي ابو بكر بن العربي

انا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بالطيوري انا ابو محمد الحسن
ابن محمد الخلال انا علي بن محمد بن ابراهيم الجرهمي ثنا ابو الاحوص محمد
ابن احمد ثنا عمر بن شبة ثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري عن ابي
اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود في قول الله عز وجل
(فردوا أيديهم في افواههم) قال وقالوا ها كذا وعض على اصبعه السبابة
وها كذا عض كل واحد من الرواة الى ان وصل اليها وحاصل هذه الرواية
تبيين عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كيفية عضهم وانه كان على
اصبع واحدة وهو السبابة وقد أخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه
عنه ان المراد انهم عضوا أيديهم وهذا لا يتاني ما روينا مسلسلا لان من
عض موضعا من اليد يقال حقيقة انه عض اليد وقوله تعلى (فردوا أيديهم
في افواههم) هي جملة من آية (ألم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاؤهم رسلا بالبينات
فردوا أيديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما أرسلتم به وانا لفي شك
مما تدعوننا اليه مريب) وهذه الآية يحتمل ان تكون خطابا من موسى
عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لقومه لانها ذكرت اثنا حكاية
تذكيره قومه ويحتمل انها جاءت خطابا لهذه الامة المحمدية بعد ما ذكر
أرساله عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالقرآن المبين وقص عليهم من
قصص موسى مع امته مذكرا لهم بما اصاب أولئك الممدودين مع قرب
غيرهم اليهم ومشييرا الى أن اهلاكه تعلى الظالمين ونصره المؤمنين عادة
قديمة له سبحانه وقوله تعلى (انا كفرنا بما أرسلتم به) اي على زعمكم وما
ارسلوا به هو البينات التي أظهرها الرسل حجة على صحة رسالتهم والمراد
بالكفر بها الكفر بدلائلها على صحة رسالتهم او يكون المراد بما أرسلوا به
الكتب والشرائع واما قوله جل ذكره (فردوا أيديهم في افواههم)

فقد أورد المفسرون احتمالات كثيرة في معنى هذه الجملة وهل الرد على
حقيقته مثل ما قدمنا في الاثر المسلسل او فيه استمارة وهل الضمير
راجع الى الكفار او الى الرسل وأطالوا في ذلك؛ وما خص ما لابن عطية
وابي حيان والالوسي أنهم أشاروا الى جوابهم هذا كأنهم قالوا هذا جوابنا
لكم ليس عندنا غيره اقناطاهم من التصديق وهذا كما يقع في كلام المخاطبين
أنهم يشيرون الى أن هذا هو الجواب ثم يقررونه او يقررونه ثم يشيرون
بايديهم الى أن هذا هو الجواب فضمير ايديهم وافواهم الى الكفار
والايدي على حقيقتها والرد مجاز عن الاشارة وهي تحتل المقارنة
والتقدم والتأخر؛ وقال ابو صالح المراد أنهم وضعوا ايديهم على افواهم
مشيرين بذلك للرسل عليهم الصلاة والسلام أن يكفوا ويسكتوا عن
كلامهم كأنهم قالوا اسكتوا فلا ينفعكم الا كثار ونحن مصرون على
الكفر لانقلع عنه فالضميران للكفار ايضا وسائر ما في النظم على حقيقته
وأخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه أن المراد أنهم عضوا ايديهم غيظا من شدة نفرتهم من رؤية
الرسل وسماع كلامهم فالضميران أيضا كما تقدم واليد والضمير على حقيقتها
والرد كناية عن العجز ولا ينافي كون المعضوض الانامل كما في قوله
تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ (او كون المعضوض هو السبابة
فقط كما قدمنا) فإن من عض موضعا من اليد يقال حقيقة إنه عض اليد
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن المراد أنهم وضعوا ايديهم على
افواهم تعجبا مما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا كما يضع
من غلبه الضحك يده على فيه فالضميران وسائر ما في النظم كما في القول
الثاني وجوز أن يرجع الضمير في ايديهم الى الكفار وفي افواهم الى
الرسل وفيه احتمالات الاول أنهم أشاروا بايديهم الى افواه الرسل عليهم

السلام أن اسكتوا والآخر أنهم وضعوا ايديهم على افواه الرسل منعا
لهم من الكلام وروى هذا عن الحسن والكلام يحتمل أن يكون
حقيقة ويحتمل أن يكون استعارة تمثيلية بان يراد برد ايدي القوم الي
افواه الرسل عليهم السلام عدم قبول كلامهم واستماعه مشبهها بوضع
اليدين على فم المتكلم لاسكاته قال ابو حيان وهذا اشنع في الرد واذهب
في الاستطالة على الرسل عليهم السلام والنيل منهم ثم قال فعلي هذا
يكون الضمير في ايديهم للكفار وضمير افواههم للرسل والايدي جمع
يد بمعنى النعمة اي ردوا نعم الرسل عليهم السلام التي هي اجل النعم
من مواعظهم ونصائحهم وما أوحى اليهم من الشرائع والاحكام في افواههم
ويكون ذلك مثالا لردّها وتكذيبها بان يشبه رد الكفار ذلك برد
الكلام الخارج من الفم فقل ردوا ايديهم اي مواعظهم في افواههم
والمراد عدم قبولها وقيل المراد بالايدي النعم والضمير الاول للرسل
ايضا لكن الضمير الثاني للكفار علي معنى كذبوا ما جاؤوا به بافواههم
اي تكذبا لامستدله وفي بمعنى الفاء يقال جاست في البيت وبالبيت
وضعف حمل الايدي علي النعم بان مجيئها بمعنى ذلك قليل في الاستعمال
حتي أنكروه بعض اهل اللغة وان كان الصحيح خلافة والمعروف في ذلك
الايادي ؛ وبان الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقال ابو عبيدة
والاخفش الضمير ان للكفار والكلام ضرب مثل اي لم يؤمنوا ولم يجيبوا
والعرب تقول للرجل اذا سكت عن الجواب وأمسك رديده في فيه
وتعقبه القتيبي بانا لم نسمع احدا من العرب يقول رد فلان يده في فيه
اذا سكت وترك ما أمر به وفيه أنها سمعا ذلك ومن سمع حجة علي من
لم يسمع قال ابو حيان وعلي ما ذكرناه يكون ذلك من مجاز التمثيل
كأن الممسك عن الجواب الساكت عنه وضع يده علي فيه ورده الطبري

بانهم قد أجابوا بالتكذيب لانهم قالوا إنا كفرنا الخ وأجيب بانه يحتمل
أن يكون مراد القائل أنهم أمسكوا وسكتوا عن الجواب المرضي
الذي يقتضيه مجيء الرسل عليهم السلام اليهم بالبينات وهو الاعتراف
والتصديق وقال ابن عطية الضميران للكفار ويحتمل أن يتجوز في
الأيدي ويراد منها ما يشمل انواع المدافعة والمعني ردوا جميع مدافعتهم
في افواههم اي الى ما قالوا بافواههم من التكذيب ؛ وحاصله أنهم لم
يجدوا ما يدفون به كلام الرسل عليهم السلام سوى التكذيب المحض
وعبروا عن جميع المدافعة بالأيدي اذ هي موضع اشد المدافعة والمرادة
انتهي وقيل المراد أنهم جعلوا أيديهم في محل السنتهم على معني أنهم آذوا
الرسل عليهم السلام بالسنتهم نحو الأيذاء بالأيدي ؛ قال الألوسي والذي
يطابق المقام وتشهد له بلاغة التنزيل هو الوجه الاول ونص غير واحد
على أنه الوجه القوي لانهم لما حاولوا الإنكار على الرسل عليهم السلام
كل الإنكار جمعوا في الإنكار بين الفعل والقول ولذا أتى بالفاء تنبيها على
أنهم لم يمهلوا بل عقبوا دعوتهم بالتكذيب وصدروا الجملة بان ويبي ذلك
على ما في الكشف الوجه الثاني ولا يخفى ما في اكثر الوجوه الباقية
فتأمل هـ (وانا لفي شك) عظيم (مما تدعوننا اليه) من الايمان والتوحيد
وبهذا وتفسير ما أرسلتم به بما ذكر اولا يندفع ما يتوهم من المنافاة بين
جزمهم بالكفر وشكهم هذا وقيل في دفع ذلك على تقدير كون متعلق
الكفر والشك واحدا ان الواو بمعنى او اي ان احد الامرين لازم وهو
إنا كفرنا جزما بما أرسلتم به فإن لم نجزم فلا اقل من أن نكون شاكين
فيه وايا ما كان فلا سبيل الي الاقرار والتصديق ؛ وقيل إن الكفر عدم
الايمان عن هو من شأنه فكفرنا بمعنى لم نصدق وبذلك فسر ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ؛ وذلك لا ينافي الشك ؛ وفي البحر انهم بادروا اولا

الى الكفر وهو التكذيب المحض ثم أخبروا انهم في شك وهو التردد
كانهم نظروا بعض نظر اقتضى أن انتقلوا من التكذيب المحض الى
التردد او هما قولان من طائفتين طائفة بالتكذيب والكفر والاخرى
شكك والشك في مثل ما جاءت به الرسل عليهم السلام ككفره قال
الاولوسي وهذا اولى من قرينه .

المسلسل التاسع عشر بالسجود في قراءة سورة اذا السماء انشقت
قرأ علينا عمي ابو جيدة سورة اذا السماء انشقت حتى ختمها فسجد
وقال قرأ علينا عبد الغني قرأ علي عابد قرأ علي عمي محمد حسين قرأ علي
والذي قرأ علي محمد هاشم السندي قرأ علي عبد القادر الصديقي قرأ علي
احمد النخلي قرأ علي عبد الله بن سعيد باقشير المكي قرأ علي عمر بن عبد
الرحيم الحسيني قرأ علي محمد بن احمد الرملي قرأ علي زكرياء الانصاري
قرأ علي الحافظ ابن حجر قرأ علي ابو اسحاق الثنوشي قرأ علي عيسى
ابن عبد الرحيم بن معالي المطعم قرأ علي جعفر بن علي الهمداني قرأ علي
ابو طاهر السلفي قرأ علي ابو الحسن بن مسلم بن محمد السقلي قرأها علي
ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني الحافظ قرأها علي تام بن محمد بن
عبد الله الرازي قرأها علي ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن ابي
اللفطن قرأها علي ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم القرشي قرأها علي
سليمان بن عبد الرحمن قرأها علي الوليد بن مسلم قرأها علي الاوزاعي
قرأها علي يحيى بن كثير قرأها علي ابوسلمة بن عبد الرحمن وقال قرأها
علي ابو هريرة فسجد وقال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي آله
اذا السماء انشقت فسجد وهكذا قال كل واحد من الرواة قرأ علي فلان
اذا السماء انشقت فسجد ؛ والحديث اخرجه الشيخان في ابواب سجود
القرآن من حديث هشام الدستوائي عن يحيى عن ابي سلمة قال رأيت

ابا هريرة رضي الله عنه قرأ اذا السماء انشقت فسجد بها وفي رواية فيها
فقلت يا ابا هريرة ألم أرك تسجد فقال لو لم أر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله سجد لم أسجد ؛ واروده البخاري ايضا في الباب وفي باب الجهر
في العشاء من حديث معتمر بن سليمان عن ابيه عن بكر المزني عن ابي
رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد
فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا
أزال أسجد بها حتى القاه واخرجه ابن خزيمة عن ابي الاشعث عن معتمر
بالاسناد المتقدم بلفظ صليت خلف ابي القاسم فسجد بها وكذا اخرجه
ابو عوانة في صحيحه من طريق يزيد بن هارون عن سليمان مشله ؛ وفي
هذا دليل على مشروعية سجود التلاوة وقد اجمع العلماء على اثباته كما
للنووي في شرح مسلم وهو عند الجمهور سنة وعند ابي حنيفة واجب لبس
بفرض واستدل الجمهور بما رواه مالك والبخاري عن عمر رضي الله تعالى
عنه انه قرأ على المنبر يوم الجمعة حتى جاء السجدة فنزل وسجد وسجد الناس
حتى اذا كان الجمعة القابلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدة قال ايها الناس
انا لم نوصر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه وفي
لفظ ان الله لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء واجاب الحنفية على قاعدتهم
في التفرقة بين الفرض والواجب بان نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب
قال في الفتح وتعقب بانه اصطلاح لهم حادث وما كان الصحابة يفرقون
بينهما ويعنى عن هذا قوله ومن لم يسجد فلا اثم عليه وتعقب ايضا بقوله
الا ان نشاء فانه يدل على ان المرء مخير في السجود فلا يكون واجبا
واجاب من اوجبه بان المعنى الا ان نشاء قراءتها فتجب قال في الفتح
ولا يخفى بعده ويرده ايضا قوله فلا اثم عليه فان انتفاء الاثم عن ترك
الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وتصريح عمر رضي الله عنه بعدم

الفرضية علي المنبر بحضور الصحابة من دون صدور انكار عليه يدل
على اجماع الصحابة على ذلك كما للشوكاني والحديث يدل ايضا على
مشروعية سجود التلاوة في الصلاة لان ظاهر سياقه ان سجوده صلى الله
عليه وسلم كان في الصلاة بل رواية ابي الاشعث التي رواها ابن خزيمة وابو
عوانة فيها التصريح بان سجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها كان داخل
الصلاة والى هذا ذهب الجمهور ولم يفرقوا بين صلاة الفريضة والنافلة
وقال مالك بكرهته في الفريضة وعنه ايضا وعن ابي حنيفة واحمد
كرهته في السرية دون الجهرية وذهب جماعة من ائمة الزيدية كالشوكاني
الى انه لا يسجد في الفرض فان فعل فسدت قال ابن المنير ولا حجة في
حديث ابي هريرة لانه ليس بمرفوع ويعني بحديث ابي هريرة الرواية التي
في البخاري قال في الفتح وغفل عن رواية ابي الاشعث عن معتمر المتقدمة
عند ابن خزيمة لان فيها تصريح ابي هريرة بكونه صلى خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي آله فسجد فيها ومثلها رواية يزيد بن هارون عند
ابي عوانة وتمسك من رواه ترك السجود في الصلاة ايضا بقول ابي سلمة
لابي هريرة ألم أرك تسجد وحمل ذلك منه على استفهام الانكار قال
الشوكاني ويجاب عن ذلك بان ابا رافع و ابا سلمة لم ينكرا على ابي هريرة
بعد ان اعلماها بالسنة في هذه المسألة ولا احتجا عليه بالعمل على خلاف
ذلك قال ابن عبد البر واي عمل يدعى مع مخالفة النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي آله والخلفاء الراشدين بعده وقد اختلف العلماء في مواضع
السجود وعددها فذهب احمد والليث واسحاق وابن وهب وابن حبيب
من المالكية وابن المنذر وابن سريج من الشافعية وطائفة الى ان مواضع
السجود خمسة عشر فأثبتوا في الحج سجدتين وفي ص وذهب ابو حنيفة
وداود الى انها اربع عشرة سجدة الا ان ابا حنيفة لم يعد في سورة الحج

الا واحدة وعد سجدة ص وذهب الشافعي في القديم والمالكية الا انها
 احدى عشرة وأخرجوا سجديات المفصل وهي ثلاث سجدة النجم واذا
 السماء انشقت واقراً باسم ربك وروى المدنيون عن مالك ان سورة
 الانشقاق من عزائم السجود قال ابن العربي في الاحكام والصحيح انها
 منه وقد اعتضد فيها القرآن بالسنة وذهب الشافعي في قوله الجديد الى
 انها اربع عشرة سجدة وعد منها سجديات المفصل ولم يعد سجدة ص وحي
 الحافظ في الفتح غير ما ذكر اقوالاً فانظرها في (ص ٤٥٥ ج ٢) وما
 ذهب اليه الاولون هو الذي يشهد له حديث عمرو بن العاص ان النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى أنه أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث
 في المفصل وفي الحج سجدة رواه ابو داود وابن ماجه ومثله حديث
 ابن مسعود في سجود النبي صلى الله عليه وسلم في سورة والنجم وهو
 متفق عليه ومثله حديث ابن عباس أخرجه الجماعة الا البخاري ومن
 ذلك حديث الباب عن ابي هريرة في السجود في سورة اذا السماء انشقت
 واحتج من نفى سجديات المفصل بحديث ابن عباس عند ابي داود بلفظ
 لم يسجد صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول الى المدينة
 لكن قال النووي إنه ضعيف الاسناد لا يحتج به قال الشوكاني وعلى
 فرض صلاحيته للاحتجاج فالاحاديث المتقدمة مثبتة وهي مقدمة على
 النفي ولا سيما مع اجماع العلماء على ان اسلام ابي هريرة كان سنة سبع
 من الهجرة وهو يقول في حديثه سجدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اذا السماء انشقت انتهى .

سلسلة العشرون بالانكسار

قرأت على عمي ابي جيدة وهو متكفي قرأت على الشيخ عبد
 الغني قرأت على عابد قرأت على يوسف بن محمد بن علاء الدين المزجاجي

قرأت علي والدي قرأت علي عبد الرحمن بن محمد الذهبي نزيل بيت الفقيه
(بلدة معروفة باليمن) قرأت علي عبد الباقي الحنبلي قرأت علي محمد
القطان قرأت علي احمد بن حجر الهيتمي قرأت علي القاضي زكرياء
قرأت علي العز بن الفرات قرأت علي ابي الثناء المنبجي قرأت علي
الحافظ ابي احمد الدمياطي قرأت علي ابي محمد بن رواح قرأت علي ابي
طاهر السلفي قرأت علي ابي الفتح بن ديار بن مسعود بن اسحاق الغزنوي
باصبهان قرأت علي ابي الحسن علي بن محمد بن نصر اللبان الدينوري
قرأت علي ابي القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي بجرجان قرأت
علي ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسين الغزويني بالبصرة
قرأت علي ابي الحسن بن الحجاج بن غالب الطبري بالمحلة بمصر قرأت علي
ابي العلاء محمد بن جعفر الكوفي بالرملة قرأت علي عاصم بن علي قرأت
علي الليث بن سعد قرأت علي علي بن زيد قرأت علي بكر بن الفرات
قرأت علي انس بن مالك وهو متكفي (وهكذا قال كل واحد من
الرواة) قال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
آله ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فيطعمه النار الحديث أخرجه الكتاني
والسلفي وغيرهما من اهل المسلسلات وأورده مسلسلا ابن الجزري في
كتابه احاسن المنن وقال هذا حديث غريب التسلسل وله طريقة أخرى
تلتقي مع طريقنا في عاصم بن علي اوردها ابن الجوزي من طريق عمرو
ابن فيروز عن عاصم المذكور عن الليث عن نافع عن ابن عمر صرفوا
بلفظ ما حسن الله خلق احد وخلقه فأطعم لحمه النار فكان الليث رواه
من طريقين حدث عاصم بهما فحدث هو كل مرة بطريق وقد أخرجه ابن
عدي عن الحسن بن علي المدوي عن اولاد بن عبد الله و كامل بن طلحة
عن الليث بن سعد به وأخرجه الخطيب عن انس والطبراني في الاوسط

والبيهقي في الشعب وابن عدي عن ابي هريرة بلفظ ما حسن الله خلق
 رجل وخلقته فتطمعه النار ابدا ؟ وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات
 وقال إن في سنده عاصما وخراشا وهما ليسا بشي . وفيه ابو سعيد المدوي
 وهو وضاع وداود بن ابراهيم ضعفه شعبة ويحيى لكن تعقبه السيوطي
 في الآلي بان عاصما هو ابو الحسن الواسطي وقد روى عنه البخاري
 في الصحيح فكيف يعل الحديث به وأما داود فقد وثقه طائفة بيد أنه
 سكت هنا عن ابي سعيد المدوي وشيخه خراش تاسيا لما قال أما خراش
 ففي الميزان خراش عن انس عدم ما أتى به غير ابي سعيد المدوي وقال
 ابن حبان لا يحل كتب حديثه الا للاعتبار ه وأما المدوي فقد قال فيه
 السيوطي نفسه قبل هذا هو احد المعروفين بالوضع قال ابن عدي عامة
 ما حدث به الا القليل موضوعات وكنا نتهمه بل نتيقن انه هو الذي
 وضع حديث عليكم بالوجوه الملاح الى آخر الحديث وقال ابن حبان لعله
 حدث عن الثقات بالاشياء الموضوعية ما يزيد على الف حديث وللحديث
 طرق أخرى أوردها السيوطي من طريق ابن النجار والشيرازي والخطيب
 وابي الشيخ بالفاظ مختلفة ليس في سندها من ذكر متعقبا بها على ابن
 الجوزي في ايراده في الموضوعات فانظرها في (ص ٧٠) من المطبعة
 الهندية لكنه لا يرتفع لدرجة الصحة بل قال المنذري حسبا نقله عنه
 النووي في التيسير إنه حديث ضعيف والحلق الاول في لفظ حديثنا
 المسلسل وغيره هو بضمين والثاني بفتح فسكون وقوله رجل وصف
 طردي والمراد انسان وقد ورد في بعض رواياته بلفظ احد وقوله فيطمعه
 النار هو في روايتنا بالياء وورد بالتاء اي فيحرقه بالنار او فتحرقه بالنار
 واستعار الطعم للاحراق مبالغة كأن الانسان طعامها تتغذى به ؛ ومعناه
 ان من جعل الله اخلاقه حسنة وخلقته كذلك اي صورته جميلة كان ذلك

دليلا على عدم دخوله النار وهذا بالنسبة للخلق الحسن لا اشكال فيه فقد وردت عدة احاديث تشهد بان صاحب الخلق الحسن من الناجين ؛ وأما كون الصورة الجميلة تكون سببا للنجاة من النار فيحتاج الى دليل أما حديثنا المذكور فلا يصلح للاحتجاج به في مثل هذا الضعفه والقول بوضعه كما قدمنا وقد نص العلماء على ان كل ما ورد من ان الله يستحي ان يعذب وجها جميلا بالنار وما شاكله من الاحاديث في الوجه الحسن هو موضوع انظر الآتي وغيرها .

المسلسل الواحد والعشرون بالضيافة على الاسودين

حدثني وأضافني على الاسودين الثمر والماء ابو الانوار محمد بن جعفر الكتاني بداره بمدينة فاس يوم الاربعاء ١٦ صفر الخير عام ١٣٢٤ قال حدثنا وأضافنا فالح الظاهري أضافني محمد بن علي السنوسي أضافني احمد بن ادريس دفين اليمن أضافني محمد التاودي بن سوذة أضافني محمد ابن عبد السلام بناني ح وحدثني وأضافني عمي ابو جيدة بسنده الى ابن عقيلة قال أضافني حسين بن عبد الرحيم قال هو وبناني أضافنا احمد بن ناصر أضافني ابو سالم العياشي أضافني ابو مهدي عيسى الشمالي ح وأضافني خالي ابو المواهب عبد الكبير الكتاني وابو الانوار ابن جعفر ايضا قالوا أضافنا محمد بن علي الحبشي أضافني محمد بن ابراهيم السلوي أضافني محمد صالح البخاري أضافني رفيع الدين القندهاري أضافني محمد بن عبد الله بن سالم البصري أضافني محمد بن سليمان المغربي قال هو والشعالي أضافنا سعيد ابن ابراهيم قدورة الجزايري أضافني سعيد بن المقرئ التلمساني أضافني احمد حجي الوهراني أضافني ابو سالم ابراهيم التازي أضافني ابو الفتح محمد ابن الحسين المراغي بالمدينة المنورة أضافني نفيس الدين سليمان بن ابراهيم العلوي اليمني بتمز أضافني والدي أضافني تقي الدين عمر بن علي الشعبي

أضافني القاضي محب الدين الطبري في منزله بزبيد أضافني محب الدين محمد
ابن ابراهيم الجبرتي الفارسي أضافني ابو الملا المحدثاني أضافني ابوبكر
هبة بن الفرج الكاتب المعروف بابن أخت الطويل المحدثاني أضافني ابو
جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن صدقة الصوفي أضافني ابو
الحسن علي بن الحسن الواعظ أضافني ابو شيبه احمد بن احمد بن ابراهيم
الطار الخزومي أضافني جعفر بن محمد بن عاصم الدمشقي أضافني نوفل
ابن اهاب أضافني عبد الله بن ميمون القداح أضافني جعفر بن محمد
الصادق أضافني ابي محمد الباقر أضافني ابي علي زين العابدين أضافني ابي
الحسين الشهيد أضافني ابي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعليه وعلى
بنيه السلام قال أضافني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله على
الاسودين التمر والماء ثم قال من اضاف مؤمناً فكأنما اضاف آدم ومن
اضاف مؤمناً فكأنما اضاف آدم وحواء ومن اضاف ثلاثة فكأنما اضاف
جبريل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف اربعة فكأنما قرأ التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة فكأنما صلى الصلوات
الحس في الجماعة من اول يوم خلق الخلق ومن اضاف ستة فكأنما اعتق
ستين رقبة من ولد اسماعيل ومن اضاف سبعة أغلقت عنه ابواب جهنم
السبعة ومن اضاف ثمانية فتحت له ابواب الجنة الثمانية ومن اضاف تسعة
كتب الله له حسنات بعدد من عصاه من اول يوم خلق الله الخلق الى يوم
القيامة ومن اضاف عشرة كتب الله له اجر من صلى وصام وحج واعتمر
الى يوم القيامة هكذا اوردته كافة ارباب المسلسلات واوردته الحافظ
جلال الدين السيوطي في جمع الجوامع في مسند علي من عند الحافظ
ابن الجزري في كتابه اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب ثم قال
قال ابن الجزري غريب جدا لم يقع لنا الا بهذا الاسناد وقال الحافظ

السخاوي بعد ايراده لوائح الكذب عليه ظاهرة ولا استتبع ذكره الا
مع بيانه انتهى وقد قدحوا فيه بالقداح وهو عبد الله بن ميمون بن داود
الخزومي مولاهم القداح المكي قال البخاري واهي الحديث وقال ابو حاتم
متروك وقال ابو زرعة واه وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وانظر
الخلاصة للخزرجي والزرقاني على المواهب وذكر الامير في ثبته ان من
موجبات الطعن فيه ما فيه من المبالغات خصوصا مع ذكر الملائكة في
الضيافة وهم لا ياكلون ولا يشربون ثم قال فان صح فهو خارج مخرج
الفرض والتقدير انتهى قال السخاوي اثر ما تقدم عنه لكن الحديثين مع
كثرة كلامهم فيه ومبالغتهم في تضعيفه ورميه بالوضع لا يزالون يذكرونه
ويستلونه للتبرك وحسن النية انتهى (قلت) هذا ما يتعلق بهذا الحديث
وأما ما فيه من ضيافته صلى الله عليه وسلم وعلى آله لامير المؤمنين علي
كرم الله وجهه على الاسودين التمر والماء فلا يخفى ان هذا كان اكثر
طعام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وطعام ازواجه واهله وقد ورد في
الاحاديث الصحيحة عن أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها قالت كنا آل
محمد نمكك شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وفي رواية ليمر
بنا الشهر ونصف الشهر وما توقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نار لمصباح ولا لغيره ؛ وفي أخرى انها قالت لعروة يا ابن اختي ان كنا لننظر
الي الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما أوقدت في ابيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله نار قال عروة يا خالة فاكان يمشيكم قالت
الاسودان التمر والماء زاد ابن سعد في رواية الا أنه كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح يمنحون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله من البانها قال الحافظ ابن حجر ويجمع بين
هذه الروايات بان الامر وقع مكررا في عهده صلى الله عليه وسلم وعلى

آله ونقلت عائشة كل ذلك لعروة في مجالس متعددة ه وانما كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله هذه لانه صلى الله عليه وسلم كان يقتصر في ما كله ومشربه على ما تدعو اليه ضرورة الحياة ويتخلى عن وصول الترفعات زهدا في الدنيا ونعيمها وجريا على ما تقتضيه حالة العبودية التي هي اشرف احوال الانسان؛ قال الشيخ جسوس في شرح الشمايل وانما اثر صلى الله عليه وسلم هذه الحالة مع أنه يستوي في حقه الغنى والفقير ان استغنى شكر بل كان اشكر الشاكرين وإن افتقر صبر بل كان افضل الصابرين واذا كان من امته من لا يبالي بإقبال الدنيا ولا بإدبارها فكيف به صلى الله عليه وسلم تواضعا وميلا الى ما يناسب حالة العبودية وامثالا لقوله تعالى (ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا) الآية؛ ومخالفة لكسرى وقصر اشارة الى انهم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا واظهارا لحقارة الدنيا حيث أعرض عنها بالكلية وليتأسي به الضعفاء لانه في مقام التشريع والاقتداء و اشارة الى ان الغنى هو غنى النفس وهو الذي يحصل منه اطمئنان النفس وسكونها وراحة البدن بالقناعة ورفع الهمة وتعلقها بالملك الحق والرضا بالقسمة انتهى بتلخيص؛ وحالته صلى الله عليه وسلم هذه كانت في الغالب والافقد كان صلى الله عليه وسلم وعلى آله يتوسع في بعض الاحيان فياكل الطيبات من اللحوم والفواكه والحلويات وخالص البر والمرق من الخبز وتحمل اليه المياه العذبة الباردة ويلبس الرفيع من الثياب ويكثر من الطيب كل ذلك اظهارا للنعمة الله عليه وارشادا للامة وتعالما لها ان ذلك مما يباح قال تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) لان المعتقد كما للامام السبكي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله لم يكن فقيرا قط ولا كانت حالته حالة الفقراء بل كان

اغنى الناس بالله و كان الله تعالى قد كفاه امر دنياه في نفسه و عياله
 و معاشه و قد جاءت اليه مفاتيح خزائن الارض و كان قادرا على تناول ما
 فيها كل لحظة و كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر و كان لا يرد سائلا
 صلى الله عليه و سلم و على آله . (تنبيهه) مما قررنا يتبين ما عليه حالتنا
 في الولايم و الضيافات و ما فيها من البدع و الاسراف لاسيما في الوقت
 الحاضر الذي قلت فيه الموارد و ضاقت فيه السبل ؛ فينبغي للانسان أن
 يسلك مسلك الاقتصاد و يتباعد عن التكلف فضلا عن الاسراف
 و يجتنب مظاهر الغنى و الثروة و يتوخى المعيشة البسيطة و يربي عليها اولاده
 و يحض عليها شعبه زيادة على ما في الاطعمة الدسمة و كثرة اكل اللحوم
 من المضار للمعدة و فسادها فقد نص الاطباء على أن كثرة اكل اللحوم
 مضر بالصحة و جالبة لكثير من العلل و بعكسها الفواكه و الخضر و البقول
 فإنها معينة على الصحة ؛ و قد فصلنا القول في هذا في رسالتنا الداء و الدواء
 المطبوعة بفاس فانظرها تستفد و انظر ما ألفه اهل العصر في الاسراف
 و بدع الولايم فإنه كثير مفيد .

المسلسل الثاني و العشرون بالتلقيم

لقمني عمي ابو جيدة قال لقمني السيد هاشم الحبشي الباعلوي لقمني
 عابد السندي لقمني عبد الرحمن الاهدل لقمني والدي سليمان لقمني محمد
 ابن الطيب الشركي لقمني ابو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي لقمني
 والدي لقمني عم والدي ابو زيد عبد الرحمن لقمني ابو عبد الله
 محمد بن قاسم المقصار لقمني ابو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي
 لقمني ابو زيد عبد الرحمن سقين لقمني ابو عبد الله محمد بن
 غاري لقمني ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم السراج لقمني ابي
 لقمني ابي ابو زكرياء يحيى لقمني ابو عبد الله محمد بن عباد لقمني ابو

عبد الله محمد المقرئ لقمي ابو عبد الله محمد المسفر لقمي ابو زكرياء
المياوي لقمي ابو محمد صالح دفين آسني لقمي ابو مدين لقمي ابو
الحسن علي بن حرزهم لقمي ابو بكر بن العربي لقمي ابو حامد
الغزالي لقمي ابو المعالي الجويني لقمي ابو طالب المكي لقمي ابو محمد
الجزيري لقمي الجنيد لقمي السري السقطي لقمي معروف الكرخي
لقمي داود الطائي لقمي حبيب العجمي لقمي الحسن البصري لقمي
الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال لقمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى آله هكذا اورد هذا السند الشيخ عابد السندي في حصر
الشارد من اوله الي منتهاه وقد قدمنا في المسلسل بالمصافحة العلوية أن
هذا السند اورد كما ذكرنا ابو القاسم الشاطبي في الافادات والانشادات
مسلسلا به المصافحة والتلقيم عن ابي عبد الله المقرئ المذكور وأن صاحب
المنح اورد في مبحث المصافحة وذكره ابو العباس الفاسي في المنح
الصفية وقال إنه يروي به لبس الخرقه وإنه مذكور في اسانيد التلقين
بالنون وبيننا هناك أن ما فيه من اخذ امام الحرمين عن ابي طالب المكي
لا يصح وأن الصواب هو اخذه عن والده ابي محمد عبد الله بن يوسف
عن ابي طالب المذكور فانظر كل ذلك في (ص ١٩٢) وقد نقل المنوي
في شرح الجامع عند حديث من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه عن كتاب المنتخب من الفردوس عن ابي الدرداء رضي الله عنه
مرفوعا اذا اكل احدكم مع الضيف فليلقمه بيده فإذا فعل ذلك كتب
له به عمل سنة صيام نهارها وقيام ليلها؛ وأخرج الطبراني عن زيد الرقاشي
عن انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال
من لقم اخاه لقمة حلوة صرف الله تعلي عنه صرارة الموقف وذكره
القرطبي في تذكرته فانظره .

السلسل الثالث والعشرون بالآخرة

هذا السلسل حقه أن يذكر في قسم المسلسلات القولية ليكون كل راو يقول وأنا آخر من روى عنه لكني غفلت عن ذكره ثمة فرأيت أن أختم به هذا القسم فنقول: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار اليملاحي الوزاني وأنا آخر من روى عنه بالاجازة والسمع وهو عن السيد عبد الرحمن الأهدل وهو آخر من يروي عنه بالاجازة العامة وهو عن امر الله المزجاجي ومرتضى الزبيدي قال الأول أخبرنا محمد بن عقيلة وقال الثاني أخبرناه شيخنا عبد الخالق بن أبي بكر والحسن بن أحمد وأحمد بن علي بن عمر ومحمد بن الطيب الفاسي والحسن بن عبد الرحمن وعبد الحي بن الحسن وأنا آخر من حدث عنهم إن شاء الله تعالى وهم ومحمد بن عقيلة عن الحسن ابن علي العجيمي وهم آخر من حدث عنه قال أذن لنا الشيخ المعمر القاضي أبو الوفا أحمد بن محمد المعجل فيما كتب لي اجازة وأنا آخر من حدث عنه أنا يحيى بن مكرم الطبري وهو آخر من حدث عنه أنا الحافظ شمس الدين السخاوي وهو آخر من حدث عنه قال أخبرني الإمامان أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الخطيب وأبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن محمد الصوفي بقراوتي عليهما متفرقين وأنا آخر الناس قراوة عليهما قال الأول أنا أبي وأنا آخر من سمع عليه من بنيه وقال الثاني أنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين وأبو الحسن بن أبي بكر وأنا آخر من سمع عليهما ممن كتب معي في الطبقة ح وقال الشيخ مرتضى وأخبرنا السيد عمر بن أحمد بن عقيل المكي وأنا آخر من سمع عليه أنا عبد الله بن سالم البصري وهو آخر من سمع عليه أنا علي بن عبد التقادر الطبري وهو آخر من سمع عليه أنا عبد الواحد بن إبراهيم الخطيب وهو آخر من سمع عليه أنا الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي وهو

آخر من حدث عنه انا الحافظ شهاب الدين العسقلاني وهو آخر من
حدث عنه انا ابو الفضل بن الحسين وهو آخر من حدث عنه من الحفاظ
ح وقال السخاوي وأخبرنا المسند شمس الدين محمد بن احمد بن محمد الدميري
الخليلي وانا آخر من حدث عنهما بالاولية ح وأخبرني ابو الحسن علي بن
حسن من اهل فاس بالسمع والاجازة عن أبي عبد الله محمد بن المديني
جنون وهما آخر من يروي عنه بالسمع والاجازة عن بدر الدين الحموي
ح وأخبرني ابو العباس احمد بن الحياط عن محمد بن احمد بناني المراكشي
وهو آخر من يروي عنه بالاجازة عن بدر الدين الحموي المذكور وهو
آخر من يروي عنه بالاجازة عن محمد التاودي ابن سوادة المري وهو آخر
من روى عنه بالاجازة والسمع عن محمد بن عبد السلام بناني وهو ومحمد
ابن الطيب الفاسي المتقدم عن محمد بن عبد الرحمن الفاسي عن ابي الجمال
الجزائري عن احمد الدواخلي أخبرنا محمد بن احمد الرملي أخبرنا زكرياء
أخبرنا الزين العراقي قال هو وابن ابي بكر وابو الفضل بن عبد الرحمن
والشمس الدميري انا المصدر ابو الفتح محمد بن ابراهيم الميمني وهم آخر
من حدث عنه بعضهم بالحضور وبعضهم بالسمع انا عبد اللطيف بن عبد
المنعم الحراني وهو آخر من حدث عنه بالسمع على وجه الارض انا ابو
الفرج عبد المنعم بن عبد الواحد بن سعيد بن كليب وهو آخر من حدث
عنه بالسمع ح وقال العراقي وأخبرني ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن
ابراهيم الحبار قال اخبرني احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي وهو آخر
من حدث عنه مطلقا بالسمع بدمشق قال هو وابن كليب أخبرنا ابو
القاسم علي بن احمد بن محمد بن بنان وهما آخر من حدث عنه انا ابو الحسن محمد بن
محمد بن ابراهيم بن مخلد وهو آخر من حدث عنه انا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
الصفار وهو آخر من حدث عنه حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي

وهو آخر من حدث عنه حدثنا عمار بن محمد بن اسماعيل وهو آخر من
حدث عنه عن الصلت الحنفي وهو آخر من حدث عنه قال سمعت ابا هريرة
والصلت آخر من حدث عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله يقول لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جمل؛ هذا حديث
عال عجيب التسلسل بالاخريه أوردته هاكذا الملاي في مسلسلاته
والسخاوي ومن بعدهما من ارباب المسلسلات كصاحب المنح وابن
عقيلة ومرتضى في تعليقه وعابد السندي في حصره وأورده ايضا العراقي
في عشارياته وهو الحسن لاسناده ونحوه قول ابن كثير لا باس باسناده وأخرجه
الامام احمد في مسنده عن عمار فوافقناه فيه بملو قال السخاوي وعمار من
احتج به مسلم والصلت شك البخاري في اسم ابيه أهو قويد بالواو والبدال
او بدالين وثقه ابن حبان وجزم بكونه من التابعين وهو مقتضى تصريحه
في روايتنا بالسماع من ابي هريرة وكذا صرح الحكيم في الكني
بانه سمع ابا هريرة واما ما وقع عند عبد الله بن احمد وحديثه
عنده في زوائده مما رواه عبد الله عن ابراهيم بن عبد الله المروري
عن عمار عن الصلت فقال عن احمد عن ابي هريرة فزيادة عن بين الصلت
وابي احمد وهم من ابراهيم نشأ من كون الصلت يكنى ابا احمد كما
صرح به غير واحد انتهى وقال الشيخ مرتضى والذين صرحوا بذلك هم
يحيى بن معين والنسائي وابن حبان حسبا نقله عنهم العراقي في عشارياته
وقال ان ابراهيم المروري المذكور ضعفه ابو داود والنسائي ووثقه
الحري والدارقطني ولا كن تلك الزيادة وهم منه انتهى ونازع بعضهم
في تحسين هذا الاسناد بقول النسائي في الصلت انه منكر الحديث لكن تعقبه
الشيخ مرتضى بان الذي في عشاريات العراقي ان النسائي لم يصرح
بنكرة حديثه وانما قال لأدري كيف هو انتهى والجماع غير القرنا، ومنه

حديث حتى انه ليقاد للجما من القرناء تنطحها وما ذكر في حديثنا من
انه لاتقوم الساعة حتى لاتنطح ذات قرن جء سيقع عند ماينتشر العدل
ويرتفع الظلم بعد نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فتشمر
حتى الحيوانات بذلك فلا يقع منها تعد ويشهد لها ما في سنن ابي داود
من حديث في نزول عيسى ويضع الله الامانة في الارض فلا يبقى بين
اثنين عداوة فترتع الاسود والنمور مع الابل والبقر والذئاب مع
الغنم ويلعب الغلمان بالحيات لا يضرب بعضها بعضا ومثله في مسند احمد
من حديث زياد بن سعد عن ابي هريرة مرفوعا ينزل ابن مريم اماما الي
أن قال وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالشعبان ولا يضره ويرعي
الغنم الذيب ولا يضرها والبقر الاسد ولا يضرها واسناده جيد .

(تنبيه) اختلف في معنى قوله تعلى خطابا لعيسى (اني متوفيك
ورافئك الي) هل المراد بالتوفي الموت حقيقة او المراد النوم او الخروج
من عالم الارض او المراد الموت في المستقبل بعد الرفع فاستظهر بعض
المفسرين كابي حيان في النهرا أن المراد بالتوفي الموت حقيقة ونقلوا القول
بذلك عن ابن عباس ووهب ابن منبه ونقل في العتبية عن مالك القول
بموته وخالف الاكثرون في ذلك فقال بعضهم ان المراد بالتوفي النوم وقال
وقال آخرون المراد الخروج من عالم الارض وقال آخرون المراد الموت
حقيقة ولا كنه رفعه الله حياتهم يموت في المستقبل وقالوا ان الواو لاتفيد
الترتيب فيكون المعنى رافئك الآن ومتوفيك في المستقبل (قلت) وظاهر
الآية يقتضى موته حقيقة اولا ثم رفعه الله بعد موته والذي أحوج
الاكثر لمخالفة ظاهر الآية هو تواتر الاحاديث بنزوله آخر الزمان حكما عدلا
واجماع الامة على مضمن ذلك ولا يكون ذلك الا اذا كان حيا ونحن
نقول ان الله أماته حقيقة ابقاء للآية على ظاهرها وقدرة الله صالحة

لاحيائه بعد رفعه معجزته مثل ما خلقه بدون اب معجزة وقد نقل المفسرون
 عن وهب بن منبه ان الله احياه بعد رفعه ونقل الابي عن ابن رشد احتمال
 موته حقيقة وحياته آخر الزمان وهو راجع لما تقدم وبكل ذلك يرتفع
 الاشكال والله اعلم بالصواب *

هذا آخر ما تيسر لنا ذكره في هذا القسم من المسلسلات الفعلية
 وقد تركنا الكثير مما روينا اكتفاء بما جابنا كما اننا استوفينا
 الكلام كما اشترطنا الا اننا لما اوردنا المسلسلات الثاني والثالث والرابع
 لم أسلك فيها مسلك غيرها لكوني كنت اذ ذلك في ضيافة الله تعالى
 فاكتفيت بما كان مقيدا عندي من تخريج احاديثها زمن روايتها
 وأرسلتها للطبع على حالتها وربما نفيض القول عليها بعد ان شاء الله تعالى
 وأما ما بقي علينا مما وعدنا به من ذكر القسم الثالث وهو قسم المسلسلات
 الوصفية فاننا سنفرد له جزءا مستقلا لكونها أكثر من القسمين السابقين
 وهو المسئول جل جلاله ان يعيننا على ذلك بمنه وكرمه لارب غيره ولا
 خير الا خيره نعم المولى ونعم النصير ؛ وكان الفراغ من تخريجه صبيحة
 يوم الجمعة ثاني جمادى الثانية عام اثنين وخمسين وثلاثمائة والفرزنا الله خيره
 ووقانا ضيره بمنه وكرمه آمين ؛ والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
 لولا أن هدانا الله ؛ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
 والحمد لله رب العالمين



﴿ تعاليق ﴾

(١) ذكرنا في مبحث سير مذهب السلف في العقائد في المغرب عند الكلام على حديث الاولية أن الموحدين كانوا حملوا الناس بالسيف على مذهب المولوة وأن الناس بعد ذهاب دولتهم رجعوا لمذهب السلف مع تمسكهم بالمذهب الثاني وأن العلماء صاروا يحكون القولين وأن الحال استمر على ذلك الى هذا القرن حسبما كل ذلك مبين في (ص ١٥٠ - ١٥١) وفاتنا أن نبين هناك أن الامام ابا عبد الله محمد بن أحمد المسناوي الدلائي ثم الفاسي من علماء القرن الحادي عشر والثاني قام بنصرة مذهب السلف وألف كتابه جهد المقل القاصر في نصرته الشيخ عبدالقادر لطنع الناس في عقيدته الحنبلية وتبع ما قيل فيه وفي شيخ الاسلام ابن تيمية ونصرهما بما يعلم بالوقوف على تأليفه المذكور . ولما جلس على عرش مملكة المغرب السلطان المعظم ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن اسماعيل العلوي قام في اوائل القرن الثالث عشر بنصرة هذا المذهب وصرح في اول كتابه الفتوحات الكبرى بكونه مالكي المذهب حنبلي العقيدة وافتتح كتابه بعقيدة الرسالة لكونها على مذهب السلف وعقد في آخره بابا بين فيه وجه كونه حنبلي العقيدة ونصره ولم يزل معلنا بذلك في مولفاته ورسائله ومجالسه العلمية وقد نقل عنه ابو القاسم الزياتي أنه كان يطنع في الرحالة ابن بطوطة ويلمزه في عقيدته ويكذبه فيما ذكر في رحلته من أن شيخ الاسلام ابن تيمية كان يقرر يوما حديث النزول فنزل عن كرسيه وقال كترولي هذا ويبرئ ابن تيمية من عقيدة التجسيم التي تفيدها هذه القضية ويقرر أن ابن بطوطة كان يعتقد ذلك فأراد أن يظهره بنسبته الى ابن تيمية .

ولما أفضت الخلافة الى ولده ابي الربيع سليمان صحح منهجه في ذلك واتصلت المكتبة بينه وبين الامير سعود ناصر المذهب الوهابي الحنبلي حين افتتح الحجاز وطهره مما كان فيه من البدع وأرسل وفدا مولفا من اولاده وبعض علماء حضرته ووجه له قصيدة من انشاء شاعر حضرته العلامة المحدث انصوفي الاديب ابي الفيض حمدون بن الحاج مجيبا له عن كتابه وما دحا له ولذهبهم السني السلفي ولم يقتصر على ذلك بل تمداه الى انكار ما أدخله ارباب الزوايا في التصوف من البدع مع أنه كان ناصري الطريقة) وأمر بقطع المواسم التي هي كعبة المبتدعة والفساقين وكتب رسالته المشهورة وأمر سائر خطباء اربالته بالخطبة بها على سائر المنابر ارشادا للناس لاتباع السنن ومجانبة البدع ولولا مقاومة مشايخ الزوايا من اهل عصره له وشبهم الفتنة في كافة المغرب وتضيد من خرج عليه من قرابته وغيرهم واشتغاله بمقاتلتهم وانكساره امامهم . لولا كل ذلك لعمت دعوته الاصلاحية كافة المغرب ولكن بوجودهم ذهبت مساعيه ادراج الرياح فذهبت فكرة الاصلاح ونصرة مذهب السلف بموته . ولما حج شيخنا ابو سالم عبد الله بن ادريس السنوسي ورجع الى المغرب محدثا بما تحمله عن لقي من اهل الحديث والاثر كمحمد تدير حسين الهندي

المحدث الاثري المشهور واضرا به ووفد على السلطان المقدس المولى الحسن رحمه الله تعالى قربه
وأدناه وأمره بحضور مجالسه الحديثية فأعلن بحضوره وجوب الرجوع للكتاب والسنة ونبذ ما
سواهما من الاراء والاقيسة ونصر مذهب السلف في العقائد واشتد الجدل بينه وبين من كان يحضر
من العلماء في ذلك المجلس كل فريق يؤيد مذهبه ومعتقده الا أن السلطان لم يكن يجعل باقوال
العلماء فيه ككونه معتزليا وخارجيا وبدعيا بل كان في الحقيقة ناصرا له عما كان يخصه به من
العطايا والصلوات زيادة على سقمه معهم في جوائز المعادة وبسبب تعضيد السلطان له بعطاياه ثابر
على مذهبه طول حياته فذثره في كافة انحاء المغرب وتلقاه عنه كثير من مستقلي الافكار
منذ اوائل هذا القرن الى أن توفي منتصفا رحمه الله تعالى حسبما استوفينا الكلام على ذلك في
ترجمته من المعجم (ص ٨١ ج ٢) هكذا تقلب هذا المذهب في المغرب وهو اليوم شائع منصور
بفضل القائلين به وتأييده بالادلة الصحيحة وسيرداد اليوم ظهوره .

(٢) ذكرنا عند الكلام على المسائل بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب
المذكور في (ص ٣٧) أن بعضهم أشار الى أن ما ورد في ذلك الحديث من الفضل هو من باب
الاختصاص الالهي والفضل لامن باب اجره على قدر نصيبك وأن الله تعالى يختص بعض ما شاء من
الاعمال بخاصية شريفة لا توجد فيما هو اشق منه لمر يودعه في الاخف دون الاشق كما يختص من
شاء من عبادته بما شاء من رحمته ه ولا يأس أن توضح هذا المبحث حتى يكون القاري على بصيرة
فبقول : البعض المشار اليه هو صني الدين القشاشي قدس سره ذكر ذلك في كتابه السقط
المجيد (ص ١٦٢) وقال بعده ان بعضهم قال ان مجرد اتصال قراءة البسملة بفاتحة الكتاب
وصورة التلظ بها لا يفي على كل عاقل أنه لا يوجب هذا الترجيح والشرف الباذخ ه ثم اعترضه
بانه انما يأتي اذا كان الامر محصورا في مقتضى حديث اجره على قدر نصيبك وسمة الحق تآبى ذلك
والظاهر المتبادر من الاقسام المسلسلة من الله والملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله أصح
لدفع استبعاد كون الخبر على ظاهره من كون العمل اليسير يستوجب فضلا كثيرا وخيرا غزيرا
ثم كون التالي يلقى الله قبل الانبياء والاولياء اجمعين اي الذين لم يقرءوها على الوجه المذكور
من باب حديث يابلل حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في
الجنة . الحديث . ولا محذور في ذلك كما لا يفي عند الالتفات اذ سبق انما وقع له باتباعه
لشريمته فيه عمل وهو في ميزانه وبه سبق لانفسه وكلما كان سبق التابع له به صلى الله عليه وسلم
فالسبق له صلى الله عليه وسلم وعلى آله حقيقة لاوايته عنده وانما كشف بسواله عن خواص
الاعمال ليبين للطالب أن بعض الاعمال اذا عملوا بها ظهر عليهم اثرها كما في البسملة والفاتحة
وما ذكره بلال من أنه كلما بال توفياً وكلما توفياً صلى ركعتين فقال له هو ذلك او كما
قال فهو مما يوء يده لمن نظر والله المرشد ويهدي ببركة الاتباع ويظهر الاولوية بها انتهى ملخصا
أنظره في (ص ١٦٢) . ومما يوضح هذا حديث البخاري انما بقاء كم فيما سلف قبلكم من الامم كما

بين صلاة العصر الى غروب الشمس أو تي اهل التوراة التوراة فعملوا حتي اذا انتصف النهار
عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أو تي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا
فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أو تي القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال
اهل الكتاب اي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطينا قيراطا قيراطا ونحن كنا
أكثر عملا قال الله عز وجل هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال هو فضلي أو تيسره من
أشياء . ومما يوضحه ايضا ما ورد فيمن قال جرى الله عنا نبينا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين
كاتباً الف صباح يعني يكتبون اجره . وورد ايضا من قاد اعمى اربعين خطوة وحيث له الجنة
قال الشيخ جوسوس في شرح عقيدة الرسالة عند قولها وأن الله سبحانه ضاعف لعبادته المؤمنين
الحسنات . بعد ما بين انواع المضاعفة ما نصه والظاهر أنه انما يرجع في مقدار التضعيف في كل
حسنة الى ما ورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم وبتتبع انواع المضاعفة المتقدمة يعلم أن الاجر
ليس هو على قدر المشقة في كل حال فان العمل قد يكون يسيرا ويترتب عليه ثواب عظيم هو
وفي عدة المرید للشيخ زروق الاجر على قدر الاتباع ولو كان على قدر المشقة لم أن يكون
شيء من الاعمال افضل من الايمان والمعرفة والذكر وهذه افضل اجماعا وقوله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله اجره على قدر نصبك خاص في خاص فلا يحتاج به انتهى وقال الحد في شرح الحصن
على حديث ما صدقة افضل من ذكر الله تعالى ما نصه قال الدماميني لا يتمتع أن يفوق الذكر مع
سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه وان ورد افضل الاعمال اجزها لان في الاخلاص
في الذكر من المشقة سيما الحمد حال التقدم ما يصير به اعظم الاعمال هـ وقال السخاوي في المقاصد
الحسنة عند حديث الاخر على قدر النصب ما نصه قال النووي وظاهره أن الثواب وافضل في
العبادة يكثر بكثرة النصب والتفقه قال شيخنا يعني الحافظ ابن حجر وهو كما قال ولكنه
ليس بطرود فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهي أكثر فضلا وثوابا بالنسبة الى الزمان
كقيام ليلة رمضان بالنسبة لقيام ليالي رمضان وغيرها وبالنسبة الى المكان كصلاة ركعتين
في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية
كصلاة الفريضة بالنسبة الى أكثر من عدد ركعاتها او اطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة
النافعة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى أكثر منه من التطوع أشار الى ذلك ابن عبد السلام في
القواعد قال وقد كانت الصلاة قرعة عين النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاقعة على غيره وليست
صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله اعلم هـ كلام السخاوي .

(٣) ذكرت عند الكلام على وجود الجنة الان هل هي الجنة التي كان يسكنها آدم عليه السلام
ام كان يسكن جنة أخرى وأفضت القول في المسألة ولخصت ما عرفت فيها حسبما هو مبسوط
في (ص ١٧٩) وبعد ما نشر ذلك وقفت على تاريخ الامام الحافظ العماد ابن كثير المسمى
بالمبداية والنهاية الذي شرع في طبعه بمصر فوجدته تكلم على المسألة وأوضحها بادلها وفيه تأييد
لا ذكرنا وزيادة فائدة فالمرجو من طالب الافادة مراجعته في (ص ٧٥ ج ل) .

(برنامج الكتاب)

صحيفة

- مقدمة في تعريف المسلسل ٢
- القسم الاول المسلسلات القولية وذكر المسلسل بالاولية وتخرجه وشرحه وذكر
مذهب السلف في آيات الصفات ومعتقد اهل المغرب فيها منذ كانوا الى الآن ٥
- المسلسل بقراءة سورة الصف ١٧
- المسلسل بقراءة آية الكرسي ٢٠
- المسلسل بقراءة سورة الكوثر ٢٢
- المسلسل بقراءة سورة النحل والكلام على رؤية انبي صلى الله عليه وسلم مناما ٢٤
- المسلسل بقراءة سورة الفاتحة والكلام على صحبة الجن والطعن فيها لعدم معرفة عداتهم
واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بخروج شياطين يحدثون الناس ٢٧
- المسلسل بقول كل راو بالله العظيم والكلام على سنده والجواب عما يريد على منته من
الاشكال وأن مافيه من الفضل هو من باب الاختصاص لامن باب اجرک على قدر
نصبك والكلام على تكفير السيئات بالاعمال الصالحة وترجيح عموم الكبار
والصغائر ٣١
- المسلسل باشهد بالله وأشهد لله والوعيد الوارد في مدمن الخمر ٤٣
- المسلسل باشهد على فلان ٤٥
- المسلسل باشهدنا على لقبه والكلام على حلية مية البحر وجواز تخصيص القرآن بالسنة
مالم يكن الحديث ضعيفا ٤٦
- المسلسل باشهد بالله وتفسير آية إن المجرمين في ضلال وسعر والكلام على القدرية ٤٩
- المسلسل بحدثني والله وتعريف القضاء والقدر والجمع بين خلاف المتكلمين فيه ٥٣

المسلسل باخبرنا والله وبيان ان المشي امام الجبارة هو السنة ٥٦
المسلسل بوالله انه الحق والكلام على صلاة التوبة والسر في الوضوء والصلاة عند ارادة
الاستفار ومعنى نهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر وتفسير آية والذين إذا فعلوا فاحشة أو
ظلموا أنفسهم الى آخرها والكلام على الجنة والخلود وأن جزاء الاعمال الصالحة غفران

الذنوب والخلود في الجنة لاخبار الله بذلك وهو لا يخلف الميعاد ٥٨
المسلسل بوحلف والكلام على الشفاعة وانواعها والرد على من قال إن المراد بها الدعاء
لالمعنى المتعارف في معنى الشفاعة وذلك فرارا عن اعتقاد ان الله سبحانه يرفع عن
ارادة ارادها لاجل الشافع وبيان ان الشفاعة مما قدره الله في أزله وبيان ان المعتزلة

لا ينكرون الشفاعة مطلقا ٦٧
المسلسل بكلمة التقوى وبيان انها لا اله الا الله وزيادة محمد رسول الله ومعنى كونها

كلمة التقوى ٧٤
المسلسل بالسمع والكلام على حديث ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وتعريف الكفر
وكفر من جحد مجمعا عليه مما يعلم ضرورة وأن الانكار هو عدم التصديق والاذعان
وحكم الفقهاء على بعض الافعال والاقوال بانها كفر لكونها لا تصدر الا من كافر
كالسجود للضنم وشد الزنار وان لباس الكفار العادي لا يحرم كما لا تحرم البريطة اذا
كانت شعار قوم في بلادهم يلبسها الكافر والمسلم وانها تحرم اذا لبست تعززا واحتقارا

لللباس الوطني ٧٧
المسلسل بيوم العيد والكلام على حكم صلاة العيد وهل واجبة ام لا وكذا الخطبة ٨٠
المسلسل بيوم عاشوراء وتعريف عاشوراء وانه اليوم العاشر وبيان مطاوية صومه وانه
لم يرد في السنة فيما يفعل الا الصيام والتوسعة على العيال والكلام على ما يفعله بدو العرب
عندنا من البدع في ذلك اليوم وانه من مذهب الرافضة نقله العرب معهم حين اتقلوا

الى المغرب وبيان بعض فرقه عندنا الى اليوم ٨٧
المسلسل بانى احبك والكلام على الاذكار عقب الصلاة وأن الاولى الاختصار على

ماورد دون زيادة لانها من التقدم بين يدي الله ورسوله ٩٢

المسلسل بقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والكلام على الاستعاذة في الصلاة وانها
السنة وأن الاولى للمالكي الاستعاذة تبعاً لسنة وقول جماعة من متأخري الاندلسيين
نحن على مذهب الفقهاء في احكام الحلال والحرام على مذهب اهل الحديث في السنن
والآداب وترجيح اتباع الحديث على اقوال المذهب ونقل كلام الاقنوم في
ذلك وتوجيه الاقتراح بالاستعاذة عند التلاوة ٩٥

المسلسل بالسؤال عن السن وأنه لا مانع من ذلك لما عليه من معرفة اعمار الرواة
ليعرف اتصال الحديث واقطاعه ١٠٠

المسلسل بالسؤال عن الاسم والمولد والبلد وأن ذلك من السنة وهو ما يفتقر اليه حفاظ
الحديث للتمييز بين الاسمين المتفقين في اللفظ وأن المشاركة لم يزالوا على ذلك
بخلاف المغاربة ١٠٢

المسلسل بالسؤال عن الاخلاص وشرحه وبيان مراتبه ومعنى كونه سرا من اسرار
الله تعالى ١٠٤

المسلسل برحم الله فلانا لو ادرك زماننا وترجمة لبيد وبيان طرق حديث إن من الشعر
لحكمة والكلام على الشعر وما يستحسن منه وما يمنع وبيان ما يفعله الانسان اذا تركت
الامانة وذهب اهل الفضل والدين ١٠٨

المسلسل بقولهم في العزلة سلامة وفيه الكلام على ما يفعله الانسان زمن الفتن والاختلاف
في طلب الملك وبيان حال الصحابة والانكار على ابي موسى الاشعري في قوله خزجنا
وندمنا على خروجه مع علي لانه كان على الحق وأنه كان يجب عليه قتال معاوية
الباعى عليه والاعتذار عن عائشة وطلحة والزبير في قتال يوم الجمل وأنه لم يكن
يامرهم ١٢٠

المسلسل بقولهم اشتكت عيني والامر بالنظر في المصحف وأن القراءة في المصحف
أفضل ١٢٥

المسلسل بوضع اليد على الرأس عند آخر سورة الحشر وتفسير لو انزلنا هذا القرآن
الآيات وفضلها والكلام على آية ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وأن من

- ١٢٩ للتبعض وتوجيهه باعتبار الشفاء الجسماني وبيان حكم الرقى بالقرآن .
 المسلسل بقول كل راو تجربته فوجدته كذلك والكلام على الاذان في اذن الحزوين
 وبيان أن أسباب الهم والحزن هو الذنوب والاعراض عن الله تعالى وبيان ماورد في السنة
 مما يذهبها وبيان السرفى كون الاذان في الاذن يذهبها ١٣٧
 المسلسل باستجابة الدعاء في المتزيم وبيان محله وكيفية التزامه ووقته ١٣٩
 المسلسل بما زلت في الاشواق والكلام على الحديثين به وذكر ماورد في الديك من
 الاحاديث وبيان مرتبتها ١٤٤
 المسلسل بالقنوت في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح واختلاف الائمة فيه وفي محله
 وفي أى صلاة يكون ولفظه ١٤٨
 المسلسل بقص الاظفار يوم الخميس وحكمه والطعن في السند الذي وضعه بصرى
 المكناسى في فهرسته ١٥٤
 المسلسل بقول كل راو كتبه فهاهو في جيبى ودعاء جعفر الصادق والكلام على رواياته
 والفاظه وانفراج ازمانت المضطر اذا رجع الى الله تعالى ١٥٩
 المسلسل بنفى الكذب والكلام على حديث تحاجت الجنة والنار والكلام على آيات الصفات
 وترجيح مذهب السلف وأن مايقال من ان لله أن يعذب الطائع ويثيب العاصى
 هو من باب التجويز العقلي لاغير والا فان الله تعالى أخبر عن نفسه في كتابه أنه لا يظلم
 أحداً وذكر اختلاف اهل السنة والمعتزلة في وجود الجنة والنار الآن أم لا واختيار
 وجودها واختلافها في جنة آدم هل هي جنة الخلد أم جنة اخرى واختيار الوقف ١٦٧
 المسلسل بالنعمة وشرح حديث كلمتان حميتان الى الرحمن وفضل التسييح وبيان ان
 فضائل الذكر انما هي لاهل الشرف في الدين لا للمصرين على المعاصى واتهاك حرمت
 الدين وأن ما يذكره أرباب الزوايا من الفضائل يجر الى التعطيل وأن التصوف الحقيقي
 هو التمسك بالسنة وحمل النفس والمجاهدة والتقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والتخلي
 عن الرذائل والهوى ١٨٢
 (القسم الثانى) المسلسلات الفعلية ١٨٦

المسلسل بالمصافحة الانسية والكلام على راحة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ١٨٧

المسلسل بالمصافحة العلوية والكلام على ابي الحسن البصري لعلي كرم الله وجهه

وترجيحه ١٩٠

المصافحة المعمرية والطعن في المعمر وأنه كذاب ١٩٤

المصافحة الحبشية وبيان أن أبا سعد الحبشى المنسوبة اليه ليس بصحابي وأنه إنما حصل

له اجتماع روحاني أو مثالي بالنبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة والكلام على اجتماع

الاولياء بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ليس بذاته وإنما هو بمثاله وتأييد ذلك بأقوال الغزالي

وغيره وأن من كان على الصراط المستقيم وادعى ذلك يسلم له والا فيرد على قائله

والكلام على أفضلية العالم السنى على الولي العابد وأن من جمع بين الولاية لصادقة والعالم

الصحيح المتبع للسنة هو أفضل منها وأن علماء السوء الذين يقفون في طريق العلماء المخلصين

المتبعين للسنة لا يدخلون في هذا بل هم مخادعون ولا يستحقون أن يطلق عليهم

لفظ العالم ١٩٩

المصافحة الخضرية وذكر الخلاف في حياة الخضر وترجيح موته وان اجتماع الاولياء

الصادقين كعمر بن عبد العزيز هو بمثاله لا في عالم الشهود ٢٠٤

المصافحة الشهروشية وأن شهروش لا ذكر له في أسماء الصحابة ولا يعرف اسمه الا في

حدود الاف وبيان انه شيطان من الشياطين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم

آخر الزمان يحدثون الناس والرد على من احتج على صحبته بالالهام بان الالهام يخطئ

ويصيب وربما يكون من الشيطان والكلام على المصافحة وأصلها وفضلها وحكمها ٢٠٧

المسلسل بالمشابكة والطعن في حديث ابي هريرة شبك بيدي ابو القاسم صلى الله عليه

وسلم لمعارضته بالقرآن وأن ذلك من دليل بطلانه والكلام على الستة ايام التي خلق الله

العوالم فيها وأنها ليست من ايامنا المعروفة بل هي من ايام الله تعالى تبعاً لما قرره

صاحب المنار ٢١٣

المشابكة الباغوزارية ٢٢٣

المسلسل بمناولة السبحة وأن لها اصولاً من السنة وإنما غير بدعة ٢٢٤

المسلسل بالتلقين والاصل فيه من السنة ٢٣١

المسلسل بلبس الخرقه وبيان اصلها من السنة وأن المرقعة ليست منها والتحذير من الذين

يبدسونها للتوصل الى السؤل وأخذ أموال الناس بالباطل ٢٣٤

المسلسل بالعد في اليد والكلام على سنده وأن الحديث غير موضوع وأن القاعدة عند

أهل الحديث ان الحكم يبطلان سند لا يلزم منه بطلان الحديث اذا ورد من طريق

آخر وفائدة تعدد الطرق والخلاف في الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وأن

الصواب جوازها تبعاً لما هو وارد ومنعها على الانفراد وحكم ما يزداد من لفظ السيد والمولى

واختيار ترك ذلك في اللفظ الوارد والاثبات به في غيره ٢٤٠

المسلسل بالخذ باليد والكلام على قول من سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة

وجوابه صلى الله عليه وسلم له بقوله ما أعددت لها وكون النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم

وقتها كبقية الخمس وأن ما عدى الخمس من الغيب أطلعه الله عليه والكلام على محبة الله

ورسوله وانهما سببان في معية المحب مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وأنها علامة

على الموت على الايمان ٢٥١

المسلسل بوضع اليد على الرأس وفيه الكلام على حديث ما منكم من أحد ينجيه عمله

من النار ويدخله الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم الا أن يتعمدني الله برحمته وأن معناه

أن الانسان لا يستحق النجاة بالعمل الصالح من النار والدخول للجنة الا بفضل الله الذي

وقفه للعمل الصالح وجعل الجزاء الكبير على العمل الصغير وبيان أنه لامعارضه بين

الحديثين وبين الآيات الواردة في كون دخول الجنة بالاعمال ٢٦١

المسلسل بوضع اليد على الكتف والكلام على آية واذا قضى أمراً فأنما يقول له كن

فيكون ٢٦٥

المسلسل بمسح الارض باليد والكلام على حديث من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده

من النار والكلام على مخرجه وأنه متواتر وبيان كفر الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم

لانه كاذب على الله تعالى في الحقيقة ودخول بشار المتصوفة في الوعيد المذكور لما

فيها من مخالفة قواعد الدين وتشريع عبادات لم يشرعها وإبطال فرائض قد أوجبها ٢٦٩

المسلسل بالقبض على اللحية وحديث آمنت بالقدر خيره وشره حوله ومرة والكلام عليه
وأنه لا يكمل إيمان العبد حتى يجد حلاوته ويكون مستسلما لقضاء الله وقدره والكلام
على الرضى وكيف يجمع بين الرضى بالقضاء وكرهه النقر والمعاصي ٢٧٤

المسلسل بعض السبابة وتفسير آية ألم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود الآية
وفيه الكلام على كيفية عرض الكفار أيديهم وأن الضمير في أيديهم وأفواههم راجع
إلى الكفار والأيدي على حقيقتها ٢٧٩

المسلسل بالسجود في سورة الانشقاق وفيه الكلام على محلات السجود في القرآن ومشروعيته
عند التلاوة وفي الصلاة واختلاف الأئمة في حكمه فيها وبيان أدلة الفريقين ٢٨٤

المسلسل بالالتكاء وفيه الكلام على حديث ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه في مطعمه
النار وأنه حديث ضعيف لا يصلح للاحتجاج وأن ما ورد من أن الله يستحي أن يعذب
وجها جميلا وما شأ كله كله موضوع ٢٨٧

المسلسل بالضيافة على الاسودين والظعن في الحديث المسلسل بذلك وأنه موضوع
والكلام على كون الاسودين كانا أكثر طعام النبي صلى الله عليه وسلم وطعام اهله وأنه
صلى الله عليه وسلم كان يقتصر في ما كله وشربه على ما تدعو اليه الضرورة وتقتضيه
حالة العبودية وليتأسي به الضعفاء وأنه كان في بعض الاحيان يتوسع في الطيبات والمأكول
والذبيدة اظهارا للنعمة الله عليه واشادا للامة وتعلما وأنه لم يكن فقيرا قط والتنيه على
حالة ولائنا وضيافاتنا وما فيها من البدع والاسراف وبيان ما في الاطعمة الدسمة وكثرة
أكل اللحوم من المضار للمعدة وأن الفواكه والخضر والبقول بعكسها ٢٩٠

المسلسل بالتقيم الكائن في قوله تعالى ولما أنزلنا من السماء ماء فأنزلناه نورا
المسلسل بالآخرة وفيه الكلام على العدل والامن زمن نزول عيسى واختلاف أهل
العلم في رفعه ميتا أو حيا واختيار أن الله أماته ورفعه ثم أحياه بعد رفعه جمعا بين ظاهر الآية
وبين ما صح من نزوله آخر الزمان ٢٩٦

المسلسل بالقبض على اللحية وحديث آمنت بالقدر خيره وشره حوله ومرة والكلام عليه
وأنه لا يكمل إيمان العبد حتى يجد حلاوته ويكون مستسلما لقضاء الله وقدره والكلام
على الرضى وكيف يجمع بين الرضى بالقضاء وكرهه النقر والمعاصي ٢٧٤

صحيفة سطر خطأ	صواب	صحيفة سطر خطأ	صواب
٢٣	غيرها	١٢	٢٠ والملاذ والمقادر
٣	والعد	١٣	٤ اعلاء اعلى
٤	حديث	»	١١ لا يحصره يحصره
»	وكذا كل راو وكذا قال	»	١٣ الحدث الحدوث
»	وفعل كل راو	»	١٤ القدم للقدم
»	المسلسل كالسلسل	»	١٧ مكيفا لامثلا لامكيفا ولا ممثلا
٧	ولد	١٤	٢ فلا بلا
»	ولده	»	٥ والرافضة والرافضة
١٢	١ تقى	»	١٥ الخارجية الخوارج
»	٦ ولده	١٥	١٦ والمتعصين والمتعصين
١٣	١٤ صالح	١٦	١ يدعون يدعون اليه
١٤	٢٠ محمش	١٧	١٢ قرأها السيد عابد قرأها على عبد
١٥	٧ الامام ابن الامام محمد بن		الغنى قرأها على عابد
»	١٥ الفضل	١٨	٣ التافلي التاملي
١٦	٧ مسندها	»	١٤ الى الشيخ الشيخ
»	تكرر العد من هنا	»	١٦ الفاضلي الباصري
١١	١٧ والزم		الفاضلي البصير
»	٢٠ بالتاويل	١٩	٢ السعيد السعد
١٢	١ وقلدناهم	»	٩ عمر ابن عمر
»	٢ نقلدهم	٢٠	٥ الشيخ مرتضى الزبيدي
»	١٣ الحدث		والده ابى الربيع سليمان
»	١٤ الحدث	٢١	» لا عن عن

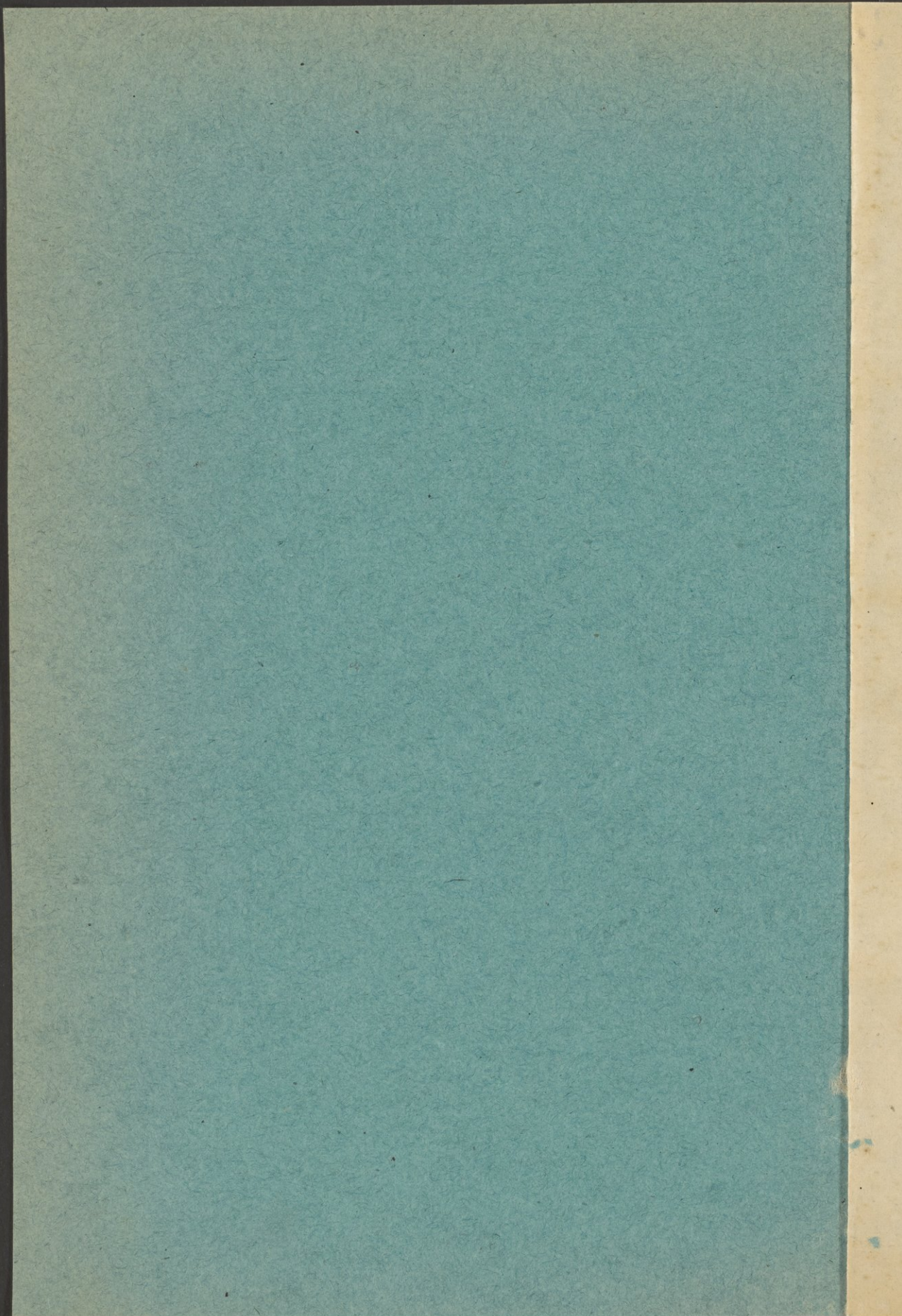
صواب	ص من خطأ	صواب	ص من خطأ
بالتقيد	بالتقيد ٥ ٤٠	الثاني من معجمنا	الثاني ١٠ ٢٢
لتقيدها	لتقيدها ٥ ٤٠	عنه	» ١٤
المقيدة	» ٦ المقيد	بالاجازة كثيرا	» ١٧ كثيرا
النقل	» ١٢ النقل	بن عبد الرحمن	١ ٢٤ بن الرحمن
المنسوبان	» ١٣ المنسوبين	من رأني	٢١ ٢٦ رأني
يقابل	» ٢٣ يقابل	والده عن ابي والده ابي	٧ ٢٨
وزنا	» ٨ ٤١ وزنا	والده	» ٩ والدي
الطاعات	» ٩ الطاعة	القاني	» ١٥ الكوراني
مجازي	» ١٥ مجاز	وقراها ابو	١ ٢٩ وقراها علي ابو
والزائد	» ١٧ والزائد	سماها	» ٦ سماها
اهل	» ٢١ اهلا	بسماعه	» ١٥ بسماعه
علي ما أن	» ٩ ٤٢ علي ما أن	محمد بن محمد بن محمد بن	» ١٦ محمد بن محمد بن محمد بن
ذلك	» ٢٠ ان ذلك	النور	» ١٨ نور
أشهدنا نفسه	» ٢٣ ٤٦ أشهدنا نفسه	النور	» ٥ ٣٠ نور
مسنده	» ٢ ٤٧ سننهم	الاحتجاج	» ٢١ الاحتجاج
عييدة	» ١ ٤٨ عبيد	أقول بالله العظيم لقد	» ٢٣ لقد أخبرني
فبين	» ١٣ فبين	بن احمد بن احمد بن محمد	» ١٤ ٣٢ بن احمد بن احمد بن محمد
حلال	» ١٣ حلالا	استبحت	» ١٣ ٣٤ استبحت
منه حل مية	» ١٤ منه مية	بلا	» ٥ ٣٥ فلا
هكذا الشيخ	» ١١ ٤٩ هكذا الشيخ	المبتادر	» ١ ٣٧ المبتادر
الكتاني	» ١ ٥٠ الكتاني	لنبي	» ١٠ النبي
روى	» ٢٢ وروى	تصح بقصد	» ١٧ ٣٨ تصح بقصد
عن	» ٧ ٥١ من	او فضل	» ٢٠ او فضل

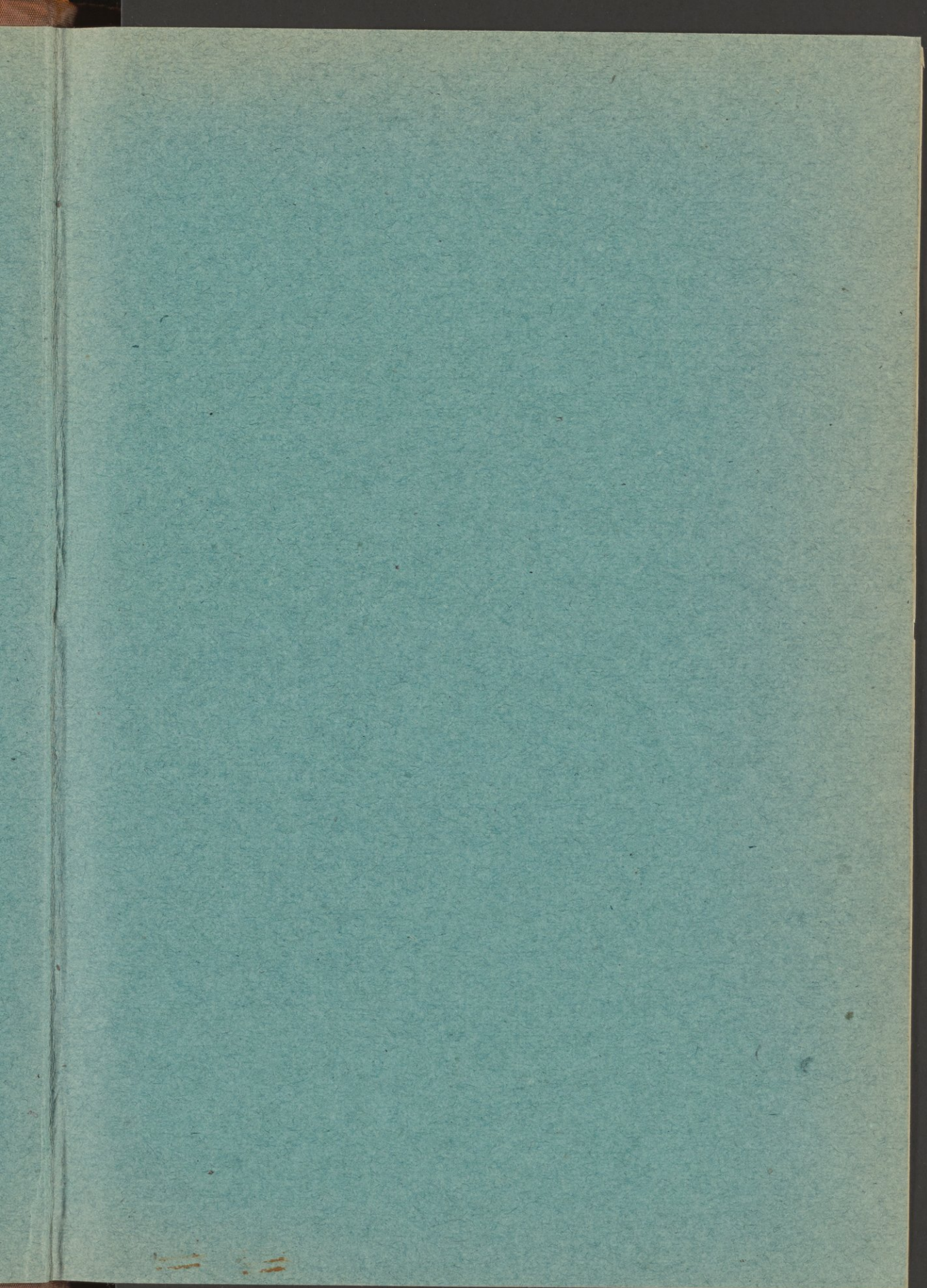
ص ص خطأ	صواب	ص ص خطأ	صواب
٢٢ ٩١	العكاكرة العكاكرة	١٢ ٥١	الجرذذوقو الجرذوقوا
١ ٩٣	الازموى الازموى	١٧ ٥٢	واحتباطا واحتباطا
٩ ٩٧	الاختصار الاقتصار	٨ ٥٣	ويرويه ويرويه
» ١٤	بن السيد بن أسيد	٢ ٥٤	وأخرج وأخرج
٦ ٩٩	السيد أسيد	» ٩	الايان على المكاف الايمان
» ٢١	ويخط ويخط	» ١٥	القدر القضاء
» »	فيخط فيخط	» ١٧	اي القدر اي ان الضد
٦ ١٠١	عليا علي	» ١٩	تعلقنا تعلقا
١ ١٠٢	مواليد سن	٢١ ٥٥	لايكفه لا يكفه
١٤ ١٠٣	وسلم اذا وسلم قال اذا	٦ ٥٨	وعبد العزيز
» ٢١	هذه هذا	٢ ٦٠	لما لي
٦ ١٠٤	قبري قبر	١ ٦١	بشك فشك
٢٣ ١٠٧	الرضاء الرضى	٢٢ ٦٢	لما لمن
٢٠ ١٠٩	الدينجيهي الدينجيهي	١٠ ٦٣	أقبلت قبلت
١٤ ١١٠	ابوزيد الوزير	٤ ٦٤	ومما ومما
٩ ١١١	الشاعر والشاعر ويعنى لبيدا	١٣ ٦٧	وتأيدهم وتأيدهم
المذكور		٦ ٧٠	لقوله كقوله
١ ١١٢	عشميا عشميا	٢ ٧٦	الى محمد اليها محمد
» ٣	بان بان	٥ ٧٨	وسجدتها وسجدها
٤ ١١٣	عقولهم قلوبهم	» ٨	كالقرامة كالقرامة
» ٦	قد قالوا قالوه	١٢ ٨٨	الشيخة الشحنة
١٣ ١١٥	الحسان الحسان	٢ ٩١	موقوعا موقوعا
٣ ١١٦	المغنيات المغنيات	» ٣	الجزء الخبر
		» ٦	فقتل بقيل

صواب	ص س خطأ	صواب	ص س خطأ
لا أنه	٩ ١٥٢ لانه	ويان	٨ ١١٦ وبان
ابن حجر	٣ ٥ الحافظ	» ١٢ وتقدها	» ١٢ وتقدها
ليدعوا	» ١٠ ليدعو	» ١٥ تقتضى	» ١٥ تقتضى
بعد	» ١٢ قبل	» ١١ وليست	» ١١ وليست
سالم	٧ ١ سالم	» ٢٢ اللذ	» ٢٢ اللذ
اباى	» ٤ ابى	» ١٣ ١١٧ يكون	» ١٣ ١١٧ يكون
تغير	» ١٨ تغير	» ٢١ بقى	» ٢١ بقى
بصريا	» ٨ ٢١ بصرى	» ٢٣ المحاسن	» ٢٣ المحاسن
كسابقة	» ٨ ١٧٠ كسابقة	» ٧ مدده	» ٧ مدده
حجاجا	» ٢٣ حجاجة	» ١٠ ٢١ والصبان	» ١٠ ٢١ والصبان
قرروا	» ٧ ١٧٦ قدروا	» ١٨ الاخرين	» ١٨ الاخرين
به	» ١٥ له	» ١٥ ٢٢ عمارة	» ١٥ ٢٢ عمارة
التي	» ٢٠ الذي	» ١٧ ١٢٨ الفاسى	» ١٧ ١٢٨ الفاسى
وجودها عينا	» ١٤ ١٧٨ وجودها عينا	» ١٥ في الاولى	» ١٥ في الاولى
أنه لا يلزم من عدم	» ١٤ ١٧٨ وجودها عينا	» ١٦ وبما	» ١٦ وبما
عامنا بالفائدة عدم	» ١٤ ١٧٨ وجودها عينا	» ٨ ٣٠ الشهير	» ٨ ٣٠ الشهير
وجودها في علمه تعالى	» ١٤ ١٧٨ وجودها عينا	» ١٣٩ وغواليه	» ١٣٩ وغواليه
حتى يكون وجودها عينا	» ١٤ ١٧٨ وجودها عينا	» ٢٤ ١٤١ ولادة	» ٢٤ ١٤١ ولادة
» ١٨ وحتى كانت	» ١٨ وحتى كانت	» ١٠ ٤٦ رويناه	» ١٠ ٤٦ رويناه
» ٧ لاقوله	» ٧ لاقوله	» ١٤ ١٤٨ خال	» ١٤ ١٤٨ خال
» ١٨٠ وعلى	» ١٨٠ وعلى	» ١٠ ١٤٨ الديك	» ١٠ ١٤٨ الديك
» ١٥ ١٨٣ صفة	» ١٥ ١٨٣ صفة	» ٢ ١٥٠ المهدب	» ٢ ١٥٠ المهدب
» ٦ ١٨٤ تعرف	» ٦ ١٨٤ تعرف	» ٥ ١٥٢ لابن حجر	» ٥ ١٥٢ لابن حجر

صواب	ص س خطأ	صواب	ص س خطأ
الرفع	٥ ٢٤٠ المرقع	بحولي	١ ١٨٥ لحولي
النشأوري	١٤ ٢٤١ الشأوري	هذا	١٣ ١٨٦ ها كذا
ذ كره	١٦ ٢٤٨ ذكر	فما	» » ما
به	٢١ ٢٤٩ يه	وغير هذا	» ٢٠ هذا
ابن الخطاب الخطاب	١٥ ٢٥٠	روى عنه	٣ ١٩٩ روى
وافعله	» ١٦ واجعله	قد	١٢ ٢٠٦ وقد
بمراجعة	١١ ٢٥١ بمراجعة	معروفة	١ ٢٢١ المعروفة
واورده	١٦ ٢٦٣ واورد	الى سليمان	٤ ١١٣ عن سليمان
عنه	٧ ٢٦٧ عنده	السيوطي	٤ ١١٤ السخاوي
» ١٢ الحافظ في التعريف الحافظ الخرزجي		الشروذ	١ ١١٥ اشروذ
في خلاصة التهذيب		قفوت	١٨ ٢٢٣ قفوت
يوجه	٣ ٢٦٨ يوجب	عاما	١ ٢٣٤ عللا
تصويراً	» ٢١ تصوير	والادريسية والاويسية	١ ٢٣٥
الحال	» ٢٢ الحال	فغنوى	» ١٥ فغنوى
٣٠١	٣٥١ ٥ ٢٦٩	الكالكوتي	١٢ ٢٣٧ الكالكوتي
بتكفير	٤ ٢٧٢ فتكفير	احداً	» » احد
لا	» ٥ ٢٧٣ بما	بلبسها	» » بفعلها
ابن عبد الله	٨ ٢٧٨ ابن بن	فسكت	» ١٨ فاسكت
علي	» » عن	وفيه	١٦ ٢٣٨ فيه
بن محمد المقرئ	» ٢٩٠ بن المقرئ	مهران	١٠ ٢٣٩ مهردان
		الالوسي	» ١١ الالوسي

Faint, illegible text, possibly bleed-through from the reverse side of the page. The text is arranged in approximately 15 horizontal lines across the page.







Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

